

العلم بآداب القرآن

في تفسير الكتاب المبين

للعلامة السيد عبد الله شبر قدس سره

مركز تحقيقات كاميون علوم إسلامي

قَدَمَ لَهُ

سيماحة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

المجلد الثالث

مَكْتَبَةُ الْأَلْفَايِنِ

الْكُوَيْتُ

مكتبة جامعة القاهرة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

مركز تحقيق كتابت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

خمس وسبعون آية مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا

لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

وعن النبي (ص) من قرأ هذه السورة فأنا شفيع له يوم القيامة وشاهد انه بريء من النفاق ، وتكتب له الحسنات بعدد كل منافق ، ومن كتبها وعلقها عليه ، لم يقف بين يدي حاكم إلا وأخذ حقه وقضى حاجته ، ولم يعتد عليه أحد ، ولا ينازعه أحد إلا وظفر به وخرج عنه مسروراً وكان له حصناً .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . يسألونك عن الانفال ﴾
عن حكمها أحلال أم حرام ، او عن حالها لمن هي .

قوله تعالى ﴿ قل الانفال لله والرسول ﴾ مختصة بهما يضعانها حيث شاءا . وعن السجاد والباقر والصادق (ع) انهم قرأوا يسألونك عن الانفال ، يعني ان تعطيم اياها . وعنهما (ع) الفية والانفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم أو قوم صولحوا أو أعطوا بأيديهم ، وما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهو كله من الفية والانفال وهو للامام بعد الرسول ، وقيل انها غنيمة بدر ، وقيل أنفال السرايا ، وقيل ما شذ من المشركين للمسلمين من عبد وجارية من غير قتال ، وقيل هي الخمس .

قوله تعالى ﴿ فاتقوا الله ﴾ في المنازعة في الانفال .

قوله تعالى ﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾ أي الحال التي بينكم في الخصومة والمنازعة والذات الخلقة والبنية ، أي اصلحوا حقيقة وصلكم .

قوله تعالى ﴿ واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ﴾ كاملين في الايمان أو صادقين فيه .

قوله تعالى ﴿ انمّا المؤمنون ﴾ أي الكاملون في الايمان .

قوله تعالى ﴿ الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ خافت لذكره استعظاماً له وهيبة لجلاله ، والجمع بينه وبين قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب ، ان الاول محمول على ذكر العقوبة والعدل والوعيد على المعاصي والثاني ذكر الرحمة والفضل والثواب أو أنّ المؤمن اذا نظر في نعم الله وسعة عفوه اطمأن عليه واذا ذكر عظيم معاصيه بترك او امره وارتكاب نواهيه ، وجل قلبه واضطربت نفسه .

قوله تعالى ﴿ واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً ﴾ تصديقاً مع تصديقهم .

قوله تعالى ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ واليه يفوضون امورهم في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى ﴿ الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴾ خصهما بالذكر لعظم شأنهما وتاكيد امرهما .
قوله تعالى ﴿ أولئك ﴾ الذين استجمعوا لهذه الصفات .

قوله تعالى ﴿ هم المؤمنون حقاً ﴾ استحقوا هذا الاسم على الحقيقة لانهم حصنوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق .

قوله تعالى ﴿ لهم درجات عند ربهم ﴾ في الجنة يرتقونها باعمالهم .

قوله تعالى ﴿ ومغفرة ﴾ لذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ ورزق كريم ﴾ أعدّ لهم في الجنة ، القمي : نزلت في امير المؤمنين ، وابي ذر وسلمان والمقداد .

قوله تعالى ﴿ كما ﴾ متعلق بما دلّ عليه قوله قل الانفال لله والرسول ، لأن فيه معنى نزعها من أيديهم بالحق كما ﴿ اخرجك ربك من بيتك ﴾ أي المدينة .

قوله تعالى ﴿ بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون ﴾ لذلك لمشقته ، وقيل التقدير قل الأنفال ثابت لله والرسول ثبوتاً مثل ما أخرجك ربك أي هذا كائن لا محالة مثل ذلك فيكون صفة مصدر محذوف أو متعلق بيجادلونك تقديره ﴿ يجادلونك في الحق ﴾ كما كرهوا إخراجك من بيتك بالحق . وروي فالله ناصر ك كما أخرجك من بيتك أو خبر محذوف تقديره حالهم هذه في كراهة حكم الله في الأنفال، مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب يجادلونك في الحق الذي دعوتهم إليه .

قوله تعالى ﴿ بعد ما تبين ﴾ وعرفوا صحته وصدقك بما ظهر عليك من المعجزات ، ومجادلتهم قولهم : هلاً أخبرتنا بذلك وهم يعلمون أنك لا تخبرهم عن الله الا بالحق .

قوله تعالى ﴿ كأنما يساقون الى الموت ﴾ وهم ينظرون اليه عياناً ويشاهدون أسبابه .

قوله تعالى ﴿ واذ يعدكم الله ﴾ على اضممار اذكر او اشكر .

قوله تعالى ﴿ احدى الطائفتين ﴾ مفعول ثاني وهما العير والنفير .

قوله تعالى ﴿ انها لكم ﴾ بدل اشتمال من إحدى الطائفتين .

قوله تعالى ﴿ وتودون ان غير ذات الشوكة ﴾ اي شدة البأس والحدة في القتال . وعن الصادق (ع) ذات الشوكة التي فيها القتال .

قوله تعالى ﴿ تكون لكم ﴾ يعني العير فإنه لم يكن فيها الا اربعون فارساً ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقة النفير لكثرة عددهم وعدتهم .

قوله تعالى ﴿ ويريد الله ان يحق الحق ﴾ ويعز الاسلام وينصركم عليهم .

قوله تعالى ﴿ ويبطل الباطل ﴾ باهلاك اهله .

قوله تعالى ﴿ ولو كره المجرمون ﴾ أي الكافرون ذلك . وليس

بتكرير لأن الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم ، والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختبار ذات الشوكة ونصره عليها .

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْفِ
 مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُفْرًا بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
 إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ
 الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ كُفْرًا فَذُوقُوا وَآتِ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
 دُبْرَهُمْ إِلَّا مَتَحَرَّفًا لِّقِنَالٍ أَوْ مَتَحَرِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

قوله تعالى ﴿ اذ تستغيثون ربكم ﴾ تستجيرون به من أعدائكم .

قوله تعالى ﴿ فاستجاب لكم ﴾ على وفق سؤالكم .

قوله تعالى ﴿ اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين ﴾ بفتح الدال ، أي متبعين ، كانوا مقدمة الجيش ، ويكسر الدال اي متبعين بعضهم بعضاً أو متبعين المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ وما جعله الله ﴾ اي الارداق والامداد أو الخبر به .

قوله تعالى ﴿ الا بشرى ﴾ بشارة ﴿ لكم ﴾ بالنصر .

قوله تعالى ﴿ ولتطمئن ﴾ ولتسكن .

قوله تعالى ﴿ به قلوبكم ﴾ من الوجمل ، والا فملك واحد كاف في تدبيرهم كما أهلك جبرئيل قوم لوط بريشة واحدة ، وفي كون الملائكة قاتلت أولاً بل شجعت وكثرت السواد قولان .

قوله تعالى ﴿ وما النصر الا من عند الله ﴾ لا من الملائكة ولا من كثرة العدد .

قوله تعالى ﴿ ان الله عزيز ﴾ لا يمنع عن مراده .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ يفعل ما تقتضيه الحكمة .

قوله تعالى ﴿ اذ ﴾ بدل ثان من إذا^(١) .

قوله تعالى ﴿ يغشاكم ﴾ بضم الياء وسكون الغين وبضم الياء وفتح الغين مثقلاً ، ويغشاكم بالف وفتح الياء .

قوله تعالى ﴿ النعاس ﴾ بالفتح على الاولين وبالضم على الاخيرة .

قوله تعالى ﴿ امنة منه ﴾ من الله أو من العدو لأن الخائف لا ينام فامنهم الله بزوال الرعب عن قلوبهم .

(١) أي (اذ) في قوله تعالى (اذ تستغيثون) .

قوله تعالى ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ﴾ لأن
المشركين سبقوهم الى الماء فنزل المسلمون على كتيب رمل وأصبحوا
محدثين ومجنبيين وأصابهم الظمأ ووسوس اليهم الشيطان : أن عدوكم
قد سبقكم الى الماء فامطرهم الله حتى أغتسلوا من الجنابة وتطهروا من
الحدث .

قوله تعالى ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾ اي وسوسته وتخويفه
اياهم من العطش ، أو بقوله : ليس لكم بهم طاقة أو الجنابة .

قوله تعالى ﴿ وليربط على قلوبكم ﴾ بالتشجيع والثبات والقوة .

قوله تعالى ﴿ ويثبت به ﴾ بالمطر .

قوله تعالى ﴿ الاقدام ﴾ حتى لا تسوخ في الرمل ، أو بالربط على
القلوب حتى تثبت في المعركة .

قوله تعالى ﴿ اذ ﴾ بدل ثالث من اذ لاظهار نعمة رابعة .

قوله تعالى ﴿ يوحى ربك ﴾ عن الصادق (ع) الهام .

قوله تعالى ﴿ الى الملائكة اني معكم ﴾ بالمعونة .

قوله تعالى ﴿ فثبتوا الذين آمنوا ﴾ بالبشارة بالنصر .

قوله تعالى ﴿ سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ من اوليائي .

قوله تعالى ﴿ فاضربوا ﴾ الخطاب للمسلمين او الملائكة .

قوله تعالى ﴿ فوق الاعناق ﴾ اي الرؤوس أو المذابح .

قوله تعالى ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾ يعني أطرافهم أي جزوا
رقابهم وأقطعوا أطرافهم من الأيدي والأرجل .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ العذاب لهم .

قوله تعالى ﴿ بانهم شاقوا الله ﴾ بسبب مخالفتهم الله .

قوله تعالى ﴿ ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ﴾ في الدنيا بالاهلاك وفي الآخرة بالتخليد في النار .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ اي الامر ذلكم ، والخطاب للكفار على الالتفات اي هذا الذي اعددت لكم من القتل والاسر في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ فذوقوه ﴾ عاجلاً .

قوله تعالى ﴿ وان للكافرين عذاب النار ﴾ في محل الرفع أو النصب أو الجر عطفاً على ذلكم او أني معكم ، أو انهم شاقوا الله .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً ﴾ حال كونكم متزاحفين متدانيين للقتال . القمي : أي يدنو بعضهم من بعض .

قوله تعالى ﴿ فلا تولوهم الادبار ﴾ تجعلوا ظهوركم مما يليهم أي لا تنهزموا .

قوله تعالى ﴿ ومن تولوهم يومئذ دبره الا متحرفاً ﴾ منصوب على الحال أو الاستثناء ، أي الا أن يكون متحرفاً .

قوله تعالى ﴿ متحرفاً لقتال ﴾ تاركاً موقفاً الى موقف آخر أصلح للقتال .

قوله تعالى ﴿ أو متحيزاً الى فئة ﴾ أي منضماً أو مائلاً الى جماعة يستعين بهم .

قوله تعالى ﴿ فقد باء ﴾ رجع ﴿ بغضب من الله ﴾ استحقه أو احتمله .

قوله تعالى ﴿ وماواه ﴾ مرجعه .

قوله تعالى ﴿ جهنم وبئس المصير ﴾ عن الكاظم (ع) الا متحرفاً ، قال متطرداً يريد الكرة عليهم ، او متحيزاً يعني متأخراً الى أصحابه من غير هزيمة ، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله .

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كِيدِ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفِينُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
 وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
 فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَتَأَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتُّمَّ
 تَسْمِعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
 لَا يَسْمِعُونَ ﴿٢١﴾ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ الْبُكْمُ
 الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
 وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
 وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ رَئِيفٌ
 يُحْشِرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

قوله تعالى ﴿ فلم تقتلوهم ﴾ اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم
 بقولكم .

قوله تعالى ﴿ ولكن الله قتلهم ﴾ لانه الذي أقدروهم وثبتهم وشجع قلوبهم والقي الرعب في قلوب أعدائهم .

قوله تعالى ﴿ وما رميت ﴾ يا محمد .

قوله تعالى ﴿ اذ رميت ولكن الله رمى ﴾ القمي : يعني الحصى الذي حمله رسول الله (ص) ورمى به في وجوه قريش وقال : شأهت الوجوه ، وروي انه حين رماها لم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهمزوا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ، فنزلت وأثبت الرمي له (ص) لأنه أوجده صورة ونفاه عنه لأن أثره فعل الله لا يدخل في قوة البشر .

قوله تعالى ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾ أي فعل ذلك إنعاماً على المؤمنين بالنصر والغنيمة وضمير منه يعود الى النصر أو الله .

قوله تعالى ﴿ ان الله سميع ﴾ لاستغاثتهم .

قوله تعالى ﴿ عليهم ﴾ بنياتهم وأحوالهم .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ أي الامر ذلكم الانعام .

قوله تعالى ﴿ وان الله ﴾ عطف على ذلكم .

قوله تعالى ﴿ موهن كيد الكافرين ﴾ مضعف مكرهم .

قوله تعالى ﴿ ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ﴾ الخطاب لاهل مكة على سبيل التهكم . روي حين أرادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا : اللهم انصر اعلی الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين ، أي ان تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم نصر محمد واصحابه او الخطاب للمؤمنين اي ان تستنصروا على أعدائكم فقد جاءكم النصر بالنبي .

قوله تعالى ﴿ وان تنتهوا ﴾ عن قتال الرسول والمؤمنين على الاول او عن التكاثر عن القتال على الثاني .

قوله تعالى ﴿ فهو خير لكم ﴾ لأن فيه سلامة الدارين .

قوله تعالى ﴿ وان تهودوا ﴾ الى قتال المسلمين أو الى التكاثر .

قوله تعالى ﴿ نعد ﴾ لنصره .

قوله تعالى ﴿ ولن تغني ﴾ ولن تدفع ﴿ عنكم فتكم ﴾ جماعتكم شيئاً من الاغناء والمضار .

قوله تعالى ﴿ ولو كثرت وان الله ﴾ بالكسر على القطع وبالفتح أي ولأن الله .

قوله تعالى ﴿ مع المؤمنين ﴾ بالنصر والحفظ .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ﴾ فانها سبب النجاة في الدنيا والآخرة وخص المؤمنين مع وجوبها على الكافرين لجلالة قدرهم وعدم الاعتداد بغيرهم لاعراضهم عما وجب عليهم .

قوله تعالى ﴿ ولا تولوا عنه ﴾ لا تعرضوا عن الرسول ، حذف احدى التاءين .

قوله تعالى ﴿ وانتم تسمعون ﴾ دعاءه لكم وأمره ونهيه .

قوله تعالى ﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ﴾ سماع عالم قابل له .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يسمعون ﴾ كذلك اذ السماع هو القبول .

قوله تعالى ﴿ ان شر الدواب ﴾ الحيوانات التي تدب على وجه الارض .

قوله تعالى ﴿ عند الله الصم ﴾ الذين لا يتفعلون بما يسمعون من الحق .

قوله تعالى ﴿ البكم الذين لا يعقلون ﴾ لا يتفكرون فيما يسمعون .

قوله تعالى ﴿ ولو علم الله فيهم خيراً ﴾ قبولاً للهدى واقبالاً على الحق .

قوله تعالى ﴿ لأسمعهم ﴾ سماع تفهم .

قوله تعالى ﴿ ولو أسمعهم ﴾ وقد علم ان لا خير فيهم .

قوله تعالى ﴿ لتولوا ﴾ ولم ينتفعوا به .

قوله تعالى ﴿ وهم معرضون ﴾ لعنادهم ، ويدل على ان الله لا يمنع اللطف احداً من المكلفين . وعن الباقر (ع) نزلت في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط وكانوا يقولون نحن صمّ بكم عمّا جاء به محمد (ص) وقد قتلوا جميعاً باحد كانوا أصحاب اللواء .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول ﴾ بالطاعة اذا دعاكم الرسول .

قوله تعالى ﴿ لما يحييكم ﴾ وهو الجهاد ، فالله يحيى امركم ويعزّ دينكم ، والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، أو الايمان فانه حياة القلوب والكفر موتها أو القرآن والعلم في الدين فان العلم حياة والجهل موت والقرآن سبب الحياة بالعلم وفيه النجاة والعصمة ، أو الجنة لما فيها من الحياة الدائمة . وعن الصادق (ع) ، نزلت في ولاية عليّ (ع) .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ بينه وبين الانتفاع بقلبه بالموت أو انه اقرب اليه من قلبه ، فان الحائل عن شيء اقرب منه ، أو انه يملك قلب القلوب من حال الى حال . القمي : اي يحول بينه وبين ما يريد ، وعن الباقر (ع) يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ، ان يستكمل بها الايمان . وعن الصادق (ع) في الآية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق . وعن الباقر (ع) هذا الشيء تشهية ^(١) الرجل بقلبه وسمعه وبصره ولا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين نفسه ^(٢) الى ذلك الشيء .

قوله تعالى ﴿ وانه ﴾ واعلموا انه ﴿ اليه تحشرون ﴾ للجزاء يوم

(١) يشتهي (في تفسير البرهان) .

(٢) وبين قلبه (في تفسير البرهان) .

القيامة على أعمالكم إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

قوله تعالى ﴿ واتقوا فتنة ﴾ هي العذاب او البلية التي يظهر أمر الانسان فيها أو الضلالة وافتراق الكلمة ومخالفة بعضكم بعضاً .

قوله تعالى ﴿ لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ بل تعمكم وجاز دخول النون في جواب الامر لأن فيه معنى النهي ، أو نهى بعد امر ، اما على حذف العاطف او على انه صفة فتنة على ارادة القول ، اي مقولاً فيها كذا ، عن الصادق (ع) انهم اصحاب الجمل . وروي انها ترك علي وبيعة غيره . والقمي : نزلت في طلحة والزبير لما حاربا علياً وظلماه . وعن علي والباقر (ع) انهما قرءا لتصيين .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾ لمن لم يتق المعاصي .

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
 أَنْ يَخَطَّفَكُمْ النَّاسُ فَعَاوَنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَأَرْزَقَكُمْ
 مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا
 اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ

اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا
 قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ
 أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

قوله تعالى ﴿ واذكروا اذ انتم قليل ﴾ عددكم .

قوله تعالى ﴿ مستضعفون في الأرض ﴾ ارض مكة قبل الهجرة في
 ابتداء الاسلام .

قوله تعالى ﴿ تخافون ان يتخطفكم الناس ﴾ من مشركي العرب أو
 كفار قريش أو فارس أو الروم ، والتخطف اخذ الشيء بسرعة انتزاع .

قوله تعالى ﴿ فأواكم ﴾ جعل لكم مأوى ترجعون اليه يعني المدينة .

قوله تعالى ﴿ وايدكم بنصره ﴾ على الكفار .

قوله تعالى ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴾ من الغنائم التي احلها لكم
 دون من قبلكم أو عامة الاطعمة اللذيذة .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ هذه النعم . القمي : نزلت في
 قريش خاصة وهو مروى عن علي (ع) .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ﴾
 بالجزم عطفاً على الاول ، وبالنصب على الجواب بالواو .

قوله تعالى ﴿ اماناتكم ﴾ اعمالكم التي ائتمنها الله عليكم (١) يعني الفرائض .

قوله تعالى ﴿ وانتم تعلمون ﴾ انها امانة وإنكم تخونون أو وأنتم من أهل العلم فلا تخونوا .

قوله تعالى ﴿ واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ﴾ ابتلاء واختبار ، او تلهيكم عن ذكر الله .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ اعلموا ﴿ ان الله عنده اجر عظيم ﴾ لمن أطاعه ، خير من الاموال والاولاد . عن علي (ع) لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله ﴾ باداء اوامره واجتناب نواهيه .

قوله تعالى ﴿ يجعل لكم فرقاناً ﴾ هدى في قلوبكم تفرقون به بين الحق والباطل . القمي : العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل .

قوله تعالى ﴿ ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ﴾ بالتجاوز والعفو عنها .

قوله تعالى ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ على عباده بما أنعم عليهم .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ اذ يمكر بك الذين كفروا ﴾ يعني قريشاً والمكر القتل الى جهة الشرف في خفية ، وهو من الناس خبث وخداع ومن الله جزاء ، والفرق بينه وبين الغدر أن الغدر نقض العهد الذي يجب الوفاء به ، والمكر قد يكون ابتداء من غير عهد ، وامر بتذكر ذلك ليشكر

(١) الظاهر أن الصحيح (ائتمنكم الله عليها) .

نعمته تعالى في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم .

قوله تعالى ﴿ ليشبتوك ﴾ بالوثاق من القيد أو بالحبس في السجن ، او ليشخنوك بالجراح والضرب .

قوله تعالى ﴿ او يقتلوك ﴾ بسيوفهم .

قوله تعالى ﴿ او يخرجوك ﴾ من مكة .

قوله تعالى ﴿ ويمكرون ﴾ يدبرون في امرك من حيث لا تشعر .

قوله تعالى ﴿ ويمكر الله ﴾ يحل بهم عذابه من حيث لا يشعرون .

قوله تعالى ﴿ والله خير الماكرين ﴾ اذ لا يمكر الا ما هو حق وصواب .

قوله تعالى ﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا ﴾ من القرآن .

قوله تعالى ﴿ قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ مع ظهور عجزهم عن معارضته واعترافهم بالعجز ، وانما قالوه عناداً .

قوله تعالى ﴿ ان هذا الا اساطير الاولين ﴾ احاديثهم يتلوها علينا . قيل : قائل هذا والاول النضر بن الحارث بن كلده جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل ذلك وقد أسر يوم بدر فقتله النبي (ص) صبراً بيد علي (ع) .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ اذكر يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ اذ قالوا اللهم ان كان هذا ﴾ الذي جاء به محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ هو ﴾ ضمير فصل .

قوله تعالى ﴿ الحق ﴾ خبر كان .

قوله تعالى ﴿ من عندك ﴾ دون ما نحن عليه .

قوله تعالى ﴿ فامطر علينا حجارة من السماء ﴾ كما امطرت على قوم لوط .
قوله تعالى ﴿ أو ائتنا بعذاب اليم ﴾ شديد مؤلم والقائل النضر أو أبو
جهل أو الحارث بن عمرو الفهري أو النعمان بن الحارث .
قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ يعني قريشاً بعذاب
الاستئصال ، واللام لام الجحود .

قوله تعالى ﴿ وانت فيهم ﴾ بين أظهرهم .
قوله تعالى ﴿ وما كان الله معذبهم ﴾ بعد خروجك عنهم وفيهم بقية
من المؤمنين .
قوله تعالى ﴿ وهم يستغفرون ﴾ والمراد استغفار من بقي فيهم أو
قولهم اللهم غفرانك أو على فرض لو استغفروا لم يعذبهم .

وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤَهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ

فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
 فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَالُوا هُمْ حَتَّى
 لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ
 أَنْتَهُوَ آفَاتُ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

قوله تعالى ﴿ وما لهم ﴾ واي شيء لهم في ﴿ الا يعذبهم الله ﴾ لا
 شيء يوجب ترك تعذيبهم .

قوله تعالى ﴿ وهم يصدون ﴾ يمنعون .

قوله تعالى ﴿ عن المسجد الحرام ﴾ أولياءه .

قوله تعالى ﴿ وما كانوا ﴾ أي المشركين .

قوله تعالى ﴿ أولياءه ﴾ وان سعوا في عمارته وهو رد لقولهم : نحن
 ولاية البيت والحرم .

قوله تعالى ﴿ ان أولياؤه الا المتقون ﴾ من الشرك الذين لا يعبدون
 فيه غيره . عن الصادق (ع) ما كانوا أولياء البيت يعني المشركين ان
 اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا أولى به من المشركين .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ان لا ولاية لهم ، ولا
 منافاة بين اثبات العذاب هنا ونفيه فيما قبلها ، لأن المنفي عذاب
 الاستئصال والمثبت القتل بالسيف والأسر ، أو المنفي عذاب الدنيا
 والمثبت عذاب الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وما كان صلاتهم ﴾ اي هؤلاء المشركين الصادقين .

قوله تعالى ﴿ عند البيت الامكء ﴾ فعال من مكا يمكن اذا صفر .

قوله تعالى ﴿ وتصدية ﴾ وتصفيقاً باحدى اليدين على الاخرى ، أي وضعوهما موضع الصلاة ، قيل : كانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون ، وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله (ص) يخلطون عليه .

قوله تعالى ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ في الدنيا بالقتل والأسر وفي الآخرة بالنار .

قوله تعالى ﴿ بما كنتم تكفرون ﴾ بسبب كفركم اعتقاداً وعملاً .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ﴾ في قتال رسول الله (ص) والمؤمنين .



قوله تعالى ﴿ ليصدوا ﴾ الناس .

قوله تعالى ﴿ عن سبيل الله ﴾ عن دينه .

قوله تعالى ﴿ فسينفقونها ﴾ بتمامها .

قوله تعالى ﴿ ثم تكون عليهم حسرة ﴾ هي أشد الندامة والاعتقاد على ما فات ولا يمكن استدراكه قيل ولعلّ الأول اخبار عن انفاقهم ببدر ، والثاني اخبار عن إنفاقهم فيما يستقبل وهو إنفاقهم بأحد ، أو المراد بهما واحد .

قوله تعالى ﴿ ثم يغلبون ﴾ في الحرب وفيه معجزة النبوة حيث اخبر بما لم يكن فوجد . القمي : نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم بخبر رسول الله (ص) في طلب العير . فاخرجوا أموالهم وحملوه وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله (ص) ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما أنفقوه حسرة عليهم .

قوله تعالى ﴿ والذين كفروا ﴾ أي ثبتوا على كفرهم ولم يسلموا .

قوله تعالى ﴿ الى جهنم يحشرون ﴾ يساقون ، وإنما أعاد الذين كفروا لأن جماعة من الذين أنفقوا أسلموا .

قوله تعالى ﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ﴾ الكافر من المؤمن بالغلبة في الدنيا وبالثواب والجنة في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ ويجعل الخبيث بعضه على بعض ﴾ في جهنم يضيقتها عليهم .

قوله تعالى ﴿ فيركمه جميعاً ﴾ اي يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بان يكون بعضه فوق بعض .

قوله تعالى ﴿ فيجعله في جهنم ﴾ كله .

قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى الخبيث أو الى المنفقين .

قوله تعالى ﴿ هم الخاسرون قل للذين كفروا ﴾ أي لأجلهم .

قوله تعالى ﴿ ان يتكفروا ﴾ عن الشرك بالدخول في الاسلام أو عن المحاربة الى المودعة .

قوله تعالى ﴿ يغفر لهم ما قد سلف ﴾ من ذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ وان يعودوا ﴾ الى قتاله وأصروا على الكفر .

قوله تعالى ﴿ فقد مضت سنة الاولين ﴾ في نصره الله اوليائه واخزائه اعداءه .

قوله تعالى ﴿ وقاتلوهم ﴾ الخطاب للنبي (ص) وأصحابه .

قوله تعالى ﴿ حتى لا تكون فتنة ﴾ شرك . والقمي : اي كفر قال وهي ناسخة لقوله كفوا أيديكم ولقوله ودع أذاهم .

قوله تعالى ﴿ ويكون الدين كله لله ﴾ ويجتمع أهل الحق والباطل على الدين الحق ، عنهم (ع) لم يجيء تاويل هذه الآية وإنما يجيء

عند ظهور القائم .

قوله تعالى ﴿ فان انتهوا ﴾ رجعوا عن الكفر .

قوله تعالى ﴿ فان الله بما يعملون بصير ﴾ يجازيهم باعمالهم .
ظاهرها وباطنها مجازاة البصير بها .

قوله تعالى ﴿ وان تولوا ﴾ عن دين الله وطاعته .

قوله تعالى ﴿ فاعلموا ﴾ وضع الامر موضع الجواب ، اذ فيه معنى
الخبر ، اي فواجب عليكم ان تعلموا .

قوله تعالى ﴿ ان الله مولاكم ﴾ ناصركم وحافظكم فثقوا به ولا تبالوا
بمعاداتهم .

قوله تعالى ﴿ نعم المولى ﴾ لا يضيع من تولاه .

قوله تعالى ﴿ ونعم النصير ﴾ لا يغلب من نصره .

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنْتُمْ أَمْنًا مِّنْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْبَقِيَّةِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَكِنْ لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ لِلَّهِ

لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا
 وَلَوْ أَرَادْنَا كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ وَلَتَنزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
 وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
 يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
 فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
 فَاثْبِتُوا وَآذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

قوله تعالى ﴿ واعلموا انما غنمتم من شيء ﴾ ايما كان وخص في السنة بالنصاب في الكنز والمعدن والغوص .

قوله تعالى ﴿ فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى ﴾ الامام القائم مقام النبي (ص) ولا دلالة في افراد ذي القربى ولا في عطف ما بعده عليه لاقتضاء العطف المغايرة على عدم ارادة الجميع لجواز ارادة الجنس في الاول ، وعطف الخاص على العام لمزيد فارق في الثاني .

قوله تعالى ﴿ واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ من آل محمد (ص) لا يشركهم فيه غيرهم بتواتر النصوص عن ائمة الهدى .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم ﴾ اي ان الخمس واجب فادوه ان كنتم [آمتم بالله] .

قوله تعالى ﴿ آمتم بالله وما انزلنا على عبدنا ﴾ محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ يوم الفرقان ﴾ يوم بدر ، فرق فيه بين الحق باعزاز أهله ، وبين الباطل بقمع أهله .

قوله تعالى ﴿ يوم التقى ﴾ بدل من يوم الفرقان .

قوله تعالى ﴿ الجمعان ﴾ المسلمون والكافرون .

قوله تعالى ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ يقدر على نصر القليل على الكثير .

قوله تعالى ﴿ اذ ﴾ بدل من يوم الفرقان .

قوله تعالى ﴿ أنتم ﴾ ايها المسلمون .

قوله تعالى ﴿ بالعدوة الدنيا ﴾ من المدينة بكسر العين وبضمها في الحرفين لغتان . وهي شفير الوادي وللوادي عدوتان وهما جانباه .

قوله تعالى ﴿ وهم ﴾ اي المشركون .

قوله تعالى ﴿ بالعدوة القصوى ﴾ القمي : يعني قريشاً حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله (ص) نزل بالعدوة الشامية .

قوله تعالى ﴿ والركب ﴾ القمي : يعني العير التي أفلتت . وعن الصادق (ع) يعني ابا سفيان واصحابه .

قوله تعالى ﴿ اسفل منكم ﴾ الى ساحل البحر منصوب على الظرف واقع موقع الخبر . قيل : الفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن المقالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين ، وان غلبتهم على مثل هذا الحال أمر آلهي .

قوله تعالى ﴿ ولو تواعدتم ﴾ ايها المسلمون أنتم وهم ، للاجتماع في الموضع الذي اجتمعتم فيه للقتال ثم بلغكم كثرة عددهم مع قلة عددكم .

قوله تعالى ﴿ لاختلفتم في الميعاد ﴾ لتأخرتم فنقضتم الميعاد ، أو لاختلفتم بما يحصل من العوائق .

قوله تعالى ﴿ ولكن ﴾ قدر الله اجتماعكم على غير ميعاد .

قوله تعالى ﴿ ليقضي الله امراً كان مفعولاً ﴾ من اعزاز الدين
واهله ، واذلال الشرك وأهله .

قوله تعالى ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ﴾ بقيام الحجّة عليه .

قوله تعالى ﴿ ويحيى من حي ﴾ بيائين مكسورة الاولى حملاً على
مضارعه لامتناع الادغام فيه ، وبياء واحدة مفتوحة مشددة للزوم الحركة
في الثاني .

قوله تعالى ﴿ عن بينة ﴾ عاينها . القمي قال يعلم من بقي ان الله
نصره .

قوله تعالى ﴿ وان الله لسميع ﴾ لاقوالهم .

قوله تعالى ﴿ عليهم ﴾ بنياتهم فيجازيهم .

قوله تعالى ﴿ اذ ﴾ بدل من يوم الفرقان ، أو معمول اذكر محذوفاً .

قوله تعالى ﴿ يريكم الله في منامك قليلاً ﴾ لتخبر اصحابك
فيجتروا على قتلهم .

قوله تعالى ﴿ ولو اراكم كثيراً ﴾ على ما هم عليه .

قوله تعالى ﴿ لفشلتم ﴾ جبتم وضعفتم .

قوله تعالى ﴿ ولتنازعتن في الامر ﴾ في أمر القتال ، وتفرقت آراؤكم
بين الثبات والفرار .

قوله تعالى ﴿ ولكن الله سلم ﴾ المؤمنين من الفشل والتنازع بلطفه
حتى بلغوا ما أرادوا .

قوله تعالى ﴿ انه عليهم بذات الصدور ﴾ وما فيها من الجرأة
والجبن . القمي : المخاطبة لرسول الله (ص) والمعنى لاصحابه اراهم
الله قريشاً في منامهم انهم قليل ، ولو اراكم كثيراً لفزعوا . وعن الباقر

(ع) كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فسأل عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول : يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر .

قوله تعالى ﴿ واذ يريكموهم إذ التقيتم في اعينكم قليلاً ﴾ تصديقاً لرؤيا النبي (ص) وتثبيتاً لكم .

قوله تعالى ﴿ ويقللكم في اعينهم ﴾ حتى قال قائلهم : انما هم اكلة جزور ، وقال آخر ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم اخذاً باليد ، وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا عليهم قبل اللقاء ، ثم كثرهم بعد اللقاء .

قوله تعالى ﴿ ليقضي الله امرأً كان مفعولاً والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة ﴾ حاربتهم جماعة كافرة أو باغية .

قوله تعالى ﴿ فاثبتوا ﴾ لقتلهم .

قوله تعالى ﴿ واذكروا الله كثيراً ﴾ في مواطن الحرب مستعينين به على قتالهم .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ لكي تنجحوا بالصبر والظفر بهم .

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ

عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ
 إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَكُونُ
 الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّهُوا إِتِّاعًا بِدِينِهِمْ
 وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
 وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
 وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
 كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
 فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

قوله تعالى ﴿ واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ﴾ باختلاف الآراء في لقاء العدو .

قوله تعالى ﴿ فتفشلوا ﴾ فتجنبوا عن قتالهم منصوب في جواب النهي .

قوله تعالى ﴿ وتذهب ريحكم ﴾ صولتكم وقوتكم أو دولتكم ، شبهت الدولة بالريح في نفاذ امرها ، والريح هنا كناية عن نفاذ الامر وجريانه على المراد ، وقيل المراد ريح النصر التي يبعثها الله مع من ينصره على من يخذله . ومنه قوله (ص) : نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور .

قوله تعالى ﴿ واصبروا ﴾ على قتال العدو .

قوله تعالى ﴿ ان الله مع الصابرين ﴾ بالكلالة^(١) والنصر .

قوله تعالى ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ﴾ يعني قريشاً
خرجوا من مكة لحماية غيرهم معهم القيان والخمور .

قوله تعالى ﴿ بطراً ﴾ فخراً واشراً .

قوله تعالى ﴿ ورتاء الناس ﴾ ليشنوا عليهم بالشجاعة والسماحة .

قوله تعالى ﴿ ويصدون ﴾ في محل النصب عطفاً على بطر ورياء
الناس هما مصدران وقعا موقع الحال اي ييطرون ويرأون ويصدون
غيرهم ﴿ عن سبيل الله ﴾ لا على خرجوا اذ لا يعطف مستقبل على
ماض .

قوله تعالى ﴿ والله بما يعملون محيط واذ ﴾ منصوب باذكر او عطفاً
على حال المشركين في خروجهم بطراً ورياء الناس أي في وقت [زين
لهم ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ زين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ حسنها لهم في معادة
الرسول وسيرهم الى بدر لقتاله .

قوله تعالى ﴿ وقال لا غالب لكم ﴾ خبر غالب أو صفته لا صلته .

قوله تعالى ﴿ اليوم من الناس ﴾ لكثرة عددكم وقوتكم .

قوله تعالى ﴿ واني جار ﴾ مجبر ﴿ لكم ﴾ من كنانة .

قوله تعالى ﴿ فلما تراءت الفئتان ﴾ تلاقى الفريقان .

قوله تعالى ﴿ نكص على عقبه ﴾ رجع القهقري منهزماً وبطل
كیده .

قوله تعالى ﴿ وقال اني برىء منكم ﴾ رجعت عما ضمنت لكم من
الأمان والسلامة .

(١) ربما كان المقصود (بالكلأة) .

قوله تعالى ﴿ انى ارى ما لا ترون ﴾ من جنود الملائكة

قوله تعالى ﴿ انى اخاف الله ﴾ ان يصيبني بعذابه على ايدي من اراهم .

قوله تعالى ﴿ والله شديد العقاب ﴾ لا يطاق عذابه . وكذب عدو الله ما به من مخافة ، ولكنه علم ان لا قوة له ولا منعة . عن الباقر (ع) انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث : يا سراقة اتخذلنا على هذه فقال انى ارى ما لا ترون ، فقال : والله ما نرى الا جواميس (١) يثرب ، فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس . فلما قدموا مكة قال الناس : هزم سراقة فبلغ سراقة ، فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم ، فقالوا : انك اتيتنا يوم كذا ، فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان .

قوله تعالى : واذكر ﴿ اذ يقول المنافقون ﴾ او خير (٢) محذوف اي ذاك اذ يقول المنافقون الذين يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام .

قوله تعالى ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ شك في الاسلام مع اظهاره باللسان .

قوله تعالى ﴿ غرّهؤلاء ﴾ يعني المسلمين .

قوله تعالى ﴿ دينهم ﴾ حتى تعرضوا مع قتلهم لقتال جم غفير .

قوله تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله ﴾ جواب لهم وبيان ان المشركين هم المغرورون اي ومن يسلم الامر لله ويثق به .

قوله تعالى ﴿ فان الله عزيز ﴾ لا يُغْلَبُ ولا يُغْلَبُ من توكل عليه وان ضعف وقل عدده .

(١) في تفسير البرهان (جعاميس) .

(٢) أي التقدير : اذكر أو هو خير محذوف الخ .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ يضع الامور على ما تقتضيه الحكمة .

قوله تعالى ﴿ ولو ترى ﴾ مفعوله محذوف ، أي لو رأيت الكفرة ، فإن لو تجعل المضارع ماضياً عكس إن وجوابها محذوف لتحويل الأمر . أي لرأيت منظراً عظيماً .

قوله تعالى ﴿ اذ ﴾ ظرف لترى .

قوله تعالى ﴿ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ يقبضون ارواحهم عند الموت أو بيدر .

قوله تعالى ﴿ يضربون وجوههم وادبارهم ﴾ أي أجسادهم من قدامهم وخلفهم . وروي انما أراد أستاذهم^(١) ان الله كريم يكتنى .

قوله تعالى ﴿ وذوقوا ﴾ عطف على يضربون باضمار القول ، أي يقولون لهم ذوقوا ﴿ عذاب الحريق ﴾ في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ العقاب .

قوله تعالى ﴿ بما قدمت ايديكم ﴾ بسبب ما كسبته من الكفر والمعاصي ، واضيف الى اليد تغليظاً لأن اكثر الاعمال تكون بها .

قوله تعالى ﴿ وان الله ليس بظلام للعبيد ﴾ يعاقبهم على قدر استحقاقهم ودأب هؤلاء [كدأب آل فرعون] .

قوله تعالى ﴿ كدأب ال فرعون ﴾ اي عاداتهم في الكفر بمحمد (ص) كعادة آل فرعون .

قوله تعالى ﴿ والذين من قبلهم ﴾ في الكفر بالرسول وما انزل اليهم .

قوله تعالى ﴿ كفروا بآيات الله ﴾ تفسير لدأبهم .

(١) جمع إست وهو الدبر .

قوله تعالى ﴿ فَاخِذْهُمْ ﴾ فعاقبهم ﴿ الله بذنوبهم ﴾ كما عاقب هؤلاء .

قوله تعالى ﴿ ان الله قوي ﴾ لا يقدر أحد على منعه .

قوله تعالى ﴿ شديد العقاب ﴾ العقاب لهم .

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابِ آلِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾
 إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
 الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فِيمَا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهَم
 مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ
 قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ
 ﴿٥٨﴾ وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾
 وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
 تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
 لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ

اللَّهُ يُوفِّي إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا
لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

قوله تعالى ﴿ ذلك بأن الله ﴾ بسبب أنه .

قوله تعالى ﴿ لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ من حال مرضية الى غير مرضية ومن الطاعة الى المعصية ، ومن الشكر الى الكفر ، وقد أنعم الله على قريش بمحمد (ص) ، فغيروا حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسول بمعاداة الرسول وتابعيه والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها فنقله الله الى غيرهم واخزاهم .

قوله تعالى ﴿ وان الله سميع ﴾ لا قوالهم .

قوله تعالى ﴿ علیم ﴾ بضمائرهم .

قوله تعالى ﴿ كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون ﴾ كرر للتأكيد ، أو لأنه أريد بالاول بيان حالهم في استحقاق عذاب الآخرة ، وبالثاني استحقاق عذاب الدنيا .

قوله تعالى ﴿ وكل ﴾ من غرقى آل فرعون وقتلى قريش

قوله تعالى ﴿ كانوا ظالمين ﴾ أنفسهم بكفرهم ومعاصيهم .

قوله تعالى ﴿ ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ﴾ وأصروا على

الكفر .

قوله تعالى ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ لا يتوقع منهم ايمان . عن الباقر

(ع) : نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله ، وهم الذين كفروا في بطن القرآن .

قوله تعالى ﴿ الذين ﴾ بدل بعض من الذين كفروا .

قوله تعالى ﴿ عاهدت منهم ﴾ عاهدتهم من المشركين ، او من زائدة لتضمن المعاهدة معنى الاخذ .

قوله تعالى ﴿ ثم يتقضون عهدهم في كل مرة ﴾ اي كلما عاهدتم نقضوا العهد ولم يفوا . قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله (ص) على ان لا يمالؤوا عليه عدواً فنكثوا بان أعانوا مشركي مكة بالسلاح ، وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا وما لؤوا عليه الاعراب يوم الخندق ، والقمي : هم أصحابه الذين فرّوا يوم أحد .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يتقون ﴾ نقض العهد او عاقبة الغدر .

قوله تعالى ﴿ فاما تثقفنهم ﴾ اي ان صادفتهم وظفرت بهم .

قوله تعالى ﴿ في الحرب فشرد بهم من خلفهم ﴾ اي نكل بهم تنكيلاً باعثاً لتشريد غيرهم من ناقضي العهود والتشريد الطرد والتفريق على اضطراب .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يذكرون ﴾ كي يتعظوا بهم وينزجروا عن مثل فعلهم .

قوله تعالى ﴿ واما تخافن ﴾ وان خفت .

قوله تعالى ﴿ من قوم ﴾ بينك وبينهم عهد .

قوله تعالى ﴿ خيانة ﴾ نقض عهد بامارات تلوح .

قوله تعالى ﴿ نانبذ ﴾ فآلق ﴿ اليهم ﴾ عهدهم واعلمهم انك نقضت ما شرطت لهم لتكون انت وهم في العلم في النقض ﴿ على سواء ﴾ على استواء ولا تبدأهم بالقتال قبل ان تعلمهم بنقض العهد فينسبوك الى الغدر .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يحب الخائنين ﴾ اي يبغضهم وان كان عدم

المحبة اعم ، وهذا تعليل للامر بالنبذ ، قيل نزلت في بني قينقاع ، وبهذه الآية سار النبي (ص) اليهم ، والقمي نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا ﴾ ساد مسد المفعولين ، وقرأ بالغيبة ، أي لا يحسبون أنفسهم سبقوا .

قوله تعالى ﴿ انهم ﴾ بكسر الهمزة وفتحها .

قوله تعالى ﴿ لا يعجزون ﴾ لا يفوتونا .

قوله تعالى ﴿ واعدوا ﴾ ايها المؤمنون .

قوله تعالى ﴿ لهم ﴾ للكفار .

قوله تعالى ﴿ ما استطعتم من قوة ﴾ كل ما يتقوى به في الحرب كالرجال والسلاح والحصون واتفاق الكلمة . وروي ان القوة الرمي ، وعن الصادق (ع) سيف وترس ، والقمي : السلاح ، والظاهر العموم ، وروي : منه الخضاب بالسواد^(١)

قوله تعالى ﴿ ومن رباط الخيل ﴾ واقتنائها للجهاد وهو من اقوى عدد الجهاد ، من عطف الخاص على العام .

قوله تعالى ﴿ ترهبون به ﴾ تخيفون بما تعدونه لهم .

قوله تعالى ﴿ عدو الله وعدوكم ﴾ كفار مكة أو اعم

قوله تعالى ﴿ وآخرين ﴾ عطف على عدو الله أو الضمير المجرور .

قوله تعالى ﴿ من دونهم ﴾ من غيرهم من الكفرة ، وفي كونهم بني قريضة أو أهل فارس ، أو البغاة أو كفرة الجن أو المنافقين ، أقوال .

(١) ربما يكون سببه أن المحارب المسلم خضيب اللحية بالسواد يورث الرعب في قلب الكافر اكثر من غيره لحسابه أنه شاب أو لأن في الخضاب خاصية تورث قوة القلب والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ لا تعلمونهم ﴾ ايها المسلمون انهم اعداؤكم أو باعيانهم .

قوله تعالى ﴿ الله يعلمهم ﴾ لانه العالم بالسرائر .

قوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من شيء في سبيل الله ﴾ في طاعته ومنه الجهاد .

قوله تعالى ﴿ يوف اليكم ﴾ جزاؤه .

قوله تعالى ﴿ وانتم لا تظلمون ﴾ لا تنقصون شيئاً منه .

قوله تعالى ﴿ وان جنحوا للسلم ﴾ بفتح السين وبكسرها لغتان ، اي أن مالوا إلى الصلح وترك الحرب .

قوله تعالى ﴿ فاجنح لها ﴾ فملى اليها ، والتانيث لمعنى المسالمة او للحمل على نقيضها وهي الحرب . القمي : هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون . وسئل الصادق (ع) ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرنا .

قوله تعالى ﴿ وتوكل على الله ﴾ فوض امرك اليه ولا تخف منهم فإن الله عاصمك .

قوله تعالى ﴿ انه هو السميع ﴾ لا قوالهم .

قوله تعالى ﴿ العليم ﴾ بنياتهم .

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ

اللَّهُ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَنْ خَفَّفَ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
 صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ بَأْسٌ حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
 وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كَتَبْنَا
 اللَّهُ سَبَقَ لِمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا
 غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾

قوله تعالى ﴿ وان يريدوا ﴾ الذين طلبوا منك الصلح

قوله تعالى ﴿ ان يخذعوك ﴾ بان يقصدوا دفع القتال عنهم حتى يقوى أمرهم فيبدؤك به من غير استعداد منهم (١) .

قوله تعالى ﴿ فان حسبك ﴾ الذي يتولى كفايتك ﴿ الله ﴾ عن الباقر (ع) ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش .

قوله تعالى ﴿ هو الذي ايدك ﴾ قواك .

(١) الأصح (من غير استعداد منكم) .

قوله تعالى ﴿ بنصره وبالمؤمنين ﴾ روي انه علي (ع) واطلاق المؤمنين عليه لأنه أميرهم .

قوله تعالى ﴿ والفر بين قلوبهم ﴾ حتى صاروا متحابين بعد ما كان بينهم التباغض والتحارب . عن الباقر (ع) هم الانصار وهم الأوس والخزرج . وزاد القمي : قال بين الاوس والخزرج حرب شديدة وعداوة في الجاهلية ، فالفر الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه (ص) .

قوله تعالى ﴿ لو أنفقت ﴾ اي تنهت عداوتهم الى حد لو أنفق منفق .

قوله تعالى ﴿ ما في الارض جميعاً ﴾ من الاموال .

قوله تعالى ﴿ ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ﴾ بلطفه بان جمعهم على الاسلام .

قوله تعالى ﴿ انه عزيز حكيم ﴾ لا يمتنع عليه شيء يريد فعله ولا يفعل الا ما تقتضي الحكمة .

قوله تعالى ﴿ يا ايها النبي حسبك ﴾ كافيك .

قوله تعالى ﴿ الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ عطف على الله أي ويكفيك متبعوك من المؤمنين . روي أنها نزلت في علي (ع) ، وقيل : نزلت في البيداء في غزوة بدر قبل القتال .

قوله تعالى ﴿ يا ايها النبي حرّض ﴾ حث .

قوله تعالى ﴿ المؤمنين على القتال ﴾ ورغبهم فيه بذكر الثواب والوعد بالنصر والغنيمة .

قوله تعالى ﴿ ان يكن منكم عشرون صابرون ﴾ على القتال

قوله تعالى ﴿ يغلبوا مائتين ﴾ من العدو .

قوله تعالى ﴿ وان يكن ﴾ بالياء والتاء .

قوله تعالى ﴿ منكم مائة يغلبوا الفاً من الذين كفروا بانهم ﴾ ذلك النصر من الله بسبب انهم [قوم لا يفقهون] .

قوله تعالى ﴿ قوم لا يفقهون ﴾ أمر الله ولا يصدّقونه في وعده فهم يقاتلون على غير بصيرة بخلاف المؤمنين . ولما علم الله ان ذلك يشق عليهم تغيرت المصلحة فنسخ بقوله [الآن خفف .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾ الحكم من مقابلة الواحد العشرة .

قوله تعالى ﴿ وعلم ان فيكم ضعفاً ﴾ بفتح الضاد وبضمها ، لغتان ، وفي كونه ضعف البدن أو ضعف البصيرة والعزيمة قولان .

قوله تعالى ﴿ فان يكن ﴾ بالياء والتاء .

قوله تعالى ﴿ منكم مائة صابرة ﴾ على القتال .

قوله تعالى ﴿ يغلبوا مائتين ﴾ من العدو .

قوله تعالى ﴿ وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله ﴾ بعلمه أو بامر . عن الصادق (ع) : نسخ الرجلان بالعشرة .

قوله تعالى ﴿ والله مع الصابرين ﴾ بالنصر . عن علي (ع) من فرّ من رجلين في القتال من الزحف فلم يفر^(١) .

قوله تعالى ﴿ ما كان لنبي ﴾ ليس له ولا في عهد الله له .

قوله تعالى ﴿ ان يكون ﴾ بالياء والتاء .

قوله تعالى ﴿ له أسارى ﴾ وزن حبالى ، وأسرى وهو أقيس ، لان فعيل بمعنى مفعول يجمع على فعلى كجريح وجرحى

(١) فيه تصحيف والصحيح كما في تفسير البرهان : (من فرّ من رجلين في القتال فرّ من الزحف ومن فرّ من ثلاثة رجال في القتال فلم يفرّ من الزحف) . وهو الظاهر .

قوله تعالى ﴿ حتى يشخن في الارض ﴾ الإثخان الغلبة على البلدان
قوله تعالى ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ متاعها ، خطاب للمؤمنين
الراغبين في الفداء من الاسرى .

قوله تعالى ﴿ والله يريد ﴾ لكم .

قوله تعالى ﴿ الآخرة ﴾ اي ثوابها ، أو سبب نيلها من اعزاز دينه .

قوله تعالى ﴿ والله عزيز ﴾ يغلب أوليائه على أعدائه .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ تجري افعاله على مقتضى الحكمة .

قوله تعالى ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب
عظيم ﴾ لولا ما مضى من حكم الله ان لا يعذب قوماً حتى يبين لهم ما
يتقون ، ولم يبين لكم لعذبتكم ، أو لولا أنه حكم لكم باباحة الغنائم في
ام الكتاب ، وهو اللوح المحفوظ لمسكم فيما استحلتتم قبل الاباحة
عذاب عظيم ، فان الغنائم لم تحل لاحد قبلكم ، أو لولا كتاب من
الله ، وهو القرآن فامتتم به فاستوجبتم الغفران لمسكم العذاب ، أو لولا
ما كتب في القرآن أو اللوح انه لا يعذبكم والنبي فيكم لعذبتكم .

قوله تعالى ﴿ فكلوا ﴾ الفاء للتسبيب ، والسبب محذوف ، أي
أبحت لكم الفداء فكلوا .

قوله تعالى ﴿ مما غنمتم ﴾ من الفدية .

قوله تعالى ﴿ حلالاً ﴾ حال مما أوصفه مصدر محذوف أي أكلاً
حلالاً .

قوله تعالى ﴿ طيباً ﴾ موافقاً للطبع ، وخصص الاكل لكونه أعظم
الانتفاعات .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ في مخالفته .

قوله تعالى ﴿ ان الله غفور ﴾ لذنوبكم .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ أباح لكم ما اخذتم .

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ
 فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٥﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا
 اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا
 وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفَعَّلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي
 الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ
 الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ
 بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ
 بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى ﴾

وقرىء الاسرى ، والمراد اسرى بدر ، وذكر الايدي لان من كان في وثاقهم بمنزلة من كان في أيديهم .

قوله تعالى ﴿ ان يعلم الله في قلوبكم خيراً ﴾ رغبة في الايمان بخلوص عقيدة وصحة نية .

قوله تعالى ﴿ يوتكم خيراً مما اخذ منكم ﴾ من الفداء في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى ﴿ ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾ عن الصادق (ع) انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل ، وقال ان رسول الله (ص) نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم .

قوله تعالى ﴿ وان يريدوا خيانتك ﴾ بان يعقدوا لك حرباً ، او ينصروا عليك عدواً .

قوله تعالى ﴿ فقد خانوا الله ﴾ بالخروج الى بدر أو بالكفر .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ القمي : وان يريدوا خيانتك في علي (ع) فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر .

قوله تعالى ﴿ فامكن ﴾ فامكنك .

قوله تعالى ﴿ منهم ﴾ يوم بدر ، فان خانوا ثانياً فستمكن منهم ثانياً بالقتل والاسر .

قوله تعالى ﴿ والله عليهم ﴾ بما في نفوسهم .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ فيما يفعله بهم .

قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وهاجروا ﴾ من مكة الى المدينة ، أي فارقوا أوطانهم وقومهم حباً لله ولرسوله .

قوله تعالى ﴿ وجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﴾ صرفوا أموالهم وبذلوا أنفسهم في طاعة الله واعزاز دينه .

قوله تعالى ﴿ والذين آووا ﴾ النبي (ص) والمهاجرين أي جعلوا لهم ماوى وأسكنوهم منازلهم .

قوله تعالى ﴿ ونصروا ﴾ على الاعداء بعد الايواء ، وهم الانصار .

قوله تعالى ﴿ بعضهم اولياء بعض ﴾ في النصره والمظاهرة وان لم يكن بينهم قرابة ، أو في التوارث ، وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصره دون القرابة حتى نسخ بآية اولي الارحام . وعن الباقر (ع) انهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الأولى .

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ﴾ الى المدينة .

قوله تعالى ﴿ ما لكم من ولايتهم ﴾ بفتح الواو من النصره والسبب وبكسرهما من الامارة ، وهي لغة في الاخرى ، اي من توليتهم في الميراث ، أي ما لكم من موالاتهم ونصرتهم .

قوله تعالى ﴿ من شئ حتى يهاجروا ﴾ عنهما (ع) ان اهل مكة لا يوالون اهل المدينة .
مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

قوله تعالى ﴿ وان استنصروكم ﴾ اي طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصره على الكفار .

قوله تعالى ﴿ في الدين ﴾ لا في غيره .

قوله تعالى ﴿ فعليكم النصر ﴾ لهم .

قوله تعالى ﴿ الا على قوم ﴾ الا ان يطلبوا منكم بالنصره لهم على قوم من المشركين .

قوله تعالى ﴿ بينكم وبينهم ميثاق ﴾ امان وعهد يجب الوفاء به ، فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد .

قوله تعالى ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ لا يخفى عليه شيء من أعمالهم .

قوله تعالى ﴿ والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ﴾ في المؤازرة والميراث ، ويدل بمفهومه على منع التوارث والمؤازرة بينهم وبين المسلمين (١) .

قوله تعالى ﴿ الا تفعلوه ﴾ خبر في الامر ، أي الا تفعلوا ما أمرتم به من التناصر والتعاون والتوارث والتبرء من الكفار .

قوله تعالى ﴿ تكن فتنة في الارض وفساد كبير ﴾ على المؤمنين الذين لم يهاجروا ، والفتنة هنا المحنة بالميل الى الضلال والفساد الكبير ضعف الايمان أو سفك الدماء لان المسلمين ما لم يكونوا يداً واحدة على المشركين وقع ذلك .

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله وهاجروا ﴾ الى المدينة .

قوله تعالى ﴿ وجاهدوا في سبيل الله ﴾ في اعلاء دينه والذين آووا المهاجرين ونصروا النبي .

قوله تعالى ﴿ اولئك هم المؤمنون حقا ﴾ لانهم حققوا ايمانهم بهجرتهم ونصرتهم وانسلاخهم من الاهل والمال والنفس لاجل الدين بخلاف من اقام ببلاد الشرك ولم يهاجر ولم ينصر .

قوله تعالى ﴿ لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ لا يشوبه ما ينغصه ، وقيل هو طعام أهل الجنة ، لانه لا يستحيل في أجوافهم نجواً بل يصير كالمسك ريحاً .

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا من بعد ﴾ بعد الفتح .

قوله تعالى ﴿ وهاجروا ﴾ بعد هجرتكم .

قوله تعالى ﴿ وجاهدوا معكم ﴾ ايها المؤمنون من المهاجرين والانصار .

(١) على القول بأن للوصف واللقب مفهوماً .

قوله تعالى ﴿ فاولئك منكم ﴾ مؤمنون مثلكم ، وان تاخر ايمانهم وهجرتهم .

قوله تعالى ﴿ واولوا الارحام ﴾ وذوو القرابات .

قوله تعالى ﴿ بعضهم اولى ببعض ﴾ احق بميراثه من غيره وهو ناسخ لما قبله من التوارث بالهجرة والنصرة .

قوله تعالى ﴿ في كتاب الله ﴾ القرآن ، أو اللوح المحفوظ ويدل على ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث سواء كان له سهم أو لا اذا عصبه أم لا .

قوله تعالى ﴿ ان الله بكل شيء عليم ﴾ من الموارث وغيرها وبالحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة أولاً وباعتبار القرابة ثانياً .

تمت والله الحمد سورة الأنفال وتفسيرها

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

سُورَةُ التَّوْبَةِ

مائة وثلاثون آية مدنية

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ۝ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ
۝ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ

فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
 وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾
 وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
 كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا أَمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

سميت بذلك لما فيها من ذكر التوبة ، وبراءة لافتتاحها
 بها ، والفاضحة لانها فضحت المنافقين باظهار نفاقهم ، والمبعثرة لانها
 تبعثر عن اسرارهم ، والبحوث لانها تبحث عن سرائرهم والحافرة لانها
 حفرت عن قلوبهم ما كانوا يسترونه ، والمثيرة لانها اثار
 مخازيهم ، والمقشفة لانها تبرىء من آمن بها من النفاق ، والمدممة أي
 المهلكة ، وسورة العذاب .

وهي مائة وثلاثون آية . نزلت بالمدينة وهي آخر ما نزل على النبي
 (ص) . وعن النبي (ص) من قرأها بعثه الله يوم القيامة ، برياً من
 النفاق ، ومن كتبها وجعلها في عمامته أو قلنسوته أمن من اللصوص في
 كل مكان ، الخبير . وعن علي (ع) لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على
 رأس سورة براءة لأن بسم الله للأمان والرحمة ونزلت براءة لدفع الامان
 والسيوف . وعن الصادق (ع) الانفال وبراءة واحدة .

قوله تعالى ﴿ براءة ﴾ أي هذه الآيات براءة ، أو مبتدأ لوصفها بقوله
 [من الله] .

قوله تعالى ﴿ من الله ﴾ حاصلة من الله .

قوله تعالى ﴿ ورسوله ﴾ والخبر قوله [الى الذين عاهدتم] .

قوله تعالى ﴿ الى الذين عاهدتم ﴾ الخطاب للنبي وأصحابه .

قوله تعالى ﴿ من المشركين ﴾ أي بريثان من العهد الذي عاهدتم به المشركين ، وجاز نقضه لانه (ص) شرط عليهم بقاءه الى ان يدفعه الله بوحى ، أو لأنهم نقضوه أو همّوا بنقضه .

قوله تعالى ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ الخطاب للمشركين أي سيروا في مهل في الأرض أين شئتم .

قوله تعالى ﴿ أربعة اشهر ﴾ آمين من السيف ثم القتل لكم ان لم تسلموا . عن الرضا (ع) : فأجل الله المشركين الذين حجّوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا الى مآمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا ، وقد تواتر بين العامة والخاصة على الولاية من النبي لعلي (ع) في أداء سورة براءة ، وعزل ابي بكر بالوحي عن الله ان لا يؤدي عني الا أنت أو رجل منك .

قوله تعالى ﴿ واعلموا انكم غير معجزي الله ﴾ لانكم اينما كنتم تحت سلطانه .

قوله تعالى ﴿ وان الله مكفر الكافرين ﴾ مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا ، وبالنار في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وأذان ﴾ عطف على براءة ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، اي عليكم اذان .

قوله تعالى ﴿ من الله ورسوله الى الناس ﴾ اي ايدان واعلام بمعنى الامر ، اي اذنوا الناس واعلموهم .

قوله تعالى ﴿ يوم الحج الاكبر ﴾ يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم أفعاله ، ولأن الاعلام كان فيه ، وعن السجّاد (ع) الاذان امير المؤمنين ، وفي عدة أخبار يوم الحج الاكبر يوم النحر ، والاصغر العمرة ، وروي الحج الاكبر الوقوف بعرفه ورمي الجمار ، والحج الاصغر العمرة ، وعن علي (ع) الحج الاكبر يوم النحر .

قوله تعالى ﴿ ان الله ﴾ مفعول له ، أو خبر اذان .

قوله تعالى ﴿ بريء من المشركين ﴾ من عهدهم .

قوله تعالى ﴿ ورسوله ﴾ بريء منهم ايضاً ، أو معطوف على ضمير بريء ، ولا تكرر فيه لان الاول لنقض العهد والثاني لقطع الموالاة والاحسان ، أو الاول اخبار بثبوت البراءة والثاني اخبار باعلامها للناس ، ولهذا علقهم بها ولم يخص المعاهدين .

قوله تعالى ﴿ فان تبتم ﴾ في هذه المدة من الكفر والغدر .

قوله تعالى ﴿ فهو خير لكم ﴾ من الاقامة على الشرك لانكم تنجون من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وان توليتم ﴾ عن التوبة .

قوله تعالى ﴿ فاعلموا انكم غير معجزى الله ﴾ لا يفوتكم بأسه وعذابه .

قوله تعالى ﴿ وبشر ﴾ عطف على معنى الاذان ، اي اذن وبشر .

قوله تعالى ﴿ الذين كفروا بعذاب اليم ﴾ مؤلم في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ الا الذين عاهدتم ﴾ استثناء ﴿ من المشركين ﴾ أو استدراك .

قوله تعالى ﴿ ثم لم ينقصوكم ﴾ من شروط العهد .

قوله تعالى ﴿ شيئاً ولم يظاهروا ﴾ لم يعاونوا .

قوله تعالى ﴿ عليكم احداً ﴾ من أعدائكم .

قوله تعالى ﴿ فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ﴾ لنقض العهد تعليل وتنبيه على ان اتمام العهد من التقوى .

قوله تعالى ﴿ فاذا انسلخ ﴾ انقضى .

قوله تعالى ﴿ الاشهر الحرم ﴾ التي ابيح للناكثين ان يسبحوا

فيها ، وعن الباقر (ع) هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع ، ولعل تسميتها حرماً لتحريم دماء المشركين فيها ، والقول بكونها اشهر الحرم المعروفة مخل بالنظم مخالف للاجماع فانه^(١) يقتضي بقاء حرمة الاشهر الحرم ، اذ ليس فيما نزل بعد ما ينسخها .

قوله تعالى ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ الناكثين .

قوله تعالى ﴿ حيث وجدتموهم ﴾ في أشهر الحرم وغيرها في الحل والحرم ، وهذا ناسخ لكل آية وردت في الصلح والاعراض عنهم .

قوله تعالى ﴿ وخذوهم ﴾ وأسروهم .

قوله تعالى ﴿ واحصروهم ﴾ واحبسوهم واسترقوهم أو فادوهم بمال وامنعوهم دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام .

قوله تعالى ﴿ واقعدوا لهم ﴾ لقتلهم وأسروهم .

قوله تعالى ﴿ كل مترصد ﴾ بكل ممر وطريق تظنون مرورهم فيه وضيقوا المسالك عليهم .

قوله تعالى ﴿ فان تابوا ﴾ عن الشرك وآمنوا .

قوله تعالى ﴿ واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ أي انقادوا للشرع وان لم يحصل الفعل ، فان عصمة الدم تتوقف على قبول اقامة الصلاة لا على اقامتها .

قوله تعالى ﴿ فخلّوا سبيلهم ﴾ ودعوهم يحجوا معكم ويتصرفوا في البلاد لهم مالكم وعليهم ما عليكم .

قوله تعالى ﴿ ان الله غفور ﴾ لما سلف منهم .

(١) أي فإن الإجماع يقتضي بقاء الحرمة فلو اعتبرنا الاشهر الحرم في الآية هي الحرم المعروفة لكان الظاهر نسخها بعد ذلك العام .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ بهم ، واستدل بالآية على وجوب قتل تارك الصلاة عمداً .

قوله تعالى ﴿ وان احد من المشركين ﴾ فاعل فعل يفسره ما بعده .

قوله تعالى ﴿ استجارك ﴾ استأمنك .

قوله تعالى ﴿ فاجره حتى يسمع كلام الله ﴾ أي ان طلب منك الامان أحد من المشركين المأمور بقتالهم بعد الاربعة أشهر لیسمع دعوتك وحجتك فأمنه وبين له ما يريد وأمهله حتى يسمع كلام الله ويتدبره وخصه لأن معظم الأدلة فيه .

قوله تعالى ﴿ ثم ابلغه مأمنه ﴾ موضع أمنه وديار قومه . القمي : قال إقرأ عليه وعرفه ، ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى موضع أمنه .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الأمان لهم .

قوله تعالى ﴿ بانهم قوم لا يعلمون ﴾ ما حقيقة الايمان الذي تدعوهم اليه ، فلا بد من أمنهم حتى يسمعوا ويتدبروا فيعلموا .

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ

رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا

اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

﴿ ٧ ﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا

وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ

فَاسِقُونَ ﴿ ٨ ﴾ اشْتَرَوْا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا

عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ ٩ ﴾ لَا يَرْقُبُونَ

فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
 فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا
 أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا
 أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ
 ﴿١٢﴾ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
 بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أُولَئِكَ مَرَّةً
 أَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

قوله تعالى ﴿ كيف ﴾ خبر ﴿ يكون ﴾ استفهام بمعنى الانكار
 والاستبعاد . لأن ﴿ يكون للمشركين عهد ﴾ صحيح

قوله تعالى ﴿ عند الله وعند رسوله ﴾ لا ينكثونه مع اضمارهم الغدر
 فلا تطمعوا في ذلك .

قوله تعالى ﴿ الا الذين ﴾ محله النصب على الاستثناء ، أو الجر
 على البدل ، أو الرفع على ان الاستثناء منقطع أي لكن الذين .

قوله تعالى ﴿ عاهدتم ﴾ منهم .

قوله تعالى ﴿ عند المسجد الحرام ﴾ ولم يضمروا الغدر بكم فلهم
 عهد .

قوله تعالى ﴿ فما استقاموا لكم ﴾ على العهد .

قوله تعالى ﴿ فاستقيموا لهم ﴾ على الوفاء .

قوله تعالى ﴿ ان الله يحب المتقين ﴾ للنكث والغدر

قوله تعالى ﴿ كيف ﴾ تكرر لاستبعاد اثباتهم على العهد ، وحذف الفعل لدلالة ما قبله عليه ، أي كيف يكون لهم عهد ولا تقتلونهم

قوله تعالى ﴿ و ﴾ الحال انهم ﴿ ان يظهروا عليكم ﴾ ويظفروا بكم .

قوله تعالى ﴿ لا يرقبوا ﴾ لا يراعوا .

قوله تعالى ﴿ فيكم إلا ﴾ قرابة وحلفاً .

قوله تعالى ﴿ ولا ذمة ﴾ عهداً أو حقاً ، وقيل مترادفان جمع بينهما لاختلاف اللفظين .

قوله تعالى ﴿ يرضونكم بافواههم ﴾ يتكلمون بكلام الموالين لترضوا عنهم .

قوله تعالى ﴿ وتأبى قلوبهم ﴾ إلا الغدر ونقض العهد استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد .

قوله تعالى ﴿ واكثرهم فاسقون ﴾ متمردون في الكفر وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعضهم من التعفف عن الغدر أو المراد كلهم فاسقون وضع الخصوص موضع العموم .

قوله تعالى ﴿ اشتروا ﴾ استبدلوا .

قوله تعالى ﴿ بآيات الله ثمناً قليلاً ﴾ عوضاً يسيراً .

قوله تعالى ﴿ فصددوا عن سبيله ﴾ فاعرضوا عن دينه وصرفوا غيرهم عنه .

قوله تعالى ﴿ انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ بشس العمل عملهم .

قوله تعالى ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ﴾ تفسير لما قبله ، أو

كرر للتوكيد ، أو لأن الاول في صفة الناكثين ، والثاني في صفة الذين اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم المعتدون ﴾ المتجاوزون الغاية في الكفر .

قوله تعالى ﴿ فان تابوا ﴾ عن الكفر ونقض العهد .

قوله تعالى ﴿ واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ اي قبلوا الاسلام والتزموا احكامه .

قوله تعالى ﴿ فاخوانكم ﴾ فهم اخوانكم .

قوله تعالى ﴿ في الدين ﴾ لهم ما لكم وعليهم ما عليكم .

قوله تعالى ﴿ ونفصل الآيات ﴾ نبيها .

قوله تعالى ﴿ لقوم يعلمون ﴾ فيتفكرون فيها وطعنوا .

قوله تعالى ﴿ وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ﴾ ونقضوا ما عقدوه .

قوله تعالى ﴿ وطعنوا في دينكم ﴾ قدحوا فيه وعابوه .

قوله تعالى ﴿ فقاتلوا ائمة الكفر ﴾ فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمرة اشعاراً بانهم صاروا بذلك رؤساء الكفر والضلالة وخصهم لانهم يضلون أتباعهم مع احتمال ارادة العموم ، فان كل كافر امام لنفسه .

قوله تعالى ﴿ انهم لا ايمان لهم ﴾ بفتح الهمزة وكسرها كما عن الصادق (ع) .

قوله تعالى ﴿ لعلهم ينتهون ﴾ اي قاتلوهم لينتهوا عن الكفر ، فانهم لا ينتهون بدون القتال . القمي : نزلت هذه الآية في أصحاب الجمل ، وقال علي (ع) ما قاتلت هذه الفئة الباغية إلا بآية من كتاب الله وان نكثوا ايمانهم .. الآية .

قوله تعالى ﴿ الا ﴾ هلا .

قوله تعالى ﴿ تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم ﴾ نقضوا عهودهم مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم .

قوله تعالى ﴿ وهموا باخراج الرسول ﴾ كما مرّ في واذ يمكر بك الذين كفروا .

قوله تعالى ﴿ وهم بدؤكم اول مرة ﴾ بنقض العهد فقاتلوكم بيدروقاتلوا حلفاءكم من خزاعة والبادي اظلم فما يمنعكم من مقاتلتهم بمثله

قوله تعالى ﴿ اتخشونهم ﴾ اتركون قتالهم مخافة ان ينالكم منهم مكروه ، لفظه استفهام والمراد تشجيع المؤمنين ، وفيه غاية الفصاحة للجمع بين التقرير والتشجيع .

قوله تعالى ﴿ فالله احق ان تخشوه ﴾ في ترك امره بقتالهم .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بعقابه وثوابه ، او المراد ان المؤمن لا يخشى الا ربه .

قَتَلُوهُمْ يَعدِبُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ

عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبْ

غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا

مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ

وَلِيجَةً وَاللهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ

أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ

أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾
 إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ
 أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

قوله تعالى ﴿ قاتلوهم ﴾ أمر بالقتال بعد بيان موجهه والتوبيخ على تركه .

قوله تعالى ﴿ يعذبهم الله بأيديكم ﴾ قتلاً واسراً .

قوله تعالى ﴿ ويخزهم ﴾ ويذلهم .

قوله تعالى ﴿ وينصركم ﴾ ايها المؤمنون .

قوله تعالى ﴿ عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾ بني خزاعه حلفاء النبي (ص) .

قوله تعالى ﴿ ويذهب غيظ قلوبهم ﴾ أي ويكون ذلك النصر شفاء لقلوب المؤمنين التي امتلأت غيظاً لكثرة ما نالهم من الاذى وقد أنجز الله هذه المواعيد كلها ، والآية من دلائل النبوة .

قوله تعالى ﴿ ويتوب الله على من يشاء ﴾ استئناف وترغيب في ان الله يقبل توبة من تاب منهم مع فرط تعديهم ، رحمة منه وتفضلاً .

قوله تعالى ﴿ والله عليم ﴾ بتوبتهم إذا تابوا .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ في امركم بقتالهم اذا نكثوا قبل أن يتوبوا .

قوله تعالى ﴿ ام حسبتم ان تتركوا ﴾ من دون ان تكلفوا الجهاد في سبيل الله مع الاخلاص ، وام منقطعة وهمزتها للتوبيخ على الحسابان اي انكم لا تتركون على ما انتم عليه .

قوله تعالى ﴿ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ ولما يظهر ما علم الله منكم ، ذكر نفي العلم والمراد نفي المعلوم تأكيداً للنفي فانه كالبرهان عليه .

قوله تعالى ﴿ ولم يتخذوا ﴾ عطف على جاهدوا اي ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا .

قوله تعالى ﴿ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ بطانة ودخلاء من المشركين يوالونهم ، القمي : اي لَمَّا يرى^(١) فاقام العلم مقام الرؤية ، وعن الباقر (ع) يعني بالمؤمنين آل محمد (ص) ، والوليجة البطانة ، وعن الزكي (ع) الوليجة التي تقام دون ولي الامر ، والمؤمنون الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم .

قوله تعالى ﴿ والله خبير بما تعملون ﴾ باعمالكم فيجازيكم عليها .

قوله تعالى ﴿ ما كان ﴾ ما صحّ .

قوله تعالى ﴿ للمشركين ﴾ ولا استقام لهم .

قوله تعالى ﴿ ان يعمرؤا مساجد الله ﴾ على الجمع والافراد والمراد المسجد الحرام لان كل موضع منه مسجد أو لأنه قبلة المساجد وامامها أو يعم المساجد .

قوله تعالى ﴿ شاهدين ﴾ في حال شهادتهم .

(١) والأصح (يَر) لأن لَمَّا من أدوات الجزم .

قوله تعالى ﴿ على أنفسهم بالكفر ﴾ باقوالهم وافعالهم كسجودهم
لاصنامهم مع اعترافهم بانها مخلوقة لا خالقة وروي ان المسلمين عيروا
اسارى بدر ، وويخ عليّ (ع) العباس بقتال رسول الله (ص) وقطيعة
الرحم فقال العباس : تذكرون مساوينا وتكتمون محاسنا ، فقالوا : أو
لكم محاسن ؟ قال : نعم إنا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة
ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت ، [اولئك حبطت ..] .

قوله تعالى ﴿ اولئك حبطت اعمالهم ﴾ التي هي من جنس الطاعات
للمؤمنين كالعمارة والسقاية والحجابة .

قوله تعالى ﴿ وفي النار هم خالدون ﴾ في عذابها .

قوله تعالى ﴿ انما يعمر مساجد الله ﴾ بزيارتها واقامة العبادات فيها
أو بنائها ومرمتها وكنسها وتنويرها وصيانتها .

قوله تعالى ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة ﴾ بحدودها .

قوله تعالى ﴿ وآتى الزكاة ﴾ أهلها .

قوله تعالى ﴿ ولم يخش ﴾ يخف أحداً .

قوله تعالى ﴿ الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ﴾ الى
الجنة وعسى من الله واجب بالنص وذكر بصيغة التوقع قطعاً لاطمئاع
المشركين في الاهتداء وانتفاعهم باعمالهم .

قوله تعالى ﴿ اجعلتم ﴾ استفهام انكاري أي لا تجعلوا

قوله تعالى ﴿ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن ﴾
كايمان من آمن ، ولا تجعلوا أهل السقاية والعمارة كمن آمن . . .

قوله تعالى ﴿ بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ﴾ وعن الباقر
(ع) انه قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد ، وعنه (ع) نزلت في علي
والعباس وشيبة ، قال العباس أنا أفضل لان سقاية الحاج بيدي ، وقال
شيبة أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي ، وقال علي (ع) أنا أفضل فاني

آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت ، فرضوا برسول الله (ص) فانزل الله تعالى الآية .

قوله تعالى ﴿ لا يستوون عند الله ﴾ في الفضل والثواب .

قوله تعالى ﴿ والله لا يهدي ﴾ الى طريق ثوابه ﴿ القوم الظالمين ﴾ بالشرك أو بالتسوية بينهم وبين المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة ﴾ واكبر كرامة .

قوله تعالى ﴿ عند الله ﴾ ممن لم يستجمع هذه الصفات .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم الفائزون ﴾ المخصوصون بالظفر بالمطلوب ونيل الحسنى عند الله .

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ ءَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا ءَلْكَفَرُوا عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
 تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا
 وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

قوله تعالى ﴿ يشرهم ربهم ﴾ في كتبه وعلى السنة رسله .

قوله تعالى ﴿ برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ﴾ دائم
 لا يزول ولا ينقطع وفي التكرير اشارة الى التعظيم .

قوله تعالى ﴿ خالدین فيها أبدا ﴾ أكد بالتأيد لانه (١) قد يستعمل في
 المكث الطويل .

قوله تعالى ﴿ ان الله عنده أجر ﴾ جزاء على العمل .

قوله تعالى ﴿ عظيم ﴾ لا يبلغه أجر البشر .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم و اخوانكم اولياء ﴾
 في الدين .

قوله تعالى ﴿ ان استحبوا الكفر ﴾ اختاروا .

قوله تعالى ﴿ على الايمان ﴾ عنهما (ع) نزلت في حاطب بن ابي
 بليغة (٢) حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي (ص) لما أراد فتح

(١) أي لأن الخلود قد يستعمل في المكث الطويل .

(٢) المعروف (بلتعه) في كتب التاريخ .

مكة ، وقيل : لما امروا بالهجرة كان يمنعهم منها اقرباؤهم فتركها بعض
لذلك فبين الله ان امر الدين مقدم على النسب .

قوله تعالى ﴿ ومن يتولهم منكم ﴾ فيترك طاعة الله لأجلهم .

قوله تعالى ﴿ فاولئك هم الظالمون ﴾ لأنفسهم .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهؤلاء المتخلفين عن الهجرة .

قوله تعالى ﴿ ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم ﴾
وقرأ عشيرتكم اي قراباتكم .

قوله تعالى ﴿ واموال اقترفتموها ﴾ اكتسبتموها .

قوله تعالى ﴿ وتجارة تخشون كسادها ﴾ فوات وقت نفاقها اذا شغلتم
بطاعة الله .

قوله تعالى ﴿ ومساكن ترضونها ﴾ يعجبكم المقام فيها .

قوله تعالى ﴿ احب اليكم ﴾ اثر في نفوسكم واقرب الى قلوبكم .

قوله تعالى ﴿ من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا ﴾ فانتظروا .

قوله تعالى ﴿ حتى يأتي الله بامره ﴾ بحكمه فيكم او بعقوبته .

قوله تعالى ﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ لا يرشدهم .

قوله تعالى ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾ مشاهد من مشاهد
الحرب ، وعنهم (ع) انها كانت ثمانين موطناً .

قوله تعالى ﴿ ويوم حنين ﴾ اسم واد بين مكة والطائف عطف على
مواطن .

قوله تعالى ﴿ إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾ وكانوا اثني عشر
ألفاً ، قيل : لما التقوا قال رجل من المسلمين : لن تغلب اليوم من

قوله . فسأت مقاتته رسول الله (ص) والقائل الاول .

قوله تعالى ﴿ فلم تغن عنكم ﴾ لم تدفع كثرتكم .

قوله تعالى ﴿ شيئاً وضاعت عليكم الارض بما رحبت ﴾ أي مع رحبها وسعتها لا تجدون فيها مقراً تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب .

قوله تعالى ﴿ ثم وليتم مدبرين ﴾ اي وليتم العدو أدباركم منهزمين عنهم .

قوله تعالى ﴿ ثم انزل الله سكينته ﴾ رحمته التي تسكن اليها النفس ويزول معها الخوف .

قوله تعالى ﴿ على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ اعاد الجار تنبيهاً على اختلاف حاليهما^(١) ، والمؤمنون هم الذين ثبتوا مع رسول الله ولم يفرّوا وهم علي والعبّاس مع بقية ، تسعة من بني هاشم وعاشرهم أيمن بن أم أيمن ، وقتل يومئذ ، وقيل : هم الذين انهزموا حتى بلغ أولهم مكة فرجعوا وقاتلوا وهم الانصار خاصة .

قوله تعالى ﴿ وانزل جنوداً ﴾ من الملائكة .

قوله تعالى ﴿ لم تروها ﴾ باعينكم .

قوله تعالى ﴿ وعذب الذين كفروا ﴾ في الدنيا بالقتل والاسر وسلب الاموال والاولاد . وعن الباقر (ع) هو القتل يعني العذاب .

قوله تعالى ﴿ وذلك ﴾ الذي فعل بهم .

قوله تعالى ﴿ جزاء الكافرين ﴾ على كفرهم .

(١) أي أنّ السكينة التي أنزلت على رسول الله (ص) لم تكن كالتّي أنزلت على المؤمنين إذ لم يكن في صدره (ص) خوف كما كان في صدورهم .

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
 نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا
 وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنْ
 شَاءَ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى
 الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ
 اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ
 وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
 مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

قوله تعالى ﴿ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء ﴾ منهم
 بالتوفيق للاسلام وعلقه على المشية لأن قبول التوبة تفضل منه تعالى .

قوله تعالى ﴿ والله غفور ﴾ يستر ذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ يتفضل عليهم ، قيل : ذكر سبحانه (ثم) في ثلاثة مواضع وساغ عطف المستقبل على الماضي للمشكلة ، فان الاولى تذكر بالنعمة والثانية وعدُّ بها .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس ﴾ مصدر لا يثنى ولا يجمع اي انجاس نجاسة عينية كما عليه اصحابنا والجمهور انهم^(١) لا يغتسلون من الجنابة ولا يتجنبون النجاسات أو كناية عن خبث اعتقادهم .

قوله تعالى ﴿ فلا يقربوا المسجد الحرام ﴾ لنجاستهم والنهي عن القرب مبالغة في المنع من الدخول .

قوله تعالى ﴿ بعد عامهم هذا ﴾ هو عام تسع الذي نادى فيه علي بالبراءة .

قوله تعالى ﴿ وان خفتن عيلة ﴾ فقراً بسبب منعهم من الحرم .

قوله تعالى ﴿ فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ﴾ ان يغنيكم . القمي : الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام ، وقد انجز وعده فارسل عليهم السماء مدراراً ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الى مكة الطعام وأوسع عليهم من غنائم اهل الحرب وجزية اهل الكتاب وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض .

قوله تعالى ﴿ ان الله عليم ﴾ بمصالحكم .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ فيما يأمر وينهى .

قوله تعالى ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ﴾ في كتابه .

(١) الظاهر أن المقصود : وقال الجمهور أنهم انجاس لأنهم لا يغتسلون ألخ .

قوله تعالى ﴿ ورسوله ﴾ وستته كشرب الخمر ونكاح المحرمات
واباحة لحم الخنزير .

قوله تعالى ﴿ ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب ﴾ بيان
للذين لا يؤمنون وهم اليهود والنصارى وفي حكمهم المجوس فان لهم
كتاباً حرفوه ونبياً قتلوه فلهم شبهة كتاب . وقال (ص) سنوا بهم سنة أهل
الكتاب .

قوله تعالى ﴿ حتى يعطوا الجزية ﴾ وهي عندنا غير مقدرة بل حسبما
يراه الامام .

قوله تعالى ﴿ عن يد ﴾ حال اي نقداً لا نسيئة كما يقال : باعه يداً
بيد ، أو بايديهم من غير نائب ، أو عن قدرة لكم عليهم وقهر لهم ، أو
عن انعام لكم عليهم بقبول الجزية منهم واقرارهم على دينهم .

قوله تعالى ﴿ وهم صاغرون ﴾ تؤخذ منهم على الصغار والذل كأن
يؤدوها وهم قيام والآخذ جالس ويصفقون على اقفيتهم^(١) .

قوله تعالى ﴿ وقالت اليهود عزيز ﴾ بالتنوين مبتدأ خبره [ابن
الله] .

قوله تعالى ﴿ ابن الله ﴾ أو خبر محذوف تقديره نبينا أو
صاحبنا ، والقائل بعضهم وأضيف الى الكل لرضاهم به . وعن النبي
(ص) انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا : لأنه أحى لبني اسرائيل التوراة
بعدها ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لأنه ابنه ، فقال (ص) : كيف صار
عزيز بن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه المعجزات
ما قد علمتم فان كان عزيز بن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التوراة
فقد كان موسى بالنبوة أحق وأولى .

قوله تعالى ﴿ وقالت النصارى المسيح ابن الله ﴾ وهو ايضاً قول

(١) جمع (القفا) .

بعضهم ، وعن النبي (ص) انه طالبهم بالحجة ، فقالوا : ان الله لَمَا أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما ظهر فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة فاجابهم (ص) بنحو ما سبق .

قوله تعالى ﴿ ذلك قولهم بافواههم ﴾ لم يأتيهم به كتاب ولا رسول ولا لهم به من حجة .

قوله تعالى ﴿ يظاهثون ﴾ يشابهون .

قوله تعالى ﴿ قول الذين كفروا ﴾ اي يشابه قولهم قول الذين كفروا .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ كالقائلين بان الملائكة بنات الله .

قوله تعالى ﴿ قاتلهم الله ﴾ عن علي (ع) لعنهم الله .

قوله تعالى ﴿ انى يؤفكون ﴾ عن الحق الى الافك .

قوله تعالى ﴿ اتخذوا ايجابهم ورهبانهم ﴾ علماءهم وزهادهم .

قوله تعالى ﴿ ارباباً من دون الله ﴾ عن الصادق (ع) : اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ، ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

قوله تعالى ﴿ والمسيح ﴾ واتخذوا المسيح .

قوله تعالى ﴿ ابن مريم ﴾ الها من دون الله .

قوله تعالى ﴿ وما امروا الا ليعبدوا ﴾ ليطيعوا .

قوله تعالى ﴿ الهاً واحداً لا إله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا ﴾ يخمدوا .

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَضُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

قوله تعالى ﴿ نور الله ﴾ سُمِّيَ سبحانه الحجج والبراهين نوراً لأنها
يهتدى بها .

قوله تعالى ﴿ بافواههم ﴾ لان الاطفاء يكون بها ، قيل : هذا من عجيب البيان لما فيه من تصغير شانهم وتضعيف كيدهم لارادتهم ابطال الاسلام بقولهم في القرآن هذا سحر فاشبه حالهم بحال من يُنفخ في نور الشمس بفيه ، ونفخ الفم انما يؤثر في الانوار الضعيفة .

قوله تعالى ﴿ ويأبى الله ﴾ لا يرضى .

قوله تعالى ﴿ الا ان يتم نوره ﴾ باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام .

قوله تعالى ﴿ ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ﴾ بالبينات والدلائل .

قوله تعالى ﴿ ودين الحق ﴾ هو الاسلام وشرائعه وما سواه باطل يستحق به العقاب .

قوله تعالى ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ ليعلي دين الاسلام على سائر الاديان فينسخها ، او على أهلها بالحجة والغلبة فيخذلهم .

قوله تعالى ﴿ ولو كره المشركون ﴾ هذا الدين فان الله يظهره رغماً على أنوفهم . القمي : نزلت في القائم من آل محمد (ص) . وعن الصادق (ع) والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون ﴾ غيرهم .

قوله تعالى ﴿ عن سبيل الله ﴾ عن دينه .

قوله تعالى ﴿ والذين ﴾ عطف على اسم ان ، أو استئناف .

قوله تعالى ﴿ يكتزون الذهب والفضة ﴾ يجمعون الاموال .

قوله تعالى ﴿ ولا ينفقونها في سبيل الله ﴾ لا يؤدون زكاتها أو مطلقاً .

قوله تعالى ﴿ فبشرهم بعذاب اليم ﴾ موجع والبشارة تهكم ، أو استعير للإنذار بقريظة تعلق المجرور به .

قوله تعالى ﴿ يوم يحمى عليها ﴾ يوقد على الكنوز أو الاموال .

قوله تعالى ﴿ في نار جهنم ﴾ حتى تصير ناراً .

قوله تعالى ﴿ فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ﴾ وخصت هذه الاعضاء لشرافتها ولاشتمالها على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد ، أو لأن الجبهة محل الوسم والجنب محل الالم والظهر محل الحدود .

قوله تعالى ﴿ هذا ما كنزتم ﴾ اي يقال لهم ذلك حال الكي .

قوله تعالى ﴿ لانفسكم فذوقوا ﴾ وبال ﴿ ما كنتم تكتزون ﴾ ويدل على تجسم الاعمال وفي كون الآية منسوخة بآية الزكاة أو لا ، قولان .

قوله تعالى ﴿ ان عدة الشهور عند الله ﴾ في حكمه وتقديره .

قوله تعالى ﴿ اثنا عشر شهراً في كتاب الله ﴾ فيما كتبه في اللوح المحفوظ ، او الكتب المنزلة على أنبيائه ، أو القرآن ، أو في حكمه وقضائه .

قوله تعالى ﴿ يوم خلق السموات والارض ﴾ متعلق بقوله عند الله ، والعامل فيه الاستقرار .

قوله تعالى ﴿ منها أربعة حرم ﴾ يعظم انتهاك الحرمة فيها اكثر مما يعظم في غيرها ثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي تحريم الاشهر الاربعة .

قوله تعالى ﴿ الدين القيم ﴾ القويم .

قوله تعالى ﴿ فلا تظلموا فيهن ﴾ في الاشهر الاربعة أو الاثني

عشر .

قوله تعالى ﴿ أنفسكم ﴾ بهتك حرمتها ، أو ارتكاب الحرام فيها ..

قوله تعالى ﴿ وقاتلوا المشركين كافة ﴾ في محل الحال اي محيطين بهم اي جميعاً مؤتلفين غير مختلفين .

قوله تعالى ﴿ كما يقاتلونكم كافة ﴾ اي جميعاً لذلك .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ بشارة وضمنان لهم بالنصرة ان اتقوا .

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
فِيهِمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سَوْءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا مَالَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَا قَلْتُمْ
إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
فَمَا مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ

يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا فَاَنْزَلَ
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا
 وَجَعَلَ كُلَّ كَلِمَةٍ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

قوله تعالى ﴿ انما النسيء زيادة في الكفر ﴾ قيل : كانوا في الجاهلية اذا جاء الشهر المحرم يؤخرون تحريمه الى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم لحاجتهم الى القتال فيه ثم يردونه الى التحريم في سنة اخرى كانهم يستنسون ذلك ويستقرضونه ، وقرىء النسيء كالرمي ، ونسب الى الباقر (ع) والصادق (ع) وانما كان زيادة في الكفر لانه تحريم ما أحله الله وتحليل ما حرمه الله فهو كفر آخر ضم الى كفرهم .

قوله تعالى ﴿ يضل به ﴾ بالنسيء .

قوله تعالى ﴿ الذين كفروا ﴾ ضلالاً زائداً .

قوله تعالى ﴿ يحلونه ﴾ اي النسيء .

قوله تعالى ﴿ عاماً ﴾ فيجعلون الشهر الحرام حلالاً اذا احتاجوا الى القتال فيه والحلال حراماً ويقولون شهر بشهر .

قوله تعالى ﴿ ويحرمونه عاماً ﴾ فيتركونه على حرمة اذا لم يحتاجوا الى القتال فيه ، القمي : كان سبب نزولها ان رجلاً من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد أحللت دماء المحللين طي وختعم في شهر المحرم ، وانساته وحرمت بدله صفر ، فاذا كان العام المقبل يقول قد أحللت صفر أو نساته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء

قوله تعالى ﴿ ليواطئوا عدة ما حرم الله ﴾ اي يغيرون نحو ما سبق

ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة .

قوله تعالى ﴿ فيحلوا ما حرم الله ﴾ من القتال .

قوله تعالى ﴿ زين لهم سوء اعمالهم ﴾ حتى حسبوا قبيح اعمالهم
حسناً .

قوله تعالى ﴿ والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ لعدم قبولهم
الاهتداء .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله ﴾ اذ قال لكم رسول الله (ص) اخرجوا الى جهاد المشركين ، وهو
هنا غزوة تبوك .

قوله تعالى ﴿ انا قلتم ﴾ اصله تشاقلتم ، ادغمت التاء في الشاء
واجتلبت همزة الوصل ليتمكن من الابتداء .

قوله تعالى ﴿ الى الارض ﴾ متعلق به لتضمنه معنى الميل أي ملتم
الى الدنيا ولذاتها وكرهتم مشاق السفر .

قوله تعالى ﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾ استفهام
انكار ، أي آثرتم الدنيا الفانية على الآخرة الباقية .

قوله تعالى ﴿ فما متاع الحياة الدنيا ﴾ الفانية .

قوله تعالى ﴿ في ﴾ فوائد ﴿ الآخرة الا قليل ﴾ مستجفر لانقطاع
الاولى ودوام الاخرى .

قوله تعالى ﴿ الا تنفروا ﴾ ان لم تخرجوا الى الجهاد الذي دعاكم
اليه الرسول .

قوله تعالى ﴿ يعذبكم عذاباً أليماً ﴾ في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى ﴿ ويستبدل قوماً غيركم ﴾ خيراً منكم واطوع لا يتخلفون
عن الجهاد ، وقيل هم أبناء الفرس ، وقيل أهل اليمن .

قوله تعالى ﴿ ولا تضروه ﴾ لا تضروا الله بهذا القعود .

قوله تعالى ﴿ شيئاً ﴾ فانه الغني المطلق ولا تضروا رسوله شيئاً لأن الله وعده ان ينصره بالملائكة ويعصمه من الناس .

قوله تعالى ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ فيقدر على الاستبدال بكم وغيره من الأشياء ، وهذا توعيد وتهديد شديد في التخلف عن الجهاد .

قوله تعالى ﴿ الا تنصروه ﴾ ان لم تنصروا النبي (ص) .

قوله تعالى ﴿ فقد نصره الله ﴾ فسوف ينصره كما نصره .

قوله تعالى ﴿ اذ اخرجهم الذين كفروا ﴾ من مكة فخرج يريد المدينة .

قوله تعالى ﴿ ثاني اثنين ﴾ منصوب على الحال ، أي هو أحد اثنين .

قوله تعالى ﴿ اذ ﴾ ~~بديل من اذ يوم بدرى~~

قوله تعالى ﴿ هما في الغار ﴾ غار ثور جبل في اليمنى مكة على مسيرة ساعة .

قوله تعالى ﴿ اذ ﴾ بدل ثان أو ظرف لثاني .

قوله تعالى ﴿ يقول ﴾ الرسول (ص) .

قوله تعالى ﴿ لصاحبه ﴾ وهو أبو بكر .

قوله تعالى ﴿ لا تحزن ﴾ لا تخف .

قوله تعالى ﴿ ان الله معنا ﴾ مطلع على امرنا ، عالم بحالنا يحفظنا وينصرنا .

قوله تعالى ﴿ فانزل الله سكينته ﴾ امنته التي تسكن اليها القلوب .

قوله تعالى ﴿ عليه ﴾ على النبي (ص) ، اي القى في قلبه ما سكن

به وعلم أنهم غير واصلين اليه . وعن الباقر (ع) فانزل الله سكينته على رسوله ، قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله .

قوله تعالى ﴿ وأيده ﴾ وقواه ونصره .

قوله تعالى ﴿ بجنود ﴾ بملائكة .

قوله تعالى ﴿ لم تروها ﴾ يضربون وجوه الكفار وابصارهم غزاة

بدر .

قوله تعالى ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ﴾ نازلة دنية .

قوله تعالى ﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾ المرتفعة المنصورة بغير جعل جاعل . القمي : هي قول رسول الله (ص) ، وقيل هي كلمة التوحيد ، وكلمة الكفار كلمة الشرك .

قوله تعالى ﴿ والله عزيز ﴾ في انتقامه من اهل الشرك .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ في تدبيره .

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ
 عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا
 مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَبِّهِمْ يترددون ﴿٤٥﴾ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَفُوا لَكُمْ شَيْئًا يَبْغُونَ كُمُ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

قوله تعالى ﴿ انفروا ﴾ اخرجوا للغزو .

قوله تعالى ﴿ خفافاً وثقالاً ﴾ القمي : شباناً وشيوخاً الى غزوة
تبوك .

قوله تعالى ﴿ وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ﴾ دل على
وجوب الجهاد بالمال والنفس على من استطاع .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ الخروج الى الجهاد بالنفس والمال .

قوله تعالى ﴿ خير لكم ﴾ من الثاقل وتركه .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ ان الله صادق في وعده
ووعيده ، او من اهل العلم . قيل الآية منسوخة بقوله ليس على الضعفاء
ولا على المرضى .

قوله تعالى ﴿ لو كان ﴾ ما دعوا اليه .

قوله تعالى ﴿ عرضاً قريباً ﴾ غنيمة حاضرة او قرية كما عن الباقر

قوله تعالى ﴿ وسفراً قاصداً ﴾ سهلاً متوسطاً غير شاق .

قوله تعالى ﴿ لا تبعوك ﴾ فيه طمعاً في المال .

قوله تعالى ﴿ ولكن بعدت عليهم الشقة ﴾ المسافة التي تقطع بمشقة . القمي : يعني الى تبوك ، وعن الصادق (ع) كان في علم الله لو كان عرضاً حاضراً وسفراً قريباً لفعلوا .

قوله تعالى ﴿ وسيحلفون بالله ﴾ أي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين .

قوله تعالى ﴿ لو استطعنا ﴾ وتمكنا من الخروج .

قوله تعالى ﴿ لخرجنا معكم ﴾ ساد مسد جوابي القسم والشرط .

قوله تعالى ﴿ يهلكون أنفسهم ﴾ بايقاعها في العذاب بما يسرونه من الشرك ، أو باليمين الكاذبة والعدو الباطل ، والجملة بدل من سيحلفون .

قوله تعالى ﴿ والله يعلم انهم لكاذبون ﴾ في هذا الاعتذار والحلف ، عن الصادق (ع) كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج ، وفيه اعجاز بالإخبار بالشيء قبل وقوعه .

قوله تعالى ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾ في التخلف حين استاذنوك ، وهلا توقفت .

قوله تعالى ﴿ حتى يتبين لك الذين صدقوا ﴾ في الاعتذار .

قوله تعالى ﴿ وتعلم الكاذبين ﴾ الذين لا عذر لهم . عن الباقر (ع) ليعرف أهل العذر والذين حبسوا بغير عذر ، والابتداء بالعفو قبل العتاب من لطيف المعاتبه .

قوله تعالى ﴿ لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان

يجاهدوا ﴿١﴾ أو كراهة ان يجاهدوا .

قوله تعالى ﴿ باموالهم وأنفسهم ﴾ أي لا يطلبون منك الاذن في القعود عن الجهاد معك بالمعاذير الكاذبة أو في الخروج لأنه مستغنى عنه بدعائك اليه بل يتأهبون له .

قوله تعالى ﴿ والله عليم بالمتقين ﴾ وفيه طعن على المنافقين

قوله تعالى ﴿ انما يستاذنك ﴾ في التخلف عن الجهاد أو في الخروج اليه من دون تأهب .

قوله تعالى ﴿ الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ وتخصيص الايمان بهما في الموضوعين للاشعار بان الباعث للجهاد والرداع عنه الايمان بهما وعدم الايمان بهما .

قوله تعالى ﴿ وارتابت قلوبهم ﴾ اضطربت وشكت .

قوله تعالى ﴿ فهم في ريبهم ﴾ شكهم .

قوله تعالى ﴿ يترددون ﴾ يذهبون ويرجعون .

قوله تعالى ﴿ ولو ارادوا الخروج ﴾ مع النبي (ص) .

قوله تعالى ﴿ لاعدوا له عدة ﴾ كالمال والسلاح ، اي لاخذوا باهبة الحرب ، وروي يعني بالعدة النية يقول : لو كان لهم نية لخرجوا .

قوله تعالى ﴿ ولكن كره الله انبعاثهم ﴾ نهوضهم للخروج الى الحرب لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين ، وكانوا عوناً للمشركين .

قوله تعالى ﴿ فثبطهم ﴾ خذلهم عن الخروج الذي عزموا عليه ، لا عن الخروج الذي امروا به لأن الاول كفر والثاني طاعة .

(١) الظاهر أن هنا سقطاً وربما كان الأصل (في ترك الجهاد أو كراهة الخ) .

قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ﴾ اقعدوا مع القاعدین ﴿ من النساء والصبيان ، ولعل القائل لهم اصحابهم الذين نهوهم عن الخروج مع النبي (ص) للجهاد ، أو النبي (ص) على وجه التهديد لا على وجه الاذن .

قوله تعالى ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ ﴾ بخروجهم معكم الى الجهاد .

قوله تعالى ﴿ الْاِخْبَالُ ﴾ فساداً وشرّاً وغدراً ومكراً ، قيل : لا يستلزم ذلك ان يكون لهم خيال حتى لو خرجوا ازادوه ، لأن الزيادة باعتبار اعمّ العام الذي وقع منه الاستثناء ، ولاجل هذا التوهم جعل الاستثناء منقطعاً .

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَوَضَّعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ ولاسرعوا في الدخول بينكم بالافساد والنميمة وليبغوا بينكم بالتفريق . وقيل لاغدوا الابل وسطكم ، وقيل لاوضعوا ابلهم بخلالكم يتخلل الراكب الراجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي بمؤيد علوم ربي

قوله تعالى ﴿ يَبْغُونَكُمْ ﴾ يبغون لكم .

قوله تعالى ﴿ الْفِتْنَةُ ﴾ باختلاف الكلمة والفرقة والقاء الرعب في قلوبكم .

قوله تعالى ﴿ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ ﴾ عيون للمنافقين ينقلون اليهم ما يسمعون منكم ، أو فيكم من يسمع قول المنافقين ويقبله وهم الضعفة .

قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ انفسهم باضمار الفساد .

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى

جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَسْذَنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ

سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
 ﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ
 مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلٍ وَيَتَوَلَّوْا
 وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ
 نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ
 أَوْ يَأْتِيَنَّافِتْرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
 أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّا كُنْتُمْ
 قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ
 إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
 إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾

قوله تعالى ﴿ لقد ابتغوا الفتنة ﴾ أي طلب المنافقون اختلاف كلمتكم
 وافتراق آرائكم .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ غزوة تبوك أي في يوم أحد أو طلبوا الفتك
 بالنبي (ص) في غزوة ليلة العقبة ، أو طلبوا صرف الناس عن
 الدين ، والقاء الشبه الى ضعفاء المسلمين .

قوله تعالى ﴿ وقلبوا لك الامور ﴾ احتالوا في ابطال امرك بايقاع
 الاختلاف بين المسلمين ، ودبروا الحيل في قتلك بكل ما امكنهم فلم

يقدرُوا .

قوله تعالى ﴿ حتى جاء الحق ﴾ نصرَكَ الذي وعد الله به .

قوله تعالى ﴿ وظهر امر الله ﴾ وغلب دينه وعلت كلمته .

قوله تعالى ﴿ وهم كارهون ﴾ لذلك . الجملة حال .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ﴾ في القعود عن الجهاد .

قوله تعالى ﴿ ولا تفتني ﴾ بينات الاصفر ، اي بنات الروم سميت بذلك لأن جيشاً غلب على ناحية الروم فاخذت بناته من بياض الروم وسواد الحبشة فصرن صفراً ، أو لأن أباهم الاكبر تزوج بنت ملك الحبشة فصارت بناته بين السواد والبياض ، أو المعنى لا توقعني في الاثم بالعصيان .

قوله تعالى ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴾ في العصيان والكفر وقعوا لمخالفتهم امرك في الخروج وذاك الفتنة لا ما أحترزوا عنه ، أو المعنى لا تعذبني بالخروج في شدة الحر الا قد سقطوا في حرّ اعظم من ذلك وهو نار جهنم بدليل قوله : وقالوا لا تنفروا في الحرّ قل نار جهنم أشدّ حرّاً .

قوله تعالى ﴿ وان جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾ ستحيط بهم في القيامة ، أو الآن لاحاطة اسبابها بهم ، فكانهم في وسطها .

قوله تعالى ﴿ ان تصبك ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ حسنة ﴾ في بعض غزواتك .

قوله تعالى ﴿ تسؤهم ﴾ لفرط حسدهم .

قوله تعالى ﴿ وان تصبك مصيبة ﴾ شدة ونكبة كيوم احد .

قوله تعالى ﴿ يقولوا قد اخذنا امرنا ﴾ حذرنا .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ هذه المصيبة فسلمنا .

قوله تعالى ﴿ ویتولوا ﴾ ویرجعوا الی بیوتهم .

قوله تعالى ﴿ وهم فرحون ﴾ مسرورون بما أصیب المسلمون من الشدة ، وعن الباقر (ع) اما الحسنة فالغنیمة والعافیة واما المصیبة فالبلاء والشدة .

قوله تعالى ﴿ قل لن یصینا الا ما كتب الله لنا ﴾ فی اللوح المحفوظ من خیر أو شر ولیس علی ما تظنون .

قوله تعالى ﴿ هو مولانا ﴾ مالکنا ونحن عبیده یتولی امرنا بحفظه ونصره .

قوله تعالى ﴿ وعلى الله فلیتوکل المؤمنون ﴾ ومن یتوکل علیه فهو حسبه .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ للمنافقین .

قوله تعالى ﴿ هل تربصون بنا ﴾ ما تنتظرون لنا .

قوله تعالى ﴿ الا احدی الحسینین ﴾ الا احدی الخصلتین الحسینین اما الغلبة والغنیمة فی العاجل واما الشهادة والرضوان والجنة فی الآجل ، القمی یقول الغنیمة او الجنة .

قوله تعالى ﴿ ونحن نتربص بکم ﴾ نتوقع لکم احدی السوئین .

قوله تعالى ﴿ ان یربصکم الله بعذاب ﴾ سماوی .

قوله تعالى ﴿ من عنده او ﴾ یقتلکم ﴿ بایدینا ﴾ علی کفرکم .

قوله تعالى ﴿ فتربصوا ﴾ ما هو عاقبتنا

قوله تعالى ﴿ انا معکم متربصون ﴾ ما هو عاقبتکم .

قوله تعالى ﴿ قل انفقوا طوعاً أو کرها ﴾ امر فی معنی الشرط ای ان أنفقتم طائعين او مکرهين .

قوله تعالى ﴿ لن یتقبل منکم ﴾ نفقاتکم لاجل [انکم کتمت قوماً

[فاسقين] .

قوله تعالى ﴿ انكم كنتم قوماً فاسقين ﴾ متمردين عن طاعة الله .

قوله تعالى ﴿ وما منعهم ان تقبل ﴾ بالتاء والياء .

قوله تعالى ﴿ منهم نفقاتهم الا انهم كفروا ﴾ الا كفرهم .

قوله تعالى ﴿ بالله وبرسوله ﴾ وهو مما يحبط اعمالهم . عن الصادق (ع) لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم .. الخ .

قوله تعالى ﴿ ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ﴾ متثاقلين لا يؤدونها على الوجه الذي امروا به .

قوله تعالى ﴿ ولا ينفقون الا وهم كارهون ﴾ لانهم لا يرجون بهما ثواباً ولا يخافون بتركهما عقاباً وانما يفعلونها للرياء .

فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

بِهَافِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾

وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ

قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَبًا

أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ

فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا

هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴿٥٨﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ
 وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
 فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
 الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٍّ أذُنٌ خَيْرٌ
 لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
 ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

قوله تعالى ﴿ فلا تعجبك ﴾ الخطاب للنبي أو السامع .

قوله تعالى ﴿ اموالهم ولا اولادهم ﴾ فانما ذلك استدراج ووبال .

قوله تعالى ﴿ انما يريد الله ليعذبهم بها ﴾ اللام للعاقبة ، اي انما
 يريد الله ان يملي لهم ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ (١) وقيل الظرف متعلق
 باموالهم واولادهم وفيه تقديم وتأخير ، اي لا تسرك اموالهم واولادهم في
 الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وتزهق أنفسهم ﴾ تذهب وتخرج بصعوبة بالموت .

قوله تعالى ﴿ وهم كافرون ﴾ اي حال كفرهم .

قوله تعالى ﴿ ويحلفون بالله انهم لمنكم ﴾ مؤمنون امثالكم .

قوله تعالى ﴿ وما هم منكم ﴾ لكفر قلوبهم .

قوله تعالى ﴿ ولكنهم قوم يفرقون ﴾ يخافون الاسر والقتل ان لم

(١) لتكون عاقبتهم بعدها إلى العذاب .

يظهروا الاسلام .

قوله تعالى ﴿ لو يجدون ملجأ ﴾ حرزاً يلجأون إليه .

قوله تعالى ﴿ او مغارات ﴾ غير انا في الجبال .

قوله تعالى ﴿ او مدخلاً ﴾ موضع دخول ياوون اليه . وعن الباقر (ع) اسراباً في الارض

قوله تعالى ﴿ لولوا ﴾ لعدلوا .

قوله تعالى ﴿ اليه وهم يجمعون ﴾ يسرعون في الذهاب اليه ، اي لو اصابوا احد هذه الاشياء لاووا اليه وأعرضوا عنك .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من يلزمك في الصدقات ﴾ في قسمتها .

قوله تعالى ﴿ فان اعطوا منها ﴾ من الصدقات .

قوله تعالى ﴿ رضوا ﴾ واقروا بالعدل .

قوله تعالى ﴿ وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ﴾ يغضبون ويعيبون ، اي ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين . القمي نزلت لما جاءت الصدقات وجاءت الاغنياء وظنوا ان رسول الله (ص) يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا على رسول الله (ص) ولمزوه وقالوا : نحن الذين نقوم في الحرب وننفر معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئاً . وعن الصادق (ع) ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس .

قوله تعالى ﴿ ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ﴾ لعل ذكر الله للتبنيه على ان ما يفعله الرسول بامر الله والمراد ما اعطاهم الرسول من الغنيمة أو الصدقة .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ مع ذلك .

قوله تعالى ﴿ حسبنا الله ﴾ كفانا أو كافينا .

قوله تعالى ﴿ سيؤتينا الله من فضله ﴾ صدقة أو غنيمة اخرى .

قوله تعالى ﴿ ورسوله ﴾ وقالوا ﴿ انا الى الله راغبون ﴾ فيما يعطينا من الثواب ويصرفه عنا من العذاب . والجواب محذوف اي لكان خيراً لهم وأعود .

قوله تعالى ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ أي ليست زكوات الاموال الا لهؤلاء الثمانية الاصناف واللام للتمليك او لبيان المصروف وعلى الاول يجب البسط دون الثاني وهو مذهب الاصحاب . والفقراء والمساكين قيل صنف واحد وقيل صنفان وهو الاقوى . وعن الصادق (ع) الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين أجهد منه ، والبائس اجهدهم ونحوه غيره .

قوله تعالى ﴿ والعاملين عليها ﴾ هم السعاة لجبايتها .

قوله تعالى ﴿ والمؤلفة قلوبهم ﴾ هم كفار اشراف كان النبي (ص) يعطيهم سهماً من الزكاة يتألفهم به على الاسلام ويستعين بهم على قتال العدو ، وفي سقوطه بعد الرسول او بقاءه خلاف .

قوله تعالى ﴿ وفي الرقاب ﴾ بان يعاون المكاتب بشيء منها على اداء نجومه وiban يشتري العبد المؤمن في شدة ويعتق ، وعدل من اللام الى في للدلالة على ان الاستحقاق للجهة لا للرقاب .

قوله تعالى ﴿ والغارمين ﴾ وهم الذين ركبهم الدين في غير معصية ولا اسراف يقضى عنه ديونه .

قوله تعالى ﴿ وفي سبيل الله ﴾ هو الجهاد بلا خلاف ويدخل فيه عند اصحابنا جميع مصالح المسلمين كبناء المساجد والقناطر عملاً بعموم اللفظ .

قوله تعالى ﴿ وابن السبيل ﴾ المنقطع به وان كان غنيا في بلده سمي ابن السبيل للزومه الطريق فنسب اليه .

قوله تعالى ﴿ فريضة من الله ﴾ مصدر مؤكد دلت عليه الآية أي فرض الله الصدقات لهؤلاء فريضة واجبة مقدرة قدرها الله وحتمها .

قوله تعالى ﴿ والله عليم ﴾ بحاجة خلقه .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ فيما فرض عليهم من الزكاة وغيرها

قوله تعالى ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ﴾ بالقول .

قوله تعالى ﴿ ويقولون هو اذن ﴾ يسمع الى ما يقال ويقبله سمي بالجارحة كانه من فرط استماعه صارت جملته آلة السماع ، كما سمي الجاسوس عيناً .

قوله تعالى ﴿ قل اذن خير لكم ﴾ بالضم والتنوين فيهما^(١) على ان خير صفة الاذن اي كونه اذناً اصلح لكم ، اذ يقبل عذرکم ويستمع اليكم فكيف تعيبون ما هو اصلح لكم ؟ وبإضافة اذن الى خير ، اي : هو اذن خير اي مستمع خير وصلاح لكم وهو الوحي لا مستمع شر وفساد ، وفي هذا تصديق لهم بانه اذن ، لكن لا على الوجه الذي قصدوه .

قوله تعالى ﴿ يؤمن بالله ﴾ يصدق به .

قوله تعالى ﴿ ويؤمن للمؤمنين ﴾ فيما يخبرونه ، ويقبل منهم فلا يضره كونه اذناً فانه اذن خير ، أو يؤمنهم فيما يلقي اليهم من الامان ، ولا يؤمن المنافقين بل يخوفهم فاللام للفرق بين التصديقين على الاول وبين الايمانين ايمان التصديق وايمان الامان على الثاني . والمروي يدل على التفسير الأول .

قوله تعالى ﴿ ورحمة ﴾ بالرفع والجر عطفاً على خير على القراءتين .

قوله تعالى ﴿ للذين آمنوا منكم ﴾ لانهم انما نالوا الايمان بهدايته

(١) أي في اذن وخير .

ودعاؤه اياهم ، او المراد لمن اظهر الايمان منكم لانه يقبله ولا يكشف سره .

قوله تعالى ﴿ والذين يؤذون رسول الله ﴾ (ص) لهم عذاب اليم ﴿ في الآخرة باذائه .

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
 أَنْ يَرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
 مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
 ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
 أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا
 إِنِّي اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ
 وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَدِبْ طَائِفَةً
 بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ
 بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

قوله تعالى ﴿ يحلفون بالله لكم ﴾ ان الذي بلغكم عنهم باطل
اعتذاراً لكم .

قوله تعالى ﴿ ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ﴾ بان يطلبوا
مرضاته بالطاعة وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين ، أو التقدير ورسوله
كذلك .

قوله تعالى ﴿ ان كانوا مؤمنين ﴾ صدقاً . القمي : نزلت في
المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منكم^(١) لكي يرضى عنهم
المؤمنون .

قوله تعالى ﴿ ألم يعلموا ﴾ الهمة للتقريع والتوبيخ اي وما
علموا .

قوله تعالى ﴿ انه ﴾ اي الشأن .

قوله تعالى ﴿ من يحادد ﴾ من يشاقق .

قوله تعالى ﴿ الله ورسوله ﴾ ويتجاوز حدوده التي امر المكلفين ان
لا يتجاوزوها .

قوله تعالى ﴿ فان له ﴾ والتكرير للتوكيد بسبب طول الكلام أو على
حذف الخبر ، اي فامرہ او شأنه ان له ﴿ نار جهنم خالداً ﴾ دائماً .

قوله تعالى ﴿ فيها ذلك الخزي ﴾ الذل .

قوله تعالى ﴿ العظيم ﴾ اي هلاً علموا بعد التمكن من العلم .

قوله تعالى ﴿ يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في

(١) الأصح (منهم) .

قلوبهم ﴿ خبر في معنى الامر اي ليحذر ، أو اخبار بانهم يخافون ان
تفشوا عليهم سرائرهم ، والمعنى انهم يخافون ان ينزل الله على رسوله
والمؤمنين سورة تخبر عما في قلوبهم من النفاق والشرك . قيل : إن ذلك
الحذر انما أظهره على وجه الاستهزاء لا على سبيل التصديق لأنهم
حين رأوا ان رسول الله (ص) ينطق في كل شيء عن الوحي ، قال
بعضهم لبعض : احذروا ان ينزل وحي فيكم يتناجون بذلك
ويضحكون .

قوله تعالى ﴿ قل استهزاءوا ﴾ وعيد بلفظ الامر .

قوله تعالى ﴿ ان الله مخرج ﴾ مظهر .

قوله تعالى ﴿ ما تحذرون ﴾ اظهاره .

قوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم ﴾ عن طعنهم في الدين واستهزائهم
بالنبي (ص) والمسلمين .

قوله تعالى ﴿ ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ﴾ أي نخوض خوض
الراكب في الطريق لا على طريق الجذ ولكن على طريق اللهو واللعب
فكان عذرهم أقبح من جرمهم .

قوله تعالى ﴿ قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا ﴾
بالمعاذير الكاذبة .

قوله تعالى ﴿ قد كفرتم ﴾ اظهرتم الكفر بما عملتم .

قوله تعالى ﴿ بعد ايمانكم ﴾ بعد اظهاركم الايمان .

قوله تعالى ﴿ ان نعف ﴾ بالنون مفتوحة وضم الفاء وبالياء مضمومة
وفتح الفاء .

قوله تعالى ﴿ عن طائفة منكم ﴾ لتوبتهم واخلاصهم

قوله تعالى ﴿ نعذب ﴾ بالنون ﴿ طائفة ﴾ وبالتاء مضمومة وفتح

الذال ورفع طاعة على الأخرى^(١) .

قوله تعالى ﴿ بانهم كانوا مجرمين ﴾ مصريين على النفاق .

قوله تعالى ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ﴾ اي بعضهم مضاف الى بعض في الاجتماع على النفاق والبعد عن الايمان كابعاض الشيء الواحد .

قوله تعالى ﴿ يامرون بالمنكر ﴾ بالكفر والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ وينهون عن المعروف ﴾ عن الايمان والطاعات .

قوله تعالى ﴿ ويقبضون ايديهم ﴾ عن الجهاد في سبيل الله ، او عن انفاق اموالهم في طاعة الله .

قوله تعالى ﴿ نسوا الله ﴾ تركوا طاعته .

قوله تعالى ﴿ فنسيهم ﴾ فترك رحمتهم . عن علي (ع) نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة . اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً فصاروا منسيين من الخير . وعن الباقر (ع) نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم ، قال فتركهم .

قوله تعالى ﴿ ان المنافقين هم الفاسقون ﴾ الكاملون في التمرد والخروج عن الايمان .

قوله تعالى ﴿ وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار ﴾ فصلهم عنهم^(٢) ، وان كان النفاق كفراً ليبين الوعيد على كل واحد من الصنفين .

قوله تعالى ﴿ نار جهنم خالدين ﴾ مقدرين الخلود .

قوله تعالى ﴿ فيها هي حسبهم ﴾ اي عقابهم فيها كفاية ذنوبهم .

(١) أي على القراءة الأخرى لـ (نعف) .

(٢) أي فصل الكفار عن المنافقين وذكر بلفظ منفصل .

قوله تعالى ﴿ ولعنهم الله ﴾ أبعدهم من جنته واهانهم

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب مقيم ﴾ لا انقطاع له .

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
 أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
 كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
 كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّةُ آَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ الْمَيَّاتِهِمْ
 نَبَأَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
 إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
 كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
 وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
 وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

قوله تعالى ﴿ كالذين ﴾ اي وعدكم الله على النفاق والاستهزاء كما وعد الذين .

قوله تعالى ﴿ من قبلكم ﴾ من الكفار الذين فعلوا مثل فعلكم .

قوله تعالى ﴿ كانوا أشد منكم قوة ﴾ في ابدانهم .

قوله تعالى ﴿ واكثر اموالاً واولاداً ﴾ فلم ينفعهم ذلك وحل بهم عذاب الله .

قوله تعالى ﴿ فاستمتعوا بخلاقهم ﴾ بنصيبهم من الدنيا بان صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم .

قوله تعالى ﴿ فاستمتعتم ﴾ انتم أيضاً .

قوله تعالى ﴿ بخلاقكم ﴾ بحظكم من الدنيا واشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير فانه ما قدر لصاحبه .

قوله تعالى ﴿ كما استمتع ﴾ استمتعاً مثل استمتع . ﴿ الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم ﴾ في الكفر والاستهزاء بالمؤمنين خوضاً .

قوله تعالى ﴿ كالذي خاضوا ﴾ فيه ، أو كالخوض الذي خاضوا .

قوله تعالى ﴿ اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة ﴾ اذ لم يحمدوا في الدنيا ولا استحقوا في الآخرة ثواباً .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم الخاسرون ﴾ الذين خسروا أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح ﴾ كيف اغرقوا بالطوفان .

قوله تعالى ﴿ وعاد ﴾ كيف اهلكوا بريح صرصر .

قوله تعالى ﴿ وثمود ﴾ كيف اهلكوا بالرجفة .

قوله تعالى ﴿ وقوم ابراهيم ﴾ كيف اهلكوا بسلب النعمة ، ونمرود

اهلك ببعوضة .

قوله تعالى ﴿ واصحاب مدين ﴾ قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم
الظلة .

قوله تعالى ﴿ والمؤتفكات ﴾ قرى قوم لوط الثلاث كيف اهلكوا
بالخسف وقلب المدينة عليهم حتى صار عاليها سافلها . وسئل الصادق
(ع) عن المؤتفكات ؟ قال : اولئك قوم ائتفتك عليهم ، اي انقلبت
عليهم ، وعنه (ع) قيل له : والمؤتفكة اهوى ، قال : هم اهل البصرة .
قيل والمؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفتك عليهم انقلبت .

قوله تعالى ﴿ اتتهم رسلهم بالبينات ﴾ بالبراهين والحجج .

قوله تعالى ﴿ فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾
حيث عرضوها للعقاب بكفرهم وتكذيبهم الرسل كما فعلتم فاهلكهم الله
بذلك .

قوله تعالى ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ﴾ يلزم كل
واحد منهم نصره صاحبه .

قوله تعالى ﴿ يأمرون بالمعروف ﴾ ما اوجب الله فعله ورغب فيه .

قوله تعالى ﴿ وينهون عن المنكر ﴾ ما نهى عن فعله وزهد فيه .

قوله تعالى ﴿ ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾ يداومون عليهما .

قوله تعالى ﴿ ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ﴾
البتة ، فان السين مؤكدة للوقوع .

قوله تعالى ﴿ ان الله عزيز ﴾ قادر على الرحمة والعذاب .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ يضع كلاً منهما في موضعه ، وتدل على ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرائض الاعيان لجعلهما من

صفات جميع المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة ﴾ تستطيبها النفس ، أو يطيب فيها العيش .

قوله تعالى ﴿ في جنات عدن ﴾ إقامة وخلود . وعن النبي (ص) عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين^(١) والصديقين والشهداء . يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك .

قوله تعالى ﴿ ورضوان من الله ﴾ عنهم .

قوله تعالى ﴿ اكبر ﴾ من ذلك كله .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الرضوان أو النعيم .

قوله تعالى ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الذي لا شيء اعظم منه .

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ وَبئس المصير ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمْ أُولَئِكَ لَمَّا نَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعدِّبَهُمُ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ
ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾

(١) في تفسير البرهان النبيون والصديقون بالرفع .

فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ
 ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
 اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ
 الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
 جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

قوله تعالى ﴿ يا ايها النبي جاهد الكفار ﴾ بالسيف والقتال .

قوله تعالى ﴿ والمنافقين ﴾ باللسان والزام الحجة والتخويف باقامة الحدود . وعن الباقر (ع) جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض ، وفي قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين .

قوله تعالى ﴿ واغظ عليهم ﴾ واسمعهم الكلام الغليظ الشديد ولا ترق عليهم .

قوله تعالى ﴿ وماواهم ﴾ منزل الفريقين .

قوله تعالى ﴿ جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ﴾ ما حكي عنهم .

قوله تعالى ﴿ ولقد قالوا كلمة الكفر ﴾ وهي كل كلمة فيها جحد نعم الله ، أو طعن في الاسلام .

قوله تعالى ﴿ وكفروا بعد اسلامهم ﴾ اي ظهر كفرهم بعد ان كان باطناً .

قوله تعالى ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ بقتل النبي ليلة العقبة والتنفير بناقته ، أو باخراجه من المدينة أو بالفساد بين أصحابه فلم ينالوا ذلك . القمي : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله (ص) في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا .

قوله تعالى ﴿ وَمَا نَقَمُوا ﴾ ما انكروا وما عابوا .

قوله تعالى ﴿ اَلَا اِنْ اٰغْنٰهُمْ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ كان احدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا جدهم وجديدهم^(١) عليه .

قوله تعالى ﴿ فَاِنْ يَتُوبُوْا ﴾ ويرجعوا الى الحق .

قوله تعالى ﴿ يٰك ﴾ ذلك .

قوله تعالى ﴿ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ في الدارين .

قوله تعالى ﴿ وَاِنْ يَتُوْلُوْا ﴾ يعرضوا عنه بالاصرار على النفاق .

قوله تعالى ﴿ يَعْذِبُهُمُ اللّٰهُ عَذَابًا اَلِيْمًا فِي الدُّنْيَا ﴾ بما ينالهم من الحسرة والغم وسوء الذكر .

قوله تعالى ﴿ وَاَلْآخِرَةُ ﴾ بالنار .

قوله تعالى ﴿ وَمَا لَّهُمْ فِي الْاَرْضِ مِنْ وَّلِيٍّ ﴾ يحبهم .

قوله تعالى ﴿ وَلَا نَصِيْرٌ ﴾ يدفع عنهم العذاب .

قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عٰهَدَ اللّٰهَ ﴾ المعاهدة ان يقول علي عهد الله لا فعلن كذا .

قوله تعالى ﴿ لٰكِن اَتٰنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ ﴾ على الفقراء ، أصله

(١) رَبِّمَا كَانَ الْاَصْحٰحُ (حَدَّثَهُمْ وَحَدِيدَهُمْ) .

لنتصدقن أدغم .

قوله تعالى ﴿ ولنكونن من الصالحين ﴾ بانفائه في طاعة الله وصلة الرحم ومواساة اهل الفاقة . عن الباقر (ع) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو ابن عوف كان محتاجاً فعاهد الله فلما اتاه بخل به .

قوله تعالى ﴿ فلما اتاهم ﴾ ما تمنوه .

قوله تعالى ﴿ من فضله بخلوا به ﴾ وشحت نفوسهم .

قوله تعالى ﴿ وتولوا ﴾ عن فعل ما امروا به .

قوله تعالى ﴿ وهم معرضون ﴾ عن دينه .

قوله تعالى ﴿ فاعقبهم ﴾ فاورثهم بخلهم بما أوجبوا لله على نفوسهم .



قوله تعالى ﴿ نفاقاً ﴾ متمكناً .

قوله تعالى ﴿ في قلوبهم الى يوم يلقونه ﴾ اي يلقون بخلهم اي جزاءه ، وفي الإخبار بانهم يموتون على نفاقهم معجزة له (ص) .

قوله تعالى ﴿ بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون ﴾ بسبب اخلافهم الوعد وكذبهم .

قوله تعالى ﴿ الم يعلموا ﴾ استفهام توبيخ .

قوله تعالى ﴿ ان الله يعلم سرهم ﴾ ما يخفون في أنفسهم من النفاق أو من العزم على الأخلاق .

قوله تعالى ﴿ ونجواهم ﴾ ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن ، وتسمية الزكاة جزية .

قوله تعالى ﴿ وان الله علام الغيوب ﴾ اي كل ما غاب عن ادراك العباد .

قوله تعالى ﴿ الذين يلمزون ﴾ يعيبون .

قوله تعالى ﴿ المطوعين ﴾ والتطوع كل فعل يستحق المدح بفعله ولا يستحق الذم بتركه ، واصله المتطوعين أدغم .

قوله تعالى ﴿ من المؤمنين في الصدقات ﴾ متعلق بيلمزون .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ يعيرون ﴿ الذين لا يجدون الا جهدهم ﴾ الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل ، وفي الخبر أفضل الصدقة جهد المقل وربما فرق بين الجهد بالفتح وهو المشقة والجهد بالضم وهو الطاقة .

قوله تعالى ﴿ فيسخرون منهم ﴾ ويستهزؤون بهم .

قوله تعالى ﴿ سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ﴾ عن الرضا (ع) جازاهم الله جزاء السخرية .

أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
مِّنْهُمْ فَاسْتَعِذْ نُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ

عَلَىٰ قَبْرِهِمْ إِنَّمَا كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
 أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ
 أُولُو الطَّلُولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

قوله تعالى ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ أمر ونهي يراد بهما المبالغة في الاياس من المغفرة بأنه لو طلبا^(١) طاب المأمور بها أو تركا ترك المنهي عنها لكان سواء.

قوله تعالى ﴿ ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ قيل : التعليق على السبعين للمبالغة لا للعدد المخصوص كما يقال : لو قلت لي الف مرة ما قبلت ، وروي انه (ص) قال لازيدن على السبعين^(٢) ، فنزلت : سواء عليهم . . . الخ . وعن الرضا (ع) ان الله قال لمحمد (ص) ان تستغفر لهم سبعين . . الخ فاستغفر لهم مائة ليغفر لهم فانزل الله بعد ذلك سواء عليهم استغفرت . . الخ ، فلم يستغفر لهم بعد ذلك .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي حرمان المغفرة .

قوله تعالى ﴿ بانهم كفروا ﴾ بسبب كفرهم .

قوله تعالى ﴿ بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ المتمردين في كفرهم .

(١) التثنية في طلبا وتركما غير واضحة ولعل الأصح طلب وترك .

(٢) لو صحّت الرواية لدلت على أن للعدد مفهوماً .

قوله تعالى ﴿ فرح المخلفون ﴾ الذين خلفهم النبي (ص) ولم يخرجهم الى تبوك لما استاذنوه في التأخر فاذن لهم .

قوله تعالى ﴿ بمقعدهم ﴾ بقعودهم عن الجهاد .

قوله تعالى ﴿ خلاف رسول الله ﴾ مصدر نصب على العلة او الحال ان كان بمعنى المخالفة ، اي لمخالفتهم النبي (ص) او على الظرف ان كان بمعنى خلف .

قوله تعالى ﴿ وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ﴾ ايثاراً للدعة والخفض على طاعة الله .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ للمسلمين ليصدوهم عن الغزو ، أو قال بعضهم لبعض .

قوله تعالى ﴿ لا تنفروا ﴾ لا تخرجوا الى الغزو سراعاً .

قوله تعالى ﴿ في الحرقل نار جهنم ﴾ التي استوجبتموها بتخلفكم عن امر الله .

قوله تعالى ﴿ أشد حراً ﴾ من هذا الحر ، فهي اولى بالاحتراز وقد اثرتموها بهذه المخالفة .

قوله تعالى ﴿ لو كانوا يفقهون ﴾ ان ما بهم اليها .

قوله تعالى ﴿ فليضحكوا قليلاً ﴾ وتهديد في صورة الامر ، اي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلاً لانه يفنى وان دام الى الموت وكيف يدوم اليه مع كثرة هموم الدنيا واحزانها .

قوله تعالى ﴿ ولييكوا كثيراً ﴾ في الآخرة لأن يوماً منه مقداره خمسون الف سنة . أو هو إخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة ، او كناية عن السرور والغم .

قوله تعالى ﴿ جزاء ﴾ يجزون جزاءً .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ من الكفر والنفاق والتخلف عن الغزو بغير عذر .

قوله تعالى ﴿ فان رجعت الله ﴾ من غزوتك هذه .

قوله تعالى ﴿ الى طائفة منهم ﴾ من المنافقين الذين تخلفوا عنك بلا عذر ولم يتوبوا .

قوله تعالى ﴿ فاستاذنوك للخروج ﴾ معك الى غزوة اخرى بعد تبوك .

قوله تعالى ﴿ فقل لن تخرجوا معي ﴾ الى غزوة .

قوله تعالى ﴿ ابدأ ولن تقاتلوا معي عدواً ﴾ اخبار في معنى النهي للمبالغة .

قوله تعالى ﴿ انكم رضيتم بالقعود اول مرة ﴾ تعليل له .

قوله تعالى ﴿ فاقعدوا مع الخالفين ﴾ المتخلفين عن الغزو ، ولعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان والمرضى و الزمنى .

قوله تعالى ﴿ ولا تصل على احد منهم مات ابدأ ﴾ وقد كان (ص) يصلي عليهم ويجري عليهم احكام المسلمين .

قوله تعالى ﴿ ولا تقم على قبره ﴾ للدعاء له . روي انه (ص) كان اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له .

قوله تعالى ﴿ انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴾ فما صلى (ص) بعد ذلك على منافق حتى قبض ، ويدل على ان القيام على القبر عبادة مشروعة .

قوله تعالى ﴿ ولا تعجبك ﴾ الخطاب للنبي (ص) والمراد الامة .

قوله تعالى ﴿ اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا ﴾ بما يلحقهم فيها من المصائب والغموم وبما يشق عليهم

اخراجها من الزكوات والانفاق في سبيل الله .

قوله تعالى ﴿ وتزهق أنفسهم وهم كافرون ﴾ ويهلكون بالموت في حال كفرهم . وكررت الآية للتاكيد ، او هذه في فريق وتلك في آخرين .

قوله تعالى ﴿ واذا انزلت سورة أن ﴾ بأن .

قوله تعالى ﴿ آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك ﴾ طلب الاذن في القعود .

قوله تعالى ﴿ اولوا الطول ﴾ ذوو القدرة والغنى ﴿ منهم ﴾ من المنافقين .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ﴾ عن الجهاد .

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَّتِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأَوْلِيَّتِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
 مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
 حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
 الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا
 مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

قوله تعالى ﴿ رضوا ﴾ لأنفسهم .

قوله تعالى ﴿ بان يكونوا مع الخوالف ﴾ الذين تخلفوا عن
 الجهاد ، جمع خالفة ، وعن الباقر (ع) قال مع النساء .

قوله تعالى ﴿ وطبع على قلوبهم ﴾ ختم عليها .

قوله تعالى ﴿ فهم لا يفقهون ﴾ لا يتدبرون الادلة الدالة على ما في
 الجهاد وموافقة الرسول من السعادة الابدية ، وما في التخلف عن الجهاد
 ومخالفة الرسول من الشقاوة السرمدية .

قوله تعالى ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم ﴾
 بانفاقها في سبيل الله .

قوله تعالى ﴿ وأنفسهم ﴾ عرضوها للقتل في الحروب

قوله تعالى ﴿ اولئك لهم الخيرات ﴾ من النصر والغنيمة والمدح
 والتعظيم في الدنيا والثواب والجنة في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ الفائزون بالمطالب .

قوله تعالى ﴿ اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
 فيها وذلك الفوز العظيم ﴾ لحصوله على وجه الدوام .

قوله تعالى ﴿ وجاء المعذرون من الاعراب ﴾ المقصرون ، من عذر

في الامر اذا قصر فيه موهماً ان له عذراً ولا عذر له . والمعذرة على زنة
المفعل هو الممر عن المقصر^(١) يعتذر بغير عذر ، أو المتعذرون الذين
لهم عذر إن أخذ من أعتذر اذا مهّد العذر .

قوله تعالى ﴿ ليؤذن لهم ﴾ واختلف في انهم كانوا معتذرين بالتصنع
أو بالصحة .

قوله تعالى ﴿ وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ﴾ أي في ادعاء الايمان
غيرهم .

قوله تعالى ﴿ سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم في الدنيا
والآخرة ليس على الضعفاء ولا على المرضى ﴾ ذوي العلل المانعة من
الخروج كالهرم والزمن .

قوله تعالى ﴿ ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ﴾ اي نفقة
الخروج ، ولا آله السفر لفقرهم .

قوله تعالى ﴿ حرج ﴾ إنهم في التأخر^(٢) عن الخروج مع الرسول .

قوله تعالى ﴿ اذا نصحوا لله ورسوله ﴾ بان يخلصوا العمل من
الغش في السر والعلانية .

قوله تعالى ﴿ ما على المحسنين من سبيل ﴾ من طريق للتقريع في
الدنيا والعذاب في الآخرة ، قيل ولعله عام في كل محسن ، ووضع
المحسنين موضع الضمير للدلالة على انهم المنخرطون في سلك
المحسنين .

قوله تعالى ﴿ والله غفور ﴾ سائر على ذوي الاعذار بقبول عذرهم .

(١) كذا في الأصل ، وفي مجمع البيان : فالمعذر المقصر الذي يريك أنه معذور ولا عذر
له .

(٢) الصحيح (التأخر) .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ لا يكلفهم فوق طاقتهم .

قوله تعالى ﴿ ولا على الدين ﴾ عطف على الضعفاء أو المحسنين .

قوله تعالى ﴿ اذا ما اتوك لتحملهم ﴾ اي يسألونك مراكباً يركبونه للجهاد لحاجتهم .

قوله تعالى ﴿ قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا ﴾ رجعوا عنك .

قوله تعالى ﴿ واعينهم تفيض ﴾ تسيل .

قوله تعالى ﴿ من الدمع ﴾ منصوب على التمييز . وهو ابلغ من تفيض دمعها ، لدلالته على ان العين كلها صارت دمعاً فياضاً .

قوله تعالى ﴿ حزناً ﴾ نصب على العلة اي يكون لحزنهم على [الا يجدوا .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ الا يجدوا ﴾ ما يركبون و ﴿ ما ينفقون ﴾ في الطريق لحرصهم على الخروج . روي ان عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم .

قوله تعالى ﴿ انما السبيل ﴾ بالتقريع والعقاب .

قوله تعالى ﴿ على الذين يستاذنونك ﴾ في المقام .

قوله تعالى ﴿ وهم اغنياء ﴾ يتمكنون من الجهاد .

قوله تعالى ﴿ رضوا ان يكونوا مع الخوالف ﴾ من النساء والصبيان ومن لا حراك به . القمي : كانوا ثمانين رجلاً من قبائل شتى . والخوالف النساء .

قوله تعالى ﴿ وطبع الله على قلوبهم ﴾ حتى غفلوا عن وخامة العاقبة .

قوله تعالى ﴿ فهم لا يعلمون ﴾ معية .

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
 لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى
 اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُثَمِّمُ تِرَادُوتِكِ إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ
 بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
 عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَهُمْ بِجَهَنَّمَ جِزَاءً بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ
 تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا
 حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابِرَ
 عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
 مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يُنَاقَرَةَ
 لَهُمْ سَيِّدِ خَلْعِهِمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

قوله تعالى ﴿ يعتذرون اليكم ﴾ في تخلفهم عنكم بالباطيل والكذب .

قوله تعالى ﴿ اذا رجعتم اليهم ﴾ من غزوة تبوك .

قوله تعالى ﴿ قل لا تعتذروا ﴾ باكاذيبكم .

قوله تعالى ﴿ لن نؤمن لكم ﴾ لن نصدقكم فيما تقولون .

قوله تعالى ﴿ قد نبأنا الله ﴾ بالوحي الى نبيه .

قوله تعالى ﴿ من اخباركم ﴾ ما علمنا به كذبتكم .

قوله تعالى ﴿ وسيرى الله عملكم ورسوله ﴾ يعلم هل تتوبون من نفاقكم ام تثبتون عليه .

قوله تعالى ﴿ ثم تردون ﴾ بعد الموت .

قوله تعالى ﴿ الى عالم الغيب والشهادة ﴾ ما غاب وما حضر ، ووضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه سبحانه مطلع على سرهم وعلانيتهم .

قوله تعالى ﴿ فيثبثكم بما كنتم تعملون ﴾ يخبركم باعمالكم فيجازيكم عليها .

قوله تعالى ﴿ سيحلفون بالله لكم ﴾ في اعتذارهم اليكم .

قوله تعالى ﴿ اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم ﴾ لتصفحوا عن جرمهم فلا تعاتبوهم .

قوله تعالى ﴿ فأعرضوا عنهم ﴾ اعراض رد ومقت وتكذيب ثم بين سبب الاعراض بقوله [انهم رجس ...] .

قوله تعالى ﴿ انهم رجس ﴾ كالشيء النجس الذي يجب الاجتناب عنه ، او لا ينفع التوبيخ والتفريع .

قوله تعالى ﴿ وماواهم ﴾ مآلهم ﴿ جهنم جزاء ﴾ منصوب على المصدر والعلة .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ من المعاصي .

قوله تعالى ﴿ يحلفون لكم لترضوا ﴾ طلباً لرضاكم ﴿ عنهم فان
ترضوا عنهم ﴾ لجهلكم بحالهم .

قوله تعالى ﴿ فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ الخارجين عن
طاعته . واقيم الظاهر مقام الضمير تنبيهاً على العلة .

قوله تعالى ﴿ الاعراب ﴾ هم سكان البادية والعرب سكان
الامصار . وليس الاعراب جمع عرب ، بل لا واحد له (١) .

قوله تعالى ﴿ اشد كفراً ونفاقاً ﴾ من أهل المدن يعني ان سكان
البادية اذا كانوا كفاراً ومنافقين فهم اشد كفراً ونفاقاً من أهل الحضر
لقساوة قلوبهم وبعدهم عن مواضع العلم .

قوله تعالى ﴿ وأجدر ﴾ أخرى .

قوله تعالى ﴿ الا يعلموا حدود ما انزل الله ﴾ من الشرائع فرائضها
وسننها وحلالها وحرامها .

قوله تعالى ﴿ والله عليم ﴾ باحوال كل أحد من أهل الوبر والمدر .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ فيما يحكم به عليهم من ثواب وعقاب .

قوله تعالى ﴿ ومن الاعراب ﴾ بعض منافقيهم .

قوله تعالى ﴿ من يتخذ ما ينفق ﴾ في الجهاد وسبيل الخير .

قوله تعالى ﴿ مغرمًا ﴾ غرمًا وخسراناً لحقه ، لأنه لا يرجو ثواباً وانما
ينفقه رياء وتقية .

قوله تعالى ﴿ ويتربص ﴾ ويتنظر .

قوله تعالى ﴿ بكم الدوائر ﴾ صروف الزمان وحوادث الايام . قيل
كانوا يتربصون بهم الموت والقتل ويتظرون موت النبي (ص) ليرجعوا

(١) لا يبعد أن يكون مفرده أعرابي ومفرد العرب عربي .

الى دين الشرك .

قوله تعالى ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ بالفتح وبالضم ، جملة دعائية والدائرة مصدر أو اسم فاعل إشارة إلى أن إحاطتها بهم ليس لهم منها مخلص كالدائرة .

قوله تعالى ﴿ والله سميع ﴾ لمقاتلهم .

قوله تعالى ﴿ عليهم ﴾ بنياتهم .

قوله تعالى ﴿ ومن الاعراب ﴾ بعضهم .

قوله تعالى ﴿ من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ﴾ طلب قربه وثوابه .

قوله تعالى ﴿ وصلوات الرسول ﴾ عطف على ما ينفق اي يتخذ النفقه ، وصلوات الرسول قربات ، اي دعاء الرسول بالخير والبركة واستغفاره ، لأنه (ص) كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم .

قوله تعالى ﴿ الا انها ﴾ اي صلوات الرسول أو نفقتهم .

قوله تعالى ﴿ قربة لهم ﴾ تقربهم الى ثواب الله .

قوله تعالى ﴿ سيدخلهم الله في رحمته ﴾ جنته .

قوله تعالى ﴿ ان الله غفور ﴾ للذنوب .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ باهل طاعته .

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ
 مُنَافِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
 نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ
 عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
 وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
 خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
 إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
 أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
 اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
 وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ
 اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

قوله تعالى ﴿ والسابقون ﴾ الى الايمان والطاعات .

قوله تعالى ﴿ الاولون من المهاجرين ﴾ من مكة الى المدينة
 والحبشة . ومن للبيان .

قوله تعالى ﴿ والانصار ﴾ القمي : هم النقباء وابوذر والمقداد
 وسلمان وعمار ومن آمن به وصدق وثبت على ولاية علي ، وذكر جمع
 من المفسرين أنها نزلت في علي (ع) سبق الناس كلهم الى الايمان
 وصلى القبلتين ، وباع البيعتين بدر والرضوان ، وهاجر الهجرتين مع

جعفر من مكة الى الحبشة ومن الحبشة الى المدينة^(١) .

قوله تعالى ﴿ والذين اتبعوهم باحسان ﴾ بافعال الخير والدخول في الاسلام بعدهم وسلوكوا مناهجهم ويدخل في ذلك من يجيء بعدهم الى يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ رضي الله عنهم ﴾ بقبول طاعاتهم .

قوله تعالى ﴿ ورضوا عنه ﴾ بما نالوه من ثواب الدارين .

قوله تعالى ﴿ واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم ﴾ الفلاح الذي يصغر في جنبه كل نعيم .

قوله تعالى ﴿ وممن حولكم ﴾ من جملة من حول مدينتكم .

قوله تعالى ﴿ من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة ﴾ ايضاً منافقون .

قوله تعالى ﴿ تيردوا على النفاق لا تعلمهم ﴾ لا تعرفهم باعيانهم . قيل : هو تقرير لمهارتهم فيه ، اي يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميتهم مواقع الشك في أمرهم .

قوله تعالى ﴿ نحن نعلمهم ﴾ ونطلع على أسرارهم .

قوله تعالى ﴿ سنعذبهم مرتين ﴾ قبل عذاب الآخرة مرة بالفضيحة ، أو بالقتل أو السبي أو بغيظهم من المؤمنين أو باقامة الحدود عليهم ، أو باخذ الزكاة منهم أو بضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم ، والآخرى عذاب القبر .

قوله تعالى ﴿ ثم يردون ﴾ يوم القيامة .

(١) رواه في تفسير البرهان عن أنس بن مالك وهذا المعنى اعني هجرة أمير المؤمنين عليه السلام الى الحبشة مع جعفر وان لم يكن معروفاً لكنه غير مستبعد وممكن الوقوع ولو لفترة وجيزة والله اعلم .

قوله تعالى ﴿ الى عذاب عظيم ﴾ هو عذاب النار اعادنا الله منها
وسائر المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ من أهل المدينة او الاعراب

قوله تعالى ﴿ آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و ﴾
عملاً ﴿ آخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ﴾ اي يقبل توبتهم المدلول
عليها بقوله اعترفوا .

قوله تعالى ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ بالتوايين . عن الباقر (ع) نزلت
في ابي لبابة . وعنه (ع) اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من
الذنوب التي يعييبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب
عليهم . وعنه (ع) عسى من الله واجب . وانما نزلت في شيعتنا
المدنيين .

قوله تعالى ﴿ خذ من أموالهم ﴾ أي بعضها ، وجمع الأموال ليشتمل على
أجناس المال كلها .

قوله تعالى ﴿ صدقة ﴾ وعند اكثر المفسرين انها الزكاة الواجبة .

قوله تعالى ﴿ تطهرهم ﴾ انت^(١) عن دنس الذنوب .

قوله تعالى ﴿ وتزكيتهم بها ﴾ والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة
فيه ، او بمعنى الانماء والبركة في المال .

قوله تعالى ﴿ وصل عليهم ﴾ وادع لهم بقبول صدقاتهم كما يقول
الداعي جزاك الله خيراً وبورك لك .

قوله تعالى ﴿ ان صلاتك ﴾ بالافراد والجمع لاختلاف ضروب
الدعاء .

قوله تعالى ﴿ سكن لهم ﴾ تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها

(١) أي الخطاب للنبي (ص) لا المقصود أن الصدقة تطهرهم وإلا لما ساغ أن
يقول : وتزكيتهم بها ولقال : تطهرهم وتزكيتهم بلا ذكر الضمير كما يظهر بالتأمل .

قلوبهم .

قوله تعالى ﴿ والله سميع ﴾ لدعائك لهم .

قوله تعالى ﴿ عليهم ﴾ بما يكون منهم . عن النبي (ص) كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل عليهم : وسئل الصادق (ع) عن هذه الآية أجارية هي في الامام بعد رسول الله (ص) قال نعم . وعنه (ع) ما يدل انها نزلت في الزكاة .

قوله تعالى ﴿ ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ﴾ عدي الفعل بـ (عن) لتضمنه معنى يتجاوز ، وأريد بالاستفهام التنبيه على ما يجب ان يعلم .

قوله تعالى ﴿ وياخذ الصدقات ﴾ اي يقبلها ويجازي عليها ، جعل اخذ النبي والمؤمنين الصدقات اخذاً من الله حيث انه بأمره .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ عطف على ان^(١) .

قوله تعالى ﴿ الله هو التواب الرحيم ﴾ وقل اعملوا ﴿ ما امركم الله

به .

قوله تعالى ﴿ فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ عن الباقر (ع) هو والله علي (ع) . وعن الصادق (ع) المؤمنون هم الائمة . وعنه (ع) ايانا عنى . وعنه (ع) انما هي والمامونون ونحن المامونون وتعرض اعمال العباد على رسول الله (ص) كل صباح ابرارها وفجارها فاحذووها . وعن الباقر (ع) ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (ص) وعلي امير المؤمنين (ع) وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا الآية .

قوله تعالى ﴿ وستردون ﴾ بالموت .

(١) أي في قوله تعالى (ألم يعلموا أن الله الخ) .

قوله تعالى ﴿ الى عالم الغيب والشهادة ﴾ عالم السر والعلانية .

قوله تعالى ﴿ فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ بالمجازاة .

قوله تعالى ﴿ واخرون مرجون ﴾ بهمز وبدونها ، لغتان ، اي موقوف امرهم من ارجائه اذا اخرته .

قوله تعالى ﴿ لأمر الله ﴾ لما يرد من الله فيهم .

قوله تعالى ﴿ اما يعذبهم واما يتوب عليهم ﴾ وفيه دلالة على جواز العفو عن العصاة وعلى أن قبول التوبة بفضله لأنه لو كان واجباً لما جاز تعلقه بالمشية .

قوله تعالى ﴿ والله عليم ﴾ فيما يؤول اليه حالهم .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ فيما يفعله بهم .

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
 وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
 يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ
 عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ
 عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَاكِ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً

فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
 ﴿١١١﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
 وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ
 وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
 بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٢﴾

قوله تعالى ﴿ والذين ﴾ عطف على آخرون أو مبتدأ محذوف الخبر
 لطول الصلة اي يعذبون .

قوله تعالى ﴿ اتخذوا مسجداً ضراراً ﴾ أي الضرار^(١) ،

قوله تعالى ﴿ وكفراً ﴾ لاقامة الكفر فيه ، الذي كانوا يضرونه^(٢) فيه
 من الطعن على رسول الله (ص) وعلى الاسلام .

قوله تعالى ﴿ وتفريقاً بين المؤمنين ﴾ الذين كانوا يجتمعون
 للصلاة في مسجد قبا او مسجد الرسول (ص) أرادوا ان يتفرقوا
 وتختلف كلمتهم .

قوله تعالى ﴿ وارصاداً ﴾ واعداداً .

قوله تعالى ﴿ لمن حارب الله ﴾ لابي عامر الراهب .

قوله تعالى ﴿ ورسوله من قبل ﴾ النبوة .

قوله تعالى ﴿ وليحلفن ﴾ كاذبين .

(١) الظاهر أن الصحيح (للضرار) .

(٢) الظاهر أن الصحيح (يضرونه) .

قوله تعالى ﴿ ان اردنا ﴾ ما اردنا بيناء هذا المسجد .

قوله تعالى ﴿ الا ﴾ الخصلة ﴿ الحسنى ﴾ من التوسعة على أهل الضعف والعلل من المسلمين .

قوله تعالى ﴿ والله يشهد انهم لكاذبون ﴾ في حلفهم . القمي : كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله (ص) فقالوا، أتأذن لنا ان نبني مسجداً في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني ، فاذن لهم (ص) وهو على الخروج الى تبوك ، فقال^(١) لو أتيتنا فصليت فيه ، قال : اني على جناح سفر ، فاذا وافيت ان شاء الله تعالى اتيته فصليت فيه ، فلما أقبل رسول الله (ص) من تبوك نزلت عليه هذه في شأن المسجد وابي عامر الراهب ، وقد كانوا حلقوا لرسول الله (ص) انهم يبنون ذلك للصالح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجداً .. الآية . قال وارصاداً لمن حارب الله ورسوله يعني ابا عامر الراهب ، كان يأتيهم فيذكر رسول الله (ص) وأصحابه^(٢) .

قوله تعالى ﴿ لا تقم ﴾ لا تصل فيه .

قوله تعالى ﴿ ابدأ لمسجد اسس ﴾ بنيانه ﴿ على التقوي من اول يوم ﴾ عن الباقر (ع) والصادق (ع) يعني مسجد قبأ أسسه رسول الله (ص) وصلى فيه ، وقيل : المراد به مسجد النبي (ص) ، وقيل : كل مسجد بني في الاسلام وأريد به وجه الله .

قوله تعالى ﴿ أحق أن ﴾ بأن ﴿ تقوم فيه ﴾ أي أولى بان تصلي فيه من مسجد النفاق .

قوله تعالى ﴿ فيه رجال يحبون ان يتطهروا ﴾ ان يصلوا متطهرين بابلغ الطهارة ، أو يتطهروا من الذنوب ، أو بالماء من الغائط والبول .

(١) الظاهر ان الأصح (فقالوا) .

(٢) أي يذكرهم بالسوء .

قوله تعالى ﴿ والله يحب المطهرين ﴾ عن الصادق (ع) هو الاستنجاء بالماء ، وعن النبي (ص) انه قال لاهل قبا : ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء ؟ قالوا : نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم ان الله يحب المطهرين .

قوله تعالى ﴿ افمن اسس بنيانه ﴾ بالبناء للمجهول والمعلوم .

قوله تعالى ﴿ على تقوى من الله ورضوان ﴾ في محل الحال اي مثبتاً^(١) من الله وطالباً رضوانه .

قوله تعالى ﴿ خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف ﴾ بضم الراء على الاصل ويسكونها للتخفيف .

قوله تعالى ﴿ هار ﴾ اشفى على السقوط والهدم .

قوله تعالى ﴿ فانهار ﴾ البنيان .

قوله تعالى ﴿ به ﴾ بالباي *مرکز تحقیق وپژوهش علوم اسلامی*

قوله تعالى ﴿ في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ الى ما فيه صلاح ونجاة .

قوله تعالى ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ﴾ يعني مسجد الضرار .

قوله تعالى ﴿ ريبة ﴾ سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ، ثم لما هدمه الرسول (ص) رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه .

قوله تعالى ﴿ الا ان تقطع ﴾ بفتح التاء وبضمها أي تبلى .

قوله تعالى ﴿ قلوبهم ﴾ اي لا ينزعون عن الخطيئة حتى يموتوا على نفاقهم وكفرهم فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الإيمان وأخذوا به من الكفر وعن الصادق (ع) أنه قرىء إلى أن تقطع .

(١) الظاهر أن الصحيح (متقياً) .

قوله تعالى ﴿ والله عليم ﴾ بنياتهم في بناء مسجد الضرار .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ فيما امر بهدم بنيانهم والمنع من الصلاة فيه . روي ان النبي (ص) بعث مالك بن دهم الخزاعي (١) وعامر بن عدي على ان يهدموه ويحرقوه فجيء بنار واشعل في سعف النخل في المسجد وقعد زيد بن حارثة حتى احترق البنية ثم امر بهدم حائطه .

قوله تعالى ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ﴾ يبذلونها في الجهاد .

قوله تعالى ﴿ واموالهم ﴾ ينفقونها في سبيل الله .

قوله تعالى ﴿ بان لهم الجنة ﴾ في مقابلة ذلك .

قوله تعالى ﴿ يقاتلون في سبيل الله ﴾ بيان للغرض الذي لاجله اشتراهم .

قوله تعالى ﴿ فيقتلون ويقتلون ﴾ بفتح الياء في الاول على البناء للفاعل وبضمها في الثاني على البناء للمفعول أو بالعكس ، لأن الواو لمطلق الجمع .

قوله تعالى ﴿ وعداً ﴾ اي وعدهم الجنة .

قوله تعالى ﴿ عليه حقاً ﴾ ثابتاً .

قوله تعالى ﴿ في التوراة والانجيل والقرآن ﴾ وفيه دلالة على ان كل ملة امروا بالقتال ووعدوا عليه الجنة .

قوله تعالى ﴿ ومن اوفى ﴾ أي لا أحد اوفى .

(١) في تفسير البرهان : (فبعث رسول الله مالك بن دهم الخزاعي وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف فجاء مالك فقال لعامر : انتظرنى حتى أخرج ناراً من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم أشعله في المسجد ففرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه) .

قوله تعالى ﴿ بعهده من الله ﴾ لأنه يفى ولا يخلف بحال .

قوله تعالى ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك ﴾ البيع ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الظفر الكبير .

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّكَعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ ١١٢ ﴾ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿ ١١٣ ﴾ وَمَا كَانِ
أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿ ١١٤ ﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ١١٥ ﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿ ١١٦ ﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿ ١١٧ ﴾

قوله تعالى ﴿التائبون﴾ خبر محذوف ، أي هم التائبون ، وعن الباقر (ع) التائبين العابدين ... الخ . قال : اشترى من المؤمنين التائبين .

قوله تعالى ﴿العابدون الحامدون السائحون﴾ في الارض للجهاد او لطلب العلم ، أو الصائمون سمي الصائم سائحاً لاستمراره على الطاعة في ترك المنهي .

قوله تعالى ﴿الراكون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله﴾ القائمون بطاعته في أوامره ونواهيه ، هي حدوده تعالى ، قيل جيء بالواو للتبنيهِ على أن ما تقدم مفصل الفضائل وهذا مجملها ، أو للايذان ، بان التعداد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام والثامن هو ابتداء تعداد آخر معطوف عليه ، ولذلك سميت واو الثمانية .

قوله تعالى ﴿وبشر المؤمنين﴾ المصدقين بالله والنبى وضع الظاهر موضع الضمير ، للتبنيهِ على أن ايمانهم دعاهم الى ذلك فان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المبشر به للتعظيم كأنه قيل : وبشرهم بالثواب الجزيل .

قوله تعالى ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم﴾ بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم لم يؤمنوا . ، قيل : يدل على جواز الاستغفار لاحيائهم اذا لم يعلم عاقبة أمرهم^(١) فانه طلب لتوفيقهم للايمان وبه يدفع النقض باستغفار ابراهيم لآبيه الكافر .

قوله تعالى ﴿وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا﴾ صادراً

(١) كأنه استفيد من قوله تعالى : (من بعد ما تبين) وفيه أنه مبني على مفهوم الغاية وهو غير مسلم وأما استغفار ابراهيم لآبيه فقد ذكر جل شأنه علته فقال (وكان استغفار الخ) .

قوله تعالى ﴿ عن موعده وعدها اياه ﴾ انه يؤمن ان استغفر له .

قوله تعالى ﴿ فلما تبين له انه عدو لله ﴾ بالموت او بالوحي .

قوله تعالى ﴿ تبرأ منه ﴾ وترك الدعاء او وعد ابراهيم اياه ان يستغفر له ما دام حياً وكان يستغفر له بشرط الايمان ، فلما ايس من ايمانه تبرأ منه .

قوله تعالى ﴿ ان ابراهيم لاواه حلیم ﴾ عن النبي (ص) لخاشع متضرع ، وعن الصادق (ع) لدعاء كثير الدعاء والبكاء ، وعن الباقر (ع) الاواه الدعاء . والقمي : عنه (ع) الاواه المتضرع الى الله في صلاته ، واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات .

قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليضل ﴾ ليعذب ﴿ قوماً ﴾ فيضلهم عن الثواب وطريق الجنة .

قوله تعالى ﴿ بعد اذ هداهم ﴾ ودعاهم الى الايمان .

قوله تعالى ﴿ حتى يتبين لهم ما يتقون ﴾ ما يستحقون به الثواب من الطاعة والمعصية . او ما كان الله ليحكم بضلال قوم بعد ما حكم بهدايتهم حتى يبين لهم ما يتقون من الامر والنهي ، وفي عدة روايات حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه .

قوله تعالى ﴿ ان الله له ملك السموات والارض يحيي ﴾ الجماد .

قوله تعالى ﴿ ويميت ﴾ الحيوان .

قوله تعالى ﴿ وما لكم من دون الله من ولي ﴾ يتولى اموركم ويحفظكم .

قوله تعالى ﴿ ولا نصير ﴾ يدفع العذاب عنكم .

قوله تعالى ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ﴾ أي قبل توبتهم وطاعتهم وذكر اسم النبي مفتاحاً للكلام وتحسيناً له ، وفي

قراءة اهل البيت ، لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار ، وفي جملة من الاخبار هكذا نزلت .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ في الخروج معه الى تبوك .

قوله تعالى ﴿ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ في وقتها وهي صعوبة الامر يعني عسرة الزاد وعسرة الظهر وعسرة الماء .

قوله تعالى ﴿ مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ أي تزيغ عن الجهاد ، وقد هموا بالانصراف عن غزاتهم بغير استئذان فعصمهم الله من ذلك حتى مضوا مع النبي (ص) فتاب عليهم . القمي : كان مع رسول الله (ص) بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي اصابته بيدروأحد فقال له رسول الله (ص) عدّ لي اهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الف سوى العبيد والاتباع ، فقال عد المؤمنين فعدّهم فقال هم خمسة وعشرون رجلاً .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ من بعد ذلك الزيغ ، ولم يرد به هناك الزيغ عن الايمان وكرره للتاكيد .

قوله تعالى ﴿ اِنَّهُمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ ﴾ تداركهم برأفته ورحمته .

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَارِحَتِمْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ

عَنْ نَفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَنفِقُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

قوله تعالى ﴿ وعلى الثلاثة ﴾ وتاب على الثلاثة .

قوله تعالى ﴿ الذين خلفوا ﴾ تخلفوا عن الغزو أو عن قبول التوبة
بعد قبول توبة غيرهم . وعن الصادق (ع) هم كعب بن مالك ومرار بن
ربيع وهلال بن أمية وعن السجّاد والباقر والصادق (ع) انهم قرأوا
خالفوا ، القمي : قال العالم (ع) : انما نزل وعلى الذين خالفوا ولو
خلفوا لم يكن عليهم غب^(١) .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ﴾ أي
ضاقت عليهم مع اتساعها وهو صفة من بلغ غاية الندم حتى لا يجد
لنفسه مذهباً ، وذلك ان النبي (ص) نهى الناس ان يجالسوهم ويكلموهم

(١) الظاهر أن الأصح : (عتب) .

حتى زوجاتهم .

قوله تعالى ﴿ وضاعت عليهم أنفسهم ﴾ مبالغة في الغم حتى كأنهم لم يجدوا لأنفسهم موضعاً يخفونها فيه والمراد ضيق قلوبهم من فرط الوحشة والغم .

قوله تعالى ﴿ وظنوا ﴾ وابقنوا .

قوله تعالى ﴿ ان لا ملجأ من الله ﴾ من سخطه .

قوله تعالى ﴿ الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ﴾ لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ اجتنبوا معاصيه

قوله تعالى ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ قيل لعل المراد الموصوفون في سورة البقرة بقوله من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ، أو المذكورون في قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفي جملة من روايات العامة والخاصة كونوا مع الصادقين مع علي وأصحابه . وعن الباقر (ع) مع آل محمد (ص) وفي الآية دلالة على ان الزمان لا يخلو من صادق يجب الكون معه وليس المراد صادق ما قطعاً بل الصديق في أقواله وأفعاله وأحواله وذلك لا ينطبق الا على مذهب الامامية .

قوله تعالى ﴿ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ﴾ (ص) في غزوة وغيرها بغير عذر .

قوله تعالى ﴿ ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك ﴾ التخلف (١)

قوله تعالى ﴿ بانهم لا يصيبهم ظمأ ﴾ شيء من العطش .

قوله تعالى ﴿ ولا نصب ﴾ تعب

(١) الأصح أن يقال : (ذلك الأمر بعدم التخلف) .

قوله تعالى ﴿ ولا مخمصة ﴾ مجاعة وهي شدة الجوع في سبيل الله في طريق الجهاد .

قوله تعالى ﴿ ولا يطؤون موطئاً ﴾ لا يضعون أقدامهم موضعاً .

قوله تعالى ﴿ يغيب الكفار ﴾ وطؤهم اياه يعني دار الحرب .

قوله تعالى ﴿ ولا ينالون من عدو نيلاً ﴾ ولا يصيبون من المشركين أمراً من قتل أو أسر أو جراحة أو نهب .

قوله تعالى ﴿ الا كتب لهم به عمل صالح ﴾ يستوجبون به الثواب عند الله .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ وفيه تحريض على الجهاد وافعال الخير .

قوله تعالى ﴿ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ﴾ لاعزاز دين الله ، ونفع المسلمين والتقرب الى الله .

قوله تعالى ﴿ ولا يقطعون ﴾ ولا يجاوزون في مسيرهم .

قوله تعالى ﴿ وادياً ﴾ هو كل منفرج ينفذ فيه السيل وشاع بمعنى الارض .

قوله تعالى ﴿ الا كتب لهم ﴾ ثواب ذلك .

قوله تعالى ﴿ ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ نهي في صورة النفي أي ليس لهم ان يخرجوا الى الجهاد باجمعهم ويتركوا النبي (ص) وحده او ليس عليهم ان ينفروا جميعاً من بلادهم الى النبي ليتعلموا العلم .

قوله تعالى ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾ اي هلا نفر الى النبي من كل ناحية طائفة لتعلم منه امور الدين ثم ترجع الى قومها فتبين لهم

ذلك وتندرهم وسمى الخروج الى طلب العلم نفراً لما فيه من مجاهدة اعداء الدين بل هو الجهاد الاكبر ، لان الجدال بالحجة هو الاصل وفيها دلالة على ان طلب العلم من فروض الكفاية وان يكون الغرض منه التفقه لا الترفع ، وان خبر الواحد حجة ، وقيل : المعنى هلاً خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة الباقيين ويتعلموا الشرائع والاحكام فاذا رجعت السرايا قالوا لهم ان الله قد انزل بعدكم قرآناً .

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَبِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
 وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ؕ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾
 وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ
 إِيمَانًا فَآمَنَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا
 إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ
 أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
 لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ
 سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ
 ثُمَّ أَنصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
 عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾
الاقرب منهم اليكم فالاقرب في النسب وفي الدار عن الصادق (ع) قال
الدليم . والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من
الامام وليس لهم ان يجوزوا ذلك الموضع .

قوله تعالى ﴿ وليجدوا فيكم غلظة ﴾ شدة وشجاعة وصبراً على
القتال . القمي : اي غلظوا^(١) لهم بالقول والقتل :

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ عن الشرك يحرسهم
وينصرهم ، ومن كان الله ناصره بالحجة^(٢) فلا غالب له .

قوله تعالى ﴿ واذا ما انزلت سورة فمنهم ﴾ من المنافقين .

قوله تعالى ﴿ من يقول ﴾ انكاراً واستهزاء .

قوله تعالى ﴿ ايكم زادت هذه ﴾ السورة .

قوله تعالى ﴿ ايماناً ﴾ يقول ذلك بعضهم لبعض او يقولون للمؤمنين
الذين في ايمانهم ضعف .

قوله تعالى ﴿ فاما الذين آمنوا ﴾ المخلصون .

قوله تعالى ﴿ فزادتهم ايماناً ﴾ تصديقاً بالفرائض مع ايمانهم
بالله ، ووجه زيادة الايمان انهم كانوا مؤمنين بما نزل من قبل فآمنوا بما
نزل الآن^(٣) .

(١) ربما كان الأصح (أغلظوا) .

(٢) الظاهر أنه لا وجه للتخصيص بالحجة هنا .

(٣) أو أنها لإعجازها في بلاغتها ومعانيها .

قوله تعالى ﴿ وهم يستبشرون ﴾ يبشر بعضهم بعضاً بنزولها لانها سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم . القمي : هورده على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص .

قوله تعالى ﴿ واما الذين في قلوبهم مرض ﴾ شك ونفاق .

قوله تعالى ﴿ فزادتهم رجساً الى رجسهم ﴾ كفرأ الى كفرهم لانهم يشكون في هذه السورة كما يشكون فيما تقدمها . وعن الباقر (ع) شكأ الى شكهم .

قوله تعالى ﴿ وماتوا وهم كافرون ﴾ استحکم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه .

قوله تعالى ﴿ او لا يرون ﴾ بالياء والتاء .

قوله تعالى ﴿ انهم يفتنون ﴾ يمتحنون بالامراض والاوراجاع وبالقحط والجوع وبهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم ، او بالجهد مع النبي (ص) والقمي : يمترضون .

قوله تعالى ﴿ في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ﴾ عن نفاقهم .

قوله تعالى ﴿ ولا هم يذكرون ﴾ نعم الله عليهم .

قوله تعالى ﴿ واذا ما انزلت سورة ﴾ وهم حضور عند النبي (ص) ﴿ نظر بعضهم الى بعض ﴾ أي تغامزوا بالعيون انكاراً لها وسخرية وغيظاً لما فيها من عيوبهم .

قوله تعالى ﴿ هل يراكم من احد ﴾ من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فان لم يره احد قاموا وان رآهم احد قاموا^(١) .

قوله تعالى ﴿ ثم انصرفوا ﴾ عن المجلس وعن الايمان به .

(١) الظاهر أن الأصح (لم يقوموا) .

قوله تعالى ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾ من الفوائد التي يستفيدها المؤمنون ، أو عن رحمته وثوابه عقوبة لهم على انصرافهم عن الايمان وعن مجلس النبي (ص) ، أو يكون ذلك على وجه الدعاء عليهم بالخذلان . والقمي : عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق .

قوله تعالى ﴿ بانهم ﴾ بسبب انهم ﴿ قوم لا يفقهون ﴾ مراد الله بخطابه لعدم تدبرهم آياته .

قوله تعالى ﴿ لقد جاءكم ﴾ ايها الناس .

قوله تعالى ﴿ رسول ﴾ وهو محمد (ص) ﴿ من انفسكم ﴾ من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بني اسماعيل . وعن الصادق (ع) من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية وانما من الله عليهم بكونه منهم لانهم اذا عرفوا مولده ومنشئه وحاله وصدقه وامانته ولم يعثروا على شيء يوجب نقصاً فيه فاحرى ان يقرّوا به . والقمي : مثلكم في الخلقة ويقرأ من انفسكم (١) أي أشرفكم .

قوله تعالى ﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾ شديد شاق عليه ما يلحقكم من الضرر بترك الايمان . والقمي : ما انكرتم وجحدتم .

قوله تعالى ﴿ حريص عليكم ﴾ على من يؤمن منكم ﴿ بالمؤمنين ﴾ منكم ومن غيركم .

قوله تعالى ﴿ رؤوف ﴾ بالمطيعين .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ بالمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ فان تولوا ﴾ اعرضوا عن قبول ما تأمرهم .

قوله تعالى ﴿ فقل حسبي الله ﴾ كافيني عن كل شيء .

(١) بفتح الفاء أفعل تفضيل من نفيس .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا هو عليه توكلت ﴾ فلا أرجو ولا اخاف الا
منه .

قوله تعالى ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾ واذا كان ربه فهو رب ما
دونه وسواه لأن العرش محيط بجميع المخلوقات .

تمت والله الحمد سورة التوبة وتفسيرها .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

سُورَةُ يُوسُفَ

مائة وتسع آيات مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا
لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مَنْ شَفِيعٌ
إِلَّا مَنْ بَعَدَ إِذْنَهُ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ

الْيَوْمِ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ
ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ
وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي أُخْتِ الْفَيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

عن الصادق (ع) من قرأها في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن
يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين . وعن النبي (ص) من قرأ
هذه السورة أعطي من الأجر والحسنات بعدد من كذب بيونس وصدق به ..
الخبر .

قوله تعالى ﴿الر﴾ القمي : هو من حروف الاسم الاعظم المقطع
في القرآن ، فاذا الفه الرسول أو الامام ودعا به أجيب . وعن الصادق
(ع) معناه انا الله الرؤوف .

قوله تعالى ﴿تلك﴾ الآيات التي مر ذكرها .

قوله تعالى ﴿آيات الكتاب الحكيم﴾ القرآن المحكم من الباطل أو
الناطق بالحكمة ، أو كلام الحكيم .

قوله تعالى ﴿اكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم﴾ اسم
كان والاستفهام لانكار من تعجب أهل مكة قالوا : العجب ان الله
سبحانه لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب ، غير ذي
مال وجاه وبسطة .

قوله تعالى ﴿ان أنذر﴾ بان خوف ﴿الناس﴾ بالعذاب .

قوله تعالى ﴿وبشر الذين آمنوا﴾ عمم الانذار لأن كل أحد فيه ما

ينذر منه الا القليل ، وخصص البشارة لأن الذين كفروا لا يصح ان يبشروا .

قوله تعالى ﴿ ان لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ اي عملاً صالحاً قدّموه او منزلة رفيعة . وعن الصادق (ع) ان معنى قدم صدق شفاعته محمد (ص) . وعنه (ع) هو رسول الله (ص) ، وعنه (ع) ولاية امير المؤمنين . (ع)

قوله تعالى ﴿ قال الكافرون ان هذا ﴾ النبي أو ما أوحى اليه .

قوله تعالى ﴿ لساحر مبين ﴾ مظهر أو ظاهر وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه اموراً خارقة للعادة اعجزتهم عن المعارضة ، ومن ثم وصفوها بالسحر .

قوله تعالى ﴿ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض ﴾ وهما أصول الممكنات اخترعهما على ما فيهما من عجائب الصنع وبدائع الحكمة .

قوله تعالى ﴿ في ستة ايام ﴾ لحكم ومصالح تقدمت الاشارة اليها .

قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ استولى عليه أو استوت الاشياء عنده كما مر ، وثم بمعنى الواو أو هي داخله على التدبير .

قوله تعالى ﴿ يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ﴾ كان الكفار يقولون : الاصنام شفعاؤنا عند الله فردّ الله عليهم بان الشفيع انما يشفع عنده إذ اذن له في الشفاعة .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ الموصوف بتلك الصفات ﴿ الله ربكم ﴾ لا يشاركه أحد في شيء من ذلك .

قوله تعالى ﴿ فاعبدوه ﴾ وحده لا تشركون به الاصنام .

قوله تعالى ﴿ أفلا تذكرون ﴾ حتى تعرفوا خطاكم فترجعوا .

قوله تعالى ﴿ اليه مرجعكم ﴾ مصدر ، أي رجوعكم ، أو محل

رجوعكم فاستعدّوا للقاءه .

قوله تعالى ﴿ جميعاً وعد الله ﴾ مصدر مؤكد مضاف للفاعل ، اذ في قوله اليه مرجعكم معنى الوعد أي وعد الله ذلك عباده وعداً .

قوله تعالى ﴿ حقاً ﴾ صدقاً .

قوله تعالى ﴿ انه يبدو الخلق ثم يعيده ﴾ بعد موته .

قوله تعالى ﴿ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط ﴾ بعدله فلا ينقصهم من أجورهم شيئاً أو بعدالتهم وقيامهم على العدل في أمورهم .

قوله تعالى ﴿ والذين كفروا لهم شراب من حميم ﴾ ماء حار شديد الحرارة .

قوله تعالى ﴿ وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ﴾ قيل : غير النظم للمبالغة في استحقاقهم العقاب والتنبية على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الانابة^(١) واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم .

قوله تعالى ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياءً ﴾ ذات ضياء بالنهار وهو مصدر كالقيام ، أو جمع ضوء .

قوله تعالى ﴿ والقمر نوراً ﴾ ذا نور بالليل ، قيل والضياء أبلغ في كشف الظلمة . وقيل : ما بالذات ضوء وما بالعرض نور فيشعر بان نور القمر مستفاد من نور الشمس . وعن الباقر (ع) ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقة من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباساً من نار فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر ، وقال : ان الله خلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقة من هذا

(١) الظاهر أن الصحيح (الإثابة) .

وطبقاً من هذا حتى اذا كانت سبعة أطباق البسه لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس وظاهره ان كلاً من النورين ذاتي .

قوله تعالى ﴿ وقدره منازل ﴾ اي قدر القمر ذا منازل ، أو قدر سيره منازل ، وخص بالذكر لسرعة مسيره فانه يقطع منازل في شهر والشمس في سنة ، ولمشاهدة منازل واناطة أحكام الشرع به ولذا علل بقوله [لتعلموا ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ لتعلموا ﴾ به وبمنازله .

قوله تعالى ﴿ عدد السنين والحساب ﴾ حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ، وقيل المعنى على التثنية واجتزىء بأحدهما عن معلومية الثاني أو المعنى قدر كل واحد منازل فيشمس والقمر وهما آيتان من آيات الله ، وفيهما آيات على وجود الصانع وصفاته منهما^(١) خلقهما وخلق الضياء والنور فيهما ودورانها وقربهما وبعدهما ومشارقهما ومغاربهما وكسوفهما وبيث الشعاع في العالم وتأثيرهما في الحر والبرد واخراج النبات وطبخ الثمار ، وفي تمام القمر وسط الشهر ونقصانه في الطرفين ليميز أول الشهر وآخره من وسطه الى غير ذلك .

قوله تعالى ﴿ ما خلق الله ذلك الا بالحق ﴾ لحكم ومنافع للخلق في الدين والدنيا .

قوله تعالى ﴿ تفصل الآيات ﴾ آية آية .

قوله تعالى ﴿ لقوم يعلمون ﴾ وخصهم لانهم المتفكرون .

قوله تعالى ﴿ ان في اختلاف الليل والنهار ﴾ تعاقبهما أو اختلافهما في الضياء والظلمة أو الطول والقصر .

قوله تعالى ﴿ وما خلق الله في السموات والارض ﴾ من الافلاك والكواكب السيارات والثابتة ، وما في الارض من الحيوان والنبات

(١) الظاهر أن الصحيح (منها) .

والجماد وانواع الارزاق والنعم .

قوله تعالى ﴿ لايات ﴾ دالة عليه تعالى .

قوله تعالى ﴿ لقوم يتقون ﴾ العواقب ، ويخافون العقاب خصهم بالذكر لاختصاصهم بالانتفاع .

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴿ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
أَسْتَعْبَجُوا لَهُم بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرُوا الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا تَظَلَّمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

قوله تعالى ﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ لا يتوقعون جزاءنا ، أي لا يطمعون في ثوابنا .

قوله تعالى ﴿ ورضوا بالحياة الدنيا ﴾ اختاروها بدلاً من الآخرة فلم يعملوا الا لها مع سرعة فنائها .

قوله تعالى ﴿ وأطمأنوا بها ﴾ وسكنوا اليها بأنفسهم وركنوا اليها بقلوبهم .

قوله تعالى ﴿ والذين هم عن آياتنا غافلون ﴾ ذاهبون عن تأملها ، ذاهلون عن الفكر فيها ، والعطف اما لتغاير الوصفين والتنبيه على الجمع بين الدهوليين ، واما لتغاير الفريقين ، والمراد بالاولين من انكر البعث ولم ير الا الحياة الدنيا ، وبالآخرين من ألهاه حب العاجل عن التأمل في الآجل .

قوله تعالى ﴿ اولئك مأواهم ﴾ مستقرهم ﴿ النار بما كانوا يكسبون ﴾ بسبب كسبهم المعاصي التي واظبوا عليها .

قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم ﴾ الى طريق الجنة .

قوله تعالى ﴿ بايمانهم ﴾ بسبب ايمانهم .

قوله تعالى ﴿ تجري من تحتهم ﴾ استئناف أو خبر ثان اي تجري بين أيديهم ﴿ الانهار ﴾ وهم يرونها من علو كقوله سبحانه : قد جعل ربك تحتك سرياً ، ومعلوم أن الجدول لم يكن تحتها وهي قاعدة عليه وانما جعله بين يديها ، أو تجري من تحت بساتينهم وقصورهم .

قوله تعالى ﴿ في جنات النعيم ﴾ خبر آخر .

قوله تعالى ﴿ دعواهم ﴾ دعاؤهم وذكرهم .

قوله تعالى ﴿ فيها ﴾ ان يقولوا ﴿ سبحانك اللهم ﴾ تلذذاً بذكره
تعالى وقيل : اذا مرّ بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا : سبحانك اللهم
فيأتيهم الطير فيقع مشوياً بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا : الحمد
لله رب العالمين فيطير الطير حياً كما كان ، فيكون مفتوح كلامهم في كل
شيء التسييح ومختتمه التحميد ، ويكون التسييح في الجنة بدل
التسمية .

قوله تعالى ﴿ وتحيتهم ﴾ من الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ فيها سلام ﴾ أو تحية بعضهم لبعض أو تحية الملائكة
لهم .

قوله تعالى ﴿ وآخر دعواهم ﴾ وخاتم دعائهم

قوله تعالى ﴿ ان الحمد لله رب العالمين ﴾ وان مخففة أي هو آخر
ذكرهم . عن الباقر (ع) في وصف الجنة اذا اراد المؤمن شيئاً يقول
سبحانك اللهم ، فاذا قالها تنادت اليه الخدم بما اشتهى من غير ان يكون
طلبه منهم وأمر به وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين عندما يقضون
من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عند فراغهم .

قوله تعالى ﴿ ولو يعجل الله للناس الشر ﴾ أي إجابة دعواهم في الشر
إذا دعوا به على أنفسهم وأهاليهم عند غيظ وضجر . استعجلوا
﴿ استعجالهم ﴾ كما يعجل لهم إجابة الدعوة .

قوله تعالى ﴿ بالخير ﴾ اذا استعجلوه .

قوله تعالى ﴿ لقضي ﴾ بفتح القاف . ﴿ إليهم أجلهم ﴾ بالنصب
وبضمها على البناء للمفعول ، ورفع أجلهم أي فرغ ولكن لا يعجل الله لهم
الهلاك ، بل يمهلهم حتى يتوبوا ، أو المعنى ولو يعجل الله للناس العقاب الذي
استحقوه بالمعاصي كما يستعجلون خيرهم لفنوا لأن بنية الإنسان لا تحمل

عذاب الآخرة .

قوله تعالى ﴿ فنذر الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ لا يخافون البعث والحساب . والجملة عطف على جملة محذوفة دلّت الشرطية عليها ، أي لا نعجل لهم الشر ولا نقضي أجلهم فنذرهم [في طغيانهم يعمهون] .

قوله تعالى ﴿ في طغيانهم ﴾ في كفرهم وعدولهم عن الحق الى الباطل .

قوله تعالى ﴿ يعمهون ﴾ يتحIRON ، والعمه شدة الحيرة .

قوله تعالى ﴿ واذا مس الانسان الضر ﴾ المشقة والبلاء .

قوله تعالى ﴿ دعانا لجنبه ﴾ في موضع الحال ، أي دعانا لكشفه مضطجعا لجنبه .

قوله تعالى ﴿ او قاعداً او قائماً ﴾ وفائدة الترديد الشمول لجميع الحالات وليس غرضه نيل الثواب في الآخرة ، بل غرضه زوال ألمه ، أو التقدير اذا مس الانسان الضر لجنبه او مسه قاعداً أو قائماً دعانا لكشفه ، وفائدة الترديد تعميم أصناف المضار .

قوله تعالى ﴿ فلما كشفنا عنه ضره ﴾ ووهبناه العافية .

قوله تعالى ﴿ مر ﴾ على طريقه السابقة .

قوله تعالى ﴿ كأن ﴾ كانه .

قوله تعالى ﴿ لم يدعنا ﴾ قط .

قوله تعالى ﴿ الى ﴾ كشف ﴿ ضر مسه كذلك ﴾ أي كما ﴿ زين ﴾ لهؤلاء ترك الدعاء عند الرخاء زين [للمسرفين .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ للمسرفين ما كانوا يعملون ﴾ من الانهماك في الشهوات ، والاعراض عن العبادات عند الرخاء ، أو زين المسرفون ذلك بعضهم لبعض .

قوله تعالى ﴿ ولقد اهلكنا القرون من قبلكم ﴾ يا اهل مكة بانواع العذاب .

قوله تعالى ﴿ لما ظلموا ﴾ أنفسهم بالتكذيب .

قوله تعالى ﴿ وجاءتهم رسلهم بالبينات ﴾ الدالة على صدقهم ، والجملة حال باضممار قد أو عطف على ظلموا .

قوله تعالى ﴿ وما كانوا ليؤمنوا ﴾ لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد الزامهم الحجة بارسال الرسل .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ أي مثل ذلك الجزاء .

قوله تعالى ﴿ نجزي القوم المجرمين ﴾ نعذب كل مجرم أو نعذبكم ، فوضع الظاهر موضع المضمرة للدلالة على كمال جرمهم وفيه تحذير عما نزل بالامم الماضية .

قوله تعالى ﴿ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم ﴾ بعد القرون التي اهلكناهم .

قوله تعالى ﴿ لننظر كيف تعملون ﴾ خيراً فتستحقون الثواب ، أو شراً فتستحقون العقاب . قيل : وفائدته التنبيه على ان المعتبر في الجزاء جهات الافعال وكيفياتها لا ذواتها ، ولذا يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى ، ويدل على ان الله تعالى يعامل العبد معاملة المختبر .

وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيْ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِيْ نَفْسِيْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابٌ يُّوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ

اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ
 فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
 لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا
 عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
 فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
 النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
 الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

قوله تعالى ﴿ واذا تتلى عليهم ﴾ على مشركي قريش .

قوله تعالى ﴿ آياتنا بينات ﴾ واطمئنان في الحلال والحرام وسائر الشرائع والمعارف والاحكام ، ونصبها على الحال .

قوله تعالى ﴿ قال الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ لا يؤمنون بالبعث والنشور ، اي لا يخشون عقابنا ولا يرجون ثوابنا .

قوله تعالى ﴿ آت بقران ﴾ آخر .

قوله تعالى ﴿ غير هذا ﴾ الذي تلاه علينا ليس فيه ما يغيظنا من

ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها .

قوله تعالى ﴿ أو بَدَّلْهُ ﴾ بأن تجعل مكان آية عذاب آية رحمة وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها .

قوله تعالى ﴿ قل ما يكون ﴾ ما يصح ﴿ لي ان ابدله من تلقاء نفسي ﴾ من جهة نفسي وناحيته .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ ما .

قوله تعالى ﴿ اتبع الا ما يوحى الي ﴾ ليس اليّ التبديل والنسخ .

قوله تعالى ﴿ اني اخاف ان عصيت ربي ﴾ في اتباع غيره .

قوله تعالى ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم ﴾ ولا اعلمكم الله . ﴿ به ﴾ على لساني بان لم يكن ينزل عليّ فلا أقرأه ولا تعلمونه .

قوله تعالى ﴿ فقد لبثت فيكم عمراً ﴾ مكثت واقمت بينكم دهوراً طويلاً .

قوله تعالى ﴿ من قبله ﴾ قبل انزال القرآن لم أقرأه عليكم ولم ادع نبوة حتى اكرمني الله به بعد اربعين سنة وكنت رجلاً امياً لم ارجع الى معلم ولا نشأت في بلدة فيها علماء فكيف تتهموني باختراعه ، وهو كتاب بهر كل فصيح واعجز كل بليغ وبهر العقول واذعن له الفحول .

قوله تعالى ﴿ أفلا تعقلون و ﴾ وتتفكرون بعقولكم لتعلموا حقيقة الحال .

قوله تعالى ﴿ فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ﴾ المشركون ، واذا كان المراد بالمفتري الكافر دخل فيه من ادعى الربوبية وغيره من انواع الكفار فلا يعترض بان مدعي

الربوبية اعظم ظلماً من مدّعي النبوة .

قوله تعالى ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ﴾ من الاصنام والاثاثان وخصه بالذكر لأنه أشد قبحاً .

قوله تعالى ﴿ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ في الآخرة أو في الدنيا لا صلاح معاشنا لانكارهم البعث لقوله تعالى « وأقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت » .

قوله تعالى ﴿ قل اتنبئون الله بما لا يعلم ﴾ أي اتخبرون الله بما لا يعلم .

قوله تعالى ﴿ في السموات ولا في الارض ﴾ من عبادة الاصنام وكونها شافعة ، فانه لو كان حقاً لكان معلوماً للعالم بجميع المعلومات فنفي علمه نفي المعلوم أو المعنى : اتخبرون الله بشريك او شفيع لا يعلم في السموات والارض .

قوله تعالى ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ القمي : كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ، فانا لا نقدر على عبادة الله ، فرد الله عليهم وقال : قل لهم يا محمد (ص) اتنبئون الله بما لا يعلم اي : ليس فوضع حرفاً مكان حرف ، أي ليس له شريك يعبد .

قوله تعالى ﴿ وما كان الناس الا امة واحدة ﴾ مجتمعين على دين الحق ، وقرىء امة واحدة على هدى

قوله تعالى ﴿ فاختلفوا ﴾ باتباع الهوى عند قتل قابيل هابيل ، أو بعد الطوفان او بعد ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ انه لا يعاجل العصاة بالعقوبة .

قوله تعالى ﴿ لقضي بينهم ﴾ عاجلاً .

قوله تعالى ﴿ فيما فيه يختلفون ﴾ بان يهلك العصاة وينجي المؤمنين ، لكنه اخرهم الى يوم القيامة انعاماً في التأني بهم .

قوله تعالى ﴿ ويقولون لولا ﴾ هلاً .

قوله تعالى ﴿ انزل عليه آية من ربه ﴾ تضطر الخلق الى المعرفه بصدقه فلا يحتاجون معها الى النظر والاستدلال وذلك ينافي التكليف .

قوله تعالى ﴿ فقل انما الغيب لله ﴾ لا يعلمه غيره يعلم الاشياء قبل كونها لا تخفى عليه خافية فيعلم ما في انزاله الصّلاح فينزله وبالعكس .

قوله تعالى ﴿ فانظروا ﴾ لنزول ما اقترفتموه .

قوله تعالى ﴿ اني معكم من المنتظرين ﴾ لما يفعله بكم فانه وعدني النصر عليكم .

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي

ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ

﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ

وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ

وَجَاءَ هُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا

اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ

الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

الْحَقِّ يَكَايِبُهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾

إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
 نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا وَعَلَيْهَا
 أَتَتْهَا أَمْرٌ نَّالِيًّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَمْ
 بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ
 يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا أذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ ورخاء ، وحقيقة الذوق انما يكون فيما له طعم واطلق على الرحمة التي لا يوجد لها طعم بالفم على سبيل المبالغة في شدة ادراك الحاسة لها .

قوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ ﴾ كشدة وبلاء .

قوله تعالى ﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ ﴾ جواب اذا الاولى في اذا الثانية ، يعني إذا أذقناهم رحمة مكروا .

قوله تعالى ﴿ فِي آيَاتِنَا ﴾ بالطعن والاحتيال في دفعها ، من الشبه ، وقيل مكروهم استهزاؤهم وتكذيبهم . قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله .

قوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ منكم قد دبّر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم .

قوله تعالى ﴿ إِنْ رَسَلْنَا ﴾ يعني الملائكة الحفظة .

قوله تعالى ﴿ يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ من سوء التدبير ، وفيه غاية الزجر والتهديد من حيث انه تعالى يحفظ مكروهم وأنه أقدر على جزائهم

واسرع .

قوله تعالى ﴿ هو الذي ﴾ ينشركم من النشر . وقرىء ﴿ ويسيركم ﴾ أي يحملكم على السير ويمكنكم منه .

قوله تعالى ﴿ في البر والبحر ﴾ بخلق الدواب وتسخيرها لتركبوها في البر وارسال الرياح المختلفة التي تجري بالسفن في البحر .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا كنتم في الفلك ﴾ في السفن .

قوله تعالى ﴿ وجرين بهم ﴾ وجرت السفن بالناس عدل عن الخطاب الى الغيبة تصرفاً في الكلام للمبالغة كأنه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم .

قوله تعالى ﴿ بريح طيبة ﴾ لينة الهبوب .

قوله تعالى ﴿ وفرحوا بها ﴾ بالريح ، لأنها توصلهم الى مقصودهم ، أو بالسفينة لأنها حملتهم وأمتعتهم .

قوله تعالى ﴿ جاءتھا ﴾ اي السفن ، أو الريح الطيبة جواب إذا كنتم تلقئها ﴿ ریح عاصف ﴾ شديدة الهبوب هائلة .

قوله تعالى ﴿ وجاءهم الموج من كل مكان ﴾ من البحر والموج اضطرابه .

قوله تعالى ﴿ وظنوا ﴾ وتيقنوا .

قوله تعالى ﴿ انهم احيط بهم ﴾ اي هلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو من كل جانب .

قوله تعالى ﴿ دعوا الله ﴾ عند هذه الشدايد والاهوال والتجأوا ليكشف ذلك عنهم .

قوله تعالى ﴿ مخلصين له الدين ﴾ لا يدعون معه غيره من الاصنام والاثان علماً بانها لا تملك لهم نفعاً ولا ضرراً في تلك الحال وقوله دعوا

جواب ظنوا أو بدل منه بدل اشمال .

قوله تعالى ﴿ لئن انجيتنا من هذه ﴾ الشدائد .

قوله تعالى ﴿ لنكونن ﴾ من جملة . ﴿ الشاكرين فلما أنجاهم ﴾ منها

اجابة لدعائهم .

قوله تعالى ﴿ إذا هم يبغون ﴾ الفساد . ﴿ في الأرض ﴾ وسارعوا إلى ما كانوا عليه من الظلم .

قوله تعالى ﴿ بغير الحق ﴾ مبطلين فيه .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الناس انما بغيكم ﴾ اي بغي بعضكم على بعض عائد وباله [على انفسكم] .

قوله تعالى ﴿ على انفسكم متاع الحياة الدنيا ﴾ بالرفع خبر لمبتدأ تقديره بغي بعضكم على بعض عايد متاع في الحياة الدنيا لا يقرب الى الله تعالى ، او هو متاع الحياة الدنيا . وعن الصادق (ع) ثلاث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم تلا الآية .

قوله تعالى ﴿ ثم الينا مرجعكم ﴾ في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ فننبئكم بما كنتم تعملون ﴾ تهديد ووعيد .

قوله تعالى ﴿ انما مثل الحياة الدنيا ﴾ أي صفتها العجبية في سرعة فنائها وزوال نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها .

قوله تعالى ﴿ كماء انزلناه من السماء ﴾ وهو المطر .

قوله تعالى ﴿ فاختلط به نبات الارض ﴾ لان المطر يدخل في خلل النبات فيختلط به ، او المعنى اختلط بسببه النبات بعضه ببعض فاختلط ما يأكل الناس بما تأكل الانعام .

قوله تعالى ﴿ مما يأكل الناس ﴾ كالحبوب والثمار والبقول .

قوله تعالى ﴿ والأنعام ﴾ كالحشيش .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا اخذت الارض زخرفها ﴾ كمال حسنها وبهجتها .

قوله تعالى ﴿ وازينت ﴾ اصله تزينت اي ابتهجت بانواع الالوان واصناف النبات .

قوله تعالى ﴿ وظن اهلها انهم قادرون عليها ﴾ على الانتفاع بها أي بلغت المبلغ الذي ظنت ملائكتها انهم يحصدونها .

قوله تعالى ﴿ أتاها أمرنا ﴾ ضربتها عاهة أو آفة او اتاها أمر حكماً وقضائنا باهلاكها واتلافها .

قوله تعالى ﴿ ليلا أو نهاراً فجعلناها ﴾ أي جعلنا زرعها .

قوله تعالى ﴿ حصيداً ﴾ محصوداً من اهله مقطوعاً مقلوعاً ذاهباً يابساً .

قوله تعالى ﴿ كأن لم تغن بالامس ﴾ كأن لم يقم زرعها على تلك الصفة ، من غنى بالمكان أقام به ، أي كأن لم يوجد زرعها قبله والمشبه به في الآية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهابه حطاماً بعد ما كان غضاً والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الآفات وهذا من التشبيه المركب ، وقيل : المشبه به الماء فيما يكون به من الانتفاع ثم الانقطاع ، وقيل انه تعالى شبه الحياة الدنيا بحياة مقدره على هذه الاوصاف .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ أي مثل ذلك .

قوله تعالى ﴿ نفصل الآيات ﴾ نميزها .

قوله تعالى ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فيعتبرون بها .

قوله تعالى ﴿ والله يدعوا الى دار السلام ﴾ هي الجنة ، اما لأن

السلام هو الله والله يدعو الى داره او لأنها تسلم من الآفات او لأن اهلها يسلم بعضهم على بعض والملائكة تسلم عليهم وربهم يسلم عليهم فلا يسمعون الا سلاماً . وعن الباقر (ع) أن السلام هو الله وداره التي خلقها لعباده وأوليائه الجنة .

قوله تعالى ﴿ ويهدي من يشاء ﴾ بالتوفيق

قوله تعالى ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ الذي هو طريقها وهو الايمان والدين الحق ، او ينصب الأدلة وروي الى ولاية علي (ع) .

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَرَيْلَنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ

الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرِ الْأُمْرَ
 فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ
 فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

قوله تعالى ﴿ للذين أحسنوا ﴾ العمل في دار الدنيا .

قوله تعالى ﴿ الحسنى ﴾ الحالة الحسنى الجامعة للذات والنعيم
 على أكمل ما يمكن وهي تأنث الأحسن .

قوله تعالى ﴿ وزيادة ﴾ تزداد عليها تفضلاً كما قال تعالى : ويزيدهم
 من فضله وقال فله عشر أمثالها .

قوله تعالى ﴿ ولا يرهق وجوههم قتر ﴾ ولا يلحقها غبرة فيها
 سواد ، والرهق الحاق الأمر .

قوله تعالى ﴿ ولا ذلة ﴾ هوان او كآبة وكسوف . القمي القتر الجوع
 والفقر ، والذلة الحزن .

قوله تعالى ﴿ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ دائمون ولا
 زوال فيها ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا .

قوله تعالى ﴿ والذين كسبوا السيئات ﴾ عطف على قوله للذين
 أحسنوا ، أو مبتدأ خبره قوله [جزاء] .

قوله تعالى ﴿ جزاء سيئة بمثلها ﴾ من غير زيادة ولا نقصان .

قوله تعالى ﴿ وترهقهم ذلة ماله من الله من عاصم ﴾ حافظ ومانع
 يدفع عنهم سخط الله وعذابه أو ما لهم عند الله من يعصمهم كما يكون
 للمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ كانما اغشيت ﴾ البست .

قوله تعالى ﴿ وجوههم قطعاً ﴾ بفتح الطاء جمع قطعة ويسكونها وهو الجزء [من الليل] .

قوله تعالى ﴿ من الليل مظلماً ﴾ صفة لقطعاً او حال من الذكر الذي في قوله من الليل .

قوله تعالى ﴿ اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ عن الباقر (ع) هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه ، قال ويلبسهم الذلة والصغار ، وعن الصادق (ع) اما ترى البيت اذا كان الليل مظلماً كان أشد سواداً فكذاك هم يزدادون سواداً .

قوله تعالى ﴿ ويوم نحشرهم ﴾ نجتمع الفريقين .

قوله تعالى ﴿ جميعاً ﴾ من كل أوب^(١) الى الموقف .

قوله تعالى ﴿ ثم نقول للذين اشركوا ﴾ في عبادتهم غيره تعالى وفي اموالهم حيث قالوا هذا لله وهذا لشركائنا .

قوله تعالى ﴿ مكانكم ﴾ اسم فعل اي الزموا مكانكم ، لا منصوب نصب الظروف .

قوله تعالى ﴿ أنتم ﴾ تأكيد للضمير فيه المنتقل اليه من عامله .

قوله تعالى ﴿ وشركاؤكم ﴾ عطف عليه يعني أوثانكم

قوله تعالى ﴿ فزيلنا ﴾ ففرقنا .

قوله تعالى ﴿ بينهم ﴾ في المسألة فسألنا المشركين على حدة لم عبدتم الاصنام وسألنا الاصنام على حدة لم عبدتم وهذا سؤال تقرير وتبكييت ، أو فرقنا بينهم وبين الاصنام وقطعنا الوصل الذي كان بينهم ، والقمي يبعث الله ناراً تزيل بين الكفار والمؤمنين .

(١) هكذا رسم الكلمة في المخطوطة والظاهر أنه تصحيف عن « صوب » .

قوله تعالى ﴿ وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ﴾ لانهم في الحقيقة عبدوا اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك لا ما اشركوا به ، أو المعنى ما كنا نشعر انكم ايانا تعبدون ، أو ان المراد لم تعبدوا بامرنا ودعائنا .
قوله تعالى ﴿ فكفى بالله شهيداً ﴾ تمييز أو حال ، أي فاصلاً للحكم .

قوله تعالى ﴿ بيننا وبينكم ﴾ فانه العالم بكنه الامر .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ انه ﴿ كنا عن عبادتكم لغافلين ﴾ فان الملائكة عمّا ادعوه غافلون ولم يشعروا بذلك ، وان كان المراد الاصنام ، فلم يكن لها حس ولا علم ، وهذا غاية في إلزام الحجة حيث اختاروا للعبادة من لم يشعروا بها .

قوله تعالى ﴿ هنالك ﴾ في ذلك المقام ، أو تلك الحال .

قوله تعالى ﴿ تبلوا ﴾ أي تختبر .

قوله تعالى ﴿ كل نفس ما أسلفت ﴾ ما قدمت من خير أو شر فترى نفعه أو ضره ، وبالتالي من التلاوة أي تقرأ كتاب عملها أو تتبع جزاء ما قدمته فيقودها الى الجنة أو الى النار .

قوله تعالى ﴿ وردوا الى الله ﴾ الى جزائه ، أو الى الموضع الذي لا يملك احد فيه الحكم غيره .

قوله تعالى ﴿ مولاهم الحق ﴾ صفة لله اي ربهم الصادق في ربوبيته المتولي لامورهم على الحقيقة لا ما اتخذه مولى .

قوله تعالى ﴿ وضل ﴾ وبطل .

قوله تعالى ﴿ عنهم ما كانوا يفترون ﴾ يدعون انهم شركاء لله وانها تشفع لهم .

قوله تعالى ﴿ قل من يرزقكم من السماء ﴾ بانزال المطر .

قوله تعالى ﴿ والارض ﴾ باخراج النبات وانواع الثمار .

قوله تعالى ﴿ امن يملك ﴾ ان يعطيكم ﴿ السمع والابصار ﴾ فيقويها وينورها ويحفظها من الآفات ولو شاء لسلب نورها وحسها .

قوله تعالى ﴿ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾ كما مر .

قوله تعالى ﴿ ومن يدبر الامر ﴾ يلي تدبير العالم على ما تقتضي الحكمة وهو تعميم بعد تخصيص .

قوله تعالى ﴿ فسيقولون الله ﴾ يفعل هذه الاشياء دون الاصنام ، ولا يقدرون على المكابرة في ذلك .

قوله تعالى ﴿ فقل ﴾ لهم عند الاعتراف بذلك .

قوله تعالى ﴿ أفلا تتقون ﴾ عقابه في عبادة الاصنام .

قوله تعالى ﴿ فذلكم الله ﴾ اشارة الى اسم الله الموصوف بانه الذي يرزق الخلق ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي

قوله تعالى ﴿ ربكم الحق ﴾ الثابت ربوبيته والذي تحقق له العبادة دون غيره من الاصنام .

قوله تعالى ﴿ فماذا بعد الحق الا الضلال ﴾ استفهام يراد به التقرير على موضع الحجة ، اي ليس بعد الذهاب عن الحق الا الوقوع في الضلال اذ لا واسطة بينهما .

قوله تعالى ﴿ فاني تصرفون ﴾ فكيف تعدلون عن الحق مع وضوح الدلالة على انه لا معبود سواه .

قوله تعالى ﴿ كذلك حقت كلمات ربك ﴾ وكلمة ربك وهي (١) عدته

(١) الظاهر زيادة الواو في (وهي) .

بالعذاب .

قوله تعالى ﴿ على الذين فسقوا ﴾ تمردوا في كفرهم وخرجوا عن
الرشد .

قوله تعالى ﴿ انهم لا يؤمنون ﴾ بدل من كلمة ربك أو تليل
لتحققها اي حق عليهم انهم لا يؤمنون ، أو حقت عليهم الكلمة لانهم
لا يؤمنون .

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا
الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ فَإِنِّي تَوَفَّكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ
فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا تَهُم تَأْوِيلَهُ كَذَلِكَ كَذَبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ

بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ
 أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

قوله تعالى ﴿ قل هل من شركائكم ﴾ من أصنامكم التي جعلتموها
 شركاء في العبادة أو الاموال .

قوله تعالى ﴿ من يبدؤا الخلق ﴾ بالانشاء بعد ان لم يكن وهي
 النشأة الاولى .

قوله تعالى ﴿ ثم يعيده ﴾ بعد فناءه وهي النشأة الثانية .

قوله تعالى ﴿ قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ﴾ يعني ان اعترفوا بانها
 لا تقدر أو سكتوا فقل انت لهم ذلك .

قوله تعالى ﴿ فاني تؤفكون ﴾ كيف تصرفون عن الحق وتقلبون عن
 الايمان ، جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم
 يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب .

قوله تعالى ﴿ قل هل من شركائكم من يهدي ﴾ الخلق .

قوله تعالى ﴿ الى الحق ﴾ والرشد بنصب الدلائل .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ الله يهدي الى الحق ﴾ اي الى طريق
 الرشد .

قوله تعالى ﴿ افمن يهدي ﴾ غيره .

قوله تعالى ﴿ الى الحق ﴾ الى طريق الرشد والتوحيد .

قوله تعالى ﴿ احق ان يتبع ﴾ في امره ونهيه .

قوله تعالى ﴿ آمن لا يهدي ﴾ بفتح الياء وسكون الهاء ، وتخفيف

البدال وبفتحها والتشديد بكسرهما والتشديد وفتح الياء وكسر الهاء والتشديد والاصل يهتدي ، وبعد ادغام التاء في الدال القيت حركة المدغمة على الهاء على الاول او حركة الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين على الثالث واتبع الاول للثاني على الثاني .

قوله تعالى ﴿ الا ان يهدي ﴾ اي يهدي به غيره وهذا حال اشرف شركائهم كالملائكة والمسيح وعزير ، واما الاصنام فانها لا تهدي غيرها ولا تهتدي .

قوله تعالى ﴿ فما لكم كيف تحكمون ﴾ بان هذه الاصنام آلهة تستحق العبادة .

قوله تعالى ﴿ وما يتبع اكثرهم ﴾ وارباب النظر منهم فيما يعتقدونه .

قوله تعالى ﴿ الا ظناً ﴾ كقياس الغائب على الشاهد والخالق على المخلوق .

قوله تعالى ﴿ ان الظن لا يغني عن الحق شيئاً ﴾ من الاغناء وهو صريح في عدم جواز التعبد به .

قوله تعالى ﴿ ان الله عليم بما يفعلون ﴾ من عبادة غير الله ونحوها فيجازيهم عليه .

قوله تعالى ﴿ وما كان ﴾ وما صح وما استقام .

قوله تعالى ﴿ هذا القرآن ان ﴾ لأن .

قوله تعالى ﴿ يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه ﴾ اي مطابقاً لما تقدمه من الكتب الإلهية شاهداً بصحتها أو تصديق ما يستقبل من البعث والنشور والحساب والجزاء .

قوله تعالى ﴿ وتفصيل الكتاب ﴾ من الشرائع والعقائد .

قوله تعالى ﴿ لا ريب فيه ﴾ خبر ثالث .

قوله تعالى ﴿ من رب العالمين ﴾ خبر رابع ، أو لا ريب فيه انه نازل من رب العالمين .

قوله تعالى ﴿ ام ﴾ منقطعة اي بل .

قوله تعالى ﴿ يقولون افتراء قل ﴾ ان افتريته كما زعمتم .

قوله تعالى ﴿ فاتوا بسورة مثله ﴾ في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة فاذا عجزتم عن ذلك تبين لكم انه ليس من كلام البشر .

قوله تعالى ﴿ وادعوا من استطعتم ﴾ ومع ذلك فاستعينوا بمن قدرتم على الاستعانة به .

قوله تعالى ﴿ من دون الله ﴾ اي من سوى الله من سائر الخلق .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ انه افتراء وهو غاية في التحدي والتعجيز .

قوله تعالى ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ بل سارعوا الى التكذيب بما لم يدركوا علمه .

قوله تعالى ﴿ ولما يأتهم تأويله ﴾ قبل أن يعلموا كنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه ، او ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب ، اي عاقبته حتى يتبين لهم اهو كذب أم صدق . القمي نزلت في الرجعة كذبوا بها أي انها لا تكون . وسئل الباقر (ع) عن الامور العظام من الرجعة وغيرها ، فقال ان هذا الذي تسالوني عنه لم يأت أوانه ، قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ اي مثل تكذيب هؤلاء .

قوله تعالى ﴿ كذب الذين من قبلهم ﴾ وهم الامم السابقة انبياءهم .

قوله تعالى ﴿ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾ وعيد لهم بالهلاك

كما كان عاقبة من قبلهم .

قوله تعالى ﴿ ومنهم ﴾ من جملة المكذبين بالقرآن .

قوله تعالى ﴿ من يؤمن به ﴾ في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند او يؤمن في المستقبل .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من لا يؤمن به ﴾ في نفسه لفرط غوايته وقلة تدبره ، أو في المستقبل ويموت على كفره أو على شكه . وعن الباقر (ع) هم أعداء محمد وآل محمد من بعده

قوله تعالى ﴿ وربك اعلم بالمفسدين ﴾ والمصلحين .

قوله تعالى ﴿ وان كذبوك ﴾ وردوا عليك قولك .

قوله تعالى ﴿ فقل لي عملي ﴾ فان كنت كاذباً فوباله علي .

قوله تعالى ﴿ ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا برىء مما تعملون ﴾ لا تؤاخذون بعلمي ولا تؤاخذ بعملكم .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من يستمعون اليك ﴾ اذا قرأت القرآن وعلمت البشر الشرائع والاستماع طلب السمع ، ولعلمهم يطلبون للرد لا للفهم
قوله تعالى ﴿ افانت ﴾ يا محمد .

قوله تعالى ﴿ تسمع الصم ﴾ تقدر على اسماعهم .

قوله تعالى ﴿ ولو كانوا لا يعقلون ﴾ انضم الى صممهم جهلهم وعدم تعقلهم .

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا

لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ

النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا

سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ
 وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَانُ يَنْكَرُ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتُوفِّيَنَّكَ
 فَاَلَيْتِنَا مَرَجَعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
 أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ
 أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ذَلِكُمْ فَكُنْتُمْ بِهِ
 تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
 هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَبِشِرُونَكَ
 أَحَقُّ هُوَ قَوْلِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

قوله تعالى ﴿ ومنهم من ينظر اليك ﴾ لم يخبر بلفظ الجمع حملاً على اللفظ وهناك على المعنى ، اي ينظر إلى افعالك واقوالك لانظر الحقيقة والعبرة بل نظر الفساد .

قوله تعالى ﴿ افانت تهدي العمي ﴾ استفهام يراد به النفي .

قوله تعالى ﴿ ولو كانوا لا يبصرون ﴾ وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة . وقيل في معنى الآيتين ومنهم من يستمع الى كلامك استماع

الطعن والتعنت ، وينظر الى ادلتك نظر الطاعن المكذب بها ، فلا تقدر ان تنفعهم بمثل هذا الاستماع والنظر .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يظلم الناس شيئاً ﴾ فلا يسلبهم عقولهم وحواسهم .

قوله تعالى ﴿ ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾ بافسادها وتفويت منافعها عليهم أو لا يظلم الناس شيئاً بنقص حسناتهم ولكن يظلمون أنفسهم بارتكاب القبائح أو بترك النظر والاستدلال .

قوله تعالى ﴿ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا ﴾ صفة ليوم ، أو لمصدر محذوف ، اي نحشرهم حشراً كأن لم يلبثوا قبله .

قوله تعالى ﴿ الا ساعة من النهار ﴾ أو حالاً من ضمير نحشرهم اي نحشرهم مشابهة احوالهم احوال من لم يلبث في الدنيا الا ساعة .

قوله تعالى ﴿ يتعارفون بينهم ﴾ يعرف بعضهم بعضاً في ذلك الوقت كما كانوا في الدنيا كذلك ، أو يعرف بعضهم بعضاً ما كانوا عليه من الكفر والخطأ ، قيل ذلك عند خروجهم من قبورهم ، ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم ويتبرأ بعضهم من بعض .

قوله تعالى ﴿ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله ﴾ الجملة في موضع الحال من الضمير في يتعارفون على ارادة القول .

قوله تعالى ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ للحق .

قوله تعالى ﴿ واما نرينك بعض الذي نعدهم ﴾ من العذاب في حياتك كما اراه يوم بدر . القمي : من الرجعة وقيام القائم .

قوله تعالى ﴿ او نتوفينك ﴾ قبل ان نريك وينزل ذلك بهم بعد موتك .

قوله تعالى ﴿ فالينا مرجعهم ﴾ الى حكمنا مصيرهم في الآخرة فلا يفوتونا ، وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف تقديره فذاك .

قوله تعالى ﴿ ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴾ اي عليم بافعالهم حافظ لها فهو يجازيهم عليها ، أو يشهد عليهم يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ ولكل امة ﴾ جماعة على طريقة واحدة .

قوله تعالى ﴿ رسول ﴾ بعثه الله اليهم .

قوله تعالى ﴿ فاذا جاء رسولهم ﴾ بالبينات فكذبوه أو كذبه قوم وصدقه آخرون .

قوله تعالى ﴿ قضي بينهم ﴾ بين الرسول وقومه .

قوله تعالى ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل ، فانجي الرسول والمؤمنون وعذب المكذبون ، أو المعنى فاذا جاء رسولهم يشهد عليهم يوم القيامة ، أو في الدنيا بما اذن الله له من الدعاء عليهم فصل بينهم الامر على الحتم .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ لا ينقصون من ثواب طاعتهم ولا يزدون في عقاب سيئاتهم . وعن الباقر (ع) تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج من القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل ورسول الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون .

قوله تعالى ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾ الذي تعدنا به من البعث أو العذاب ، استعجال لما وعدوا به واستبعاد له .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في ذلك .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد في جوابهم .

قوله تعالى ﴿ لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً ﴾ فكيف لغيري .

قوله تعالى ﴿ الا ما شاء الله ﴾ ان يملكني .

قوله تعالى ﴿ لكل امة ﴾ في عذابها على تكذيبها للرسل [أجل] .

قوله تعالى ﴿ أجل ﴾ معلوم .

قوله تعالى ﴿ اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ﴾ عنه .

قوله تعالى ﴿ ساعة ولا يستقدمون ﴾ وقد مرّ تفسيره

قوله تعالى ﴿ قل أرأيتم ﴾ اخبروني .

قوله تعالى ﴿ ان اتاكم عذاب الله ﴾ الذي تستعجلونه .

قوله تعالى ﴿ بيّاتاً ﴾ منصوب على الظرف اي ليلاً وهو وقت البيات والاشتغال بالنوم .

قوله تعالى ﴿ أو نهاراً ﴾ حين اشتغالهم بطلب المعاش

قوله تعالى ﴿ ماذا ﴾ كلام تام ان كانت ذا بمعنى الذي وان كانت اسماً واحداً بمعنى اي شيء فهو مفعول لقوله [يستعجل] .

قوله تعالى ﴿ يستعجل منه المجرمون ﴾ وتقديره اخبروني اي شيء من العذاب يستعجله المجرمون ان اتاكم عذاب الله ليلاً او نهاراً وجواب الشرط محذوف تقديره ~~ندموا على الاستعجال~~ ووقع في وسط الكلام موقع الاعتراض والاستفهام ، معناه التهويل ، أي ليس في العذاب شيء يستعجل به ، ووضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفرغوا لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه . وعن الباقر (ع) : هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم .

قوله تعالى ﴿ أثم اذا ما وقع ﴾ استفهام معناه انكار التأخير ، اي : احين وقع بكم العذاب المقدر الموقت به .

قوله تعالى ﴿ آمنتم به ﴾ اي بأسه في وقت البأس او بالقرآن او بالعذاب الذي كنتم تنكرونه فيقال لكم [الآن . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ الآن ﴾ تؤمنون به وقد اضطررتم بحلوله

قوله تعالى ﴿ وقد كنتم به ﴾ بالعذاب .

قوله تعالى ﴿ تستعجلون ﴾ من قبل تكذيباً واستهزاء .

قوله تعالى ﴿ ثم قيل ﴾ عطف على يقال المقدر اي ثم يقال يوم
القيامة .

قوله تعالى ﴿ للذين ظلموا ﴾ أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ ذوقوا عذاب الخلد ﴾ اي الدوام في الآخرة بعد
عذاب الدنيا جزاء اعمالكم ، وشبهوا بالذائق الذي يطلب الطعام بالفم
لانه اشد احساساً ، أو لانهم يتجرعون العذاب بدخوله اجوافهم .

قوله تعالى ﴿ هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ﴾ من الكفر
والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ ويستنبئونك ﴾ يطلبون منك ان تخبرهم .

قوله تعالى ﴿ احق هو ﴾ احق ما جئت به من القرآن والشرائع ، أو
ما تعدنا من البعث والعذاب . وعن الصادق (ع) ما تقول في علي .

قوله تعالى ﴿ قل اي ﴾ نعم ﴿ وربي ﴾ وحقه .

قوله تعالى ﴿ انه لحق ﴾ ان العذاب او ما ادعيت لكائن .

قوله تعالى ﴿ وما انتم بمعجزين ﴾ فائتين العذاب وهذا الاستخبار
على وجه الاستهزاء والانكار .

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ إِلَّا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّ

وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ

وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
 يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
 فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
 تَفَرُّوتَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ
 وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
 فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

قوله تعالى ﴿ ولو ان لكل نفس ظلمت ﴾ بالشرك بالله ، أو بالتعدي
 على الغير .

قوله تعالى ﴿ ما في الارض ﴾ من خزائنها واموالها .

قوله تعالى ﴿ لا فتدت به ﴾ لجعلته فدية لها من هول العذاب .

قوله تعالى ﴿ واسرروا الندامة ﴾ اخفوها أو اخلصوها وهي الحسرة
 على ما كان يتمنى انه لم يكن .

قوله تعالى ﴿ لما رأوا العذاب ﴾ لانهم بهتوا بما عينوا مما لم

يحتسبوه من فضاغة الامر وهوله . القمي : ظلمت يعني آل محمد
حقهم لافتدت به يعني في الرجعة . وسئل الصادق (ع) ما ينفعهم
إسراهم الندامة وهم في العذاب ، قال كرهوا شماتة الاعداء .

قوله تعالى ﴿ وقضي بينهم ﴾ فصل بين الظالمين والمظلومين .

قوله تعالى ﴿ وبالقسط ﴾ بالعدل .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ فيما يفعل بهم لانهم جنوه على
أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ الا ان لله ما في السموات والارض ﴾ ملكاً وخلقاً
يفعل ما يشاء .

قوله تعالى ﴿ الا ان وعد الله ﴾ باحلال العذاب بالمجرمين .



﴿ حق ﴾ لاخلف فيه .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ صحة ذلك جهلاً منهم .

قوله تعالى ﴿ هو يحيي ويميت ﴾ دون غيره .

قوله تعالى ﴿ واليه ترجعون ﴾ فيجازيكم على أعمالكم .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم ﴾ يعني
القرآن .

قوله تعالى ﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾ من داء الجهل .

قوله تعالى ﴿ وهدى ﴾ يؤدي الى معرفة الحق .

قوله تعالى ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾ لمن تمسك به وعمل بما فيه
وخص المؤمنين بالذكر ، لانهم المتفجعون به وعن الصادق (ع) انه شفاء
من امراض الخواطر ومشتبهات^(١) الامور .

(١) الظاهر أنه مشتبهات .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد .

قوله تعالى ﴿ بفضل الله وبرحمته ﴾ الباء متعلقة بفعل يفسره قوله [فبذلك .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ وفائدة التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح .

قوله تعالى ﴿ قل أرأيتم ﴾ اخبروني ، والخطاب لكفار مكة .

قوله تعالى ﴿ ما ﴾ منصوبة بما قبلها ان كانت بمعنى الذي وان كانت استفهامية فبقوله [انزل] .

قوله تعالى ﴿ انزل الله لكم من رزق ﴾ حلال فان رزق العباد من المطر الذي ينزل .

قوله تعالى ﴿ فجعلتم منه ﴾ بعضه .

قوله تعالى ﴿ حراماً ﴾ من السائبة والبحيرة والوصيلة ونحوها وما حرّموه من زروعهم .

قوله تعالى ﴿ وحلالاً ﴾ وبعضه حلالاً .

قوله تعالى ﴿ قل آله ﴾ بهمزة مقطوعة لا الف بعدها .

قوله تعالى ﴿ أذن لكم ﴾ في التحليل والتحرير .

قوله تعالى ﴿ أم على الله تفترون ﴾ في نسبة ذلك اليه اي انه لم ياذن لكم بل كذبتم عليه فالاستفهام انكاري .

قوله تعالى ﴿ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب ﴾ اي شيء ظنهم .

قوله تعالى ﴿ يوم القيامة ﴾ أيحسبون انهم لا يجاوزون عليه وهو تهديد عظيم حيث ابهم الامر ، اي لا ينبغي ان يظنوا ان يصيبهم الا

العذاب الشديد .

قوله تعالى ﴿ ان الله لذو فضل على الناس ﴾ بما فعل بهم من ضروب الانعام .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴾ نعمه .

قوله تعالى ﴿ وما تكون ﴾ أنت يا محمد (ص) . ﴿ في شان ﴾ في أمر من الأمور أو حال من الأحوال من تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة ونحوهما .

قوله تعالى ﴿ وما تتلوا منه ﴾ من الله .

قوله تعالى ﴿ من قرآن ﴾ مفعول تتلوا ومن للتبويض ، أو مزيدة للتوكيد ، أو من الشان لأن تلاوة القرآن من معظم شأن الرسول .

قوله تعالى ﴿ ولا تعملون ﴾ أنت واصحابك .

قوله تعالى ﴿ من عمل الا يكنا عليكم شهدوا ﴾ رقباء مطلعين عليه .

قوله تعالى ﴿ اذ تفيضون ﴾ تخوضون .

قوله تعالى ﴿ فيه ﴾ عن الصادق (ع) كان رسول الله (ص) اذا قرأ هذه الآية بكى بكاءً شديداً .

قوله تعالى ﴿ وما يعزب ﴾ بكسر الزاي وبضمها ، اي وما يبعد وما يغيب عن علمه .

قوله تعالى ﴿ عن ربك من مثقال ذرة ﴾ من زنة نملة صغيرة أو هباء .

قوله تعالى ﴿ في الارض ولا في السماء ﴾ أي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف ممكناً غيرهما ، وتقديم الارض لأن الكلام في حال أهلها ، والمقصود منه البرهان على احاطة علمه .

قوله تعالى ﴿ ولا أصغر ﴾ من ذلك . ﴿ ولا اكبر ﴾ بالرفع فيهما على

الإبتداء والخبر. ﴿ إلا في كتاب مبين ﴾ وبالنصب على أعمال لا النافية ،
والكلام استئناف مقرر لما قبله والكتاب المبين اللوح المحفوظ الذي بين الله فيه
ذلك قبل أن يخلقه ، أو كتاب الحفظة الذي كتبه الملائكة الحفظة ، أو
حفظته .

الآياتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
 الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ
 مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
 سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 إِنْ عِنْدَكُم مِّن سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلِ إِبْرٰهِيْمُ الَّذِي يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكٰذِبَ

لَا يَفْلِحُونَ ﴿٦٦﴾ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

قوله تعالى ﴿ الا ان اولياء الله ﴾ الذين تولوا القيام بامرهم وتولاهم الله بحفظه وحياطته .

قوله تعالى ﴿ لا خوف عليهم ﴾ من العقاب .

قوله تعالى ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ بفوات مآمول .

قوله تعالى ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ بيان لاولياء الله أو استئناف ، عن علي (ع) هم نحن واشياعنا ممن تبعنا من بعدنا .

قوله تعالى ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ أي بشارات الله على اعمالهم الصالحة ، كقوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ، وقوله يبشرهم ربهم برحمة منه أو بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة ، أو هي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيامة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم حالاً بعد حال ، أو ما يفعل بالمؤمن في قبره يفتح له باب الى الجنة . وعن النبي (ص) البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه .

قوله تعالى ﴿ وفي الآخرة ﴾ فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك . والقمي : في الآخرة عند الموت . وعن الباقر (ع) يبشرهم بقيام القائم وبظهوره ويقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض .

قوله تعالى ﴿ لا تبديل لكلمات الله ﴾ لا تغيير لاقواله ولا إخلاف لمواعيده .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ إشارة الى كونهم مبشرين في الدارين .

قوله تعالى ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الذي يصغر دونه كل شيء .

قوله تعالى ﴿ ولا يحزنك ﴾ بفتح الياء وبضمها من حزن وأحزن .

قوله تعالى ﴿ قولهم ﴾ تكذيبهم وتديبرهم في ابطال أمرك ، وقولهم إنك ساحر أو مجنون .

قوله تعالى ﴿ ان العزة لله جميعاً ﴾ استئناف اي ان الغلبة والقهر جميعاً لله لا يملك احد شيئاً منهما غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم .

قوله تعالى ﴿ هو السميع ﴾ لا قوالهم .

قوله تعالى ﴿ العليم ﴾ بنياتهم فيكافئهم بذلك .

قوله تعالى ﴿ الا ان لله من في السموات ومن في الارض ﴾ من الملائكة والجن والانس ، واذا كان له ملك العقلاء ولا يصلح أحد منهم للإلهية فمن عداهم ممن لا عقل له احق بان يكونوا مملوكين .

قوله تعالى ﴿ وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ﴾ هو مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف لدلالة الاول عليه ، يعني ان الذين يدعون من دون الله شركاء لا يتبعون شركاء على الحقيقة وان سموها شركاء ، ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة : يتبع لانا فيه ، تقديره : واي شيء يتبع الذين تدعون من دون الله شركاء تقيحاً لفعالهم ، أو المعنى واي شيء يتبع الذين يدعونهم شركاء من الملائكة والنبين أي انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فما لكم لا تتبعونهم فيهم .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ لا .

قوله تعالى ﴿ يتبعون ﴾ في اتخاذهم دون الله شركاء .

قوله تعالى ﴿ الا الظن ﴾ لتقليدهم اسلافهم في ذلك أو لشبهة دخلت عليهم في انهم يتقربون الى الله تعالى بذلك .

قوله تعالى ﴿ وان هم الا يخرصون ﴾ يقدرّون تقديراً باطلاً .

قوله تعالى ﴿ هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ﴾ ليزول تعبكم .

قوله تعالى ﴿ والنهار مبصراً ﴾ مضيئاً تبصرون فيه وتهتدون الى حوائجكم ، وانما قال مبصراً ولم يقل لتبصروا فيه تفرقة بين الظرف المجرور والظرف الذي سبب فهو مجاز في وصف الشيء بسببه على وجه المبالغة كليل نائم .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك آيات لقوم يسمعون ﴾ سماع تدبر وتفهم .

قوله تعالى ﴿ وقالوا اتخذ الله ولداً ﴾ قال مشركو العرب الملائكة بنات الله ، وقالت النصارى المسيح بن الله ولم يسبق ذكرهم ولكن كانوا بحضرتة (ص) وكان يعرفهم ويصح الكناية عن المعلوم .

قوله تعالى ﴿ سبحانه ﴾ تنزيه عما قالوا .

قوله تعالى ﴿ هو الغني ﴾ عن اتخاذ الولد .

قوله تعالى ﴿ له ما في السموات وما في الارض ﴾ واذا كان ما فيهما ملكاً وملكاً وخلقاً له ، فهو غني عن اتخاذ الولد .

قوله تعالى ﴿ ان عندكم من سلطان ﴾ اي حجة بهذا القول .

قوله تعالى ﴿ ام تقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ توبيخ وتقريع على اختلافهم وجهلهم ، ويدل على ان كل قول ليس عليه برهان جهل ليس بعلم .

قوله تعالى ﴿ قل ان الذين يفترون على الله الكذب ﴾ باتخاذ الولد وازافة الشريك اليه .

قوله تعالى ﴿ لا يفلحون ﴾ لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة .

قوله تعالى ﴿ متاع ﴾ خبر محذوف أو مبتدأ ، اي افتراؤهم

متاع ، أولهم متاع يسير .

قوله تعالى ﴿ في الدنيا ﴾ اياماً قلائل ثم تنقضي .

قوله تعالى ﴿ ثم الينا مرجعهم ﴾ بالموت فيلقون الشقاء المؤبد .

قوله تعالى ﴿ ثم نذيقهم العذاب الشديد ﴾ بالنار .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ بسبب كفرهم .

﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّاتٍ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أَنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْقًا وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾

قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
وَتَكُونُ لَكُمْ أَلِكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ نوح ﴾ اي خبره مع قومه :

قوله تعالى ﴿ اذ قال ﴾ لقومه .

قوله تعالى ﴿ يا قوم ان كان كبر ﴾ عظم وشق .

قوله تعالى ﴿ عليكم مقامي ﴾ مكاني وإقامتي بينكم مدة مديدة أو
إقامتي على الدعوة .

قوله تعالى ﴿ وتذكيري ﴾ إياكم . ﴿ آيات الله ﴾ بحججه الدالة على
توحيده وبطلان ما تدينون به . وهنا حذف أي وعزمت على قتلي وطردي .

قوله تعالى ﴿ فعلى الله توكلت ﴾ جعل جواب الشرط مع انه متوكل
عليه في جميع احواله ليبين لهم انه متوكل عليه في هذا الامر لما في
اعلامه ذلك من زجرهم عنه لان الله يكفيه امرهم يعني فالى الله فوضت
امري وبه وثقت .

قوله تعالى ﴿ فاجمعوا امركم وشركاءكم ﴾ أي فاعزموا على ما
تريدون مع شركائكم واتفقوا على أمر واحد من طردي وقتلي ، وهذا
تهديد في صورة الامر أو المعنى ، فاعزموا على امركم وادعوا شركاءكم
والشركاء هي الاوثان التي يعبدونها أو من شاركهم في عبادتها اراد (ع)
انه لا يبالي بهم .

قوله تعالى ﴿ ثم لا يكن أمركم ﴾ في قصدي . ﴿ عليكم غمة ﴾ أي غمًا
وحزنًا بأن تترددوا فيه أو مستورا مبهما بل اجعلوه ظاهرا مكشوفاً . القمي لا

تغتموا .

قوله تعالى ﴿ ثم اقضوا إليّ ﴾ ادّوا إليّ ذلك الامر الذي تريدون بي ، وانهضوا إليّ وتوجهوا إليّ وأقتلونني . والقمي : ثم ادعوا عليّ .

قوله تعالى ﴿ ولا تنظرون ﴾ ولا تمهلوني ان وجدتم الى ذلك سبيلاً . وهذه معجزة لنوح لانه كان وحيداً في فئة قليلة ، وقد أخبر انهم لا يقدرّون ان ينزلوا به سوء لأن الله حافظه .

قوله تعالى ﴿ فان توليتم ﴾ اعرضتم عن تذكيري ولم تفعلوه .

قوله تعالى ﴿ فما سألتكم من أجر ﴾ على ما اؤديه اليكم ، او المعنى ان اعرضتم عن قبول قولي لم يضرني لاني لم أطمع في مالكم فيفوتني ذلك بتوليكم عني وانما يعود الضرر عليكم .

قوله تعالى ﴿ ان اجري ﴾ ما ثوابي على الدعوة والتذكير .

قوله تعالى ﴿ الا على الله ﴾ لا تعلق له بكم ، آمنتتم او توليتم .

قوله تعالى ﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾ المنقادين لحكمه ، لا أخالف أمره ولا أرجو غيره .

قوله تعالى ﴿ فكذبوه ﴾ واصبروا على تكذيبه بعد ما ألزمهم الحجة .

قوله تعالى ﴿ فنجيناه ومن معه في الفلك ﴾ في السفينة من الغرق .

قوله تعالى ﴿ وجعلناهم خلائف ﴾ رؤساء في الارض ، أو خلفاء لمن هلك بالغرق ، وكانوا ثمانين على ما قتل (١) .

قوله تعالى ﴿ واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا ﴾ وهم باقي اهل الارض أجمع .

قوله تعالى ﴿ فانظر ﴾ ايها السامع .

(١) هكذا رسم النسخة المخطوطة والظاهر أنه تصحيف عن « قيل » .

قوله تعالى ﴿ كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ بعذاب الله كيف اهلكهم الله وهو تعظيم لما جرى عليهم وتحذير عن مثل فعالهم وتسلية له (ص).

قوله تعالى ﴿ ثم بعثنا من بعده ﴾ بعد نوح واهلاك قومه .

قوله تعالى ﴿ رُسُلًا الى قومهم ﴾ يعني هوداً وصالحاً وابراهيم ولوطاً وشعيباً كلاً الى قومه .

قوله تعالى ﴿ فجاءوهم بالبينات ﴾ بالبراهين الدالة على صدقهم .

قوله تعالى ﴿ فما كانوا ليؤمنوا ﴾ فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة كفرهم .

قوله تعالى ﴿ بما كذبوا به من قبل ﴾ بما كذبت به أوائلهم الذين هم قوم نوح ، اي كانوا مثلهم في الكفر والعتو ، أي بسبب تعوّدهم تكذيب الحق ويحتمل ان يراد في عالم الذر .

قوله تعالى ﴿ كذلك نطبع على قلوب المعتدين ﴾ أي نجعل على قلوبهم سمة وعلامة على كفرهم وقد مر معنى الطبع والختم .

قوله تعالى ﴿ ثم بعثنا من بعدهم ﴾ بعد هؤلاء الرسل وأممهم .

قوله تعالى ﴿ موسى وهرون الى فرعون وملائته ﴾ ورؤساء قومه بآياتنا التسع .

قوله تعالى ﴿ فاستكبروا ﴾ عن الايمان بها .

قوله تعالى ﴿ وكانوا قوماً مجرمين ﴾ عاصين ربهم متهاونين برسالة ربهم مستحقين العذاب الدائم .

قوله تعالى ﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا ﴾ وعرفوه بتظاهر المعجزات .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ من فرط تمردهم .

قوله تعالى ﴿ ان هذا لسحر مبين ﴾ ظاهر .

قوله تعالى ﴿ قال موسى ﴾ لهم . ﴿ اتقولون للحق ﴾ للمعجز .

قوله تعالى ﴿ لما جاءكم ﴾ انه لسحر والسحر باطل والمعجز حق ، وحذف مقول القول للدلالة ما قبله وما بعده عليه .

قوله تعالى ﴿ أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ﴾ لا يظفرون بحجة على ما يدعونه ، وانما يموهون على الضعفة وهذا من تمام قول موسى .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ أي فرعون وقومه .

قوله تعالى ﴿ أجتتنا لتلفتنا ﴾ لتصرفنا .

قوله تعالى ﴿ عمّا وجدنا عليه آباءنا ﴾ من عبادة الاصنام .

قوله تعالى ﴿ وتكون لكم الكبرياء في الارض ﴾ اي الملك والرئاسة في أرض مصر أو مطلق الارض .

قوله تعالى ﴿ وما نحن لكم بمؤمنين ﴾ مصدقين فيما تدعيانه من

النبوة .

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ

قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ

مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ

عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ عَلَى

خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ

فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يُقَوْمٌ إِن كُنتُمْ
 ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
 بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ
 أَن تَبَوَّءَ الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
 رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ
 وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

قوله تعالى ﴿ وقال فرعون ائتوني بكل سحر ﴾ (١) بالتشديد .

قوله تعالى ﴿ عليهم ﴾ بالسحر حاذق فيه وانما طلب كل ساحر
 ليتعاونوا على دفع ما أتى به موسى .

قوله تعالى ﴿ فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ﴾ وفيه حذف
 يدل عليه الظاهر تقديره فلما اتوه بالسحرة وبالحيال وبالعصي قال لهم
 موسى القوا .

قوله تعالى ﴿ ما انتم ملقون ﴾ اي اطرحوا ما جئتم به أو افعلوا ما انتم فاعلون
 على وجه التحدي والالزام .

قوله تعالى ﴿ فلما القوا قال موسى ما جئتم به ﴾ من الحبال

(١) هذه على قراءة أهل الكوفة عدا عاصم . لاحظ مجمع البيان ج ٥ ، ص : ١٢٥ .

والعصي .

قوله تعالى ﴿ السحر ﴾ لا ما سميتموه سحراً .

قوله تعالى ﴿ ان الله سيطله ﴾ سيظهر بطلانه ويدل على ان السحر تمويه لا حقيقة له .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ لا يشبهه ولا يقويه .

قوله تعالى ﴿ ويحق الله الحق ﴾ أي يظهره ويشبهه .

قوله تعالى ﴿ بكلماته ﴾ بوعد موسى وكان وعده النصر ، فانجز وعده ، أو بكلامه الذي يتبين به معاني الآيات التي آتاها نبيه أو بما سبق من حكمه في اللوح المحفوظ فان ذلك يكون .

قوله تعالى ﴿ ولو كره المجرمون ﴾ ظهور الحق وابطال الباطل .

قوله تعالى ﴿ فما آمن لموسى ﴾ وصدق بنبوته في مبدأ أمره .

قوله تعالى ﴿ الا ذرية من قومه ﴾ أي أولاد من قوم موسى ، يعني به بني اسرائيل أو من قوم فرعون ، قيل كانت امهاتهم من بني اسرائيل وآباؤهم من القبط فاتبعوا امهاتهم ، وقيل : طائفة من شبابهم منهم مؤمن آل فرعون وآسية امرأة فرعون وجاريتته ما شبطه .

قوله تعالى ﴿ على خوف من فرعون وملائهم ﴾ اي مع خوف منهم ، والضمير لفرعون جمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء . أو المراد آل فرعون كما يقال ربيعة ومضر .

قوله تعالى ﴿ ان يفتنهم ﴾ أن يعذبهم فرعون وهو بدل منه أو مفعول خوف وافراده بالضمير للدلالة على ان الخوف من الملائكة كان بسببه .

قوله تعالى ﴿ وان فرعون لعال في الارض ﴾ لغالب متكبر وطاغ باغ فيها .

قوله تعالى ﴿ وانه لمن المسرفين ﴾ في العصيان حيث ادعى الربوبية واسرف في القتل والظلم .

قوله تعالى ﴿ وقال موسى ﴾ لقومه الذين آمنوا لما رأى تخوفهم منه .

قوله تعالى ﴿ يا قوم ان كنتم آمنتم بالله ﴾ كما تظهرون

قوله تعالى ﴿ فعليه توكلوا ﴾ وبه ثقوا .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم مسلمين ﴾ على الحقيقة .

قوله تعالى ﴿ فقالوا على الله توكلنا ﴾ وقد اجيبت دعوتهم لما كانوا مخلصين .

قوله تعالى ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ﴾ ولا تمكنهم من ظلمنا بما يحملنا على اظهار الانصراف من ديننا أو لا تظهرهم علينا فيفتن الكفار بنا ويقولون لو كانوا على الحق لما ظهرنا عليهم كما روي مضمونه .

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

قوله تعالى ﴿ ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ﴾ خلصنا من كيدهم واخذهم ايانا بالاعمال الشاقة .

قوله تعالى ﴿ واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا ﴾ أي امرناهما ان اتخذا [لقومكما] .

قوله تعالى ﴿ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا ﴾ انتما وقومكما .

قوله تعالى ﴿ بيوتكم قبله ﴾ مصلى أي صلوا في بيوتكم لتأمنوا من خوف فرعون ، أو اجعلوا مساجدكم نحو القبلة اي الكعبة ، وكانت قبلتهم اليها . القمي : نحو بيت المقدس ، وقيل المعنى اجعلوا بيوتكم تقابل بعضها بعضاً .

قوله تعالى ﴿ واقموا الصلاة ﴾ اذوها وواظبوا على فعلها . وعن الكاظم (ع) لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون

ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة قال أمروا ان يصلوا في بيوتهم .

قوله تعالى ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ بالنصر في الدنيا والجنة في العقبى ، وإنما ثنى الضمير أولاً لأن التبوء للقوم اتخاذ المساجد مما يتعاطاه رؤساء القوم بتشاور ثم جمع لأن جعل البيوت مساجد وإقامة الصلاة ينبغي ان يفعله كل أحد ، ثم وحّد لان البشارة في الاصل وظيفة صاحب الشريعة والخطاب لموسى وقيل لنبينا (ص) .

قوله تعالى ﴿ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائته زينة ﴾ يتزينون بها من الحلي واللباس والفرش والمراكب ، أو الجمال وصحة البدن وحسن الصورة .

قوله تعالى ﴿ وأموالاً ﴾ يتعظمون بها .

قوله تعالى ﴿ في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ﴾ اللام للعاقبة متعلقة باتيت ، أي وعاقبة امرهم أنهم يضلون عن سبيلك .

قوله تعالى ﴿ ربنا اطمس على اموالهم ﴾ أي اهلكها وامحقتها . وذكر جمع من المفسرين انها صارت حجارة ، القمي : أي يفتنون الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك ، واللام للعاقبة .

قوله تعالى ﴿ واشدد على قلوبهم ﴾ واقسها واطبع عليها حتى لا تشرح للايمان فهو عبارة عن الخذلان أو المعنى ثبتهم على المقام ببلدهم بعد اهلاك اموالهم .

قوله تعالى ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ منصوب في جواب الامر .

قوله تعالى ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ وحيث انه لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم ، فدعا عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد عليهم انهم لا يستحقون الا الخذلان ، وقيل : المعنى أنهم لا يؤمنون ايمان إلجاء حتى يروا العذاب الاليم وهم مع ذلك لا يؤمنون ايمان اختيار اصلاً .

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ فَاَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ
 فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودَهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
 الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
 وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ
 مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ
 خَلَقَ ءَايَةً وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ ءَايَتِنَا الْغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
 فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
 ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الله لموسى وهرون .

قوله تعالى ﴿ قد اجيبت دعوتكما ﴾ قيل كان موسى داعياً وهارون

يؤمن فسمّاهما داعيين . وعن النبي (ص) دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة ، قال الله قد اجيب دعوتكما ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لهما .

قوله تعالى ﴿ فاستقيما ﴾ واثبتا على ما انتما عليه من دعاء الناس الى الايمان والوعظ والانذار ولا تستعجلا . عن الصادق (ع) : كان بين قول الله قد اجيب دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة . وعن الباقر (ع) املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعون^(١) سنة ثم اخذه الله نكال الآخرة والاولى ، الخبر .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ﴾ طريق الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق بوعد الله .

قوله تعالى ﴿ وجاوزنا ببني اسرائيل ﴾ وعبرنا بهم .

قوله تعالى ﴿ البحر ﴾ حتى جاوزوه سالمين ، بان يسناهم وفرقنا الماء اثني عشر فرقاً .

قوله تعالى ﴿ فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدواً ﴾ حال اي باغين وعادين . روي لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده فتهيب فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا .

قوله تعالى ﴿ حتى إذا أدركه الغرق ﴾ وأيقن بالهلاك .

قوله تعالى ﴿ قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ كرر المعنى الواحد ثلاث مرات^(٢) بثلاث عبارات حرصاً على

(١) الظاهر أن الصحيح (اربعين) .

(٢) إذ قال أولاً : آمنت ثم فسر الإيمان بأن لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ثم قال وأنا من المسلمين .

القبول ثم لم يقبل منه حيث أخطأ وقته وقاله في وقت الإلجاء وكانت المرة الواحدة كافية وقت الاختيار وبقاء التكليف .

قوله تعالى ﴿ الآن ﴾ بتسكين اللّام وهمزة بعدها وبحذفها وإلقاء حركتها على اللّام ، وعامله محذوف وفيه إضمار، أي قيل له : الآن آمنت حين لا ينفعك الإيمان ولا يقبل لأنه حال الإلجاء .

قوله تعالى ﴿ وقد عصيت ﴾ بترك الإيمان .

قوله تعالى ﴿ قبل ﴾ قبل ذلك مدة عمرك .

قوله تعالى ﴿ وكنت من المفسدين ﴾ بقتل المؤمنين وادّعاء الربوبية .

قوله تعالى ﴿ فاليوم ننجيك ﴾ بالتشديد وبالتخفيف لغتان أي نلقيك على نجوة من الأرض ، وهو المكان المرتفع .

قوله تعالى ﴿ بيدتك ﴾ موضع الحال أي جسداً من غير روح ليراك بنو إسرائيل ولا ينكرون^(١) أنك غرقت ، أو المعنى نخلصك من البحر وأنت ميت والبدن الدرّع وكان عليه درع من الذهب يعرف بها .

قوله تعالى ﴿ لتكون من خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون ﴾ لا يعتبرون بها ، سئل الرضا (ع) لأي علة أغرق فرعون وقد آمن به واقرب بتوحيده قال لأنه آمن عند رؤية البأس وذلك غير مقبول وذلك حكم الله ذكره في السلف والخلف قال تعالى « فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا » ، وقال تعالى : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » وهكذا فرعون ، الخبر .

قوله تعالى ﴿ ولقد بوأنا بني إسرائيل مبعوء صدق ﴾ أنزلناهم منزلاً محموداً هو مصر أو الشام ، وإنما قال مبعوء صدق لأن فضل ذلك المنزل على غيره من

(١) الأصح ولا ينكروا .

المنازل كفضل الصدق على الكذب ، أو المعنى أنزلناهم في موضع خصب وآمن . القمي : ردهم إلى مصر وأغرق فرعون .

قوله تعالى ﴿ ورزقناهم من الطيبات ﴾ اللذائذ .

قوله تعالى ﴿ فما اختلفوا ﴾ في أمر دينهم وتشعبوا شعباً .

قوله تعالى ﴿ حتى جاءهم العلم ﴾ بدين الحق وتلوا التوراة وعلموا أحكامها فمنهم من صدق ومنهم من كذب ، أو في أمر محمد (ص) فعلموا صدقه بنعوته وتظافر معجزاته .

قوله تعالى ﴿ إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ فيميز المحق من المبطل بالإنجاء والإهلاك .

قوله تعالى ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ﴾ من القصص فرضاً .

قوله تعالى ﴿ فاستل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ﴾ فإنه ثابت في كتبهم مطابق لما قصصنا عليك . روي أنه (ص) : قال : لا أشك ولا أسأل ، وقيل : الخطاب له والمعنى غيره ، أي : إن كنت أيها السامع في شك مما أنزلنا إليك على لسان رسولنا من الهدى فاسألهم يخبروك بصدقه .

قوله تعالى ﴿ لقد جاءك الحق من ربك ﴾ يعني به القرآن والإسلام .

قوله تعالى ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ الشاكين إذ لا مجال للشك فيه ، والخطاب من قبيل إياك أعني كما روي .

قوله تعالى ﴿ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين ﴾ وهو أيضاً من باب إياك أعني كما عن الصادق (ع) .

قوله تعالى ﴿ ان الذين حقت ﴾ ثبتت ووجبت .

قوله تعالى ﴿ عليهم كلمة ربك ﴾ لعنه أو وعيده .

قوله تعالى لا يؤمنون ﴿ باختيارهم مع قدرتهم على الايمان .
قوله تعالى ﴿ ولو جاءتهم كل آية ﴾ من الآيات المقترحة لرسوخهم
في الكفر .

قوله تعالى ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ ولا ينفعهم حينئذ لانه
وقت الالجاء ، ويروا بصريّة ولذا تعدت الى مفعول واحد ، والعذاب وان
لم ير لكن أسبابه ترى فهو بمنزلة ما يرى . القمي : الذين جحدوا امير
المؤمنين (ع) عرضت عليهم الولاية ، وفرض الله عليهم الايمان بها فلا
يؤمنوا بها .

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا اِيْمَانُهَا اِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
اِلَىٰ حِيْنٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ
جَمِيْعًا اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ اَنْظُرُوْا مَاذَا فِى السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ وَمَا تَغْنِي الْاٰيٰتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُوْنَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّا مِثْلَ اَيَّامِ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوْا اِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي
رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا كَذٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِيْنَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَاۤ اَيُّهَا النَّاسُ اِنْ كُنْتُمْ فِى شَكٍّ مِّنْ دِيْنِيْ فَلَا اَعْبُدُ الَّذِيْنَ

تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن آعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ
 أَن أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَن أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
 وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾
 وَإِن يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن
 يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
 الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن أِهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن
 ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
 مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

قوله تعالى ﴿ فلو لا كانت قرية ﴾ كان تامة .

قوله تعالى ﴿ آمنت ﴾ قبل حلول العذاب بها ، صفة قرية ، اي فهلا
 قرية من القرى التي اهلكتها آمنت قبل معاينة العذاب ، ولم تؤخر اليها
 كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق .

قوله تعالى ﴿ فنفعها ايمانها ﴾ بان يقبله الله منها ويكشف العذاب
 عنها .

قوله تعالى ﴿ الا قوم يونس ﴾ استثناء متصل واقع على المعنى كانه
 قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس ، أو منقطع ، اي لكن
 قوم يونس .

قوله تعالى ﴿ لما آمنوا ﴾ حين رأوا امارة العذاب لم يؤخروا الى حلولة .

قوله تعالى ﴿ كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ﴾ الى آجالهم . في الجوامع كان (ع) قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضباً فلما فقدوه خافوا نزول العذاب ، فلبسوا المسوح وعجّوا وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً ﴾ مجتمعين على الايمان ، اي يقدر على جبرهم على الايمان لكن لما لم ينفع ايمان الملجأ لما فاته التكليف (١) لم يجبرهم .

قوله تعالى ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ أي تريد إكراههم على الايمان مع عدم قدرتك عليه تسلياً له (ص) عن تحسره وحرصه على ايمانهم ، وفيه دلالة على بطلان قول المجبرة ، وان مشيته تعالى فعله .

قوله تعالى ﴿ وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ﴾ بلطفه وتوفيقه ، او اطلاق الله له في الايمان وتمكينه منه ودعائه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك ، وقيل : اذنه هنا امره وقيل : علمه ، اي لا تؤمن نفس الا بعلم الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ ويجعل ﴾ وقرأ ابو بكر بالنون .

قوله تعالى ﴿ الرجس ﴾ العذاب .

قوله تعالى ﴿ على الذين لا يعقلون ﴾ لا يتفكرون في الآيات ، او يحكم عليهم بالكفر ويذمهم عليه ، وقيل ان الرجس على ضربين ، بمعنى العذاب وبمعنى القذر والنجس ، اي يحكم عليهم

(١) ربما كان الأصح (لما فاته من التكليف) .

بانهم رجس ، كما قال انما المشركون نجس . وعن الرضا (ع) ان المسلمين قالوا لرسول الله (ص) لو اكرهت من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثير عددنا وقوتنا على عدونا ، فقال (ص) : ما كنت لألقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئاً ، وما انا من المتكلفين ، فانزل الله عليه : ولو شاء ربك لآمن من في الارض الآية على سبيل الاجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة وعند رؤية البأس في الآخرة ، واما قوله : وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله (١) واذنه امره لها بالايمان .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد (ص) لمن سألك الآيات .

قوله تعالى ﴿ انظروا ﴾ تفكروا .

قوله تعالى ﴿ ماذا ﴾ اي ما الذي ، أو أي شيء .

قوله تعالى ﴿ في السماوات والارض ﴾ من الدلائل على وحدانيته وقدرته من اختلاف الليل والنهار ومجري النجوم والافلاك وخلق الجبال والبحار ونبت الاشجار والثمار ونحوها .

قوله تعالى ﴿ وما ﴾ نفى أو استفهام .

قوله تعالى ﴿ تغني الآيات والنذر ﴾ الحجج والرسل .

قوله تعالى ﴿ عن قوم لا يؤمنون ﴾ لا ينظرون في الادلة ، وعن الصادق (ع) الآيات الاثمة والنذر الانبياء .

قوله تعالى ﴿ فهل ﴾ فما .

قوله تعالى ﴿ ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم ﴾ أي مثل وقائعهم .

قوله تعالى ﴿ قل فانظروا ﴾ ذلك .

(١) في تفسير البرهان : (فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة الخ).

قوله تعالى ﴿ اني معكم من المنتظرين ﴾ لذلك ، وعن الرضا (ع)
ان انتظار الفرج من الفرج ، ان الله يقول انتظروا اني معكم .. الخ .

قوله تعالى ﴿ ثم ننجي ﴾ عطف على ما دل عليه الاستثناء ، كانه
قيل فهلك الامم ثم ننجي .

قوله تعالى ﴿ رسلنا والذين آمنوا ﴾ من العذاب وقت نزوله ، أو من
مكر اعدائهم .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ الانجاء .

قوله تعالى ﴿ حقاً علينا ﴾ مصدر قدر فعله

قوله تعالى ﴿ ننجي ﴾ وخففه الكسائي وحفص . ﴿ المؤمنين ﴾ محمداً
(ص) ومن آمن به اذا اهلكنا المشركين . عن الصادق (ع) فما يمنعكم
ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله
يقول : كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين من عذاب الآخرة كما ننجيهم
من عذاب الدنيا .

قوله تعالى ﴿ قل يا ايها الناس ﴾ الخطاب لكفار مكة أو عام .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم في شك من ديني ﴾ احق هو ام لا ، وقيل
لهم ذلك مع اعتقادهم بطلانه اما لكونهم في حكم الشاك للاضطراب
الذي يجدونه في أنفسهم عند ورود الآيات ، أو لان فيهم الشاك
فغلب ه أو لأن التقدير من كان شاكاً في ديني .

قوله تعالى ﴿ فلا اعبدا الذين تعبدون من دون الله ﴾ اي فلا تطمعوا في
تشكيكي حتى اعبد غير الله كعبادتكم . ﴿ ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم ﴾
يقبض ارواحكم ، وفيه تهديد لهم لان وفاة المشركين ميعاد عذابهم ،
ومن ثم خص المتوفى بالذكر دون غيره .

قوله تعالى ﴿ وامرت ان اكون من المؤمنين ﴾ المصدقين بتوحيده .

قوله تعالى ﴿ وان اقم وجهك للدين ﴾ عطف على ان اكون ، أي
وامرت بالاستقامة في الدين بالاقبال عليه ، أو في الصلاة بالتوجه نحو
الكعبة .

قوله تعالى ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً إليه أو مستقيماً في الدين .

قوله تعالى ﴿ ولا تكونن من المشركين ولا تدع ﴾ تعبد . ﴿ من دون الله ما
لا ينفعك ﴾ إن دعوته .

قوله تعالى ﴿ ولا يضرك ﴾ ان تركته .

قوله تعالى ﴿ فان فعلت ﴾ خالفت ما امرت به من ترك عبادة غير
الله .

قوله تعالى ﴿ فانك اذا من الظالمين ﴾ وان الشرك لظلم
عظيم . القمي : مخاطبته للنبي (ص) والمعني الناس .

قوله تعالى ﴿ وان يمسسك الله بضر ﴾ يصيبك بلاء أو شدة أو
مرض .

قوله تعالى ﴿ فلا كاشف له الا هو ﴾ لا يقدر على دفعه غيره .

قوله تعالى ﴿ وان يردك بخير ﴾ من نعمة وخصب وصحة .

قوله تعالى ﴿ فلا راد ﴾ مانع .

قوله تعالى ﴿ لفضله ﴾ الذي ارادك به . ﴿ يصيب به ﴾ بالخير .

قوله تعالى ﴿ من يشاء من عباده وهو الغفور ﴾ لذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ الرحيم ﴾ بهم فليعرضوا لرحمته بالطاعة ولا يأسوا
من غفرانه بالمعصية .

قوله تعالى ﴿ قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق ﴾ اي القرآن
والاسلام ، او النبي ومعجزاته ،

- قوله تعالى ﴿ من ربكم ﴾ ولم يبق لكم عذر .
- قوله تعالى ﴿ فمن اهتدى ﴾ بذلك بأن نظر فيه وعرفه حقاً وصواباً .
- قوله تعالى ﴿ فانما يهتدي لنفسه ﴾ لعود منافع ذلك اليه دون غيره .
- قوله تعالى ﴿ ومن ضل ﴾ عدل عن التأمل فيه والاستدلال به .
- قوله تعالى ﴿ فانما يضل عليها ﴾ لرجوع وبال ذلك عليه .
- قوله تعالى ﴿ وما انا عليكم بوكيل ﴾ بحفيظ لكم عن الهلاك كما يحفظ الوكيل مال غيره ، إنما أنا بشير ونذير .
- قوله تعالى ﴿ واتبع ما يوحى اليك ﴾ بالامثال والتبليغ .
- قوله تعالى ﴿ وأصبر ﴾ على الدعوة وأذاهم .
- قوله تعالى ﴿ حتى يحكم الله ﴾ بنصرك وقهرهم ، أو بينك وبينهم .
- قوله تعالى ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ لأنه لا يحكم الا بالحق والعدل . فصبر (ص) فحكم الله بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب .

تمت والله الحمد سورة يونس وتفسيرها

سُورَةُ هُودٍ

مائة وثلاث وعشرون آية مكية ،
وقيل إلا آية وأقم الصلاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِيبُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمَنِّعْكُمْ مِّنْهُ حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ إِلَّا إِلَهُكُمْ
يَتَنُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسَّ خِفَاؤُ مِنْهُ الْآحِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

عن الباقر (ع) : من قرأ سورة هود في كل جمعة ، بعثه الله في زمرة
النبيين ، ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيامة وحوسب حساباً يسيراً .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم آلم ﴾ مرّ تفسيره ، مبتدأ

قوله تعالى ﴿ كتاب ﴾ خبره ، أو خبر محذوف^(١) .

قوله تعالى ﴿ احكمت آياته ﴾ اتقنت فلا خلل في لفظها ولا في

معناها ، أو لم ينسخ منها شيء .

قوله تعالى ﴿ ثم فصلت ﴾ ببيان الحلال والحرام وسائر

الاحكام ، أو احكمت آياته بالامر والنهي ، ثم فصلت بالوعد والوعيد

والثواب والعقاب ، أو احكمت آياته جملة ، ثم فرقت في الانزال آية بعد

آية ، ليكون أمكن للمكلف في النظر والتدبر ، ومعنى ثم التراخي في

الحال لا في الوقت . وعن الباقر (ع) هو القرآن .

قوله تعالى ﴿ من لدن ﴾ من عند .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ في افعاله .

قوله تعالى ﴿ خبير ﴾ بمصالح خلقه ويدل على ان كلامه تعالى

محدث لان الاحكام والتفصيل من صفات الافعال وكذا صدوره من لدن

حكيم لا يصح في المحدث لان القديم يستحيل صدوره عن الغير .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ اي لأن أو بأن .

قوله تعالى ﴿ لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير ﴾ بالعقاب لمن

كفر .

قوله تعالى ﴿ وبشير ﴾ بالثواب لمن آمن .

قوله تعالى ﴿ وان استغفروا ﴾ عطف على ان لا تعبدوا ﴿ ربكم ﴾ من

الشرك والمعصية .

قوله تعالى ﴿ ثم توبوا اليه ﴾ في المستأنف متى وقعت منكم

(١) تقديره هو كتاب .

المعصية . أو المعنى اطلبوا المغفرة واجعلوها لفرضكم^(١) ثم توصلوا اليها بالتوبة ، او ثم بمعنى الواو لان الاستغفار والتوبة واحد ، فتكون التوبة تأكيداً له .

قوله تعالى ﴿ يمتعكم ﴾ في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ متاعاً حسناً ﴾ بالنعم السابغة في الخفض والدعة والامن والسعة .

قوله تعالى ﴿ الى اجل مسمى ﴾ الى الوقت الذي قدر لكم اجل الموت فيه .

قوله تعالى ﴿ ويؤت كل ذي فضل فضله ﴾ الفضل بمعنى التفضل والافضال اي يعط كل ذي افضال على غيره بمال أو كلام أو عمل جزاء إفضاله . أو المعنى يعط كل ذي عمل صالح فضله ، أي ثوابه على قدر عمله . وعن الباقر (ع) هو علي بن ابي طالب (ع) .

قوله تعالى ﴿ وان تولوا ﴾ تتولوا أي تعرضوا

قوله تعالى ﴿ فاني ﴾ وفتح الحرميان وابو عمرو الياء وكذا ياء إني اعظك ، إني اعوذ بك ، إني اخاف شقاقي .

قوله تعالى ﴿ اخاف عليكم عذاب يوم كبير ﴾ يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ الى الله مرجعكم ﴾ رجوعكم في ذلك اليوم .

قوله تعالى ﴿ وهو على كل شيء قدير ﴾ ومنه الاثابة والتعذيب

قوله تعالى ﴿ الا انهم يشنون صدورهم ﴾ يطوونها على عداوة النبي (ص) اي الكفار لا المنافقين ، لانها مكية والنفاق انما حدث بالمدينة ، أو يحنوا صدورهم كيلا يسمعوا كتاب الله او يشني بعضهم صدر بعض يتناجون في عداوة النبي (ص) .

(١) كذا ولا يبعد أن يكون الأصح (غرضكم) .

قوله تعالى ﴿ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾ أي ليخفوا ذلك من الله او من الرسول (ص) . وعن الباقر (ع) ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله (ص) حول البيت طأطأ احداهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه النبي (ص) فانزل الله الآية . والقمي : يكتمون ما في صدورهم من بغض عليّ (ع) .

قوله تعالى ﴿ الْاِحْيَانِ يَسْتَعْشِرُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ يتغطون بها كراهة لاستماع كلام الله كقوله تعالى : جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم أو لاجل المفاوضة فيما كانوا يدبرونه على النبي (ص) والمؤمنين ويكتمونهم .

قوله تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ ﴾ في قلوبهم .

قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَنُونَ ﴾ بأفواههم فهو يعلم سرهم وعلنهم وقت ما يتغطون بثيابهم ويجعلونها غشاء فوقهم ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ بالاسرار ذات الصدور أو بالقلوب واحوالها ، قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا أرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد (ص) كيف يعلم . والقمي كان النبي (ص) إذا حدث بشيء من فضل علي (ع) أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا ، يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتِ

إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى
 أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَأَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
 مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾
 وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنَّهُ
 لَيَكْفُرُ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ
 مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
 إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
 وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ أَيْتَاكَ
 وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ
 مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

قوله تعالى ﴿ وما من دابة في الارض ﴾ تدب عليها من الجن والانس والطير والانعام والوحوش والهوام .

قوله تعالى ﴿ الا على الله رزقها ﴾ معاشها تكفل به فضلا منه .

قوله تعالى ﴿ ويعلم مستقرها ﴾ موضعها في حياتها ، او الذي استودعها فيه من اصلاب الآباء وارحام الامهات او مستقرها حيث تاوي اليه من الارض .

قوله تعالى ﴿ ومستودعها ﴾ حيث تموت وتبعث منه او مستقرها ما يستقر عليه عملها ومستودعها ما تصير اليه .

قوله تعالى ﴿ كل ﴾ مما ذكر .

قوله تعالى ﴿ في كتاب مبين ﴾ بيّن وهو اللوح المحفوظ .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي خلق السماوات والارض ﴾ جمع السماوات
دونها لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات .

قوله تعالى ﴿ في ستة ايام ﴾ مع قدرته على خلقها في اقل من لمح
البصر .

قوله تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ قبل خلقها ، والماء قائم بقدرة
الله ، لا على شيء ، وقيل : على متن الريح ، وقيل ان المراد بعرشه بناؤه
بدلالة قوله وما يعرشون - اي يبنون . القمي ؛ وكان ذلك في مبدأ
الخلق . وعن الباقر(ع) ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء أو
ارض أو جن أو إنس أو شمس أو قمر .

قوله تعالى ﴿ ليلوكم ﴾ متعلق بخلق ، أي خلقها وما فيها من
مصالح وفوائد لكم معاشاً ومعاداً ليعاملكم معاملة الاختبر ولتضمنه معنى
العلم علق عن ﴿ ايكم احسن عملاً ﴾ اصوبه واخلصه - اي عقب
بجملة استفهامية حلت محل ثاني مفعوليه لا التعليق المشهور لعدم حلولها
محل المفعولين .

قوله تعالى ﴿ ولئن قلت ﴾ لهم .

قوله تعالى ﴿ انكم مبعوثون من بعد الموت ﴾ اي الحساب .

قوله تعالى ﴿ ليقولن الذين كفروا ان هذا ﴾ القول .

قوله تعالى ﴿ الا سحر مبين ﴾ تمويه ظاهر لا حقيقة له ، وقرأ
حمزة والكسائي ساحر ، والاشارة الى النبي (ص) .

قوله تعالى ﴿ ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ﴾ أوقات
قليلة ، أو الى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر . وعن الصادق (ع)

هي اصحاب المهدي عده اهل بدر .

قوله تعالى ﴿ ليقولن ﴾ استهزاء واستعجالاً .

قوله تعالى ﴿ ما يحبسه ﴾ ما يمنعه من الوقوع ان كان حقاً .

قوله تعالى ﴿ الا يوم ياتيهم ﴾ العذاب ﴿ ليس مصروفاً عنهم ﴾ ويوم ظرف لخبر ليس ، وتقديمه عليها يسوغ تقديم خبرها .

قوله تعالى ﴿ وحق ﴾ نزل .

قوله تعالى ﴿ بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾ من العذاب ووضع الماضي موضع المستقبل تحقيقاً ومبالغة في التهديد . القمي : ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه أي يقولوا ألا يقوم القائم ؟ ألا يخرج ؟ على حد الاستهزاء .

قوله تعالى ﴿ ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ﴾ أحللتنا به نعمة من الصحة والكفاية وسعة المال والولد ونحوها من نعم الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ثم نزعناها ﴾ سلبناها .

قوله تعالى ﴿ منه ﴾ إذا رأينا المصلحة في ذلك .

قوله تعالى ﴿ ليؤس ﴾ شديد اليأس ،

قوله تعالى ﴿ قنوط ﴾ من أن تعود اليه تلك النعمة ، المنزوعة كفور عظيم الكفران لنعمه .

قوله تعالى ﴿ ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء ﴾ بلاء وشدة .

قوله تعالى ﴿ مسته ليقولن ذهب السيئات ﴾ الشدائد .

قوله تعالى ﴿ عني ﴾ فلا تعود اليّ ولم يشكر الله تعالى ، وفتح نافع وأبو عمرو وياه وياه نصحي إن أردت وياه إني أذروياه ضيفي .

قوله تعالى ﴿ انه لفرح ﴾ بطر .

قوله تعالى ﴿ فخور ﴾ على الناس بما اعطي . القمي : قال : إذا أغنى الله العبد ثم آفتقر أصابه الإيأس والجزع والهلع ، وإذا كشف الله عنه ذلك فرح ، قيل في لفظي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء ، لان الذوق إدراك الطعم والمس مبدأ الوصول .

قوله تعالى ﴿ الا الذين صبروا ﴾ على الضراء رضى بقضاء الله استثناء من الانسان العام باللام ، وان حمل على الكافر فمتقطع .

قوله تعالى ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ شكراً للنعماء .

قوله تعالى ﴿ اولئك لهم مغفرة ﴾ لذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ واجر كبير ﴾ هو الجنة .

قوله تعالى ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ﴾ كسب آلهتهم ونحوه مما يخالفهم مخافة شرهم واستهزائهم به ، ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعو اليه وقوعه لوجود ما يصرف عنه من عظمة الانبياء .

قوله تعالى ﴿ وضائق به صدورك ﴾ بتلاوته عليهم كراهة .

قوله تعالى ﴿ ان يقولوا لولا ﴾ هلاً .

قوله تعالى ﴿ انزل عليه كنز ﴾ ينفقه .

قوله تعالى ﴿ او جاء معه ملك ﴾ يشهد بصدقه .

قوله تعالى ﴿ انما انت نذير ﴾ وما عليك الا البلاغ .

قوله تعالى ﴿ والله على كل شيء وكيل ﴾ حفيظ فيجازيهم بقولهم وفعلهم .

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
 وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
 فَإِلَيْهِ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
 ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ
 مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
 عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ
 مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
 مِنَ الْأَحْزَابِ فَإِنَّ النَّارَ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
 عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
 رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
 عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

قوله تعالى ﴿أم﴾ منقطعة أي بل . ﴿يقولون افتراه﴾ أي اختلق القرآن
 وأتى به من عند نفسه ، والاستفهام للتقرير أو متصلة وفيه حذف تقديره

أيكذبونك فيما أتيتهم به من القرآن .

قوله تعالى ﴿ قل فاتوا بعشر سور مثله ﴾ في الفصاحة وحسن
النظم ، وتوحيد المثل باعتبار كل واحد .

قوله تعالى ﴿ مفتريات ﴾ من عند أنفسكم إن صحّ اني اختلقته من
عند نفسي ، فانكم مثلي عرب فصحاء تحداهم بها ثم بسورة حين
عجزوا .

قوله تعالى ﴿ وادعوا من استطعتم ﴾ ليعينوكم على المعارضة .

قوله تعالى ﴿ من دون الله ﴾ اي غيره الى المعاونة على
المعارضة .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ انه مفترى .

قوله تعالى ﴿ فان لم يستجيبوا لكم ﴾ خطاب للرسول (ص) على
التعظيم ، أو للمؤمنين معه ، أو للمشركين والواو للمدعوين .

قوله تعالى ﴿ فاعلموا ﴾ ايها المؤمنون ، أو المشركون .

قوله تعالى ﴿ إنما أنزل ﴾ متلبساً .

قوله تعالى ﴿ بعلم الله ﴾ بمواقع تاليفه في علو طبقة أو بانه حق
من عنده

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ مخففة ، اي واعلموا انه .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا هو ﴾ لعجز غيره عن مثل هذا المعجز .

قوله تعالى ﴿ فهل انتم مسلمون ﴾ ثابتون على الاسلام ، أو داخلون
فيه بعد نهوض الحجة عليكم أسلموا .

قوله تعالى ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزيتها ﴾ باحسانه
وبره ، ولا يريد الآخرة . عن الصادق (ع) يعني فلاناً وفلاناً .

قوله تعالى ﴿ نَوْفَ اليهم اعمالهم فيها ﴾ نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا تاماً من الصحة والرئاسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يبخسون ﴾ لا ينقصون شيئاً من اجورهم ، والآية عامة في الكفار والمنافقين والمرائين وغيرهم . وقيل المراد المشركون الذين لا يقرّون بالبعث ويعملون اعمال البر من صلة الرحم واکرام الضيف ونحوها . وقيل المراد المنافقون يغزون مع النبي (ص) للغنيمة دون نصرة الدين .

قوله تعالى ﴿ اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار ﴾ لانهم استوفوا ما تقتضيه صورة اعمالهم الحسنة وبقيت عليهم أوزار السيئة .

قوله تعالى ﴿ وحبط ما صنعوا فيها ﴾ أي في الآخرة لانهم لم يريدوها ، أو في الدنيا ، والظرف متعلق بحبط على الاول ويصنعوا على الثاني .

قوله تعالى ﴿ وباطل ما كانوا يعملون ﴾ بطلت اعمالهم التي عملوها لغير الله ، وهو ظاهر في ان الاحباط عبارة عن ابطال نفس العمل بان يقع على غير الوجه الذي يستحق به الثواب^(١) .

(١) قال المصنّف « قدس سرّه » في حق اليقين : المشهور بين الإمامية بطلان الإحباط والتكفير ، بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة بمعنى أن الثواب على الإيمان مشروط بأن يعلم الله منه انه يموت على الإيمان ، والعقاب على الكفر والفسوق مشروط بأن يعلم الله أنه لا يسلم ولا يتوب ، وبذلك أولوا الآيات الدالة على الإحباط والتكفير . وذهبت المعتزلة إلى ثبوت الإحباط والتكفير للآيات والأخبار الدالة عليهما ، قال شارح المقاصد : لا خلاف في أن من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر - نعوذ بالله - بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له وإنما الكلام في من آمن وعمل صالحاً وآخر سيئاً كما يشاهد من الناس فعندنا أن ماله إلى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط ، والمشهور من مذهب المعتزلة أنه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة الخ .

قوله تعالى ﴿ افمن كان على بينة ﴾ حجة .

قوله تعالى ﴿ من ربه ﴾ هي القرآن أو دليل العقل وهو النبي (ص) أو المؤمنون .

قوله تعالى ﴿ ويتلوه ﴾ يقرؤه او يتبعه .

قوله تعالى ﴿ شاهد ﴾ بصدقه .

قوله تعالى ﴿ منه ﴾ من الله وهو جبرائيل أو القرآن .

قوله تعالى ﴿ ومن قبله ﴾ قبل القرآن المدلول عليه بما مر ، أو قبل محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ كتاب موسى ﴾ يتلوه ايضاً في التصديق ، لأن النبي (ص) بشر به موسى في التوراة .

قوله تعالى ﴿ اماماً ﴾ يؤم به في امور الدين .

قوله تعالى ﴿ ورحمة ﴾ على عباده المؤمنين ، وهما حالان من كتاب موسى لأنه معرفة . عن الكاظم (ع) والرضا (ع) : أمير المؤمنين الشاهد على رسول الله (ص) ورسول الله (ص) على بينة من ربه . وعنهم (ع) الشاهد منه علي بن ابي طالب (ع) يشهد للنبي (ص) وهو منه . وعن الصادق (ع) إنما نزل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به ، فقدّموا وأخروا في التأليف .

قوله تعالى ﴿ اولئك يؤمنون به ﴾ اي بالقرآن او بمحمد (ص) وتقدير الآية : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد على صدقه وتقدمه شاهد فآمن بهذا كله كما أراد الحياة الدنيا وزيتها ولم يؤمن . ثم اخبر عنهم فقال اولئك يؤمنون به .

قوله تعالى ﴿ ومن يكفر به من الاحزاب ﴾ من أهل مكة أو من تحزب معهم على رسول الله (ص) .

قوله تعالى ﴿ فالنار موعده ﴾ يردها لا محالة ، عن النبي (ص) : لا يسمع بي احد من الامة ، لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي الا كان من أهل النار .

قوله تعالى ﴿ فلا تك في مرية منه ﴾ من القرآن ، أو الموعد . وعن الصادق (ع) من ولاية علي (ع) والخطاب للنبي (ص) والمراد الامة ، والمعنى لا تك ايها السامع في شك من أمر محمد (ص) أو انزال القرآن .

قوله تعالى ﴿ انه ﴾ أي محمد (ص) أو القرآن أو الموعد .

قوله تعالى ﴿ الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴾ لجهلهم بربهم وجحدهم نبوة نبيهم .

قوله تعالى ﴿ ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ كأن أسند اليه ما لم ينزله أو نفى عنه ما انزله ، أي لا أحد أظلم منه .

قوله تعالى ﴿ اولئك يعرضون على ربهم ﴾ يوم القيامة يوقفون موقفاً يراهم الخلائق للمطالبة بما عملوا .

قوله تعالى ﴿ ويقول الاشهاد ﴾ الذين يشهدون على العباد ، وهم الملائكة الحفظة ، أو الأنبياء ، أو الائمة

قوله تعالى ﴿ هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ﴾ على رسله .

قوله تعالى ﴿ الا لعنة الله على الظالمين ﴾ الذين ظلموا أنفسهم بادخالهم الضرر عليها ، وغيرهم بادخال الآلام عليهم .

قوله تعالى ﴿ الذين يصدون الناس عن سبيل الله ﴾ عن دينه بالترغيب والترهيب والقاء الشبه .

قوله تعالى ﴿ ويبغونها عوجاً ﴾ ويطلبون بسبيل الله زيفاً عن الاستقامة وعدولاً من الصواب أو يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب ، أو يزيدون في الكتاب وينقصون فيه لتغيير الأدلة .

قوله تعالى ﴿ وهم بالآخرة ﴾ اي بالقيامة والبعث والثواب والعقاب .

قوله تعالى ﴿ هم ﴾ كرر للتوكيد والاختصاص .

قوله تعالى ﴿ كافرون ﴾ جاحدون غير مقرين . عن الباقر (ع) هم أربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضاً ، قيل هم الثلاثة ومعاوية . وعن الصادق (ع) الاشهاد هم الائمة . القمي : يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على القوم الظالمين آل محمد (ص) حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة ييغونها عوجاً مرفوعاً الى غيرها .

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضْعِفُهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
 السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿ مثل الفريقين كالأعمى
 والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون
 ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
 أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ إِلْيَمٍ
 ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا

مِثْلَنَا وَمَا نَزَّلْنَاكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا ابْتِغَاءَ
الرَّأْيِ وَمَا نَزَّلْنَا لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْظُرُكُمْ كَذِبِينَ ﴿٢٧﴾
قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَدَيْنِي مِنْ رَبِّي وَءَاثَنِي رَحْمَةً
مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾

قوله تعالى ﴿ اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ﴾ هرباً من الله تعالى إذا اراد إهلاكهم وخص الارض لأنه معاقدها التي يهرب اليها البشر ، ويعتصمون بها عند المخاوف ، فكأنه سبحانه نفى ان يكون لهم مانع من عذابه

قوله تعالى ﴿ وما كان لهم من دون الله من اولياء ﴾ يمنعون عن (١) العقاب في الدنيا والآخرة .

مركز بحوث ودراسات إسلامية

قوله تعالى ﴿ يضاعف لهم العذاب ﴾ بكفرهم ومعاصيهم كما قال تعالى زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون ، أو يضاعف العذاب على رؤسائهم لضلالهم وإضلالهم . ب ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع و ﴾ ب ﴿ ما كانوا ﴾ يستطيعون للأبصار [فلا يبصرون] .

قوله تعالى ﴿ يبصرون ﴾ عناداً وذهاباً عن الحق .

قوله تعالى ﴿ اولئك الذين خسروا أنفسهم ﴾ حيث اشتروا عبادة الاوثان بعبادة الله فهلكوا وذلك خسران أنفسهم وهو أعظم الخسران إذ لا عوض عنها .

قوله تعالى ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ ولم يبق لهم سوى الخيبة والخسران والحسرة .

(١) الظاهر أن الأصح (عنهم) .

قوله تعالى ﴿ لا جرم ﴾ نفي لما ظنوا انه ينفعهم ، كأن المعنى لا ينفعهم ذلك جرم .

قوله تعالى ﴿ انهم في الآخرة هم الاخسرون ﴾ اي كسب ذلك الفعل لهم الخسران فجرم فعل ماض بمعنى كسب وقيل بمعنى وجب ، وقيل بمعنى لا بد ولا محالة ، وقيل بمعنى حقاً .

قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم ﴾ اطمأنوا الى ذكره وخشعوا له .

قوله تعالى ﴿ اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين ﴾ المؤمنين والكافرين .

قوله تعالى ﴿ كالاعمى والاصم والبصير والسميع ﴾ المسلمون كالبصير والسميع لانتفاعهم بحواسيهم واستعمالهم (١) في الدين والمشركون كالاعمى والاصم لتعاميهم عن آيات الله ، وجيء بالواو للدلالة على ان حال الكافر كحال الاعمى على حدة ، وكحال الاصم على حدة وكحال من جمع الوصفين معاً .

قوله تعالى ﴿ هل يستويان ﴾ اي الفريقان أو مثلهما .

قوله تعالى ﴿ مثلاً ﴾ صفةً .

قوله تعالى ﴿ افلا تذكرون ﴾ تتذكرون اي تعتبرون بضرب الامثال والتأمل فيها .

قوله تعالى ﴿ ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه اني ﴾ أي باني وكسرهما نافع وعاصم وابن عامر وحمزة بتقدير القول .

قوله تعالى ﴿ لكم نذير مبين ﴾ أبين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص .

(١) الظاهر أن الأصح (واستعمالها).

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ اي بان أو أي .

قوله تعالى ﴿ لا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم اليم ﴾ مؤلم او اليم عذابه .

قوله تعالى ﴿ فقال الملائ ﴾ الاشراف .

قوله تعالى ﴿ الذين كفروا من قومه ﴾ من قوم نوح لنوح

قوله تعالى ﴿ ما نراك الا بشراً مثلنا ﴾ لا تفضلنا بشيء يوجب طاعتك علينا .

قوله تعالى ﴿ وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا ﴾ أخسأؤنا ، لا اشرافنا ورؤسأؤنا . القمي : يعني الفقراء والمساكين .

قوله تعالى ﴿ بادي الرأي ﴾ بهمزة مفتوحة بعد الدال ، أي أول الرأي ومبتدأه ، وبياء مفتوحة بعدها أي ظاهر الرأي من غير تعمق ، وتدبر فيما قلت وانتصابه على الظرف وعامله اتبعك وانما استرذلوهم لفقرهم لانهم لا يعلمون الا ظاهراً من الحياة الدنيا .

قوله تعالى ﴿ وما نرى لكم ﴾ لك ولقومك علينا .

قوله تعالى ﴿ من فضل ﴾ يؤهلك للنبوة والمتابعة .

قوله تعالى ﴿ بل نظنكم كاذبين ﴾ انت في دعوى النبوة وهم في دعوى العلم بصدقك .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ نوح لقومه .

قوله تعالى ﴿ يا قوم أرايتم ﴾ اخبروني .

قوله تعالى ﴿ ان كنت على بينة ﴾ حجة تصدق دعواي .

قوله تعالى ﴿ من ربي وآتاني منه رحمة من عنده ﴾ بايتاء النبوة والبينة .

قوله تعالى ﴿ فعميت ﴾ بضم العين وتشديد الميم أي اخفيت وبفتح

العين والتخفيف بمعنى خفيت .

قوله تعالى ﴿ عليكم ﴾ حتى لم تعرفوها ولم تفهموها فلم تهدكم أو المعنى عموا هم عنها لان الرحمة لا تعمي وانما يعنى عنها فيكون على القلب .

قوله تعالى ﴿ انلزمكموها ﴾ بثلاثة ضمائر اي انلجئكم على قبولها .

قوله تعالى ﴿ وانتم لها كارهون ﴾ لا تريدونها .

وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنَّا جَرِيءٌ عَلَى اللَّهِ وَمَا
 أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَّوْا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ
 قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٍ مِّن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طردتُهُمْ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
 أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
 لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
 جِدْلَنَا فَاِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
 إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
 نَصْحِي إِن أَرَدْتُ أَن أَنْصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ
 هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَبَهُ

قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يَجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾
 وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ أَمَنَ
 فَلَا يَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
 وَوَحَيْنَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

قوله تعالى ﴿ ويا قوم لا أسألكم عليه ﴾ على التبليغ .

قوله تعالى ﴿ مالا ﴾ أجراً .

قوله تعالى ﴿ ان اجري ﴾ ما ثوابي .

قوله تعالى ﴿ الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا ﴾ يعني
 الفقراء ، جواب لهم حين سألوه طردهم ليؤمنوا به ، أنفة منهم ان يكونوا
 معهم سواء .

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

قوله تعالى ﴿ انهم ملاقوا ربهم ﴾ فيجازي من ظلمهم وطردهم
 بالعذاب ، أو ملاقوا ثواب ربهم .

قوله تعالى ﴿ ولكني اراكم قوماً تجهلون ﴾ الحق واهله أو في سؤال
 طردهم .

قوله تعالى ﴿ ويا قوم من ينصرني من الله ﴾ من يمنعي من عذابه .

قوله تعالى ﴿ ان طردتهم افلا تذكرون ﴾ تتذكرون أي تتعظون .

قوله تعالى ﴿ ولا اقول لكم عندي خزائن الله ﴾ أي مقدوراته فافعل
 ما أشاء من إعطاء ومنع ، أو مفاتيح الله في الرزق .

قوله تعالى ﴿ ولا ﴾ اقول إني ﴿ اعلم الغيب ﴾ حتى تستعظمو ذلك
 فتكذبوني .

قوله تعالى ﴿ ولا اقول اني ملك ﴾ بل انا بشر مثلكم .

قوله تعالى ﴿ ولا أقول للذين تزدري ﴾ تحتقر . ﴿ أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً ﴾ فإنه يؤتيهم في الآخرة ثوابه .

قوله تعالى ﴿ الله اعلم بما في أنفسهم ﴾ قلوبهم من اخلاص او غيره .

قوله تعالى ﴿ اني اذا لمن الظالمين ﴾ ان طردتهم أو قلت شيئاً من ذلك .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا نوح قد جادلتنا ﴾ قد خاصمتنا وحاججتنا .

قوله تعالى ﴿ فاكثرت جدالنا ﴾ اي زدت على قدر الكفاية .

قوله تعالى ﴿ فاتنا بما تعدنا ﴾ من العذاب .

قوله تعالى ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا .

قوله تعالى ﴿ قال انما ياتيكم به الله ان شاء ﴾ فان تعجيله وتأخيره اليه لا الي .

قوله تعالى ﴿ وما انتم بمعجزين ﴾ لا تفوتون الله بالهرب .

قوله تعالى ﴿ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم ﴾ جواب الشرط يعلم مما قبله ، ومن الشرطية يعلم جواب ان^(١) .

قوله تعالى ﴿ ان كان الله يريد ان يغويكم ﴾ والتقدير ان كان الله يريد ان يخيبكم من ثوابه ويعاقبكم لكفركم أو يهلككم فان أردت ان أنصح لكم لا ينفعكم نصحي إذ الشرط بعد الشرط معني^(٢) وان تأخر لفظاً .

قوله تعالى ﴿ هو ربكم ﴾ مالكم .

(١) أي فيما بعده من قوله تعالى ﴿ إن كان الله ﴾ الخ .

(٢) ربّما كان الأصحّ (قبل الشرط السابق معني وإن تأخر لفظاً فتأمل) .

قوله تعالى ﴿ واليه ترجعون ﴾ فيجازيكم على أعمالكم

قوله تعالى ﴿ ام ﴾ بل .

قوله تعالى ﴿ يقولون ﴾ اي كفار مكة .

قوله تعالى ﴿ افتراه ﴾ نوح أو محمد (ص) ، أو المعنى أيؤمن الكفار بما أخبر به محمد (ص) من نبأ قوم نوح أم يقولون افتراه محمد (ص) من تلقاء نفسه .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ ان افتريته ﴾ واختلقته .

قوله تعالى ﴿ فعلي اجرامي ﴾ اي عقوبة جرمي لا تؤخذون به .

قوله تعالى ﴿ وانا بريء مما تجرمون ﴾ لا تؤخذ بجرمكم . عن الباقر (ع) ان كفار مكة قالوا ان محمداً (ص) افتري .

قوله تعالى ﴿ واوحى الى نوح ﴾ عن الصادقين (ع) كان اسم نوح عبد الغفار ، وانما سمي نوحاً لانه (١) ينوح على نفسه ، وروي عبد الملك ، وفي اخرى عبد الاعلى (٢) .

قوله تعالى ﴿ انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس ﴾ فلا تحزن حزن بائس مستكين .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يفعلون ﴾ من تكذيبك وايدائك اقنطه الله من ايمانهم فدعا رب لا تذر .. الخ ، فاجاب دعاءه وقال [واصنع ...] .

قوله تعالى ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾ برعايتنا وحفظنا أو بمرأى منا ، وذكر الاعين لتأكيد الحفظ أو باعين ملائكتنا الموكلين .

قوله تعالى ﴿ ووحينا ﴾ اي على ما اوحينا اليك من صفتها وحالها .

(١) في البرهان (لأنه كان ينوح على نفسه) . وفيه أيضاً لأنه بكى خمسمائة سنة .

(٢) وفي اخرى عبد الغفار .

قوله تعالى ﴿ ولا تخاطبني ﴾ لا تراجعني .

قوله تعالى ﴿ في الذين ظلموا ﴾ باستدفاع العذاب عنهم .

قوله تعالى ﴿ انهم مغرقون ﴾ عن قريب وهذا غاية في الوعيد كما يقول الملك لوزيره لا تذكر حديث فلان بين يدي .

وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
 مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ
 مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 وَمَنْ أَمِنَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْآقِلِينَ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَحْرِنَهَا وَاْمُرْسِنَهَا إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ
 تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
 فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
 قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
 الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
 مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ
 أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
 بَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
 ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

قوله تعالى ﴿ ويصنع الفلك ﴾ حكاية حال ماضية أي وجعل نوح يصنع الفلك كما امره الله .

قوله تعالى ﴿ وكلما مرّ عليه ملاً من قومه ﴾ وهو يعمل السفينة .

قوله تعالى ﴿ سخروا منه ﴾ استهزؤوا به لعمله السفينة في برية بعيدة ولا ماء عنده ، فيتضحكون ويقولون صرت نجّاراً بعد النبوة .

قوله تعالى ﴿ قال ان تسخروا منا فإننا نسخر منكم ﴾ إذا غرقتم .

قوله تعالى ﴿ كما تسخرون ﴾ اليوم .

قوله تعالى ﴿ فسوف تعلمون من ﴾ أي الذي .

قوله تعالى ﴿ ياتيه عذاب يخزيه ﴾ يفضحه وهو الغرق .

قوله تعالى ﴿ ويحل ﴾ ينزل .

قوله تعالى ﴿ عليه عذاب مقيم ﴾ دائم في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ حتى ﴾ متعلقة بقوله اصنع ، وما بينهما حال من الضمير فيه وهي التي ابتداء بعدها الكلام يعني ذلك حاله وحالهم حتى [إذا جاء امرنا] .

قوله تعالى ﴿ اذا جاء امرنا ﴾ قضاؤنا بنزول العذاب .

قوله تعالى ﴿ وفار التنور ﴾ نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور وهو تنور الخبز كان في الكوفة موضع مسجدتها أو في الشام أو الهند وكان ذلك علامة لنوح خارقة للعادة . وقيل التنور وجه الارض ، وقيل اعلا الارض واشرفها وقيل معنى فار التنور اشتد غضب الله كما يقال حمي الوطيس . وعن علي (ع) ان نوحاً لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما

بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ، ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام (١) الماء وأدخل من أراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه ونزعه الخبر .

قوله تعالى ﴿ قلنا ﴾ لنوح .

قوله تعالى ﴿ احمل فيها ﴾ في السفينة .

قوله تعالى ﴿ من كل ﴾ بالتنوين .

قوله تعالى ﴿ زوجين ﴾ لأن الاثنين زوجان أي من كل جنس من الحيوان زوجين .

قوله تعالى ﴿ اثنين ﴾ ذكراً وانثى . واثنين صفة للتاكيد كقوله إلهين اثنين ، وبدون التنوين مضافاً أي من كل زوجين ذكر وانثى من جميع أنواعهما أحمل اثنين ذكراً وانثى .

قوله تعالى ﴿ واهلك ﴾ واحمل اهلك امرأتك وبنيت ونساءهم .

قوله تعالى ﴿ الا من سبق عليه القول ﴾ بانه من المغرقين ككنعان وامراته واهله .

قوله تعالى ﴿ ومن آمن ﴾ بك من غيرهم .

قوله تعالى ﴿ وما آمن معه الا قليل ﴾ عن الباقر (ع) والصادق (ع) آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر (٢) . وعن الصادق (ع) حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضان اثنين زوج داجنة يربّيها الناس والزوج الآخر الضان التي تكون في الجبال الوحشية ، وروي انه ادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا

(١) أي توقف عن الفوران .

(٢) وعن الرضا (ع) : لما هبط نوح إلى الأرض كان نوح وولده ومن تبعه ثمانين نفساً .

بالخنزير فمسح جبينه فعطس فخرج من أنفه زوج فارفتاسل فلما كثروا شكوا اليه منها ، فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من أنفه زوج سنور . وروي كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمنمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين .

قوله تعالى ﴿ وقال ﴾ نوح لمن آمن معه .

قوله تعالى ﴿ اركبوا فيها بسم الله منجريها ﴾ بضم الميم من اجريت وبفتحتها من جريت وهما متقاربان .

قوله تعالى ﴿ ومرساها ﴾ بالضم لا غير ، أي متبركين أو قائلين بسم الله ، وقت جريها أو إجرائها ووقت ارسائها أي اثباتها وحبسها فيكون بسم الله حالاً من ضمير اركبوا او جملة منفكة عما قبلها من مبتدأ وخبر ، أي اجرائها بسم الله وفتح حفص وحمزة والكسائي ميم مجراها .

قوله تعالى ﴿ ان ربي لغفور رحيم ﴾ إذ نجانا من الغرق .

قوله تعالى ﴿ وهي تجري بهم في موج كالجبال ﴾ في عظيمها وارتفاعها .

قوله تعالى ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ كنعان .

قوله تعالى ﴿ وكان في معزل ﴾ عن نوح أو دينه .

قوله تعالى ﴿ يا بني ﴾ بكسر الياء ليدل على ياء الاضافة المحذوفة وفتحها عاصم اكتفاء بالفتح عن الالف المبدله عن ياء الاضافة .

قوله تعالى ﴿ اركب معنا ﴾ وادغم الباء في الميم ابو عمرو وحفص والكسائي .

قوله تعالى ﴿ ولا تكن مع الكافرين ﴾ في الدين والتخلف .

قوله تعالى ﴿ قال ساوى الى جبل ﴾ سارجع الى ماوى من جبل .

قوله تعالى ﴿ يعصمني من الماء ﴾ فأوحى الله اليه يا جبل أيعتصم بك مني أحد ، فغار في الارض وتقطع الى الشام .

قوله تعالى ﴿ قال لا عاصم ﴾ لا مانع ولا دافع .

قوله تعالى ﴿ اليوم من امر الله ﴾ من عذابه .

قوله تعالى ﴿ الا من رحم ﴾ الله بايمانه فالاستثناء منقطع أي ولكن من رحمه الله بايمانه فهو المعصوم او لا عاصم الا الراحم وهو الله ، او ان عاصم بمعنى معصوم اي لا معصوم اليوم من امر الله الا من رحمه الله .

قوله تعالى ﴿ وحال بينهما ﴾ بين نوح وابنه ، او بين ابنه والجبل .

قوله تعالى ﴿ الموج فكان ﴾ فصار .

قوله تعالى ﴿ من المغرقين ﴾ قيل علا الماء قلال الجبال ثلاثين ذراعاً .

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

قوله تعالى ﴿ وقيل يا ارض ابلعي ماءك ﴾ اشربه فشربته .

قوله تعالى ﴿ ويا سماء اقلعي ﴾ امسكي عن المطر فامسكت ، ووقع النداء والامر بما للعقلاء تمثيلاً لانقيادهما لامره تعالى بامثال المطيع السريع الى الاجابة .

قوله تعالى ﴿ وغيض الماء ﴾ نقص بيلع الارض ما نبع منها ، وصار ماء السماء بحاراً وانهاراً .

قوله تعالى ﴿ وقضي الامر ﴾ وقع هلاك من هلك ونجاة من نجا .

قوله تعالى ﴿ واستوت ﴾ واستقرت السفينة .

قوله تعالى ﴿ على الجودي ﴾ جبل بالموصل .

قوله تعالى ﴿ وقيل ﴾ والقائل الله أو الملائكة ، أو نوح .

قوله تعالى ﴿ بعداً للقوم الظالمين ﴾ من رحمته . والآية حوت غاية

البلاغة . بحسن نظمها وجزالة لفظها وبيان الحال بايجاز بلا
اختلال ، وبنيت الافعال للمفعول لتعظيم الفاعل وتعيينه اذ لا يقدر على
هذه الامور الا الله .

قوله تعالى ﴿ ونادى نوح ربه فقل رب ان ابني من اهلي ﴾ وقد
وعدتني ان تنجيهم .

قوله تعالى ﴿ وان وعدك الحق ﴾ الذي لا يخلف فيه فنجه او فما
حاله ؟

قوله تعالى ﴿ وانت احكم الحاكمين ﴾ اعدلهم .

قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْوُحُ
أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ
وَأُمَّمٌ سَنُمِتِعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُورِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرِهِ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَنْقُورِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾

وَيَقَوْمٍ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِيءِ الْهِنْدِ عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

قوله تعالى ﴿ قال يا نوح انه ليس من اهلك ﴾ الذي وعدتك
بنجاتك أو اهل دينك .

قوله تعالى ﴿ انه عمل غير صالح ﴾ اي ذو عمل او جعل نفس
العمل مبالغة ، وقريء عملاً اي عملاً غير صالح .

قوله تعالى ﴿ فلا تسئلن ﴾ وشدد النون مكسورة نافع وابن عامر وقرأ
مفتوحة ابن كثير وخففها الباقون مكسورة واثبت الياء ورش وابو عمرو في
الوصل .

قوله تعالى ﴿ ما ليس لك به علم ﴾ ما لم تعلم أصواب هو أم خطأ
حتى تعرف كنهه .

قوله تعالى ﴿ اني أعظك ان تكون ﴾ اني احذرك لئلا تكون .

قوله تعالى ﴿ من الجاهلين قال رب اني اعوذ ﴾ اعتصم .

قوله تعالى ﴿ بك ﴾ من ﴿ ان أسألك ما ليس لي به علم والا تغفر
لي ﴾ ما صدر مني .

قوله تعالى ﴿ وترحمني ﴾ بالتوبة والتفضل علي .

قوله تعالى ﴿ أكن من الخاسرين ﴾ قاله على سبيل الخضوع والتذلل
والإستكانة ، وإن لم يسبق منه ذنب .

قوله تعالى ﴿ قيل يا نوح اهبط ﴾ من السفينة أو الجبل .

قوله تعالى ﴿ بسلام ﴾ بسلامة .

قوله تعالى ﴿ منا ﴾ ونجاة أو بتحية وتسليم منا عليك .

قوله تعالى ﴿ وبركات ﴾ ونعم دائمة وخيرات نامية ثابتة حالا بعد

حال .

قوله تعالى ﴿ عليك وعلى امم ممن معك ﴾ في السفينة .

قوله تعالى ﴿ وامم ﴾ ممن معك .

قوله تعالى ﴿ ستمتعهم ﴾ في الدنيا بضروب من النعم فيكفرون

فنهلكهم .

قوله تعالى ﴿ ثم يمسه ﴾ بعد الهلاك .

قوله تعالى ﴿ منا عذاب اليم ﴾ موجه . وعن الصادق (ع) منزل نوح

بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة

ركبت معه السفينة فتنازل الناس منها وذلك قول النبي (ص) نوح أحد

الابوين .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ القصة .

قوله تعالى ﴿ من انباء الغيب نوحيها اليك ﴾ خبر ثان لتلك أو حال

من الانباء أو هو الخبر ، أو من انباء متعلق به أو حال من الهاء .

قوله تعالى ﴿ ما كنت تعلمها انت ولا قومك ﴾ خبر آخر اي مجهولة

عندك وعند قومك .

قوله تعالى ﴿ من قبل هذا ﴾ من قبل ايجابنا اليك أو من قبل

القرآن .

قوله تعالى ﴿ فاصبر ﴾ على مشاق الرسالة وايداء القوم كما صبر

نوح ، وهذا أحد الوجوه التي لاجلها كرر الله قصص الأنبياء .

قوله تعالى ﴿ ان العاقبة ﴾ في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز .

قوله تعالى ﴿ للمتقين ﴾ عن الشرك والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ والى عاد ﴾ وارسلنا الى عاد .

قوله تعالى ﴿ اخاهم ﴾ نسباً لا ديناً .

قوله تعالى ﴿ هوداً ﴾ عطف بيان .

قوله تعالى ﴿ قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحده دون الاصنام .

قوله تعالى ﴿ ما لكم من إله غيره ﴾ رفع حملاً على المحل وجره الكسائي على اللفظ .

قوله تعالى ﴿ ان انتم الا مفترون ﴾ على الله بجعلكم الاوثان شركاءه .

قوله تعالى ﴿ يا قوم لا اسألكم عليه ﴾ على دعائكم الى التوحيد ﴿ اجرأ ان اجري الا على الذي فطرني ﴾ خلقتني .

قوله تعالى ﴿ افلا تعقلون ﴾ قولي فتعلمون انه الحق .

قوله تعالى ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء ﴾ المطر .

قوله تعالى ﴿ عليكم مدراراً ﴾ متتابعاً كثير الدر ، قيل انهم اجدبوا ، فوعدهم هود انهم ان تابوا اخصبت بلادهم بنزول الغيث .

قوله تعالى ﴿ ويزدكم قوة الى قوتكم ﴾ بالمال والنسل وكانوا قد عقت نساؤهم ، وقيل كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش .

قوله تعالى ﴿ ولا تتولوا ﴾ لا تعرضوا عما ادعوكم اليه .

قوله تعالى ﴿ مجرمين ﴾ مشركين .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا هود ما جئنا ببينة ﴾ بحجة تصدق دعواك لم يعتبروا بمعجزاته .

قوله تعالى ﴿ وما نحن بتاركي آلِهتنا ﴾ اي عبادتهم .
 قوله تعالى ﴿ عن قولك ﴾ لقولك أو بقولك .
 قوله تعالى ﴿ وما نحن لك بمؤمنين ﴾ بمصدقين ، إقناط له من
 الاجابة .

إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَيْكَ بِعُضِّ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
 وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
 مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
 رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ
 ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
 مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ
 رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا
 بَعْدَ الْعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
 يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَابُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ

﴿ ٦١ ﴾ قَالُوا يَا صَاحِبُ تُدْعَىٰ فِيْنَا مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا أَتَنهِنَا أَن

نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿ ٦٢ ﴾

قوله تعالى ﴿ ان نقول ﴾ ما نقول فيك .

قوله تعالى ﴿ إِلَّا ﴾ قولنا ﴿ اعتراك ﴾ أصابك . ﴿ بعض آهتنا بسوء ﴾
بخبل ، لسبك إياها فصرت تهذي بكلام المجانين .

قوله تعالى ﴿ قال اني ﴾ وفتح نافع الياء .

قوله تعالى ﴿ اشهد الله واشهدوا ﴾ انتم أيضاً .

قوله تعالى ﴿ اني بريء مما تشركون ﴾ به .

قوله تعالى ﴿ من دونه ﴾ من آلهتكم التي تزعمونها خيلتني .

قوله تعالى ﴿ فكيدوني ﴾ فاحتالوا في ضري .

قوله تعالى ﴿ جميعاً ﴾ انتم وآلهتكم .

قوله تعالى ﴿ ثم لا تنظرون ﴾ لا تمهلون ، وهذه معجزة له (ع) اذ
جبههم بذلك مع وحدته بينهم وشدة حنقهم وعتوهم ثقة بنصمة الله
فعصمه الله منهم .

قوله تعالى ﴿ اني توكلت على الله ربي وربكم ﴾ وثقت به

قوله تعالى ﴿ ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ﴾ الا وهو مالكتها او
قاهرها والاخذ بالناصية مثل لذلك لأن من اخذ بناصية غيره فقد قهره
وأذله .

قوله تعالى ﴿ ان ربي ﴾ مع كونه قاهراً .

قوله تعالى ﴿ على صراط مستقيم ﴾ على الحق والعدل ، عن علي

(ع) يعني انه على حق يجزي بالاحسان احساناً وبالسيء سيئاً ويعفو
عمن يشاء ويغفر .

قوله تعالى ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ تتولوا ، أي تعرضوا .

قوله تعالى ﴿ فَقَدْ أَبْلَغْتَكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾ أدت ما عليّ
والزمتكم الحجة .

قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ بعد اهلاككم وهو
استئناف .

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَضْرُوبْهُ شَيْئًا ﴾ باهلاككم او باشراككم .

قوله تعالى ﴿ إِنْ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ رقيب فيحصى
اعمالكم ويجازيكم بها .

قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ عذابنا .

قوله تعالى ﴿ نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ من الهلاك قيل انهم
اربعة الاف .

قوله تعالى ﴿ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ بما أريناهم من الهدى والبيان أو بنعمة .

قوله تعالى ﴿ وَنَجَّيْنَا هُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ وهو الريح التي اهلك
بها عاداً أو المعنى ونجيناهم ايضاً من عذاب الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ رَبِّهِمْ ﴾ كفروا بمعجزات نبيه
الدالة على صدقه .

قوله تعالى ﴿ وَعَصَوْا رِسْلَهُ ﴾ انما جمع لان من كذب واحداً منهم
فقد كذب جميعهم ، أو لأن هود كان يدعوهم الى الايمان بمن تقدمه
من الرسل ايضاً فكذبوا الجميع .

قوله تعالى ﴿ وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ رؤسائهم الدعاة الى
تكذيب الرسل ، والجبار من يقتل ويضرب على غضبه ، والعنيد الكبير
العناد لا يقبل الحق .

قوله تعالى ﴿ واتبعوا ﴾ اي عاد بعد اهلاكهم .

قوله تعالى ﴿ في هذه الدنيا لعنة ﴾ ابعاداً عن الرحمة .

قوله تعالى ﴿ ويوم القيامة ﴾ يبعدون من رحمته بدخول النار .

قوله تعالى ﴿ الا ان عاداً كفروا ربهم ﴾ كفروا نعمه أو كفروا بربهم .

قوله تعالى ﴿ الا بعداً لعاد قوم هود ﴾ دعاء عليهم بالهلاك واشارة الى انهم كانوا مستوجبين ، وفي تكرير الا ، واعادة ذكر عاد تفضيح لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم ، وانما قيل (قوم هود ليتميزوا عن عاد إرم) (١) .

قوله تعالى ﴿ والى ثمود ﴾ وارسلنا الى ثمود .

قوله تعالى ﴿ اخاهم صالحاً ﴾ وكانوا بوادي القرى بين المدينة والشام وكانت عاد باليمن .

قوله تعالى ﴿ قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو انشاكم ﴾ كوّنكم من الارض لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب .

قوله تعالى ﴿ واستعمركم فيها ﴾ جعلكم عمار الارض بان مكنكم من عمارتها أو أعمارها لكم مدة اعماركم من العمرى أو أطال فيها أعماركم ، وكانت اعمارهم من الف سنة الى ثلثمائة .

قوله تعالى ﴿ فاستغفروه ﴾ من الشرك والذنوب .

قوله تعالى ﴿ ثم توبوا اليه ﴾ داوموا الى (٢) التوبة .

قوله تعالى ﴿ ان ربي قريب ﴾ منكم برحمته .

(١) التي ذكرها جل جلاله بقوله : ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد ﴾ .

(٢) أما أن يكون مصحّف (على) أو يكون المقصود داوموا على الاستغفار إلى حين توبة الله عليكم .

قوله تعالى ﴿ مجيب ﴾ لمن دعاه .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً ﴾ نرجو منك
الخير .

قوله تعالى ﴿ قبل هذا ﴾ القول ، فالآن نقطع رجاءنا منك بابداعك
ما ابدعت فعلمنا ان لا خير فيك .

قوله تعالى ﴿ أتتهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا ﴾ من الاصنام ولم نشك
في امرها .

قوله تعالى ﴿ واننا لفي شك مما تدعونا اليه ﴾ من التوحيد .

قوله تعالى ﴿ مريب ﴾ للريبة (١) .

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَيْنِي
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَمَنْ خِزْيٌ يَوْمَئِذٍ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثِمِينَ

(١) أي مشير للشك .

﴿ ٦٧ ﴾ كَان لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِن تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا
 لِتَمُودَ ﴿ ٦٨ ﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
 سَلَامًا قَالَ سَلِّمْ فَلِمَ لِبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿ ٦٩ ﴾ فَلَمَّا
 رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿ ٧٠ ﴾ وَأَمْرًا تَهُ قَائِمَةً
 فَضَحِكْتُمْ فَبَشِّرْنَاهَا بِاسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿ ٧١ ﴾

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ صالح لهم .

قوله تعالى ﴿ يا قوم أرايتم ان كنت على بينة ﴾ حجة .

قوله تعالى ﴿ من ربي واتاني منه رحمة ﴾ نبوة .

قوله تعالى ﴿ فمن ينصرتي من الله ﴾ يمنعني من عذابه .

قوله تعالى ﴿ إن عصيته ﴾ بترك التبليغ .

قوله تعالى ﴿ فما تزيدونني ﴾ بما تقولون لي .

قوله تعالى ﴿ غير تخسير ﴾ أن أنسبكم الى الخسران .

قوله تعالى ﴿ ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية ﴾ حال من ناقة الله .

قوله تعالى ﴿ فذروها تاكل في ارض الله ﴾ اي فاتركوها في حال
 اكلها ، فالجملة حالية أو استثنائية ، أي تاكل في أرض الله من العشب
 وغيره .

قوله تعالى ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ من قتل أو جرح أو غيره .

قوله تعالى ﴿ فيأخذكم ﴾ منصوب في جواب النهي .

قوله تعالى ﴿ عذاب قريب ﴾ عاجل ان فعلتم ذلك .

قوله تعالى ﴿ فعقروها ﴾ عقروها احمر ثمود وضرب به المثل في الشؤم ، ورضي به الباقر فنسب الى الكل .

قوله تعالى ﴿ فقال ﴾ صالح : ﴿ تمتعوا في داركم ﴾ دار الدنيا أو منازلكم أو بلدكم ، وعبر عن الحياة بالتمتع ، لان الحي يتمتع بالحواس .

قوله تعالى ﴿ ثلاثة ايام ﴾ ثم يحل بكم العذاب بعد ذلك .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ العذاب الموعود به .

قوله تعالى ﴿ وعد غير مكذوب ﴾ فيه أو غير كذب على انه مصدر كالمعقول .

قوله تعالى ﴿ فلما جاء امرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي ﴾ عطف على محذوف اي نجيناهم من العذاب ومن خزي .

قوله تعالى ﴿ يومئذ ﴾ اي اهلاكم بالصيحة او من فضيحتهم يوم القيامة ، وفتح ميمه نافع والكسائي بناء لاضافته الى مبني

قوله تعالى ﴿ ان ربك هو القوي ﴾ القادر على ما يشاء .

قوله تعالى ﴿ العزيز ﴾ الغالب .

قوله تعالى ﴿ واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائمين ﴾ مر تفسيره في الأعراف ، وأصل الجثوم اللزوم بالمكان ، وقال اصبحوا لأن العذاب أخذهم عند الصبح ، أو أتتهم الصيحة ليلاً فاصبحوا على هذه الصفة .

قوله تعالى ﴿ كأن ﴾ مخففة .

قوله تعالى ﴿ لم يغنوا ﴾ لم يقيموا .

قوله تعالى ﴿ فيها الا ان ثمود كفروا ربهم ﴾ نونه من عدا حفص

وحمزة على انه اسم للحي أو أبيهم ، ومنع من الصرف عند آخرين بقصد القبيلة

قوله تعالى ﴿ الا بعداً لثمود ﴾ نونه الكسائي .

قوله تعالى ﴿ ولقد جاءت رسلنا ﴾ من الملائكة .

قوله تعالى ﴿ ابراهيم بالبشرى ﴾ بالولد أو بهلاك قوم لوط . عن الصادق (ع) كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبييل . وعن الباقر (ع) ان هذه البشارة كانت بإسماعيل من هاجر وروي أنها بإسحاق .

قوله تعالى ﴿ قالوا سلاماً ﴾ اي ، ذكروا سلاماً ، أو أصبت وأعطاك الله ، أو سلمنا عليك سلاماً .

قوله تعالى ﴿ قال سلام ﴾ عليكم أو أمركم سلام حياتهم بالاحسن لأسمية الجملة ، وقرأ حمزة والكسائي سلّم أي انا سلم ولست بحرب ولا عدوّ فهلاً^(١) امتنعتم من طعامي .

قوله تعالى ﴿ فما لبث ان جاء بعجل ﴾ فما توقف في مجيئه به .

قوله تعالى ﴿ حنيد ﴾ مشوي ظنهم اضيافاً حيث كانوا على صورة البشر ، وصار ذلك من السنة ان يعجل الطعام للضيف . وعن الصادق (ع) يعني مشوياً نضيجاً فقال : كلوا ، فقالوا : لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه ؟ فقال ؛ إذا أكلتم فقولوا بسم الله وإذا فرغتم فقولوا الحمد لله ، فالتفت جبرئيل إلى أصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلاً .

قوله تعالى ﴿ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه ﴾ لا يمدون إليه ايديهم .

قوله تعالى ﴿ نكرهم ﴾ انكرهم .

(١) أما أن يكون الأصل فهلاً أصبتم من طعامي أو فليمت امتنعتم .

قوله تعالى ﴿ واوجس منهم خيفة ﴾ والايجاس الاحساس أو الاضمار ، أي أضمر منهم خوفاً لامتناعهم من طعامه ، أو ظنهم لصوصاً .

قوله تعالى ﴿ قالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم لوط ﴾ بالعذاب والاهلاك لا الى قومك .

قوله تعالى ﴿ وامراته ﴾ سارة كما عن الباقر (ع) .

قوله تعالى ﴿ قائمة ﴾ تصلي ، أو على رؤوسهم تخدمهم أو من وراء الستر تسمع محاورتهم .

قوله تعالى ﴿ فضحكت ﴾ فرحاً بالامن أو بهلاك قوم لوط أو باصابة حديثها سيهلكون ، أو من امتناعهم عن الاكل وخدمتها اياهم بنفسها . وقيل ضحكت حاضت .

قوله تعالى ﴿ فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ﴾ ابنه تدركه ، نصبه ابن عامر وحمزة وحفص بفعل دل عليه بشرنا ووهبنا له يعقوب ، ورفع الباقر مبتدأ وخبره الظرف .

قَالَتْ يَنْوِيْلَتِيْ ءَا لِدُوْا اَنَا عَجُوْزٌ وَّهٰذَا بَعْلِيْ شَيْخًا اِنَّ هٰذَا
 لَشَيْءٌ عَجِيْبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوْا اَتَعْجَبِيْنَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ رَحِمَتْ اللّٰهُ
 وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ اِنَّهُ حَمِيْدٌ مُّجِيْدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
 عَنْ اِبْرٰهِيْمَ الرُّوْعُ وَّجَاءَتْهُ الْبَشْرٰى يُجٰدِلُنٰفِيْ قَوْمِ لُوْطٍ ﴿٧٤﴾
 اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ لَحَلِيْمٌ اُوْدُهُ مُنِيْبٌ ﴿٧٥﴾ يَا اِبْرٰهِيْمُ اَعْرِضْ عَنْ هٰذَا اِنَّهُ
 قَدْ جَاءَ اَمْرٌ رِّبٰكٍ وَاِنَّهُمْ ءَاتِيْهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُوْدٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
 جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوْطًا سِيْءَ بِهٖمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًاوَقَالَ هٰذَا

يَوْمَ عَصِيبٍ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُمْ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُورُهُمْ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيَّائِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

قوله تعالى ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى ﴾ يقال عند أمر عظيم تعجباً ، وألفه بدل ياء الاضافة أو للندبة اي تعالي فهذا أوانك .

قوله تعالى ﴿ أألد وانا عجوز ﴾ ابنة تسع وتسعين .

قوله تعالى ﴿ وهذا بعلي ﴾ زوجي .

قوله تعالى ﴿ شيخاً ﴾ ابن مائة ، وهو حال عامله الاشارة ، وعن احدهما (ع) هي يومئذ ابنة تسعين سنة و ابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة .

قوله تعالى ﴿ ان هذا لشيء عجيب ﴾ ان يولد ولد لهرمين ، فانه خارق العادة ، او انها لم تتعجب من قدرة الله ولكنها ارادت ان تعرف هل تتحول شابة ام تلد على تلك الحال .

قوله تعالى ﴿ قالوا أتعجبين من امر الله ﴾ من قدرته أن يفعل ذلك .

قوله تعالى ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ نداء

تخصيص ، وجعلها من اهل بيته لانها ابنة عمه ، فلا يدل على كون زوجة الرجل من اهل بيته .

قوله تعالى ﴿ انه حميد ﴾ محمود في افعاله أو يحمده عباده على الطاعات .

قوله تعالى ﴿ مجيد ﴾ كثير الخير والاحسان عن الصادق (ع) اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك ، فقال لسارة فقالت : أألد وأنا عجوز ؟ فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادهما اربعمائة سنة بردها الكلام . . . الخبر . فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحاً فاوحى الله الى موسى وهارون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة .

قوله تعالى ﴿ فلما ذهب عن ابراهيم الروح ﴾ الخوف الذي دخله من الرسل .

قوله تعالى ﴿ وجاءته البشري ﴾ بالولد بدل الروح .

قوله تعالى ﴿ يُجادلنا ﴾ قيل يجادل رسلنا .

قوله تعالى ﴿ في قوم لوط ﴾ وكان لوط ابن خالته يجادل في شأنهم بقوله ان فيها لوطاً او في كيفية نجات المؤمنين منهم ، أو باي شيء استحقوا عذاب الاستئصال

قوله تعالى ﴿ ان ابراهيم لحليم ﴾ غير عجول بالانتقام الى من اساء اليه .

قوله تعالى ﴿ أواه ﴾ كثير الدعاء ، وروي دعاء .

قوله تعالى ﴿ منيب ﴾ راجع الى الله متوكل عليه ، اشارة الى ان جداله لرافته وحلمه وترحمه قالت الملائكة ﴿ يا ابراهيم اعرض عن هذا ﴾ الجدل .

قوله تعالى ﴿ انه قد جاء امر ربك ﴾ قضاؤه بعدابهم .

قوله تعالى ﴿ وانهم آتيهم عذاب غير مردود ﴾ مدفوع عنهم بجذال ونحوه .

قوله تعالى ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم ﴾ اغتم بسبيهم ، اذ جاؤا في صورة غلمان أضياف فخاف عليهم قومه .

قوله تعالى ﴿ وضاق بهم ذرعاً ﴾ صدرأ كناية عن فقد الحيلة في دفع المكروه .

قوله تعالى ﴿ وقال هذا يوم عصيب ﴾ هائل كثير الشر خوفاً من قومه ان يفضحوه لمسارعتهم الى الفاحشة .

قوله تعالى ﴿ وجاءه قومه ﴾ حين اعلمته^(١) امراته بهم بتدخينها .

قوله تعالى ﴿ يهرعون ﴾ يسرعون ﴿ اليه ﴾ كانهم يساقون سوقاً .

قوله تعالى ﴿ ومن قبل ﴾ قبل ذلك اليوم .

قوله تعالى ﴿ كانوا يعملون السيئات ﴾ اتيان الذكور في ادبارهم فتمرنوا ولم يستحيوا ، فلذا جاءوا يسارعون اليه مجاهرين .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ لما هموا باضيافه ولم يستحيوه .

قوله تعالى ﴿ يا قوم هؤلاء بناتي ﴾ فتزوجوهن ، وكانوا يخطبونهن فلا يجيبهم لعدم الكفاءة لا للكفر اذ ليس مانعاً في شرعه ولا في ابتداء الاسلام ، وقد نسخ وقيل اراد نساءهم ، لان كل نبي ابواً امته .

قوله تعالى ﴿ هن اطهر لكم فاتقوا الله ﴾ وعن الصادق (ع) عرض عليهم التزويج ، وعن احدهما (ع) انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله .

قوله تعالى ﴿ ولا تخزون في ضيفي ﴾ ثم عرض عليهم بناته بنكاح . والقمي : عنى به ازواجهم ، وذلك ان النبي هو ابواً امته فاتقوا

(١) الظاهر اعلمتهم .

الله في واقعة الذكور ولا تخزون في ضيفي لا تخجلوني بالهجوم على
أضيافي .

قوله تعالى ﴿ اليس منكم رجل رشيد ﴾ يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر ، أو يرشدكم الى الحق .

قوله تعالى ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ﴾ من حاجة
فإن ما لا يكون للانسان فيه حاجة مرغوب عنه كما يرغب عما لا حق له
فلذلك قالوا من حق أو المراد انهم لا حق لهم فيهن .

قوله تعالى ﴿ وانك لتعلم ما نريد ﴾ من اتيان الذكور .

قوله تعالى ﴿ قال لو أن لي بكم قوة ﴾ منعة وقدرة وجماعة اتقوى
بهم على دفعكم .

قوله تعالى ﴿ أو آوي الى ركن شديد ﴾ أو أنضم الى عشيرة تنصرتني
لدفعتكم قيل : قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا
واياهم . عن الباقر (ع) رحم الله لوطاً لو يدري من معه في الحجرة لعلم
انه منصور .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا لوط انا رسل ربك ﴾ على (١) اهلاكم فلا
تغتم .

قوله تعالى ﴿ لن يصلوا اليك ﴾ بما يسوءك .

قوله تعالى ﴿ فاسر ﴾ بقطع همزته من الاسراء ، ووصلها نافع وابن
كثير حيث اتى من السرى وهو السير ليلاً .

قوله تعالى ﴿ باهلك بقطع ﴾ بطائفة .

قوله تعالى ﴿ من الليل ولا يلتفت منكم احد ﴾ لا ينظر الى ورائه
ولا يتخلف .

(١) الظاهر أن الأصح (إلى) .

قوله تعالى ﴿ الا امرأتك ﴾ رفعه ابن كثير وابو عمرو بدلاً من احد ونصبه الباقر على الاستثناء من لا يلتفت ، وفيه انه على غير الافصح . وجعله استثناء من فاسر باهلك ينافي قراءة الرفع ان فسر الالتفات بالنظر الى الورا في السرى ، ولا يصح حمل القراءتين على المتنافين ، وان كانا مرويين ، اذ قيل تخلفت ، وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فاتاها حجر فقتلها .

قوله تعالى ﴿ انه مضيها ما اصابهم ﴾ من العذاب ، وما فاعل سد مسد الخبر .

قوله تعالى ﴿ ان موعدهم الصبح ﴾ جعله خبراً لا ظرفاً لانه الموعد .

قوله تعالى ﴿ اليس الصبح بقريب ﴾ تسلية له (ع) حيث قال اهلكوهم الساعة . روي : انه قال متى موعدا اهلكهم قالوا الصبح ، فقال أريد أسرع من ذلك لضيق صدره . بهم فقالوا اليس . . . الخ . وعن الباقر (ع) فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر قدم الله رسلاً الى ابراهيم يبشرونه باسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولقد جاءت رسلانا ابراهيم بالبشرى .

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ

وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمٍ
 أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾
 بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
 بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ
 نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
 إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
 أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَيْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
 مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

قوله تعالى ﴿ فلما جاء امرنا ﴾ عذابنا ، أو امرنا به .

قوله تعالى ﴿ جعلنا عاليها سافلها ﴾ اي قلنا مدينتهم اسفلها
 اعلاها .

قوله تعالى ﴿ وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴾ معرب سنك كل
 اي طين متحجر ، وقيل هو الأجر وقيل انه فعيل من أسجله أي أرسله .

قوله تعالى ﴿ منضود ﴾ متتابع بعضه على أثر بعض .

قوله تعالى ﴿ مسومة ﴾ معلمة للعذاب ، أو باسم من يرمى بها .

قوله تعالى ﴿ عند ربك ﴾ في قدرته .

قوله تعالى ﴿ وما هي ﴾ أي الحجارة ﴿ من الظالمين ﴾ من امتك يا محمد (ص) . ﴿ ببعيد ﴾ تهديد لقريش . وروي ان جبرئيل اقتلع مدينتهم بجناحه من سبعة أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجّيل .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ أرسلنا .

قوله تعالى ﴿ الى مدين ﴾ أي أهلها اسم القبيلة أو البلده التي بناها مدين بن ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ اخاهم ﴾ نسباً .

قوله تعالى ﴿ شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ مرّ تفسيره في الاعراف وغيرها .

قوله تعالى ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴾ كانوا مع شركهم ينقصون حقوق الناس بالتطفيف .

قوله تعالى ﴿ اني اراكم بخير ﴾ بسعة تغنيكم عن البخس أو بنعمة فلا تزيلوها به .

قوله تعالى ﴿ واني اخاف عليكم ﴾ ان لم تتوبوا .

قوله تعالى ﴿ عذاب يوم محيط ﴾ لا يفلت منه احد منكم ، ووصف اليوم به وهو صفة العذاب لوقوعه فيه .

قوله تعالى ﴿ ويا قوم اوفوا ﴾ أتموا .

قوله تعالى ﴿ المكيال والميزان بالقسط ﴾ بالعدل ، صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبهاً على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء . عن النبي (ص) اذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وشدة المؤنة . وجور السلطان .

قوله تعالى ﴿ ولا تبخسوا الناس اشياءهم ﴾ لا تنقصوهم حقوقهم المقدره وغيرها .

قوله تعالى ﴿ ولا تعثوا ﴾ لا تفسدوا .

قوله تعالى ﴿ في الارض مفسدين ﴾ بالشرك والبخس وغيرهما حال مؤكدة .

قوله تعالى ﴿ بقيت الله ﴾ ما ابقاه لكم من الحلال بعد ايفاء الحق او طاعته .

قوله تعالى ﴿ خير لكم ﴾ مما تاخذون بالبخس .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ شرط الايمان في كونه خيراً لهم لانهم اذا كانوا مؤمنين يعرفون صحة هذا القول او لان الثواب والنجاة من العقاب لا يحصلان الا بالايمان او المعنى طاعة الله خير لكم من جميع الدنيا كما في قوله والباقيات الصالحات خير .

قوله تعالى ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ احفظ اعمالكم فاجازيكم بها او احفظكم منها وإنما أنا نذير . روي أول ما ينطق به القائم حين يخرج هذه الآية بقية الله خير لكم . . . الخ .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ تهكماً .

قوله تعالى ﴿ يا شعيب اصلواتك ﴾ بالجمع فانه كان كثير الصلاة وأفردها حمزة والكسائي وحفص ﴿ تامرک ان نترك ما يعبد آباؤنا ﴾ من الاصنام جواب امرهم بالتوحيد .

قوله تعالى ﴿ أو ان نفعل ﴾ أي أو نترك فعلنا .

قوله تعالى ﴿ في اموالنا ما نشاء ﴾ من البخس ، جواب نهيم عنه وامرهم بالايفاء .

قوله تعالى ﴿ انك لانت الحليم الرشيد ﴾ قالوا ذلك استهزاء وأرادوا به ضده .

قوله تعالى ﴿ قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة ﴾ بيان وبصيرة ﴿ من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً ﴾ مالا حلالاً ، وتقدير جواب الشرط افاكفر نعمه واحزن في تبليغ رسالته .

قوله تعالى ﴿ وما أريد أن أخالفكم ﴾ وأقصد ﴿ الى ما انهاكم عنه ﴾ فارتكبه .

قوله تعالى ﴿ ان اريد ﴾ بما أمركم به وانهاكم عنه .

قوله تعالى ﴿ الا الاصلاح ﴾ لكم ديناً ودنيا .

قوله تعالى ﴿ ما استطعت ﴾ مدة استطاعتي ، أو القدر الذي أستطعته .

قوله تعالى ﴿ وما توفيقى ﴾ تسهيل سبل الخير لي ، وفتح الياء نافع وابن عامر وابو عمرو .

قوله تعالى ﴿ الا بالله ﴾ بلطفه .

قوله تعالى ﴿ عليه توكلت ﴾ به وثقت لا بغيره .

قوله تعالى ﴿ واليه انيب ﴾ ارجع في المعاد أو النوائب .

وَيَقْوَمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ

قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِّنكُمْ

بِيعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي

رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا أَيُّ شُعَيْبٍ مَّا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ

وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ

عَلَيْنَا بَعَزِيرٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَنْقُومِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ
 اللَّهِ وَأَتَّخِذُ تُمْوَهُ وَرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَنْقُومِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
 كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩٤﴾
 كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعِدَ الْمَدِينُ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَإِيهِءِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

قوله تعالى ﴿ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي﴾ لا يكسبنكم خلافي .

قوله تعالى ﴿ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح﴾ من الغرق
 وهو ثاني مفعولي يجرم .

قوله تعالى ﴿او قوم هود﴾ من الريح .

قوله تعالى ﴿او قوم صالح﴾ من الرجفة .

قوله تعالى ﴿وما قوم لوط منكم ببعيد﴾ زماناً أو مكاناً أو ديناً ، فان
 لم تعتبروا بغيرهم فاعتبروا بهم .

قوله تعالى ﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه﴾ اي اطلبوا منه المغفرة
 ثم توصلوا اليه بالتوبة أو استغفروا للماضي واعزموا للمستقبل أو

استغفروا علانية ، ثم اضمروا الندامة على الماضي .

قوله تعالى ﴿ ان ربي رحيم ﴾ بالتائبين .

قوله تعالى ﴿ ودود ﴾ محب لهم مرید لمنافعهم .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا شعيب ما نفقه ﴾ ما نفهم ، ﴿ كثيراً مما تقول ﴾ وذلك لعدم القاء اذهانهم اليه ، ولا نقبله ولا نعمل به ، أو قالوه استهانة بقوله .

قوله تعالى ﴿ وانا لنراك فينا ضعيفاً ﴾ بدنأ أو ذليلاً أو أعمى .

قوله تعالى ﴿ ولولا رهطك ﴾ عشيرتك .

قوله تعالى ﴿ لرجمناك ﴾ لقتلناك بالحجارة أو لشتمناك وسبيناك .

قوله تعالى ﴿ وما انت علينا بعزیز ﴾ فتمنعنا عزتك عنك بل رهطك هم الاعزة علينا .

قوله تعالى ﴿ قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله ﴾ فتتركون رجمي لاجلهم ولا تتركونه لله وفتح الياء الحرميان وابو عمرو وابن ذكوان وكذا ياء اني .

قوله تعالى ﴿ واتخذتموه ﴾ أي الله .

قوله تعالى ﴿ وراءكم ظهرياً ﴾ جعلتموه كالمنبوذ خلف الظهر فنسيتموه .

قوله تعالى ﴿ ان ربي بما تعملون محيط ﴾ محص لا يفوته شيء ، أو خبير لا يخفى عليه شيء .

قوله تعالى ﴿ ويا قوم اعملوا على مكانتكم ﴾ بالافراد والجمع اي على غاية تمكنكم واستطاعتكم . أو على ناصيتكم وجهتكم التي اتم عليها .

قوله تعالى ﴿ ان عامل ﴾ على ما أمرني ربي .

قوله تعالى ﴿ سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ﴾ فسر في سورة الانعام .

قوله تعالى ﴿ ومن هو كاذب ﴾ عطف على من ياتيه ، أي سوف تعلمون من العذاب (١) والكاذب مني ومنكم .

قوله تعالى ﴿ وارتقبوا ﴾ انتظروا ما اعدكم به .

قوله تعالى ﴿ اني معكم رقيب ﴾ منتظر .

قوله تعالى ﴿ ولما جاء امرنا نجينا شعبياً والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة ﴾ روي ان جبرئيل صاح بهم فزهق روح كل واحد منهم حيث هو .

قوله تعالى ﴿ فاصبحوا في ديارهم جاثمين ﴾ صرعى على وجوههم موتى .

قوله تعالى ﴿ كان ﴾ مخففة .

قوله تعالى ﴿ لم يغنوا ﴾ لم يقيموا .

قوله تعالى ﴿ فيها الا بعداً لمدين ﴾ عن رحمة الله أو إهلاكاً لهم .

قوله تعالى ﴿ كما بعدت ثمود ﴾ شبهوا بهم لأنهم اهلكوا ايضاً بالصيحة لكن تلك من تحتهم .

قوله تعالى ﴿ ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ﴾ بمعجزاتنا .

قوله تعالى ﴿ وسلطان مبين ﴾ وحجة بينة باهرة هي العصا او غيرها من الآيات والمراد بهما واحد اذ المعجزة من جهة الاعتبار آية ومن جهة القوة سلطان .

قوله تعالى ﴿ الى فرعون وملائه ﴾ اشراف قومه الذين يملأ الصدور هيبتهم .

(١) كذا والظاهر من ياتيه .

قوله تعالى ﴿ فاتبعوا أمر فرعون ﴾ بالكفر بموسى وتركوا امر الله .
قوله تعالى ﴿ وما امر فرعون برشيد ﴾ بسديد لانه داع الى
الشر ، وصاد عن الخير .

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ
الْمُورُودُ ﴿٩٨﴾ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ
الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ
مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لِهَ النَّاسِ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
نُؤَخَّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدَّدٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ
﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ ﴿١٠٨﴾

ربك ﴿ باهلاكهم .

قوله تعالى ﴿ وما زادوهم غير تنبيء ﴾ غير الهلاك والخسارة واضيف الى الاصنام لأنها السبب في ذلك .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ مثل ذلك الاخذ .

قوله تعالى ﴿ اخذ ربك اذا اخذ القرى ﴾ اي اهلها .

قوله تعالى ﴿ وهي ظالمة ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ ان اخذه اليم شديد ﴾ وجيع صعب ، عن النبي (ص) : ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا الآية .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك ﴾ الذي قصصنا عليك من الامم الهالكة .

قوله تعالى ﴿ لآية ﴾ لعبرة .

قوله تعالى ﴿ لمن خاف عذاب الآخرة ﴾ لمن خشى عقوبة الله يوم القيامة وخص الخائف لانه المنتفع بالتفكر فيه .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ العذاب .

قوله تعالى ﴿ يوم مجموع له ﴾ اليوم^(١) .

قوله تعالى ﴿ الناس ﴾ لما فيه من الحساب والجزاء .

قوله تعالى ﴿ وذلك يوم مشهود ﴾ يشهده اهل السماء والارض .

قوله تعالى ﴿ وما تؤخره ﴾ اي اليوم ، وقرأ يعقوب بالياء .

قوله تعالى ﴿ إلا لأجل ﴾ لانقضاء أجل .

قوله تعالى ﴿ معدود ﴾ متناه .

قوله تعالى ﴿ يقدم قومه ﴾ يتقدمهم ﴿ يوم القيامة ﴾ حتى يهجم بهم على النار كما هو قدره لهم في الضلال في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ فاوردهم النار ﴾ عبر بالماضي لتحققه وسمى دخولها ورداً تنزيلاً لها منزلة الماء .

قوله تعالى ﴿ وبئس الورد المورود ﴾ المورود الذي وردوه عطاشاً لإحياء نفوسهم النار ، والآية بيان لقوله : وما امر فرعون برشيد وإنما اطلق لفظ بئس وان كان عدلاً حسناً لما فيه من البؤس والشدة .

قوله تعالى ﴿ واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ﴾ وهي الغرق .

قوله تعالى ﴿ ويوم القيامة ﴾ ولعنته يوم القيامة وهي عذاب الآخرة .

قوله تعالى ﴿ بئس الرفد المرفود ﴾ العون المعان رفدهم وهو اللغتان .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ النبا .

قوله تعالى ﴿ من انباء القرى ﴾ المهلكة .

قوله تعالى ﴿ نقصه عليك منها قائم ﴾ من تلك القرى باق كالزرع القائم .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ منها ﴿ حصيد ﴾ عافي الاثر ، وعن الصادق (ع) انه قرأ فمناها قائماً وحصيداً بالنصب ، قال لا يكون الحصيد الا بالحديد .

قوله تعالى ﴿ وما ظلمناهم ﴾ باهلاكهم .

قوله تعالى ﴿ ولكن ظلموا أنفسهم ﴾ بكفرهم الموجب له .

قوله تعالى ﴿ فما اغنت ﴾ دفعت .

قوله تعالى ﴿ عنهم آلهتهم ﴾ أوثانهم .

قوله تعالى ﴿ التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر

قوله تعالى ﴿ يوم ياتي ﴾ حين ياتي اليوم ، او الجزاء وحذف ابن عامر وعاصم وحمزة الياء .

قوله تعالى ﴿ لا تكلم ﴾ تكلم^(١) ﴿ نفس ﴾ بما ينفع كشفاة وغيرها .

قوله تعالى ﴿ الا باذنه ﴾ تعالى في موقف ولا يؤذن لهم فيعتذرون في آخر ، او الاذن في الحق والمنع في الباطل .

قوله تعالى ﴿ فمنهم ﴾ اي الخلق .

قوله تعالى ﴿ شقي ﴾ بسوء عمله .

قوله تعالى ﴿ وسعيد ﴾ بحسن عمله .

قوله تعالى ﴿ فاما الذين شقوا ﴾ باعمالهم القبيحة .

قوله تعالى ﴿ ففي النار ﴾ استحقوقها جزاء لاعمالهم .

قوله تعالى ﴿ لهم فيها زفير ﴾ صوت شديد .

قوله تعالى ﴿ وشهيق ﴾ صوت ضعيف ويقالان لاؤل النهيق وآخره .

قوله تعالى ﴿ خالدين فيها ما دامت السموات والارض ﴾ اي مدة دوامهما في الدنيا ، أريد به التأييد على عادة العرب ، لا ارتباط دوامهم في النار بدوامهما للنص على تأييدهم وزوالهما .

قوله تعالى ﴿ الا ما شاء ربك ﴾ الا بمعنى سواء مثل لك الالف لا فان سبقاً ، اي سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا منتهى لها على مدّتهما ، والمعنى خالدين فيها أبداً ، أو استثناء من خلودهم في النار لأن منهم فساق الموحدين وهم يخرجون منها ، ويصحّ الاستثناء بذلك لزوال حكم الكل بزواله عن البعض وهم المستثنى في الآية إذ يفارقون الجنة

(١) كذا في الأصل .

وقت عذابهم ، فقد شقوا بعصيانهم وسعدوا بايمانهم فجمعوا الوصفين باعتبارين .

قوله تعالى ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ لا مانع له .

قوله تعالى ﴿ وأما الذين سعدوا ﴾ وبناء حمزة والكسائي وحفص للمفعول من سعده أي أسعده .

قوله تعالى ﴿ ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء ﴾ نصب مصدرأ .

قوله تعالى ﴿ غير مجذوذ ﴾ مقطوع ، تصريح بعدم انقطاع الثواب ، ويؤيد التاويل الاول .

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُونَ
 آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ ﴿١٠٩﴾ نَصِيْبِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كَلَّالًا لَمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَيَمْسَكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ

﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ **﴿١١٥﴾** فَلَوْلَا
 كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَّهُونَ عَنِ الْفَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ **﴿١١٦﴾** وَمَا كَانَ
 رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ **﴿١١٧﴾**
 وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ **﴿١١٩﴾** وَكَلَّا نَقْصُ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ **﴿١٢٠﴾** وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ **﴿١٢١﴾** وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ
﴿١٢٢﴾ وَاللَّهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا
 فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ **﴿١٢٣﴾**

قوله تعالى ﴿ فلا تك في مرية ﴾ في شك .

قوله تعالى ﴿ مما يعبد هؤلاء ﴾ من الاوثان في ان عبادتها ضلال ، او من عبادتهم في انها تجر الى النار .

قوله تعالى ﴿ ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل ﴾ كالذي عبده من الاوثان او كعبادتهم وسيحل بهم ما حل بآبائهم .

قوله تعالى ﴿ وانا لموفوهم ﴾ كآبائهم .

قوله تعالى ﴿ نصيبهم ﴾ حظهم من العذاب .

قوله تعالى ﴿ غير منقوص ﴾ حال أي تاماً .

قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة .

قوله تعالى ﴿ فاختلف فيه ﴾ من مصدق به ومكذب كاختلاف قومك في القرآن فلا تحزن .

قوله تعالى ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ بالامهال الى يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ لقضي بينهم ﴾ في الحال باهلاك المبطل وانجاء المحق .

قوله تعالى ﴿ وانهم ﴾ اي الكفرة .

قوله تعالى ﴿ لفي شك منه ﴾ من القرآن .

قوله تعالى ﴿ مريب ﴾ موقع للريبة وهي أقوى الشك .

قوله تعالى ﴿ وان كلاً ﴾ كل المختلفين مصدقهم ومكذبهم وخففها عاملة بن كثير ونافع وابوبكر .

قوله تعالى ﴿ لما ليوفينهم ﴾ احدى اللامين موطئة للقسم والاخرى مؤكدة ، وما زيدت للفصل بينهما ، وشددها ابن عامر وعاصم وحمزة على ان أصله لمن ما قلبت النون ميماً لتدغم ، وحذفت اولى الميمات ، اي لمن الذين يوفينهم . ﴿ ربك اعمالهم ﴾ اي جزاؤها .

قوله تعالى ﴿ انه بما تعملون خبير ﴾ لا يخفى عليه شيء .

قوله تعالى ﴿ فاستقم ﴾ على الدين والعمل به والدعاء .

قوله تعالى ﴿ كما امرت ﴾ في القرآن .

قوله تعالى ﴿ ومن ﴾ عطف على ضمير استقم ولم يؤكد للفصل ، او مفعول معه .

قوله تعالى ﴿ تاب ﴾ من الشرك وآمن .

قوله تعالى ﴿ معك ولا تطغوا ﴾ تتعدوا حدود الله .

قوله تعالى ﴿ انه بما تعملون بصير ﴾ يجازيكم عليه وهو في معنى التعليل بالامر والنهي ، ويدل على وجوب اتباع المنصوص من غير تصرف وانحراف ، وعن الصادق (ع) فاستقم كما امرت ، اي افتقر الى الله بصحة العزم . وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت أشق على رسول الله (ص) من هذه الآية ، ولهذا قال شيبتي هود والواقعة .

قوله تعالى ﴿ ولا تركنوا ﴾ تميلوا .

قوله تعالى ﴿ الى الذين ظلموا ﴾ بمودة أو طاعة او نصح .

قوله تعالى ﴿ فتمسك النار ﴾ بركونكم اليهم ، عنهم (ع) ان الركون المودة والنصيحة والطاعة . وعن الصادق (ع) هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه .

قوله تعالى ﴿ وما لكم من دون الله من اولياء ﴾ انصار يدفعون عذابه عنكم .

قوله تعالى ﴿ ثم لا تنصرون ﴾ اصلاً اذا وعدكم بالعذاب ولا دافع له ف (ثم) بمنزلة الفاء .

قوله تعالى ﴿ واقم الصلاة طرفي النهار ﴾ منصوب على الظرف أي غدوة وعشية ، صلاة الصبح والمغرب ، أو الظهر أو العصر أو الظهرين اذ ما بعد الزوال عشي .

قوله تعالى ﴿ وزلفاً من الليل ﴾ ساعات منه قريبة من النهار ، اي صلاة العشاء او العشائين . وعن الباقر (ع) طرفه^(١) المغرب والغداة

(١) لا يبعد أن يكون الأصح طرفاه .

وزلفاً من الليل صلاة العشاء الآخرة .

قوله تعالى ﴿ ان الحسنات ﴾ اي الصلوات الخمس او الطاعات .

قوله تعالى ﴿ يذهب السيئات ﴾ يكفرنها او يدعون الي تركها .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ المذكور من فاستقم الي هنا .

قوله تعالى ﴿ ذكرى للذاكرين ﴾ عظة للمتذكرين في النبوي : ان الصلاة الي الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر ، وفي المرتضوي : ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الآية ، وفي الصادقي في الآية : صلاة المؤمنين بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار .

قوله تعالى ﴿ واصبر ﴾ على الصلاة كما قال ، واصطبر عليها او على الطاعات ، او على اذى قومك .

قوله تعالى ﴿ فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ الصابرين على الطاعة وترك المعصية واعدل عن المضممر ليكون كالبرهان على المقصود .

قوله تعالى ﴿ فلولا كان ﴾ فهلاً كان ، ومعناه النفي وتقديره لم يكن .

قوله تعالى ﴿ من القرون ﴾ الامم الماضية .

قوله تعالى ﴿ من قبلكم اولوا بقية ﴾ اصحاب دين او خير او فضل او قوم باقون .

قوله تعالى ﴿ ينهون عن الفساد في الارض ﴾ اي كان يجب منكم قوم بهذه الصفة .

قوله تعالى ﴿ الا ﴾ منقطع اي لكن .

قوله تعالى ﴿ قليلاً ممن انجينا منهم ﴾ نهوا عنه فانجيناهم ، ومن بيانية .

قوله تعالى ﴿ واتبع الذين ظلموا ﴾ بالفساد وترك النهي عنه .

قوله تعالى ﴿ ما اترفوا ﴾ ما نعموا .

قوله تعالى ﴿ فيه ﴾ من اللذات .

قوله تعالى ﴿ وكانوا مجرمين ﴾ كافرين ، كانه سبحانه اراد بيان سبب استئصال الامم السالفة وهو نشوء الظلم فيهم واتباع الهوى ، وترك النهي عن المنكرات ، وقوله : واتبع عطف على محذوف اي فلم ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا .

قوله تعالى ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم ﴾ منه لها ﴿ واهلها مصلحون ﴾ كما قال ان الله لا يظلم الناس شيئاً ، او المعنى لا يؤاخذهم بظلم واحد منهم مع ان اكثرهم مصلحون . او لا يهلكهم بشركهم وظلمهم لانفسهم وهم يتعاطون الحق بينهم . وعن النبي (ص) واهلها مصلحون ينصف بعضهم من بعض .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء ربك ﴾ مشية حتم وجبر .

قوله تعالى ﴿ لجعل الناس امة واحدة ﴾ في الايمان ، لكن جبرهم يبطل الغرض من التكليف وهو استحقاق الثواب فلذلك لم يشأ بل شاء ان يؤمنوا باختيار مشية طلب الاكراه^(١) ، او المعنى لو شاء لرفع الخلاف بينهم .

قوله تعالى ﴿ ولا يزالون مختلفين ﴾ في الدين بين مُحَقِّقٍ ومبطل .

قوله تعالى ﴿ الا من رحم ربك ﴾ من المؤمنين ، فانهم مجتمعون على الحق بلطف الله بهم .

قوله تعالى ﴿ ولذلك ﴾ وللرحمة .

(١) ربما كان الاصح (مشية عدم طلب الإكراه) .

قوله تعالى ﴿ خلقهم ﴾ او لاتفاقهم في الايمان امة واحدة ، وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، وقيل الاشارة الى الاختلاف ، واللام للعاقبة ، اي ان الله خلقهم وعلم ان عاقبتهم تؤل الى الاختلاف . وعن الصادق (ع) : كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة . وعنه (ع) خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم . وعنه (ع) في الآية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ، ولرحمته خلقهم .

قوله تعالى ﴿ وتمت كلمة ربك ﴾ وجب قوله ، او مضى حكمه .

قوله تعالى ﴿ لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ﴾ بكفرهم . القمي : هم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا ، وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون .

قوله تعالى ﴿ وكلاً ﴾ أي كل القصص ، أو كل ما تحتاج اليه وناصبه [نقص]

قوله تعالى ﴿ نقص عليك من انباء الرسل ما ﴾ ما بدل من كلاً .

قوله تعالى ﴿ نثبت به فؤادك ﴾ نقوي به قلبك ونزيدك ثباتاً على التبليغ ، واحتمال اذى قومك .

قوله تعالى ﴿ وجاءك في هذه ﴾ السورة أو الانباء .

قوله تعالى ﴿ الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بتدبرها .

قوله تعالى ﴿ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم ﴾ حالكم الذي انتم عليه .

قوله تعالى ﴿ انا عاملون وانتظروا ﴾ عقوبة كفركم .

قوله تعالى ﴿ انا منتظرون ﴾ ثواب إيماننا .

قوله تعالى ﴿ ولله غيب السموات والارض ﴾ له وحده علم ما غاب
فيهما .

قوله تعالى ﴿ واليه يرجع ﴾ يعود ، وبناءه نافع وحفص للمفعول أي
يرد ﴿ الامر كله ﴾ لا يشركه فيه أحد .

قوله تعالى ﴿ فاعبده ﴾ وحده

قوله تعالى ﴿ وتوكل عليه ﴾ ثق به فانه كافيك .

قوله تعالى ﴿ وما ربك بغافل عما يعملون ﴾ بل هو يحصيه ويجازيهم
به . وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالخطاب .

تمت والله الحمد سورة هود وتفسيرها



مركز تحقيقات کامپوٹر علوم اسلامی

سُورَةُ يُوسُفَ

مائة وإحدى عشرة آية - مكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرِّقْلِكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

عن الصادق (ع) : من قرأها في كل يوم ، أو في كل ليلة بعثه الله يوم
القيامة ، وجماله على جمال يوسف ، ولا يصيبه فزع يوم القيامة ، وكان من
خيار عباد الله الصالحين وأمن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً .

وعن علي (ع) لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن

اياها ، فان فيهن^(١) الفتن ، وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ مرّ تفسيره

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ اي الآيات .

قوله تعالى ﴿ آيات الكتاب المبين ﴾ السورة او القران البين
الاعجاز ، او المبين له .

قوله تعالى ﴿ انا انزلناه ﴾ اي الكتاب .

قوله تعالى ﴿ قرآناً ﴾ يقال للبعض والكل ، وهو حال او توطئة للحال
وهي [عربياً] .

قوله تعالى ﴿ عربياً ﴾ بلغة العرب .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ لتفهموه او لتعلموا انه من عند الله
بعجزكم عن معارضته .

قوله تعالى ﴿ نحن نقيص عليك احسن القصص ﴾ احسن
المقصوص لتضمنه حكماً وعبراً مفعول نقص ، أو أحسن الاقتصاص في
الاسلوب مصدر .

قوله تعالى ﴿ بما أوحينا ﴾ بايحاءنا .

قوله تعالى ﴿ اليك هذا القرآن ﴾ اي السورة او الكل .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ مخففة .

قوله تعالى ﴿ كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ عن الحكم التي في القرآن ، او
عن هذه القصة او الاعم من ذلك اي لا تعلم شيئاً منه .

قوله تعالى ﴿ اذ ﴾ بدل من احسن القصص ان جعل مفعولاً أو
منصوب باضممار اذكر لا بنقص لانه تعالى لم يقص على نبيه وقت قول

(١) ربما كان الأصح (فإن فيها).

[يوسف لآبيه] .

قوله تعالى ﴿ قال يوسف لآبيه ﴾ يعقوب اسرائيل الله اي عبد الله الخالص بن اسحاق نبي الله بن ابراهيم خليل الله ويوسف عبري ولو كان عربياً لصرف .

قوله تعالى ﴿ يا ابت ﴾ التاء عوض عن ياء الاضافة المحذوفة وكسرهما لمناسبة الياء ، وفتحها ابن عامر لمناسبة الالف المحذوفة المقلوبة عن الياء ووقف ابن كثير وابو عمرو بالهاء .

قوله تعالى ﴿ اني رايت ﴾ في منامي .

قوله تعالى ﴿ احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ كرره للتاكيد ، أو لاطالة الكلام ، أو لان المراد بالرؤية الاولى رؤية الاعيان . وبالثانية رؤية سجودهم . أو الاولى من الرؤيا والثانية من الرؤية ، ولم يقل ساجدات لأنه اجراها مجرى العقلاء ، وفي النبوي ان اسماء الكواكب حوبان والطارق والذبال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفلق والمصبح والصدوح وذو الفروع والضياء والنور يعني الشمس والقمر . وعن الباقر (ع) تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته ، اما الشمس فانه ام يوسف راجيل^(١) والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكباً فآخوته .

قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
 وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

(١) المعروف (راجيل).

إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
 آيَاتٍ لِلِّسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
 أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ أَقْتُلُوا
 يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن
 بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ
 وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمُرُنَا عَلَىٰ يُونُسَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَصِاحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
 لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ
 أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴿١٤﴾

قوله تعالى ﴿ قال يا بني ﴾ فتح الياء حفص وكسرها غيره مصغر ابن
تصغير شفقة .

قوله تعالى ﴿ لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ﴾
فيحتالوا لا هلاكك حيلة ولذا عدي باللام .

قوله تعالى ﴿ ان الشيطان للانسان عدو مبين ﴾ ظاهر العداوة
فيحملهم على الحسد والكيد .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ الاجتباء لهذه الرؤيا الدالة على تفوقك .

قوله تعالى ﴿ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ يختارك للنبوّة أو لحسن الخلق والخلق أو للملك .

قوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمُكَ ﴾ كلام خارج عن التشبيه أي وهو يعلمك .

قوله تعالى ﴿ من تاويل الاحاديث ﴾ من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة ، واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ، او من تاويل غوامض احاديث كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء ، أو من عواقب الامور بالوحي اليك ، فتعلم الاشياء قبل كونها ، معجزة لك ، لانه أضاف التعليم الى الله .

قوله تعالى ﴿ ويتم نعمته عليك ﴾ بالنبوّة .

قوله تعالى ﴿ وعلى آل يعقوب ﴾ اهله ونسله بان يشتهم على الاسلام ويشرفهم بمكانك ويجعل فيهم النبوّة .

قوله تعالى ﴿ كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ﴾ بيان لابويك .

قوله تعالى ﴿ ان ربك عليم ﴾ بمن يصلح للنبوّة .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ في صنعه .

قوله تعالى ﴿ لقد كان في يوسف واخوته ﴾ في خبرهم وهم احد

عشر .

قوله تعالى ﴿ آيات ﴾ عبر عجيبة ، ودلائل لنبوتك ووحدها ابن

كثير .

قوله تعالى ﴿ للسائلين ﴾ عن خبرهم كاليهود اذ قالوا للمشركين : سلوا محمداً (ص) عن قصة يوسف .

قوله تعالى ﴿ اذ قالوا ﴾ اي اذ ذكر اذ قال بعض اخوته لبعض .

قوله تعالى ﴿ ليوسف واخوه ﴾ لابويه^(١) بنيامين ، ولذا خص بالاخوة .

قوله تعالى ﴿ احب الى ابينا منا ﴾ إنما أفرد ولم يقل أحبّان لأنه يستوي فيه الافراد ومقابله^(٢) ، والتذكير ومقابله^(٣) . قيل كان يعقوب شديد الحب ليوسف ، لما يرى فيه من شمائل النبوة ، وكان من إحسن الناس وجهاً فحسدوه ، ثم رأى الرؤيا فاشتد حسدهم له .

قوله تعالى ﴿ ونحن عصابة ﴾ والحال اننا جماعة ويقال للعشرة فما زاد .

قوله تعالى ﴿ إن أبانا لفي ضلال مبين ﴾ عن التدبير في أمر الدنيا بايثارهما علينا ونحن أنفع له .

قوله تعالى ﴿ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً ﴾ في ارض بعيدة ، ونصبت ظرفاً لإبهامها قاله شمعون . أوّد أن ﴿ يُخَلَّ لَكُمْ ﴾ بالجزم في جواب الأمر .

قوله تعالى ﴿ وجه ابيكم ﴾ عن يوسف ، وتخلص لكم محبته ولا يلتفت الى غيركم .

قوله تعالى ﴿ وتكونوا من بعده ﴾ من بعد قتله أو غيبته .

قوله تعالى ﴿ قوماً صالحين ﴾ بالتوبة عمّا فعلتم ، أو في أمر دنياكم ، أو مع ابيكم ، وعن السجّاد أي تتوبون .

قوله تعالى ﴿ قال قائل منهم ﴾ قيل هو روبيل بن اسحاق ابن خالة يوسف ، وقيل يهودا وكان أقدمهم في الرأي والفضل وأسّهم ، والقمي هو لاوي .

(١) أي أخوه من أمه وأبيه .

(٢) وهما التثنية والجمع .

(٣) الصحيح ومقابلة إذ لا مقابل له إلا التانيث .

قوله تعالى ﴿ لا تقتلوا يوسف ﴾ فان القتل عظيم .

قوله تعالى ﴿ والقوه في غيابت الجب ﴾ قعر البئر المغيب ما فيه عن الحسن ، وجمعها نافع في الموضعين .

قوله تعالى ﴿ يلتقطه ﴾ ياخذه .

قوله تعالى ﴿ بعض السيارة ﴾ مارة الطريق والمسافرين .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ شيئاً مما قلتموه .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا ابانا مالك لا تامنا ﴾ بالادغام والأشمام وقالون (١) لا يسأم .

قوله تعالى ﴿ على يوسف ﴾ لم تتهمنا في أمره .

قوله تعالى ﴿ وانا له لناصحون ﴾ عاطفون عليه قائمون بمصالحه .

قوله تعالى ﴿ ارسله معنا غداً ﴾ الى الصحراء .

قوله تعالى ﴿ يرتع ﴾ ننعم وناكل .

قوله تعالى ﴿ ويلعب ﴾ بالرمي والاستباق ، بالنون فيهما وجزم العين ، لابي عمرو وابن عامر وكذا ابن كثير لكن بكسرهما ، من ارتعى كنافع بالياء فيهما وبالياء والجزم للكوفيين .

قوله تعالى ﴿ وانا له لحافظون ﴾ حتى نردّه اليك .

قوله تعالى ﴿ قال اني ليحزنني ان تذهبوا به ﴾ وتغيبوه عني ، وفتح الحرمين ياءه الاخيرة .

قوله تعالى ﴿ واخاف ان ياكله الذئب ﴾ وكانت أرضهم مذابة ولم يهزمه السوسي وورش والكسائي .

قوله تعالى ﴿ وانتم عنه غافلون ﴾ مشغولون باشغالكم .

قوله تعالى ﴿ قالوا لئن ﴾ اللام موطئة للقسم .

(١) قالون اسم لأحد القراء .

قوله تعالى ﴿ أكله الذئب ونحن عصبة ﴾ ولم نمنعه منه .

قوله تعالى ﴿ انا اذا لخاسرون ﴾ عجزة ضعفاء فارسله معهم . عن النبي (ص) لا تلقنوا الكذب فتكذبوا (١) فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم . وعن الصادق (ع) قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف .

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُ وَ
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكَنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُ وَعَلَى قَمِيصِهِ
يَدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَادَّلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةَ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَتْهُ مِنْ مِصْرَ لَا مَرَاتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي

(١) الظاهر أنه بصيغة المبني للمجهول أي فيكذب الآخرون عليكم .

الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُمُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُ وَءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

قوله تعالى ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ هنا حذف أي فارسله معهم فلما ذهبوا به عظمت فتنتهم .

قوله تعالى ﴿ واجمعوا ﴾ عزموا جميعاً على [ان يجعلوه] .

قوله تعالى ﴿ ان يجعلوه في غيابت الجب ﴾ وجواب لما مقدر ، اي فعلوا ذلك ، قيل لما خرجوا به جعلوا يضربونه وهو يستغيث ، وهمموا بقتله فمنعهم يهودا فمضوا به الى الجب فدلوه فيه فتعلق بشفيره فنزعوا قميصه فسألهم رده فقالوا قل للكواكب والشمس والقمر تواريك ، فلما بلغ نصفه القوه فسقط في الماء ، فأوى الى صخرة ، وكان ابراهيم حين قذف في النار عرياناً اتاه جبرئيل بقميص من حرير الجنة والبسه آياه وورثه اسحاق ثم يعقوب فجعله في تعويد وعلقه على يوسف فجاءه جبرئيل فاخرجه والبسه آياه .

قوله تعالى ﴿ واوحينا اليه ﴾ في الجب ايناساً له واعطاه على صغره النبوة والبشارة بالنجاة والملك .

قوله تعالى ﴿ لتنبئنهم بأمرهم هذا ﴾ لتخبرنهم بقبح فعلهم كما قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ انك انت يوسف كما عن الباقر وعن السجّاد (ع) انه كان ابن تسع سنين حين ألقى في الجب وعن الصادق (ع) سبع سنين .

قوله تعالى ﴿ وجاؤا أباهم عشاء ﴾ ليلاً أو آخر النهار ليلسوا على

ابيهم ، وليكونوا أجراً على الاعتذار .

قوله تعالى ﴿ يَبْكَون ﴾ متباكين ليوهما انهم صادقين قيل : لِمَا سمع بكاءهم فزع وقال ما لكم ؟ .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق ﴾ نشد ونعدو على الاقدام لتنظر أيننا أسبق ، أو نتنصل ونترامي ، فننظر اي السهام أسبق الى الغرض .

قوله تعالى ﴿ وتركنا يوسف عند متاعنا ﴾ ليحفظه .

قوله تعالى ﴿ فاكله الذئب وما انت بمؤمن ﴾ بمصدق ﴿ لنا ولو كنا صادقين ﴾ لاتهامك لنا .

قوله تعالى ﴿ وجاؤوا على قميصه ﴾ في محل نصب على الظرفية ، أي فوقه .

قوله تعالى ﴿ بدم كذب ﴾ وصف به مبالغة ، أو ذي كذب ، أو مكذوب فيه ، قالوا هذا دم يوسف وذهلوا ان يمزقوه . عن الباقر (ع) ذبحوا جدياً على قميصه . وعن الصادق (ع) قال يعقوب اللهم لقد كان ذئباً رفيقاً حين لم يشق القميص .

قوله تعالى ﴿ قال بل سولت ﴾ زينت .

قوله تعالى ﴿ لكم انفسكم امراً ﴾ عملتموه من التسويل وهو تزيين الشيء وتحسينه ، أو سهلته لكم قال ذلك بوجي أو بحدس صائب .

قوله تعالى ﴿ فصبر جميل ﴾ لا جزع فيه خبر لمبتدأ محذوف اي أمري ، أو العكس اي أجمل ، وفي المستفيض الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق .

قوله تعالى ﴿ والله المستعان على ما تصفون ﴾ من هلاك يوسف . عن السجاد (ع) انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء بسبب غفلته عن إطعامه الجار

الجايح ، فقال لهم : بل سولت لكم أنفسكم امراً وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان رأى تأويل رؤياه الصادقة .

قوله تعالى ﴿ وجاءت سيارة ﴾ مسافرون من مدين الى مصر بعد إلقائه في الجب بثلاث فنزلوا قريباً منه .

قوله تعالى ﴿ فارسلوا واردهم ﴾ الذي يرد الماء ويستقي لهم .

قوله تعالى ﴿ فادلى ﴾ ارسل في الجب ﴿ دلوه ﴾ فتعلق بها يوسف . فلما رآه ﴿ قال يا بشرى ﴾ بفتح الياء وحذفها الكوفيون ، واما فتحة الراء حمزة والكسائي ، والنداء مجاز اي : احضري فهذا وقتك .

قوله تعالى ﴿ هذا غلام واسروه ﴾ اي واجدوه أخفوا أمره عن رفقتهم ، وقالوا : دفعه الينا أهل الماء لنبيعه لهم ، أو اسره اخوته حين علموا به فقالوا : هذا عبدنا ابق وهددوه على تكذيبهم فسكت خوفاً ان يقتلوه .

قوله تعالى ﴿ بضاعة ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ والله عليم بما يعملون ﴾ مما اسروه من كيد اخوته .

قوله تعالى ﴿ وشروه ﴾ باعوه أي اخوته .

قوله تعالى ﴿ بثمن بخس ﴾ ناقص ، اوزيوف ، أو حرام .

قوله تعالى ﴿ دراهم ﴾ بدل من ثمن .

قوله تعالى ﴿ معدودة ﴾ قليلة عشرين او ثمانية وعشرين والبائع له اخوته او الواجدون .

قوله تعالى ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ غير الراغبين فيه ولا في ثمنه ، لان الباعث لهم على بيعه ان لا يظهر فعلهم ، واللام ان جعلت للتعريف تعلق فيه بالزاهدين ، وان جعلت موصولاً تعلق بمحذوف بينه الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم الموصول . عن الصادق (ع) والرضا

(ع) كانت عشرين درهماً ، وروي ثمانية عشر درهماً ، وحملوه الى مصر وباعوه من عزيز مصر ، وكان بين منزل يعقوب وبين مصر اثنا عشر يوماً .

قوله تعالى ﴿ وقال الذي اشتراه من ﴿ اهل ﴿ مصر ﴿ العزيز وهو قطفير خليفة الملك وخازنه ، والملك ريان بن الوليد من العمالقة آمن بيوسف ومات في عصره وفرعون موسى من ولده .

قوله تعالى ﴿ لامراته ﴿ راعيل ولقبها زليخا .

قوله تعالى ﴿ اكرمي مثواه ﴿ مقامه عندنا .

قوله تعالى ﴿ عسى ان ينفعنا ﴿ في امورنا ، او ان نبيعه فنربح

بشمه .

قوله تعالى ﴿ او نتخذه ولداً ﴿ كان عقيماً لا ولد له ، وتفرد منه الرشد ، فاكرموه وربوه فلما بلغ أشده هوته امرأة العزيز ، وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هوته ولا رجل الا احبه ، وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴿ أي كما انجينا وعطفنا عليه العزيز .

قوله تعالى ﴿ مكنا ليوسف في الارض ﴿ ارض مصر ليقيم العدل

فيها .

قوله تعالى ﴿ ولنعلمه من تاويل الاحاديث ﴿ مرّ تفسيره .

قوله تعالى ﴿ والله غالب على امره ﴿ لا يغلبه شيء على مراده او

على امر يوسف بتدبيره حتى يبلغه ما قدر له .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿ ذلك .

قوله تعالى ﴿ ولما بلغ اشده ﴿ كمال شدته وقوته وهو ثماني عشرة

سنة كما عن الصادق (ع) .

قوله تعالى ﴿ آتينا حكماً ﴿ بين الناس .

قوله تعالى ﴿ وعلماً ﴿ وعملاً به أو نبوة وشريعة او علماً بتعبير الرؤيا

او فقها في الدين .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ الجزء له .

قوله تعالى ﴿ نجزي المحسنين ﴾ في اعمالهم وفيه إشارة الى انه
انما اوتي ذلك لاحسانه .

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ، وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ، كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَوَدْتَنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنَ كَاذِبِينَ إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا
عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

قوله تعالى ﴿ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴾ طلبت منه ان يواقعها ، والمرادة المطالبة بامر برفق ولين .

قوله تعالى ﴿ وغلقت الابواب ﴾ قيل انها سبعة ، وقيل باب الدار وباب البيت ، والتشديد للتكثير او للمبالغة في الايثاق .

قوله تعالى ﴿ وقالت هيت لك ﴾ اسم فعل أي هلمّ أو أقبل ، واللام للتبيين ، وضم ابن كثير التاء وكسرها نافع وابن عامر الهاء ، وكذا هشام لكنه يهمز وعنه ضم التاء .

قوله تعالى ﴿ قال معاذ الله ﴾ اعوذ به معاذاً .

قوله تعالى ﴿ انه ربي ﴾ اي العزيز زوجك سيدي ومالكي .

قوله تعالى ﴿ احسن مشواي ﴾ مقامي باكرامي فلا أخونه في اهله ، أو الضمير لله اي خالقي رفع محلي وآواني فلا أعصيه .

قوله تعالى ﴿ انه لا يفلح الظالمون ﴾ بالخيانة او الزنا ، دلّ على انه (ع) لم يهم بذلك ، لان من هم بالقبيح لا يقول ذلك .

قوله تعالى ﴿ ولقد همت به ﴾ الهم بالشيء قصده والعزم عليه اي قصدت مخالطته .

قوله تعالى ﴿ وهم بها ﴾ مال طبعه اليها فهمته منازعة الشهوة الطبيعية لا القصد الاختياري فلا قبح فيه اذ لا اختيار فيه بل انما يمدح ويثاب من كف نفسه عن الفعل .

قوله تعالى ﴿ لولا ان رأى برهان ربه ﴾ اي لولا النبوة المانعة من القبيح لعزم وهم ، او هم يوسف بضربها ودفعها عن نفسه لولا أن رأى البرهان أنه إن ضربها أهلكه أهلها ، والبرهان حجة الله في تحريم الزنا والعلم بالعقاب عليه ، أو ما آتاه الله من آداب الانبياء من العفة

والصيانة ، أو النبوة أو الحكمة الصارفة عن القبائح ، أو الصنم التي
القت عليه المرأة ثوباً استحياءً منه ، فقال : كيف تستحين من جماد ولا
استحيي من القادر القاهر المطلع على السرائر؟ .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ أريناه البرهان .

قوله تعالى ﴿ لنصرف عنه السوء والفحشاء ﴾ الخيانة والزنا
وقصدهما نزهة تعالى عن كل قبيح وأكدته بقوله [انه من
عبادنا .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ انه من عبادنا المخلصين ﴾ دينهم لله ، وفتح نافع
والكوفيون ، اي المختارين للنبوة ، وهذه شهادة من الله بطهارته وكذا
المرأة لقوله ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه ، وكذا زوجها لقوله انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم ، وكذا النسوة لقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه، وقولهن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء وكذا الشهود لقوله وشهد شاهد من
أهلها، وكذا ابليس لقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ، فمن نسب الى يوسف الفاحشة فقد خالف الجميع .

قوله تعالى ﴿ واستبقا الباب ﴾ تسابقا اليه هو للهرب وهي لتمسكه
فلحقته وجذبتة .

قوله تعالى ﴿ وقدت قميصه من دبر ﴾ شقته طولاً من خلفه .

قوله تعالى ﴿ والفا سيدها ﴾ وجدا زوجها .

قوله تعالى ﴿ لدى الباب قالت ﴾ له تبرأة لنفسها واغراء له به

قوله تعالى ﴿ ما ﴾ نافية^(١) أو استفهامية ، أي أي شيء ﴿ جزاء من
اراد باهلك سوءاً ﴾ خيانة .

(١) كونها نافية غير واضح لاختلال المعنى .

قوله تعالى ﴿ الا ان يسجن ﴾ الا سجن أي حبس .

قوله تعالى ﴿ او عذاب اليم ﴾ ضرب مؤلم ، قيل : لو صدقت في حبها لم تقل ذلك ولا أثرته على نفسها ، ولكن حبها آياه كان شهوة .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ متبرءاً مما افترته عليه .

قوله تعالى ﴿ هي روادتي عن نفسي وشهد شاهد من اهله ﴾ قيل كان صبياً في المهد ابن ثلاثة اشهر وهو ابن اختها . وقيل هو رجل حكيم وهو ابن عمها وكان جالساً مع زوجها عند الباب ، وعن السجّاد (ع) اللهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فإنه سيشهد انها راودتني عن نفسي فسأله فقال [ان كان قميصه ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ﴾ لدلالته على انه قصدها فدفعته .

قوله تعالى ﴿ وان كان قميصه قد من دبر ﴾ من خلفه .

قوله تعالى ﴿ فكذبت وهو من الصادقين ﴾ لدلالته على انه الهارب وهي الطالبة ، وهذا امر ظاهر والشرطية محكية على ارادة القول ، أو على ان فعل الشهادة من القول وتسميتها شهادة لانها أدت مؤداها والجمع بين إن وكان على تاويل ان تعلم انه كان .

قوله تعالى ﴿ فلما رأى ﴾ زوجها ﴿ قميصه قد من دبر قال ﴾ أي بعلمها أو الشاهد .

قوله تعالى ﴿ انه من كيدكن ﴾ حيلتكن معشر النساء .

قوله تعالى ﴿ ان كيدكن عظيم ﴾ وصفه بالعظم لانها حين فاجأها زوجها عند الباب لم يدخلها دهش ولا تحير في أمرها وركبت الذنب على يوسف ولأن قليل حيل النساء أسبق الى قلوب الرجال من حيل الرجال ، ولانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن له بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة .

قوله تعالى ﴿ يوسف ﴾ أي يا يوسف .

قوله تعالى ﴿ اعرض عن هذا ﴾ الحديث ولا تذكره لئلا يفشو والقائل زوجها أو الشاهد ، ثم قال لزيخا [واستغفري .. الخ] .
﴿ واستغفري لذنبك ﴾ وتوبي الى الله فانهم كانوا يعبدون الله مع الاصنام ، او المعنى سلي زوجك ان لا يعاقبك على ذنبك .

قوله تعالى ﴿ انك كنت من الخاطئين ﴾ المذنبين تعمداً وذكر تغليياً .

قوله تعالى ﴿ وقال نسوة ﴾ مجرد فعله (١) لانه اسم جمع لأمرأة فتأنيته مجازي .

قوله تعالى ﴿ في المدينة ﴾ في مصر .

قوله تعالى ﴿ امرأة العزيز ﴾ هو بالعربية الملك .

قوله تعالى ﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾ تدعو عبدها الى الفجور بها .

قوله تعالى ﴿ قد شغفها حباً ﴾ تميز ، اي دخل حبه شغاف قلبها ، اي غشاءه .

قوله تعالى ﴿ انا لنراها في ضلال مبين ﴾ في خطأ ظاهر بفعالها .

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّارَأَيْتَهُنَّ أَكْبَرَتْهُنَّ
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودْنَهُ عَنْ

(١) أي من التاء .

نَفْسِهِ ۖ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا حَمَرَهُ لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا
 مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
 إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
 ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبِّي ۖ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتَهُ
 حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا
 إِنِّي أَرِنِي أَصْبَرَ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ
 رَأْسِي خَبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأٌ بَاطِلٌ ۖ إِنَّا نَرِيكَ مِنْ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأٌ كُفَّا
 بِتَأْوِيلِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
 مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

قوله تعالى ﴿ فلما سمعت بمكرهن ﴾ بتعيرهن لها سماه مكرأ لانهن قلنه لتريهن يوسف ، او لا فشائهن ما استكتمهن من سرها . القمي : شاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها .

قوله تعالى ﴿ فلما سمعت ﴾ زليخا .

قوله تعالى ﴿ بمكرهن ارسلت اليهن ﴾ دعتهن للضيافة .

قوله تعالى ﴿ واعتدت ﴾ اعدت .

قوله تعالى ﴿ لهن متكأ ﴾ ما يتكى عليه لطعام أو شراب أو وسائد من نمارق يتكين عليها ، أو مجلس طعام . والقمي : متكأ اي أترجا ، فكانه قرأه باسكان التاء وحذف الهمزة واحدته متكة .

قوله تعالى ﴿ وآت كل واحدة منهن سكيناً ﴾ ليقطعن بها الفواكه واللحم .

قوله تعالى ﴿ وقالت ﴾ ليوسف .

قوله تعالى ﴿ اخرج عليهن ﴾ للخدمة أو السلام ، أو ليرينه ، ولم يكن يتهاى له ان لا يخرج لانه بمنزلة العبد .

قوله تعالى ﴿ فلما راينه اكبرنه ﴾ عظمنه وبهتن لجماله ، وقيل اكبرنه حزن له .

قوله تعالى ﴿ وقطعن ايديهن ﴾ جرحنها بالسكاكين من شدة الدهشة ، وما أحسن بألم الابالدم ، وحمله بعض على الحقيقة من إيابة أيديهن . . .

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

قوله تعالى ﴿ وقلن حاش لله ﴾ تنزيهاً له وتعجباً من قدرته ، واصله بالف كقراءة ابي عمرو في الوصل فحذفت تخفيفاً ، وقيل حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية ، اي صار يوسف في ناحية الله مما قذف به .

قوله تعالى ﴿ ما هذا بشراً ﴾ اذ لم يعهد حسنه لبشر ، وأعملت ما كليس على لغة أهل الحجاز .

قوله تعالى ﴿ ان هذا الا ملك كريم ﴾ لما حازه من جمال وعفة .

قوله تعالى ﴿ قالت فذلكن ﴾ فهذا هو الفتى .

قوله تعالى ﴿ الذي لمتني فيه ﴾ في حبه ، فقد رأيتن ما أصابكن برويته مرة ، فكيف ألام فيه وانا اشاهده دائماً . ﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ﴾ فامتنع طلباً للعصمة اعترفت بفعالها وبراءته حين علمتهن يعذرنها .

قوله تعالى ﴿ ولئن لم يفعل ما أمره ﴾ اي موجب أمري إياه .

قوله تعالى ﴿ ليسجنن وليكوناً ﴾ بالخفيفة وكتب بالالف بصورة الوقوف كالتنوين .

قوله تعالى ﴿ من الصاغرين ﴾ الاذلاء .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ حين توعدنه وقلن له اطعها أو دعونه الى أنفسهن .

قوله تعالى ﴿ ربِّ ﴾ يا رب .

قوله تعالى ﴿ السجن احب الي ﴾ أثر عندي .

قوله تعالى ﴿ مما يدعونني اليه ﴾ من الفاحشة .

قوله تعالى ﴿ والا تصرف عني كيدهن ﴾ أي ضرره بالمشبت^(١) على العصمة .

قوله تعالى ﴿ اصبر ﴾ امل بطبعي .

قوله تعالى ﴿ اليهن واكن من الجاهلين ﴾ بمنزلتهم في فعلي .

قوله تعالى ﴿ فاستجاب له ربه ﴾ دعاءه .

قوله تعالى ﴿ فصرف عنه كيدهن ﴾ وعصمه بلطفه وتوفيقه لقمع الشهوة والصبر على السجن .

قوله تعالى ﴿ انه هو السميع ﴾ لدعاء من دعاه .

قوله تعالى ﴿ العليم ﴾ بحاله .

قوله تعالى ﴿ ثم بدا لهم ﴾ ظهر للعزيز وصحبه .

قوله تعالى ﴿ من بعدما رأوا الآيات ﴾ الشواهد الدالة على براءة يوسف . عن الباقر (ع) الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر

(١) أي بالأمر الذي يثبتني على العصمة .

واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب ، وفاعل بـدامقدراي سجنه
دل عليه ﴿ ليسجنته حتى حين ﴾ الى وقت منقطع ، قيل سجن اظهاراً لانه
المجرم .

قوله تعالى ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ شابان حدثان ، او مملوكان
لملك مصر احدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه . والقمي
عبدان للملك احدهما خبّازة والآخر صاحب الشراب .

قوله تعالى ﴿ قال أحدهما ﴾ الساقى .

قوله تعالى ﴿ إني أراني ﴾ في المنام .

قوله تعالى ﴿ اعصر خمراً ﴾ عنباً سمّاه بما يؤل اليه .

قوله تعالى ﴿ وقال الآخر ﴾ الخبّاز .

قوله تعالى ﴿ اني أراني احمل فوق راسي خبزاً تاكل الطير منه نبثنا
بتأويله ﴾ بتعبيره ، وفتح نافع وابو عمرو ياء اني فيهما وياء ربي بعد
علمني .

قوله تعالى ﴿ انا نراك من المحسنين ﴾ لتأويل الرؤيا ، او الى اهل
السجن ، ثم اخذ يذكر لهما معجزته من اخباره بالغيب ويدعوهما الى
التوحيد واعرض عما سألوا إيثاراً للأهم وكراهة لاخبارهما بما يسوء
احدهما .

قوله تعالى ﴿ قال لا يأتیکما طعام ترزقانه ﴾ في منامكما او من
اهلكما .

قوله تعالى ﴿ الا نباتكما بتأويله ﴾ في اليقظة أو بصفته ﴿ قبل ان
ياتیکما ﴾ تأويله أو الطعام .

قوله تعالى ﴿ ذلكما ﴾ التأويل .

قوله تعالى ﴿ مما علمني ربي ﴾ بوحى او الهام تمهيد لدعائهما الى

التوحيد وقواه بقوله [اني تركت .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم ﴾
 تأكيد .

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ
 لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
 النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَجِي
 السَّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
 ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
 وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
 أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتِهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَجِي السَّجْنَءَ أَمَّا أَحَدُكُمْ
 فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
 مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
 ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أَذْكَرَ نِي عِنْدَ رَبِّكَ فَآنَسَ لَهُ
 الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ
 ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
 سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأَخْرَ يَابَسَاتٍ
 يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

قوله تعالى ﴿ كافرين واتبعت ملة آبائي ﴾ دينهم وسكن الكوفيون
الياء .

قوله تعالى ﴿ ابراهيم واسحاق ويعقوب ﴾ اظهر لهما انه من بيت
النبوة ليزيد وثوقهما به فيقبلا عليه ويقبلا منه .

قوله تعالى ﴿ ما كان ﴾ ما جاز .

قوله تعالى ﴿ لنا ان نشرك بالله من شيء ﴾ من زائدة .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ التوحيد .

قوله تعالى ﴿ من فضل الله علينا وعلى الناس ﴾ يبعثنا لهدايتهم .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يشكرون ﴾ فضله ، عن الصادق
(ع) لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ، الهمة الله علم تاويل
الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم ، وان فتين ادخلا معه السجن
يوم حبسه لما باتا اصبحا فقال احدهما اني اراني .. الخ ثم دعاهما الى
التوحيد بقوله [يا صاحبي السجن] .

قوله تعالى ﴿ يا صاحبي السجن ﴾ يا ساكنيه^(١) .

قوله تعالى ﴿ أرباب متفرقون ﴾ متباينون من حجر وخشب لا تضر
ولا تنفع خير لمن عبدها ﴿ ام الله الواحد ﴾ المتوحد بالالهية .

قوله تعالى ﴿ القهار ﴾ القادر الذي لا يمتنع منه شيء ، والاستفهام
للتقرير والزام الحجة .

قوله تعالى ﴿ ما تعبدون من دونه ﴾ عدل عن خطاب الاثنين ثم
خاطب بخطاب الجمع لانه ارادهما ومن على دينهما من أهل مصر .

قوله تعالى ﴿ الا اسماء ﴾ اشياء .

(١) أو يا من صرت صائحا لهما وأنا في السجن .

قوله تعالى ﴿ سميتوها ﴾ آلهة .

قوله تعالى ﴿ انتم وآباؤكم وما انزل الله بها ﴾ بعبادتها .

قوله تعالى ﴿ من سلطان ﴾ من حجة تدل على استحقاقهما
الإلهية .

قوله تعالى ﴿ ان الحكم ﴾ في امر العباداة .

قوله تعالى ﴿ الا لله ﴾ لانه المستحق لها بالذات فلا تجوز لغيره .

قوله تعالى ﴿ امر الا تعبدوا الا اياه ذلك ﴾ الذي بين لكم من
توحيده وعبادته دون غيره .

قوله تعالى ﴿ الدين القيم ﴾ الحق المستقيم الذي لا عوج فيه .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ صحة ما اقوله
لاعراضهم عن النظر والاستدلال .

قوله تعالى ﴿ يا صاحبي السجن اما احدكما ﴾ أي الساقى فيرد الى
عمله بعد ثلاث .

قوله تعالى ﴿ فيسقي ربه ﴾ سيده ﴿ خمرأ ﴾ كعادته .

قوله تعالى ﴿ واما الآخر ﴾ اي الخباز فيخرج بعد ثلاث .

قوله تعالى ﴿ فيصلب فتاكل الطير من رأسه ﴾ القمي : ولم يكن
رأى ذلك وكذب وبعد التعبير قال اني لم أر ذلك فقال يوسف [قضي
الامر الذي فيه . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ قضي الامر الذي فيه تستفتيان ﴾ فهو حال بكما لا
محالة رأيتما أم لا ، وفيه دلالة على انه يخبر عن الغيب بالوحي لا كما
يعبر غيره على التاويل .

قوله تعالى ﴿ وقال ﴾ يوسف .

قوله تعالى ﴿ للذي ظن ﴾ اي علم بطريق الوحي .

قوله تعالى ﴿ انه ناج منهما اذكرنى عند ربك ﴾ عند سيدك باني
محبوس ظلماً .

قوله تعالى ﴿ فانساه الشيطان ﴾ أي انسى يوسف .

قوله تعالى ﴿ ذكر ربه ﴾ في تلك الحال حتى استغاث بغيره ، أو
أنسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكر يوسف عند الملك .

قوله تعالى ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ عن الصادق (ع) سبع
سنين ولم يفرغ يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال فانساه
الشيطان ذكر ربه .

قوله تعالى ﴿ وقال الملك انى ارى ﴾ في منامي .

قوله تعالى ﴿ سبع بقرات سمان ياكلهن سبع ﴾ اي سبع بقرات
آخر .

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

قوله تعالى ﴿ عجاف ﴾ مهازيل .

قوله تعالى ﴿ وسبع سنبلات ﴾ أي وأرى في منامي سبع سنبلات .

قوله تعالى ﴿ خضر ﴾ انعقد حبها .

قوله تعالى ﴿ واخر ﴾ اي وسبعاً اخر .

قوله تعالى ﴿ يابسات ﴾ قد استحصدت فالتوت اليابسات على
الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها ببيان حال
البقرات . عن الصادق (ع) انه قرأ وسبع سنابل .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الملاء ﴾ والاشراف .

قوله تعالى ﴿ افتوني في رؤياي ﴾ عبروها .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ ان كنتم عالمين

بتعبيرها ، زيدت اللام لتقوية العمل .

قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
 وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
 فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
 سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
 وَأُخْرَى يُاسْتَلَعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
 تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
 قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ
 مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي
 بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
 النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
 مَا خَطْبُكَ إِذْ رَأَوْتَنِّي يوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنِّ حَصْحَصَ
 الْحَقُّ أَنَا رَأَوْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
 لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

قوله تعالى ﴿ قالوا اضغاث ﴾ اي هذه اضغاث .

قوله تعالى ﴿ احلام ﴾ اباطيلها واخلاطها ، او هذه منامات كاذبة ووساوس شيطانية .

قوله تعالى ﴿ وما نحن بتاويل الاحلام ﴾ الكاذبة .

قوله تعالى ﴿ بعالمين ﴾ وكان في ذلك سبب نجاة يوسف من السجن حيث تذكر الساقى حديث يوسف كما قال . ﴿ وقال الذي نجا منهما ﴾ من صاحبي السجن .

قوله تعالى ﴿ وأذكر ﴾ أصله ادتكر افتعل من الذكر قلبت تاؤه دالاً وادغم .

قوله تعالى ﴿ بعد أمة ﴾ بعد حين من الدهر وزمان طويل وعن علي (ع) اي بعد وقت طويل .

قوله تعالى ﴿ أنا انبئكم بتاويله فارسلون ﴾ اي الى من عنده علمه وهنا حذف تقديره فأرسل فأق يوسف في السجن ، وقال له ﴿ يوسف ﴾ (١) .

قوله تعالى ﴿ ايها الصديق ﴾ الكثير الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه .

قوله تعالى ﴿ أفتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات ﴾ اي في رؤيا ذلك .

قوله تعالى ﴿ لعلي أرجع الى الناس ﴾ اعود الى الملك ، ومن عنده من العلماء الذين جمعهم لتعبير رؤياه .

قوله تعالى ﴿ لعلمهم يعلمون ﴾ فضلك فيخرجوك ، أو رؤيا الملك . قال يوسف في جوابه معبراً ومعلماً ، اما البقرات السبع العجاف

والسنابل السبع اليابسات فالسنون الجدبة ، واما السبع السمان والسنابل السبع الخضر فالسنون السبع المخصبات وانتم تزرعون فيها فلذلك

قوله تعالى ﴿ قال تزرعون ﴾ اي فازرعوا .

قوله تعالى ﴿ سبع سنين دأباً ﴾ بسكون الهمزة وفتحها لغتان كنهري

ونهر .

قوله تعالى ﴿ فما حصدتم من الزرع فذروه في سنبله ﴾ لا تدوسوه

لثلا يسرع اليه الفساد .

قوله تعالى ﴿ الا قليلاً مما تاكلون ﴾ في تلك ، وهي نصيحة خارجة

عن التعبير .

قوله تعالى ﴿ ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ﴾ سبع سنين

مجدبات تشتد على الناس .

قوله تعالى ﴿ ياكلن ما قدمت لهن ﴾ اي تاكلون فيها ما قدمت في

السنين المخصبة . واضيف الاكل الى السنين لانه يقع فيها . وعن

الصادق (ع) انه قرأ ما قربتم لهن .

قوله تعالى ﴿ الا قليلاً مما تحصنون ﴾ مما تحرزون لبذر الزراعة .

قوله تعالى ﴿ ثم ياتي من بعد ذلك ﴾ هذه السنين الشداد .

قوله تعالى ﴿ عام فيه يغاث الناس ﴾ اي يمطرون ، من

الغيث ، وهو المطر الذي ياتي وقت الحاجة ، أو من الغوث اي يغاثون

من القحط .

قوله تعالى ﴿ وفيه يعصرون ﴾ الثمار كالعنب والزيتون ، او

ينجون ، والعصرة النجاة ، وفي قراءة اهل البيت يُعصرون بالبناء

للمفعول اي يمطرون ، من انزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً وقرأ حمزة

والكسائي بالتاء .

قوله تعالى ﴿ وقال الملك ﴾ لما آتاه رسوله بالتعبير .

قوله تعالى ﴿ ائتوني به ﴾ بالمعبر .

قوله تعالى ﴿ فلما جاءه الرسول ﴾ فقال له اجب الملك .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ يوسف لرسول الملك ﴿ ارجع الى ربك ﴾ أي

العزیز .

قوله تعالى ﴿ فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ﴾ أبي (ع) عن إجابة الملك حين تبين براءته مما قذف به ، أي سل الملك ان يتعرف حال هؤلاء النسوة ليعلم صحة براءتي ، ولم يفرد امرأة العزيز بالذكر حسن عشرة منه ورعاية أدب . عن النبي (ص) لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن ، وتعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عذره .

قوله تعالى ﴿ ان ربي ﴾ اي الله او سيدي .

قوله تعالى ﴿ بكيدهن ﴾ حين قلن له اطع مولاتك .

قوله تعالى ﴿ عليهم ﴾ فرجع واخبر الملك فدعاهن ﴿ قال ما خطبكن ﴾ شأنكن .

قوله تعالى ﴿ إذ راودتن يوسف عن نفسه ﴾ هل بدا منه خيانة .

قوله تعالى ﴿ قلن حاش لله ﴾ تنزيه له .

قوله تعالى ﴿ ما علمنا عليه من سوء ﴾ من ذنب وخيانة ، فاعترفن ببراءته ، وانه حبس ظلماً .

قوله تعالى ﴿ قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ﴾ اي ظهر وتبين من حص رأسه صلح ، أو من حصحص البعير برك حتى يستبين آثار مباركه .

قوله تعالى ﴿ أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ﴾ في قوله هي راودتني ، فعاد الرسول وأخبر يوسف بمقامهن فقال : [ذلك . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الاستظهار للبراءة ﴿ ليعلم ﴾ العزيز ﴿ اني لم
أخنه بالغيب ﴾ حال من الهاء او الفاعل .

قوله تعالى ﴿ وان الله لا يهدي كيد الخائنين ﴾ لا ينفذه ، او لا
يهديهم بكيدهم .

﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّي إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٣ ﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ
لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ٥٤ قَالَ
أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ٥٥ وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ٥٦ وَلَا جُرْ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٧ وَجَاءَ إِخْوَةَ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ٥٨ وَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ
أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ٥٩ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا
كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ٦٠ قَالُوا سَنُرَوِّدُ عَنْهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ٦١ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْدُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ نَكْتُلُ وَإِنَّا لَنَحْفِظُوكَ ﴿٦٣﴾

قوله تعالى ﴿ وما ابريء نفسي ﴾ عن الميل الطبيعي وانما استعصمت بلطف الله فقصدت اظهار نعمته لا تزكية نفسي ، وفتح الحرمين وابو عمرو الياء وياء رحم ربي .

قوله تعالى ﴿ ان النفس ﴾ اي جنسها .

قوله تعالى ﴿ لامارة بالسوء ﴾ بميلها الطبيعي الى الشهوات وابدل قالون والبري الهمزة واواً وادغماها .

قوله تعالى ﴿ الا ما رحم ربي ﴾ اي من رحمه فعصمه ، او الا وقت رحمته .

قوله تعالى ﴿ ان ربي غفور ﴾ لعباده .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ بهم ، وقال (١) الحكاية لقول زليخا وهاء لم اخنه ليوسف .

قوله تعالى ﴿ وقال الملك ﴾ لما تبين له امانته وبراءته من السوء وعلمه .

قوله تعالى ﴿ ائتوني به استخلصه ﴾ اجعله خالصاً .

قوله تعالى ﴿ لنفسي ﴾ ارجع في تدبير مملكتي (٢) .

قوله تعالى ﴿ فلما ﴾ اتوا به .

قوله تعالى ﴿ وكلمه ﴾ وعرف امانته بعفته وعقله بكلامه .

(١) الأصح (وقيل) .

(٢) لا بد من إضافة (إليه) هنا .

قوله تعالى ﴿ قال انك اليوم لدينا مكين ﴾ ذو قدرة وجاه .

قوله تعالى ﴿ امين ﴾ مأمون على أمرنا ، قيل كان الملك يعرف سبعين لساناً فلما كلمه بلسان أجابه فاعجب منه ، وسأله عن رؤياه ففسرها له ، وقال اكثر الزرع في السبع المخصبة واحرزه في سنبله فياتوك الناس ممتارين فقال ومن لي ذلك .

قوله تعالى ﴿ قال اجعلني على خزائن الارض ﴾ ارض مصر .

قوله تعالى ﴿ اني حفيظ ﴾ لها أول للحساب .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بامرها او بالأسن . وعن الرضا (ع) حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان . وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها ، وعن النبي (ص) رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ، ولكنه اخر ذلك سنة . وعن الصادق (ع) يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه ، أما سمعت قول يوسف اجعلني . الخ ، وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح أمين .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ الانعام الذي انعمنا عليه .

قوله تعالى ﴿ مكنا ليوسف في الارض ﴾ ارض مصر .

قوله تعالى ﴿ يتبوا ﴾ ينزل .

قوله تعالى ﴿ منها حيث يشاء ﴾ وقرأ ابن كثير بالنون .

قوله تعالى ﴿ نصيب برحمتنا من نشاء ﴾ في الدارين .

قوله تعالى ﴿ ولا نضيع اجر المحسنين ﴾ الى أنفسهم وغيرهم .

قوله تعالى ﴿ ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ الشرك والفواحش ، بخلوصه عن الشوائب ودوامه ، ويدل على ان تصرف يوسف كان باختياره من غير رجوع الى الملك .

قوله تعالى ﴿ وجاء اخوة يوسف ﴾ ليبتاروا من مصر وذلك لانه ما نزل بكنعان^(١) ما نزل بالناس من الجذب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين قوله تعالى ﴿ فدخلوا عليه فعرفهم ﴾ يوسف .

قوله تعالى ﴿ وهم له منكرون ﴾ عن الباقر (ع) لم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزه ، وقيل لم يعرفوه لبعده العهد اذ مدة مفارقتهم له اربعون سنة فكلموه بالعبرية ، فقال لهم من انتم وما امركم لعلكم عيون . قالوا معاذ الله نحن بنو يعقوب نبي الله ، قال وكم انتم قالوا كنا اثني عشر فهلك اصغرنا بالبرية وكان احبنا اليه فاحزنه وله شقيق احتبسه ليتسلى به عنه فانزلهم واکرمهم .

قوله تعالى ﴿ فلما جهزهم بجهازهم ﴾ أوفر لكل رجل بعيراً .

قوله تعالى ﴿ قال ائتوني باخ لكم من أبيكم ﴾ يعني بنيامين . القمي : أحسن لهم في الكيل وقال لهم من أنتم قال^(٢) نحن بنو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه برداً وسلاماً . قال فما فعل ابوكم ، قالوا شيخ ضعيف ، قال فلکم اخ غيرکم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا ، قال فاذا رجعتم الي فاتوني به .

قوله تعالى ﴿ الا ترون اني اوفي الكيل ﴾ أتمه وفتح نافع الياء .

قوله تعالى ﴿ وانا خير المنزلين ﴾ المضيفين ، أو خير المنزلين للامور منازلها .

قوله تعالى ﴿ فان لم تاتوني به فلا كيل ﴾ مكيل ﴿ لكم عندي ولا تقربون ﴾ نهى أو عطف على محل الجزاء .

قوله تعالى ﴿ قالوا سناود عنه اباه ﴾ سنطلبه منه بجهدنا .

(١) ربما كان الأصح (لأنه نزل بكنعان الخ . . .)

(٢) الصحيح (قالوا) .

قوله تعالى ﴿ وانا لفاعلون ﴾ ذلك .

قوله تعالى ﴿ وقال لفتيته ﴾ لغلمانه ، وقرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿ لفتيانه اجعلوا بضاعتهم ﴾ ثمن ميرتهم وكانت ورقاً او نعلاً وأدماً .

قوله تعالى ﴿ في رحالهم ﴾ اوعيتهم ردوها عليهم من حيث لا يعلمون تفضلاً او خوفاً ان لا يجد أبوه ما يعودون به .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم ﴾ وفتحوا متاعهم .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ لاكرامنا لهم ولعدم استحلالهم امساكها .

قوله تعالى ﴿ فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ﴾ بعد هذا ان لم ناته باخيانا

قوله تعالى ﴿ فارسل معنا اخانا نكتل ﴾ الطعام ، وقرأ حمزة والكسائي بالياء .

قوله تعالى ﴿ وانا له لحافظون ﴾ ان يصيبه سوء .

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ
 قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَتَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنِي
 آدَمَ إِنَّا فَتَنَّاكُمْ وَلِئَلَّامُنَّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ
 عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
 ﴿٦٥﴾ قَالُوا لَنْ
 أُرْسِلَهُمْ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا

أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ

مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أُلْحَمْتُ إِلَّا

لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا

دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ

مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ

لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخِيهِ أَخَاهُ قَالَ

إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

مركز بحوث و تحقیقات کامیونر علوم اسلامی

قوله تعالى ﴿ قال هل آمنكم عليه الا كما امتكم على أخيه ﴾

يوسف .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ وقد ضمتتم لي حفظه و فعلتم به ما فعلتم .

قوله تعالى ﴿ فالله خير حافظاً ﴾ تمييز أو حال ، وقرأ حفص وحمزة

والكسائي حفظاً تمييزاً .

قوله تعالى ﴿ وهو أرحم الراحمين ﴾ يرحمني بحفظه . روي ان الله

سبحانه ، قال فبعزتي لاردنهما عليك بعد ما توكلت علي .

قوله تعالى ﴿ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما

نبغي ﴾ أي شيء نطلب من احسان الملك زيادة على هذا ، أو لا نطلب وراء هذا

اكراماً ، أو لا نكذب فيما اخبرناك به من إحسانه .

قوله تعالى ﴿ هذه بضاعتنا ردت الينا ﴾ استئناف يبين ما نبغي .

قوله تعالى ﴿ ونميز اهلنا ﴾ نحمل لهم الميرة ، أي الطعام

قوله تعالى ﴿ ونحفظ اخانا ونزداد كيل ﴾ وقر ﴿ بعير ﴾ لاجله .

قوله تعالى ﴿ ذلك كيل يسير ﴾ أي كيل البعير سهل على الملك لا يصعب عليه . أو ما جئنا به قليل لا يكفينا فنحتاج الى الرجوع لنضاعفه ونزداد وقرأ لاخينا ، وهذا كله احتجاج على ان الصواب في ارساله معهم فلما رأى يعقوب ردّ البضاعة واكرام الملك عزم على ارساله .

قوله تعالى ﴿ قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله ﴾ تعطوني عهداً .

قوله تعالى ﴿ لتاتني به ﴾ جواب القسم .

قوله تعالى ﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾ إلا أن تهلكوا أو تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك .

قوله تعالى ﴿ فلما أتوه موثقهم ﴾ عهدهم .

قوله تعالى ﴿ قال الله على ما نقول وكيل ﴾ شاهد وحافظ فاجابهم الى ارساله معهم .

قوله تعالى ﴿ وقال يا بني لا تدخلوا ﴾ مصر .

قوله تعالى ﴿ من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ﴾ خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة معروفين بالاخوة . وعن النبي (ص) ان العين حق والتاثير للنفس باذن الله .

قوله تعالى ﴿ وما أغني ﴾ ادفع .

قوله تعالى ﴿ عنكم من الله من شيء ﴾ من قضائه فيكم شيئاً من الغناء او القضاء بما قلته لكم .

قوله تعالى ﴿ ان الحكم الا لله ﴾ لا راد لقضائه .

قوله تعالى ﴿ عليه توكلت ﴾ به وثقت .

قوله تعالى ﴿ وعليه فليتوكل المتوكلون ﴾ وبه فليثق الواثقون .

قوله تعالى ﴿ ولما دخلوا ﴾ مصر .

قوله تعالى ﴿ من حيث امرهم ابوهم ﴾ اي من ابواب متفرقة .

قوله تعالى ﴿ ما كان يغني عنهم ﴾ دخولهم .

قوله تعالى ﴿ من الله ﴾ من قضائه .

قوله تعالى ﴿ من شيء ﴾ تصديق ليعقوب .

قوله تعالى ﴿ الا ﴾ لكن .

قوله تعالى ﴿ حاجة في نفس يعقوب قضاها ﴾ اي ما قاله لبنيه شفقة في نفس يعقوب ابدائها لهم .

قوله تعالى ﴿ وانه لذو علم ﴾ ففعله وقوله عن علم .

قوله تعالى ﴿ لما علمناه ﴾ من أجل تعليمنا آياه .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ هم المشركون ﴿ لا يعلمون ﴾ ما الهم الله اوليائه ، أو لا يعلمون سرّ القدر وانه لا يغني عنه الحذر ، أو مرتبة يعقوب في العلم ..

قوله تعالى ﴿ ولما دخلوا على يوسف آوى ﴾ ضم .

قوله تعالى ﴿ اليه اخاه ﴾ بنيامين .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ له .

قوله تعالى ﴿ اني انا اخوك ﴾ اي مكان أخيك الهالك تطيباً لنفسه ، او اطلعه على حقيقة حاله .

قوله تعالى ﴿ فلا تبشس ﴾ لا تحزن .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ بما سلف من اخوتك في حقنا . عن

الصادق (ع) ما ملخصه : كان يوسف هياً لهم طعاماً فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا وبقي بنيامين قائماً ، فقال له يوسف مالك قال ليس فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان ابن ام قال بلى قال فما فعل ؟ قال : زعم هؤلاء ان الذئب اكله ، قال : فما بلغ من حزنك عليه ؟ قال : ولد لي احد عشر ابناً كلهم اشتقت له اسماً من اسمه ، فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ، قال : ان لي اباً صالحاً ، قال تزوج لعل الله يخرج منه ذرية تثقل الارض بالتسييح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي ، فقال اخوته لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه على مائدته . وفي رواية انهم تركوا الاكل وقالوا نريد امراً ويأبى الله الا ان يرفع ولد ياميل علينا . وروي لما خرجوا قال له انا اخوك يوسف فلا تبتئس وأحب ان تكون عندي قال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه ، قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئاً ولا تخبرهم *مركز تحقيق كاپيتور علوم رسولي*

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
 أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
 وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
 مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
 ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ أَسْتَخْرَجَهَا مِنْ

وَعَاءٍ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
 فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
 وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
 فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

قوله تعالى ﴿ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية ﴾ هي مشربة من ذهب أو فضة جعلت صناعاً للكيل ، ونسب الجعل إليه لأنه الأمر به .

قوله تعالى ﴿ في رحل أخيه ﴾ في متاعه .

قوله تعالى ﴿ ثم أذن مؤذن ﴾ نادى منادٍ مسمعاً معلماً .

قوله تعالى ﴿ أيتها العير ﴾ أي القافلة ، والعير في الاصل اسم الابل التي عليها الاحمال ، والقمي معناه يا أهل العير .

قوله تعالى ﴿ انكم لسارقون ﴾ قيل قاله بعض قوم يوسف بغير امره ولم يعلم الحال من جعل الصاع في رحالهم ، أو اريد انهم سرقوا يوسف من ابيه ، أو على الاستفهام . وعن الصادق (ع) ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه . وعنه (ع) أراد الإصلاح ، وعنه (ع) الكلام ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس ، وفي النبوي لا كذب على مصلح ثم تلا الآية ، ثم قال والله ما سرقوا وما كذب .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ أي اصحاب العير .

قوله تعالى ﴿ واقبلوا عليهم ﴾ على اصحاب يوسف .

قوله تعالى ﴿ ماذا تفقدون ﴾ اي شيء ضل لكم .

قوله تعالى ﴿ قالوا نفقد صواع الملك ﴾ اي صاعه المعبر عنه سابقاً بالسقاية . وعن الباقر (ع) صواع الملك الطاس الذي يشرب منه . وعن الصادق (ع) كان قدحاً من ذهب .

قوله تعالى ﴿ ولمن جاء به ﴾ قال المنادي من جاء بالصاع فله [حمل بعير] .

قوله تعالى ﴿ حمل بعير ﴾ من الطعام جعلاً له .

قوله تعالى ﴿ وانا به زعيم ﴾ اي كفيل ضامن .

قوله تعالى ﴿ قالوا تالله ﴾ قسم فيه معنى التعجب .

قوله تعالى ﴿ لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ﴾ قط استشهدوا بتعلمهم على براءة أنفسهم لما ظهر عندهم من حسن سيرتهم ومعاملتهم مرة بعد اخرى سيما بعد ردهم البضاعة التي وجدوها في رحالهم مخافة ان يكون ذلك بغير اذن يوسف علي انهم حين دخلوا مصر وجدوهم قد شدوا افواه دوابهم كيلا تاكل الحرث والزرع .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ أي الذين نادوهم .

قوله تعالى ﴿ فما جزاؤه ﴾ الضمير للسرقة أو السارق .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم كاذبين ﴾ في ادعائكم البراءة منه .

قوله تعالى ﴿ قالوا جزاؤه ﴾ مبتدأ والخبر [من وجد في رحله] .

قوله تعالى ﴿ من وجد في رحله ﴾ أي جزاء سرقة استرقاق من وجد في رحله وهو شرع آل يعقوب وقوله ﴿ فهو جزاؤه ﴾ مؤكداي فالسارق جزاء السرقة أو خبر والجملة خبر جزاؤه ، والظاهر ينوب العائد ، والتقدير جزاؤه من وجد في رحله فهو هو .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ الجزاء .

قوله تعالى ﴿ نجزي الظالمين ﴾ بالسرقه فردوا الى يوسف للتفتيش .

قوله تعالى ﴿ فبدأ ﴾ يوسف في التفتيش .

قوله تعالى ﴿ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ﴾ دفعاً للتهمة .

قوله تعالى ﴿ ثم استخرجها ﴾ اي السقاية ، أو الصاع ، فانه يذكر ويؤنث .

قوله تعالى ﴿ من وعاء اخيه كذلك ﴾ الكيد ﴿ كدنا ليوسف ﴾ علمناه الكيد ، اي الاحتيال في أخذ أخيه .

قوله تعالى ﴿ ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ﴾ في حكم ملك مصر لان حكمه الضرب وتغريم ضعف ما سرق لا الاسترقاق .

قوله تعالى ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ لكن بمشيئة الله اخذه بدين ابيه ، أي لم يتمكن من أخذه الا بمشيئة الله بالهامه ان سأل اخوته ما جزاؤه وجوابهم بشرعهم .

قوله تعالى ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ بالعلم كما رفعنا درجته ؛ ونوّه الكوفيون .

قوله تعالى ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ اعلى درجة منه حتى تنتهي الى الله ودلّ على انه تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذا علم لكان فوّه عليم وهو باطل .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ ليوسف . ﴿ ان يسرق ﴾ بنيامين .

قوله تعالى ﴿ فقد سرق اخ له ﴾ من امه .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ فليست سرقته ببدع . عن الرضا (ع) كانت لاسحاق النبي منطقته يتوارثها الانبياء والاكابر ، وكانت عند عمّة يوسف

فكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه اليّ وارده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة أشمه ثم ارسله اليك غدوة ، فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصاً وبعثت به اليه ، وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع به الي صاحب السرقة فاخذته فكان عندها . وفي رواية فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه، قالت فانا اقبله على ان لا تاخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتفته .

قوله تعالى ﴿ فاسرها ﴾ اي كتم الاجابة ، أو المقاله ، او نسبة السرقة اليه ﴿ يوسف في نفسه ولم يبيدها ﴾ لم يظهرها .

قوله تعالى ﴿ لهم ﴾ في الحال ، وقيل انها كناية على شريطة التفسير ويفسرها ﴿ قال انتم شر مكاناً ﴾ لانه بدل منه ، اي فاسر يوسف في نفسه قوله انتم شر مكاناً ولا يخلو من بعد .

قوله تعالى ﴿ والله اعلم بما تصفون ﴾ عالم بما تقولون فيه .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا ايها العزيز ان له اباً شيخاً كبيراً ﴾ في السن او في القدر لا يُحبس ابنٌ مثله سيما وهو ثكلان على أخيه ويبتلي به عنه .

قوله تعالى ﴿ فخذ احدنا مكانه ﴾ اي بدلاً عنه .

قوله تعالى ﴿ انا نراك من المحسنين ﴾ الى الناس أو الينا في الكيل ورد البضاعة والضيافة .

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعْنَا عِنْدَهُ إِنَّنَا

إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا

قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ

مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَن أَبْرَحَ
 الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
 ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَيَّ أَيُّكُمْ فَقُولُوا إِنَّا بَنَاءُ ابْنِكَ سَرَقَ
 وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ
 ﴿٨١﴾ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا
 وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا
 فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
 الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفَى عَلَى
 يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾
 قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا
 أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي
 وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ يوسف ﴿ معاذ الله ﴾ نعوذ بالله معاذاً .

قوله تعالى ﴿ ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ﴾ واخذ البري
 بجرم السقيم ظلم ، ولم يقل من سرق تحرزاً عن الكذب .

قوله تعالى ﴿ انا اذا لظالمون ﴾ ان اخذنا بريئاً بمجرم .

قوله تعالى ﴿ فلما استياسوا منه ﴾ ياسوا من يوسف ان يجيبهم .

قوله تعالى ﴿ خلصوا نجياً ﴾ اي انفردوا عن الناس يتناجون في

امرهم ، اي اعتزلوا الناس متناجين وهذا من الفاظ القرآن التي هي في الغاية القصوى من الفصاحة والايجاز في اللفظ .

قوله تعالى ﴿ وقال كبيرهم ﴾ في السن وهو روبيل او في العلم وهو شمعون او في العقل وهو يهودا . وعن الصادق (ع) قال لهم يهودا وكان هو اكبرهم . والقمي قال لهم لاوي : ﴿ الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف ﴾ اي قصرتم في امره وكنتم عاهدتم اباكم ان تردوه اليه سالماً فنقضتم العهد . وما زائدة او مصدرية عطف على مفعول تعلموا .

قوله تعالى ﴿ فلن ابرح الارض ﴾ اي لا افارق ارض مصر .

قوله تعالى ﴿ حتى ياذن لي ابي ﴾ في البراح والرجوع اليه ، وفتح نافع وابو عمرو ياء لي ، والحرميان وابو عمرو ياء ابي .

قوله تعالى ﴿ او يحكم الله لي ﴾ بخروجي ، او خلاص اخي ، او محادثتهم لاجله ، او بالموت ، او بما يكون لي عذر عند ابي .

قوله تعالى ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ اعدل من حكم . روي ان يهودا تخلف فدخل على يوسف يكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب وكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فاخذ يوسف الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا ، ثم فعل ذلك ثانياً فقال يهودا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب .

قوله تعالى ﴿ ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق ﴾ في الظاهر .

قوله تعالى ﴿ وما شهدنا ﴾ عليه .

قوله تعالى ﴿ الا بما علمنا ﴾ بما شاهدنا من اخراج الصاع من

رحله .

قوله تعالى ﴿ وما كنا للغيب حافظين ﴾ اي لم نعلم حين اعطيناك الموثق انه سيسرق ، أو لم نعلم باطن الامر انه سرق او دس الصاع في رحله .

قوله تعالى ﴿ وسئل القرية ﴾ اي أهلها ﴿ التي كنا فيها ﴾ فان الامر شايع فيما بينهم .

قوله تعالى ﴿ والعرير ﴾ وسل اهل القافلة .

قوله تعالى ﴿ التي اقبلنا فيها ﴾ او هو على الظاهر لانه نبي يجوز ان تكلمه القرية والعرير .

قوله تعالى ﴿ وانا لصادقون ﴾ فيما أخبرناك به تأكيد في محل القسم .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ يعقوب بعد ان رجعوا وقالوا ذلك .

قوله تعالى ﴿ بل سئلت ﴾ زيت .

قوله تعالى ﴿ لكم انفسكم امراً ﴾ فصنعتموه .

قوله تعالى ﴿ فصبر جميل ﴾ بتقدير مبتدأ ، أي فأمرني او خبر أي أجمل .

قوله تعالى ﴿ عسى الله ان ياتيني بهم جميعاً ﴾ بيوسف واخويه .

قوله تعالى ﴿ انه هو العليم ﴾ بحالنا .

قوله تعالى ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه بنا .

قوله تعالى ﴿ وتولى ﴾ اعرض ﴿ عنهم ﴾ ليهجمهم^(١) حزنه .

قوله تعالى ﴿ وقال يا اسفاً ﴾ يا حزناً احضر فهذا وقتك والالف بدل

(١) ربما كان الأصح (لثلا يهجم حزنه).

قوله تعالى ﴿ على يوسف ﴾ تأسف عليه دون اخويه لان مصيبتيه اصل كل مصيبة ، أو لتحقق حياتهما دون حياته وسئل الصادق (ع) ما بلغ من حزن يعقوب على حزن^(١) يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها .

قوله تعالى ﴿ وبيضت عيناه من الحزن ﴾ الموجب لكثرة البكاء الماحق سوادهما ، قيل عمى وقيل ضعف بصره .

قوله تعالى ﴿ فهو كظيم ﴾ مكظوم ، أي مملو حزناً وغيظاً ممسك له لا يبته أو كاظم اي متجرع له .

قوله تعالى ﴿ قالوا تالله تفتشوا ﴾ لا تفتشوا ولا تنفك ﴿ تذكر يوسف حتى تكون حرصاً ﴾ مشرفاً على الموت او ذائباً من الغم او دنفا فاسد العقل ، وهو مصدر يصلح للواحد وغيره .

قوله تعالى ﴿ او تكون من الهالكن ﴾ الموتى .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ يعقوب ﴿ انما اشكوا بشي ﴾ وهو الهم الذي لا يصبر عليه حتى ييئ .

قوله تعالى ﴿ وحزني الى الله ﴾ لا إليكم ، وفتح نافع وابن عامر وابو عمرو الياء .

قوله تعالى ﴿ واعلم من الله ﴾ من رحمته وقدرته ، أو من الهامه .

قوله تعالى ﴿ ما لا تعلمون ﴾ من حياة يوسف وصدق رؤياه . عن الصادق (ع) ان يعقوب لما ذهب بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت آبني ، فاوحى الله اليه لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها واكلت ، وفلان الى

جانبك صائم لم تنله منها شيئاً .

يَبْنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا
 مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
 ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ
 وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجَجَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
 إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
 بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أءِ نَكَ
 لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَأْتَلَّهُ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
 الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾
 أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا
 وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
 الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ
 تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَأْتَلَّهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

قوله تعالى ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ﴾

استخبروا عن حالهما واطلبوا خبرهما .

قوله تعالى ﴿ ولا تياسوا من روح الله ﴾ لا تقنطوا من رحمته
وفرجه .

قوله تعالى ﴿ انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ﴾ فان
المؤمن لا يياس من روحه فخرجوا الى مصر .

قوله تعالى ﴿ فلما دخلوا عليه ﴾ على يوسف .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ﴾ شدة الجوع
والحاجة ، والسنين الشداد .

قوله تعالى ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ مدفوعة يدفعها كل تاجر
لردائها أو قلتها وكانت دراهم زيوفاً أو صوفاً أو سمناً أو غير ذلك . وعن
الرضا (ع) كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة .

قوله تعالى ﴿ فاوف لنا الكيل ﴾ كما هي عادتك في السنين
الماضية ولا تنظر الى قلة بضاعتنا ووردائها .

قوله تعالى ﴿ وتصدق علينا ﴾ بالمسامحة والاعراض عن الردي أو
برد أخينا بنيامين .

قوله تعالى ﴿ ان الله يجزي المتصدقين ﴾ لا يضيع اجرهم فرق لهم
ثم باح بمكتومه .

قوله تعالى ﴿ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف ﴾ من أخذه من أبيه
والقائه في البئر ، واجتماعكم على قتله وبيعه بثمن بخس وما فعلتم
﴿ وأخيه ﴾ من إفراده عن شقيقه وإذلاله .

قوله تعالى ﴿ اذ انتم جاهلون ﴾ حين كنتم جاهلين جاهلية الصبا
ولم ينسبهم الى الجهل في الحال لانهم كانوا تائبين نادمين ، وكان هذا
تلقيناً لهم بالعدر وحثاً على التوبة وهو غاية الكرم والصفح .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ لما عرفوه بشمائله حين يتكلم ، أو بثناياه حين

تبسم ، أو بعلامة في قرنه رفع عنها التاج فأوها .

قوله تعالى ﴿ ءَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ استفهام تقرير وقراءة ابن كثير على الخبر .

قوله تعالى ﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾ اظهر الاسم ولم يقل انا هو تعظيماً لما وقع به من ظلم اخوته فكأنه قال انا المظلوم المستحل منه المحرم المراد قتله .

قوله تعالى ﴿ وَهَذَا أَخِي ﴾ المظلوم كظلمي .

قوله تعالى ﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ بالسلامة والكرامة والاجتماع بعد طول الفرقة .

قوله تعالى ﴿ أَنَّهُ مِنْ يَتَى ﴾ الله ، وعن قبل اثبات الياء على موصولة من .

قوله تعالى ﴿ وَيَصْبِرْ ﴾ على البلاء أو عن المعاصي وسكن في قراءة قبل تخفيفاً أو مشاكلة .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بالتقوى والصبر وضع موضع الضمير تنبيهاً على ان المحسن من جمع بين الاتقاء والصبر .

قوله تعالى ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ ﴾ فضلك . ﴿ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ بحسن الخلق والخلق .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ ﴾ مخففة .

قوله تعالى ﴿ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ آثمين بصنعنا بك وعن الباقر (ع) قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا .

قوله تعالى ﴿ قَالَ ﴾ يوسف ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ اي لا تعبير ولا توبيخ ولا تقريع عليكم .

قوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ ﴾ الذي هو مظنته فغيره اولى .

قوله تعالى ﴿ يغفر الله لكم ﴾ دعاء لهم .

قوله تعالى ﴿ وهو ارحم الراحمين ﴾ فينعم بالمغفرة وغيرها ، قيل من كرم يوسف انهم لما عرفوه بعثوا اليه انك تدعوننا الى طعامك بكرة وعشياً ونحن نستحييك لذنبنا ، فقال : كان اهل مصر يروني ويقولون سبحان من بلغ عبداً بيع بعشرين درهماً ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت عندهم إذ علموا انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ اذ هبوا بقميصي هذا ﴾ وهو المتوارث الذي كان في تعويذه .

قوله تعالى ﴿ فالقوه على وجه ابي يات ﴾ يعد ﴿ بصيراً ﴾ وهذا معجز له (ع) ، قيل ان جبرئيل امره ان ارسل اليه قميصك فان فيه ريح الجنة لا يقع على سقيم ولا مبتلى الا عوفي .

قوله تعالى ﴿ واتوني باهلكم ﴾ بنسائككم وذرايركم ومواليكم .

قوله تعالى ﴿ اجمعين ﴾ قيل ان يوسف قال انما يذهب بقميصي من ذهب به أولاً فقال يهودا انا ذهبت به وهو ملطخ بالدم واخبرته انه اكله الذئب قال فاذهب بهذا أيضاً وأخبره انه حي وافرحه كما احزنته ، فحمل القميص وخرج حافياً حاسراً حتى أتاه وكان معه سبعة أرغفة وكانت مسافة ما بينهما ثمانين فرسخاً فلم يستوف الارغفة في الطريق .

قوله تعالى ﴿ ولما فصلت العير ﴾ خرجت القافلة من مصر .

قوله تعالى ﴿ قال ابوهم ﴾ لمن عنده .

قوله تعالى ﴿ اني لاجد ريح يوسف ﴾ قيل ان ريح الصبا استأذنت ربها ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه المبشر بالقميص ، فاذن لها فاتته بها ، ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا .

قوله تعالى ﴿ لولا ان تفندون ﴾ تنسبونني الى الفند وهو ضعف الرأي

أو الكذب وجواب لولا محذوف أي لصدقتموني .

قوله تعالى ﴿ قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم ﴾ عن الصواب في حب يوسف وتوقعك قدومه وعندهم انه قد مات .

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَنَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَأَرْتَدَّ بُصِيرًا قَالِ
 أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
 يَا بَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
 أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
 دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ
 إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
 لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
 رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ
 مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
 رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
 قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
 مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّلَاحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
 نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
 ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

قوله تعالى ﴿ فلما ان جاء البشير ﴾ عن الصادق (ع) هو يهودا ابنه .

قوله تعالى ﴿ القاه ﴾ القى البشير او يعقوب القميص .

قوله تعالى ﴿ على وجهه فارتد ﴾ عاد .

قوله تعالى ﴿ بصيراً ﴾ بعد العمى وقوياً بعد الضعف وشاباً بعد الهرم وفرحاً بعد الحزن ، فقال للبشير من اثيبك هون الله عليك سكرات الموت .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ يعقوب لهم .

قوله تعالى ﴿ الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ من حياة يوسف وكشف الشدة .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ﴾ فيما فعلنا .

مركز تحقيق كاتبيوتر علوم إسلامي

قوله تعالى ﴿ قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ﴾ روي اخرهم الى السحر وقال يا رب ان ذنبي فيما بيني وبينهم ، فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم ، وروي الى ليلة الجمعة .

قوله تعالى ﴿ فلما دخلوا على يوسف ﴾ قيل استقبله يوسف والملك باهل مصر ودخلوا في مكان خارج مصر .

قوله تعالى ﴿ آوى اليه ابويه ﴾ عن الرضا (ع) عني بها امه راجيل^(١) ، وقيل اباه وخالته تزوجها أبوه بعد أمه فسميت امّاً للوجهين .

قوله تعالى ﴿ وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين ﴾ من كل مكروه وتعلقت المشية بالدخول المكيف بالامن .

قوله تعالى ﴿ ورفع ابويه على العرش ﴾ على سرير ملكه إعظاماً

(١) المعروف (راجيل) .

لهم .

قوله تعالى ﴿ وخرّوا ﴾ أي أبواه واخوته

قوله تعالى ﴿ له ﴾ لاجل لقائه .

قوله تعالى ﴿ سجّداً ﴾ لله شكراً وقبل الهاء لله ومعناه

كالسابق ، وقيل كانت تحيتهم يومئذ سجود انحناء .

قوله تعالى ﴿ وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي ﴾ التي رأيتها .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ في أيام الصبا .

قوله تعالى ﴿ قد جعلها ربي حقاً ﴾ صدقاً في اليقظة سُئل الكاظم

(ع) في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر ابناً له

ف قيل له أسباب فقال نعم . وعن الباقر (ع) لما دخلوا عليه سجّدوا شكراً

لله وحده حين نظروا اليه ، وكان ذلك السجود لله وعن الهادي (ع) اما

سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان طاعة لله وتحية

ليوسف وعن الصادق (ع) انه قرأ وخرّوا لله ساجدين .

قوله تعالى ﴿ وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ﴾ ولم يذكر

اخرجه من الجب لثلا يصير تثريباً على اخوته ، ولان نعمه عليه في

اخراج السجن اكثر ومدة لبثه أطول .

قوله تعالى ﴿ وجاء بكم من البدو ﴾ البادية كانوا يسكنونها يرعون

مواشيهم .

قوله تعالى ﴿ من بعد ان نزع الشيطان ﴾ أفسد بالحسد .

قوله تعالى ﴿ بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء ﴾ في تدبيره

فيسهل كل عسير .

قوله تعالى ﴿ انه هو العليم ﴾ بالمصالح .

قوله تعالى ﴿ الحكيم ﴾ في التدبير . عن الهادي (ع) قال يعقوب

لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي . قال يا ابت اعفني من ذلك ، قال فاخبرني ببعضه قال انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك ، فزعت القميص والقوني في الجب عرياناً فشهب يعقوب شهقه واغمي عليه ، فلما افاق قال يا بني حدثني قال له يا ابت اسالك بآله ابراهيم واسحاق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه . وروي قال : لا تسالني عن صنيع اخوتي واسأل عن صنيع الله بي .

قوله تعالى ﴿ رب قد آتيتني من الملك ﴾ بعضه .

قوله تعالى ﴿ وعلمتني من ﴾ أي بعض ﴿ تاويل الاحاديث ﴾ الرؤيا او الكتب .

قوله تعالى ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ صفة المنادى أو منادى أي خالقهما .

قوله تعالى ﴿ انت وليي ﴾ متولي أمري .

قوله تعالى ﴿ في الدنيا والآخرة توفني ﴾ أمتني .

قوله تعالى ﴿ مسلماً والحقني بالصالحين ﴾ في ثوابهم ودرجتهم . عن الصادق (ع) دخل يوسف السجن وهو ابن اثني عشرة سنة ومكث فيه ثماني عشرة سنة ، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة وعشر سنين .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ المقصوص من نبأ يوسف

قوله تعالى ﴿ من أنباء الغيب ﴾ ما غاب عنك يا محمد (ص)

قوله تعالى ﴿ نوحيه اليك وما كنت لديهم ﴾ عند اخوة يوسف .

قوله تعالى ﴿ اذ أجمعوا أمرهم ﴾ عزموا على ان يكيدوه .

قوله تعالى ﴿ وهم يمكرون ﴾ به أي لم تحضرهم فتعلم نبأهم

وانما علمته من جهة الوحي .

قوله تعالى ﴿ وما اكثر الناس ولو حرصت ﴾ على ايمانهم واجتهدت في دعائهم إليه .

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
 أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
 أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 إِلَّا رِجَالًا لَا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
 نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
 حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

قوله تعالى ﴿ بمؤمنين وما تسألهم عليه ﴾ على تبليغ الرسالة أو القرآن .

قوله تعالى ﴿ من أجر ﴾ من جعل ، فيثقل عليهم ويصدّهم عن القبول .

قوله تعالى ﴿ ان هو ﴾ ما القرآن .

قوله تعالى ﴿ الا ذكر ﴾ وعظة وعبرة .

قوله تعالى ﴿ للعالمين ﴾ عامة .

قوله تعالى ﴿ وكآين ﴾ أصله أي زيدت الكاف أي مثل أي عدد شئت أي وكم ﴿ من آية ﴾ حجة ودلالة .

قوله تعالى ﴿ في السموات والارض ﴾ دالة على توحيد الله وقدرته .

قوله تعالى ﴿ يمرّون عليها ﴾ ويشاهدونها .

قوله تعالى ﴿ وهم عنها معرضون ﴾ لا يتفكرون فيها .

قوله تعالى ﴿ وما يؤمن اكثرهم بالله ﴾ في اعترافهم بإلهيته وربوبيته .

قوله تعالى ﴿ الا وهم مشركون ﴾ بعبادة غيره ، او بجحد القرآن ونبوة محمد (ص) ، او بطاعة الشيطان في المعاصي ، او بنحو قولهم : لولا فلان لهلكت . وعن الباقر (ع) شرك طاعة وليس بشرك عبادة . وعن الصادق (ع) يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك ؛ وعنه (ع) هم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها ، وعنه (ع) هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا ، ولولا فلان لضاع عيالي . وعن الباقر (ع) من ذلك قول الرجل لا وحياتك ، وعنهما (ع) شرك النعم ، وعن الرضا (ع) شرك لا يبلغ به الكفر .

قوله تعالى ﴿ أفأمنوا ان تأتيهم غاشية ﴾ عقوبة تغشاهم .

قوله تعالى ﴿ من عذاب الله او تأتيهم الساعة ﴾ القيامة .

قوله تعالى ﴿ بغتة ﴾ فجأة .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانها بعلامة متقدمة .

قوله تعالى ﴿ قل هذه ﴾ الدعوة للتوحيد والاعداد للمعاد .

قوله تعالى ﴿ سبيلي ﴾ سنتي وفتح نافع الياء .

قوله تعالى ﴿ ادعوا الى الله ﴾ الى دينه تفسير للسبيل .

قوله تعالى ﴿ على بصيرة ﴾ كائناً على حجة بيّنة .

قوله تعالى ﴿ أنا ﴾ تأكيد للمستكن في ادعوا ، او مبتدأ خبره على

بصيرة .

قوله تعالى ﴿ ومن اتبعني وسبحان الله ﴾ تنزيهاً له عما أشركوا .

قوله تعالى ﴿ وما أنا من المشركين ﴾ به شيئاً .

قوله تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً ﴾ نفى به ارسال

الملائكة والجن والنساء .

قوله تعالى ﴿ يوحى اليهم ﴾ وقرأ حفص بالنون .

قوله تعالى ﴿ من أهل القرى ﴾ الأمصار، لانهم أعلم واعقل من

اهل البدو .

قوله تعالى ﴿ افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة

الذين من قبلهم ﴾ من المكذبين بالرسل والآيات فيعتبروا بهم .

قوله تعالى ﴿ ولدار ﴾ الحياة . ﴿ الاخرة خير للذين اتقوا ﴾ الله .

قوله تعالى ﴿ افلا تعقلون ﴾ يتفكرون بعقولهم فيعلموا ذلك . وقرأ

نافع وعاصم وابن عامر بالتاء .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا استياس الرسل ﴾ غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً ، أي أمهلنا مكذبيهم كما أمهلنا مكذبيك حتى يأس الرسل من إيمانهم .

قوله تعالى ﴿ وظنوا انهم قد كذبوا ﴾ بالتشديد ، أي كذبهم قومهم تكديباً لا إيمان بعده ، وخففه الكوفيون وهو قراءة أئمة الهدى ، أي أيقن الرسل ان قومهم اخلفوهم وعدهم بالايمان ، او ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من النصر عليهم او ظنوا ان الرسل اخلفوا ما وعدهم من النصر .

قوله تعالى ﴿ جاءهم نصرنا فتنجي ﴾ بنونين مضارعاً ، وقرأ ابن عامر وعاصم بواحدة ماضياً بصيغة المجهول .

قوله تعالى ﴿ من نشاء ﴾ من المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ ولا يرد بأسنا ﴾ عذابنا .

قوله تعالى ﴿ عن القوم المتجرمين ﴾ المشركين .

قوله تعالى ﴿ لقد كان في قصصهم ﴾ أي الرسل او يوسف واخوته .

قوله تعالى ﴿ عبرة لأولي الالباب ﴾ عظة لذوي العقول .

قوله تعالى ﴿ ما كان ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ حديثاً يفترى ولكن ﴾ كان ﴿ تصديق الذي بين يديه ﴾ تقدمه من الكتب .

قوله تعالى ﴿ وتفصيل ﴾ بيان .

قوله تعالى ﴿ كل شيء ﴾ يحتاج اليه في الدين .

قوله تعالى ﴿ وهدي ورحمة ﴾ بياناً ونعمة .

قوله تعالى ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ خصوا بالذكر لانهم المتفعلون به .

سُورَةُ الرَّعْدِ

خمسة أو سبع وأربعون آية
مكية أو مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ
النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ
قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ وَمِنْ جَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وغيرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لُبَّهَا عَلَى بَعْضِ

فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
 وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِي خَلْقٍ
 جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ
 فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

عن الصادق (ع) من أكثر قراءتها لم يصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان
 ناصبياً ، وإذا كان مؤمناً دخل الجنة بغير حساب ، ويشفع في جميع من يعرفه
 من أهل بيته وإخوانه .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الم ﴾ عن الصادق (ع)
 معناه انا الله المحيي المميت الرازق . وروي معناه انا الله أعلم وأرى .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ الآيات أو السورة أو الاخبار التي قصصنا
 عليك .

قوله تعالى ﴿ آيات الكتاب ﴾ القرآن أو السورة أو التوراة والانجيل .

قوله تعالى ﴿ والذي انزل اليك من ربك ﴾ أي القرآن ، عطف على
 الكتاب عطف صفة على اخرى ، أو عام على خاص أو مبتدأ خبره
 [الحق] .

قوله تعالى ﴿ الحق ﴾ وهو على الاول خبر محذوف .

قوله تعالى ﴿ ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴾ بحقيقته لتركهم تدبره .

قوله تعالى ﴿ الله ﴾ مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ الذي رفع السموات ﴾ خبره أو صفته والخبر يدبر
 الأمر .

قوله تعالى ﴿ بغير عمد ﴾ سوارى جمع عمود أو عماد .

قوله تعالى ﴿ ترونها ﴾ استئناف ، اي وأنتم ترون السموات كذلك ، او صفة للعمل ويصدق بان لا عمد اصلاً ، وعن الرضا (ع) فثم عمد لكن لا ترونها

قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ بالتدبير ، وقدمر في الاعراف .

قوله تعالى ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ ذللهما لمنافع خلقه .

قوله تعالى ﴿ كل ﴾ منهما ﴿ يجري لاجل مسمى ﴾ الى وقت مضروب هو يوم القيامة أو الى انقطاع الدور في الدرجات والمنازل .

قوله تعالى ﴿ يدبر الامر ﴾ أمر ملكوته على مقتضى حكمته .

قوله تعالى ﴿ يفصل الآيات ﴾ ينزلها متميزاً بعضها عن بعض ليكون أمكن للاعتبار او يبين دلائل وحدانيته

قوله تعالى ﴿ لعلكم تلتقوا ﴾ لعلكم تلتقوا ﴿ لعلكم تلتقوا ﴾ لكي تتأملوا فتعلموا أن من قدر على هذه الامور قادر على البعث والنشور ويدل على وجوب النظر وبطلان التقليد .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي مد الارض ﴾ بسطها طولاً وعرضاً لمنافع خلقه .

قوله تعالى ﴿ وجعل فيها رواسي ﴾ جبلاً ثوابت لتمسك الارض ﴿ وانهاراً ﴾ قرنت بالجبال لأنها أسباب تفجيرها^(١) .

قوله تعالى ﴿ ومن كل الثمرات ﴾ أنواعها .

قوله تعالى ﴿ جعل فيها زوجين ﴾ صنفين .

قوله تعالى ﴿ اثنين ﴾ تأكيد ، كالحلو والحامض والرطب واليابس

(١) إذ مياه الأنهار تأتي من الجبال كما هو المعروف .

ونحوها حتى في النباتات وان خفي كفحول النخل واناثها .

قوله تعالى ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ يلبسه بظلمته وترك العكس للعلم به (١) وشده ابو بكر وحمزة والكسائي ومر في الاعراف .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور .

قوله تعالى ﴿ آيات ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى .

قوله تعالى ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فيها .

قوله تعالى ﴿ وفي الارض قطع متجاورات ﴾ بقاع متلاصقات مختلفات منها طيبة وسبخة وسهلة وحزنة وصالحة للزرع لا للشجر وبالعكس ، واختلافها مع اشتراكها في الارضية وعوارضها انما يكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم .

قوله تعالى ﴿ وجنات ﴾ بساتين .

قوله تعالى ﴿ من اعناب وزرع ﴾ ورفعه ابن كثير وابو عمرو وحفص عطفاً على جنات وكذا [ونخيل ...] .

قوله تعالى ﴿ ونخيل صنوان ﴾ جمع صنو ، وهي نخلات أصلها واحد .

قوله تعالى ﴿ وغير صنوان ﴾ متفرقة الاصول ، وقيل الصنو المثل ، وفي الخبر عم الرجل صنو ابيه .

قوله تعالى ﴿ يسقى ﴾ وقرأ عاصم وابن عامر بالتذكير .

قوله تعالى ﴿ بماء واحد ﴾ ماء الانهار او السماء .

قوله تعالى ﴿ ونفضل ﴾ وقرأ حمزة والكسائي بالياء .

قوله تعالى ﴿ بعضها على بعض في الأكل ﴾ في الثمر شكلاً وقدرًا

(١) أو لأنه أخذ في الغشيان التغطية اللازمة لعدم الرؤية وهو في صفات الليل .

وطعماً ولوناً وطبعاً ورائحة مع وحدة المشروب والجنس والارض والهواء
فهو دليل كمال القدرة .

قوله تعالى ﴿ إن في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآيات لقوم يعقلون ﴾ يتدبرون
بعقولهم .

قوله تعالى ﴿ وان تعجب ﴾ يا محمد (ص) بتكذيبهم

قوله تعالى ﴿ فعجب ﴾ فحقيق بالعجب ﴿ قولهم ﴾ في انكار
البعث .

قوله تعالى ﴿ أءذا كنا تراباً أءنا لفي خلق جديد ﴾ فانهم مع اقرارهم
بابتداء الخلق انكروا الاعداء وهي أهون . واعلم أنه اذا اجتمع استفهامان
فقد قرىء الاول منهما على الاستفهام بهمزتين وباببدال الثانية ياء والـف
بينهما وبدون الف والثاني منهما على الخبر وقرىء بالجمع بين
الاستفهامين بهمزتين وهمزة وياء ويمد بينهما وبدونه وقرىء الاول على
الخبر بهمزة مكسورة ، والثاني على استفهام بهمزتين .

قوله تعالى ﴿ اولئك الذين كفروا بربهم ﴾ لجحدهم قدرته على
البعث .

قوله تعالى ﴿ واولئك الاغلال في اعناقهم ﴾ يوم القيامة أو في
الدنيا ، فان الكفر اغلال في اعناقهم لا يرجى خلاصهم منها .

قوله تعالى ﴿ واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ لا ينفكون
عنها ، وتوسيط ضمير الفصل لتخصيص الخلود بالكفار .

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَا

أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ إِنََّّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
 وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ
 الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
 بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ
 وَآلٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ
 وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
 مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

قوله تعالى ﴿ويستعجلونك﴾ على سبيل الاستهزاء .

قوله تعالى ﴿بالسيئة قبل الحسنة﴾ بالعذاب الذي توعدوا به على
 التكذيب قبل الثواب على الايمان وذلك حين قالوا امطر علينا حجارة من
 السماء .

قوله تعالى ﴿وقد خلت﴾ مضت .

قوله تعالى ﴿من قبلهم المثالات﴾ جمع مثلة بفتح الميم وضم

الثاء ، اي عقوبات اشباههم في التكذيب ، فهلا يعتبرون بها .

قوله تعالى ﴿ وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ مع ظلمهم أنفسهم بالذنوب وهو حال ويفيد جواز العفو قبل التوبة وتخصيصه بالصغائر لمجتنب الكبائر ممنوع .

قوله تعالى ﴿ وان ربك لشديد العقاب ﴾ لمن استحقه . وعن الرضا (ع) حين ذكر قول المعتزلة بالكبائر لا تغفر قال القرآن بخلاف المعتزلة وتلا الآية .

قوله تعالى ﴿ ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه ﴾ كالناقة والعصا اذ لم يعتدوا بمعجزاته .

قوله تعالى ﴿ انما انت منذر ﴾ مرسل للانذار ، ما عليك الا الاتيان بما يصحح رسالتك .

قوله تعالى ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ هو الله ، او نبي يدعوهم إلى الله بما يخصه من معجزات تليق بهم او امام يرشدهم ، وفي النبوي المستفيض انا المنذر وعلي (ع) الهادي . وعن الباقر (ع) رسول الله (ص) المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله .

قوله تعالى ﴿ الله يعلم ما تحمل كل انثى ﴾ أي احوال ما تحمله كذكوريتها وانوثيته وتمامه ونقصه وحسنه وقبحه وسعادته وشقائه .

قوله تعالى ﴿ وما تغيض الارحام وما تزداد ﴾ ما تنقصه وما تزداد من مدة الحمل تسعة أشهر وما يزداد عليه ، وقيل ما تغيض الارحام الولد لاقبل من ستة أشهر وما تزداد الولد لاقصى مدة الحمل ، وقيل ما تنقص الارحام من دم الحيض وهو انقطاعه ، وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع . وعن الصادق (ع) ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد وما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة أشهر وفي رواية ما تغيض ما لم يكن حملاً وما تزداد الذكر والانثى جميعاً . والقمي : ما تغيض ما تسقط من قبل القيام وما تزداد

على تسعة أشهر كلما رأت من حيض في أيام حملها وزاد ذلك على حملها .

قوله تعالى ﴿ وكل شيء عنده بمقدار ﴾ بقدر ، وحد لا يتعداه .

قوله تعالى ﴿ عالم الغيب ﴾ ما غاب عن الحس .

قوله تعالى ﴿ والشهادة ﴾ وما يشاهدونه وهو ﴿ الكبير ﴾ العظيم .

قوله تعالى ﴿ المتعال ﴾ على كل شيء يقهره ، أو المنزه عما لا يليق به واثبت ابن كثير الياء .

قوله تعالى ﴿ سواء منكم ﴾ في عمله ﴿ من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل ﴾ مستتر بظلمته .

قوله تعالى ﴿ وسارب ﴾ سالك في سره بفتح السين أي طريقه .

قوله تعالى ﴿ بالنهار ﴾ يراه الناس .

قوله تعالى ﴿ له ﴾ للسر والجاهر والمستخفي والسارب .

قوله تعالى ﴿ معقبات ﴾ ملائكة يتعاقبون في حفظه جمع معقبة بناء المبالغة من عقبه بالتشديد جاء على عقبه لتعقب بعضهم بعضاً أو لتعقبهم عمله فيكتبونه ، أو اعتقب فادغم التاء في القاف قيل هم ملائكة الليل والنهار الذين يحفظون على العبد عمله ، وقيل هم ملائكة يحفظونه من المهالك .

قوله تعالى ﴿ من بين يديه ومن خلفه ﴾ يطوفون به من جوانبه ، أو من الاعمال ما قدم وأخر .

قوله تعالى ﴿ يحفظونه ﴾ من المهالك أو من الجن وغيرهم ، أو يحفظون اعماله .

قوله تعالى ﴿ من امر الله ﴾ من أجل أمره أو بمعنى الباء أي باذنه ، أو هو صفة أخرى لمعقبات أي كاتبة بأمره . وعن الباقر (ع) بامر

الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء . وعن الصادق (ع) انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم ﴾ من النعمة .

قوله تعالى ﴿ حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ من الطاعة بالمعصية ويظلم بعضهم بعضاً

قوله تعالى ﴿ واذا اراد الله بقوم سوء ﴾ عذاباً او بلاء .

قوله تعالى ﴿ فلا مرد ﴾ لا مدفع ﴿ له ﴾ من أحد .

قوله تعالى ﴿ وما لهم من دونه من وال ﴾ يلي امرهم فيمنع العذاب عنهم .

قوله تعالى ﴿ هو الذي يريكم البرق خوفاً ﴾ من الصواعق .

قوله تعالى ﴿ وطمعاً ﴾ في الغيث ، او خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم كما عن الرضا (ع) او خوفاً لمن يخاف المطر وطمعاً لمن يرجوه وهما حالان من البرق باضمار اذا او من المخاطبين أي خائفين وطماعين ، او علتان أي إخافة واطماعاً أو إراءة خوف وطمع .

قوله تعالى ﴿ وينشيء ﴾ يخلق .

قوله تعالى ﴿ السحاب ﴾ جمع سحابة .

قوله تعالى ﴿ الثقال ﴾ بالماء .

قوله تعالى ﴿ ويسبح الرعد ﴾ اي سامعوه متلبسين ﴿ بحمده ﴾ فيقولون سبحان الله والحمد لله ، او يدعو الرعد الى تسبيحه وحمده تعالى لما فيه من الايات ، او هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ويزجره بصوته ، فهو يسبح الله ويحمده ، سئل النبي (ص) عن الرعد فقال : ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب . وروي أن الرعد

صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور . وعن النبي (ص) إذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده .

قوله تعالى ﴿ والملائكة ﴾ ويسبح الملائكة .

قوله تعالى ﴿ من خيفته ﴾ من خشيته تعالى ، وقيل الضمير للرعد .

قوله تعالى ﴿ ويرسل الصواعق ﴾ جمع صاعقة ، نار تنزل من السماء .

قوله تعالى ﴿ فيصيب بها من يشاء ﴾ ويصرفها عمّن يشاء .

قوله تعالى ﴿ وهم يجادلون في الله ﴾ الواو حاله او عاطفة اي هؤلاء الجهال مع مشاهدتهم الآيات يخاصمون في التوحيد والمعاد .

قوله تعالى ﴿ وهو شديد المحال ﴾ اي المماحلة والمكايدة لاعدائه او الاخذ والنقمة . القمي : شديد الغضب ، وعن علي (ع) شديد الاخذ .

مركز تحقیقات کامیونر علوم اسلامی

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دَعَاُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿١٤﴾ **وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَلْتُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْاَصَالِ ﴿١٥﴾** قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قُلِ اللّٰهُ قُلْ اَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ اَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُوْنَ اَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ اَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمٰتُ وَالنُّوْرُ اَمْ جَعَلُوْا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوْا كَخَلْقِهٖ فَتَشْبِهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّٰهُ خَلِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ **اَنْزَلَ مِنَ**

السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا
 وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ خَلِيَةٍ أَوْ مَتَعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذَٰلِكَ
 يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا
 يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
 لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ
 لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ
 أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾

قوله تعالى ﴿ له دعوة الحق ﴾ اي كلمته وهي لا إله الا الله ، او
 الدعوة المجابة فانه يجيب من دعاه ، او دعوة المدعو الحق وهو الله .
 قوله تعالى ﴿ والذين يدعون ﴾ والاصنام الذين يدعوهم أو يعبدهم
 المشركون .

قوله تعالى ﴿ من دونه ﴾ اي غيره .

قوله تعالى ﴿ لا يستجيبون لهم بشيء ﴾ من مطالبهم .

قوله تعالى ﴿ الا كباسط ﴾ الا استجابة كاستجابة باسط [كفيه] .

قوله تعالى ﴿ كفيه الى الماء ﴾ يدعوه .

قوله تعالى ﴿ ليبلغ فاه ﴾ بانتقاله من مكانه اليه .

قوله تعالى ﴿ وما هو ببالغه ﴾ ولن يبلغ فاه لانه جماد لا يشعر
 فكذلك آلهتهم . عن الباقر (ع) هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون
 الاصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله ، فلا يستجيبون لهم بشيء

ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله .

قوله تعالى ﴿ وما دعاء الكافرين ﴿ آلهتهم .

قوله تعالى : ﴿ إلا في ضلال ﴿ في ذهاب عن الحق أو عن طريق الإجابة والنفع .

قوله تعالى ﴿ والله يسجد من في السموات والارض طوعاً ﴿ كالملائكة والمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ وكرهاً ﴿ كالكفرة المكرهين بالسيف وهما حالان او علتان .

قوله تعالى ﴿ وظلالهم ﴿ اي ويسجد ظلالم أي شخصهم لله فان من يسجد يسجد ظله معه ، وفي التفسير يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر ، ومعناه انه سجد شخصه دون قلبه ، وقيل : ان الظلال على ظاهرها والمعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب ، وانقيادها للتسخير بالطول والقصر .

قوله تعالى ﴿ بالغدو والآصال ﴿ بالبكرة والعشيات ، اي دائماً ظرف ليسجد أو حال لظلالهم . وعن الباقر (ع) أما من يسجد من أهل السموات طوعاً فالملائكة يسجدون لله طوعاً واما من يسجد من أهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعاً واما من يسجد له كرهاً فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد بالغداة والعشي . والقمي : قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجود له لانه ليس شيء إلا له ظل يتحرك وتحويله سجوده .

قوله تعالى ﴿ قل ﴿ يا محمد لهؤلاء الكفار .

قوله تعالى ﴿ من رب السموات والارض ﴿ خالقهما ومدبرهما .

قوله تعالى ﴿ قل الله ﴿ مجيباً عنهم او لا جواب غيره .

قوله تعالى ﴿ قل ﴿ تبكيتاً لهم .

قوله تعالى ﴿ افاتخذتم من دونه ﴿ اي غيره .

قوله تعالى ﴿ اولياء ﴾ جمادات تعبدونها .

قوله تعالى ﴿ لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ﴾ فضلاً عن غيرهم .

قوله تعالى ﴿ قل هل يستوي الاعمى والبصير ﴾ المشرك والموحد .

قوله تعالى ﴿ ام هل تستوي الظلمات والنور ﴾ اي الكفر والايمان ، او الضلالة والهدى ، او الجهل والعلم ، وقرأ ابوبكر وحمزة والكسائي بالياء .

قوله تعالى ﴿ ام ﴾ بل ﴿ جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ﴾ صفة شركاء .

قوله تعالى ﴿ فتشابه الخلق ﴾ خلق الله وخلقهم ﴿ عليهم ﴾ فقالوا استحقوا العبادة بخلقهم كما استحقها وهو انكار ، اي ليس الامر كذلك بل جعلوا له شركاء عاجزين عن الخلق .

قوله تعالى ﴿ قل الله خالق كل شيء ﴾ لا خالق سواه فلا شريك له في العبادة .

قوله تعالى ﴿ وهو الواحد ﴾ المتوحد بالربوبية .

قوله تعالى ﴿ القهار ﴾ لكل شيء .

قوله تعالى ﴿ انزل من السماء ماء ﴾ مطراً .

قوله تعالى ﴿ فسالت أودية ﴾ اي مياهها ، والوادي مسيل الماء واستعمل لما به اتساعاً .

قوله تعالى ﴿ بقدرها ﴾ في الصغر والكبر وبمقدارها الذي علم الله انه نافع .

قوله تعالى ﴿ فاحتمل السيل زبداً ﴾ وهو الابيض المنتفخ على وجه الماء .

قوله تعالى ﴿ رابياً ﴾ عالياً عليه .

قوله تعالى ﴿ومما يوقدون عليه في النار﴾ من الفلزات ، كالذهب والفضة والنحاس والحديد ، وقرأ حمزة وحفص والكسائي بالياء .

قوله تعالى ﴿ابتغاء حلية﴾ طلب زينة .

قوله تعالى ﴿أو متاع﴾ ينتفع به كالأواني وغيرها .

قوله تعالى ﴿زبد مثله﴾ اي من هذه الاشياء زبد مثل زبد السيل هو خبثها .

قوله تعالى ﴿كذلك﴾ المذكور .

قوله تعالى ﴿يضرب الله الحق والباطل﴾ اي مثلهما فالصافي المنتفع به والفلز مثل الحق والزبد المضمحل منهما مثل الباطل .

قوله تعالى ﴿فاما الزبد﴾ من السيل والفلز المذاب .

قوله تعالى ﴿فيذهب جفاء﴾ حال اي مرمياً به باطلاً .

قوله تعالى ﴿واما ما ينفع الناس﴾ من الماء والفلز .

قوله تعالى ﴿فيمكث في الارض﴾ يبقى دهوراً .

قوله تعالى ﴿كذلك يضرب الله الامثال﴾ للحق الباقي والباطل المضمحل . القمي يقول : انزل الحق من السماء فاحتمله القلوب باهوائها ذو اليقين علي قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلاً كثيراً وجفاء ، فالماء هو الحق ، والاودية هي القلوب ، والسيل هو الهوى والزبد ، وخبث الحلية هو الباطل ، والحلية والمتاع هو الحق ، من أصاب الحلية والمتاع في الدين انتفع به كذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه ومن أصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به . وعن علي (ع) الزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه ، فالتزليل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والقلوب تقبله

والارض في هذا الموضع محل العلم وقراره .

قوله تعالى ﴿ للذين استجابوا لربهم ﴾ لدعوته فامنوا به المشوية .
﴿ الحسنى والذين لم يستجيبوا له ﴾ مبتدأ خبره [لو ان ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ لو ان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به ﴾
وقيل للذين متعلق بيضرب اي يضرب الامثال لشان المؤمنين
والكفرة ، فالحسنى صفة مصدر استجابوا والشرطية استئناف .

قوله تعالى ﴿ اولئك لهم سوء الحساب ﴾ المناقشة فيه ولا يغفر لهم
ذنب او سوء الجزاء سمي حساباً لان فيه اعطاء المستحق حقه . وعن
الصادق (ع) هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة ، وفي الحديث
من نوقش في الحساب عذب .

قوله تعالى ﴿ وماواهم جهنم وبئس المهاد ﴾ الفراش هي لانها
موضع المهاد لهم .

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم اسلامی

﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذُرُ

أُولَئِئَا الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ

﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ

وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ

بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عِقبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ

عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقبَى الدَّارِ

﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
 وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ
 مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
 قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

قوله تعالى ﴿ افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق ﴾ فمنعه
 ﴿ كمن هو اعمى ﴾ لا يعلمه ولا يتبعه انكار ان يتوهم تشابههما . عن
 الباقر (ع) في قوله افمن يعلم ... الخ . قال علي (ع) (١) ، وفي رواية
 كمن هو اعمى قال الأول .

قوله تعالى ﴿ انما يتذكر ﴾ يعتبر .

قوله تعالى ﴿ اولوا الالباب ﴾ ذوو العقول .

قوله تعالى ﴿ الذين يوفون بعهد الله ﴾ ما الزمهم اياه عقلاً او
 سمعاً ، او ما أخذه عليهم في عالم الدر .

قوله تعالى ﴿ ولا ينقضون الميثاق ﴾ ما وثقوه بينهم وبين الله وبين
 العباد ، تأكيد او تعميم بعد تخصيص ، وعن الكاظم (ع) نزلت هذه
 الآية في آل محمد (ص) وما عاهدهم عليه ، وما أخذ عليهم من
 الميثاق في الدر من ولاية أمير المؤمنين (ع) والائمة بعده .

(١) أي قال الباقر عليه السلام الذي يعلم هو علي عليه السلام .

قوله تعالى ﴿والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل﴾ من الايمان بالرسول والرحم وحقوق الخلق . عن الصادق (ع) نزلت في رحم آل محمد (ص) ، وقد تكون في قرابتك ، وعنه (ع) ما فرض الله في المال من غير الزكاة قوله وذكر الآية .

قوله تعالى ﴿ويخشون ربهم﴾ اي عذابه .

قوله تعالى ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ المناقشة فيه . عن الصادق (ع) خافوا الاستقصاء والمدافاة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد أساء .

قوله تعالى ﴿والذين صبروا﴾ على البلاء والتكاليف ، او عن معاصي الله .

قوله تعالى ﴿ابتغاء وجه ربهم﴾ طلب رضاه لا رياء ولا سمعة .

قوله تعالى ﴿واقاموا الصلاة﴾ اذوها بحدودها ، او داوموا على فعلها .

قوله تعالى ﴿وانفقوا ما رزقناهم سراً وعلانية﴾ ظاهراً وباطناً .

قوله تعالى ﴿ويدرؤن بالحسنة السيئة﴾ اي يدفعون بالطاعة المعصية او اساءة من اساء اليهم بالاحسان والعفو ، او يدفعون بالتوبة معرة الذنب .

قوله تعالى ﴿اولئك لهم عقبى الدار﴾ العاقبة الحميدة في الدار الآخرة ، وابدل من عقبى ﴿جنات عدن﴾ العدن الاقامة الطويلة ومنه المعدن ، اي جنات يقيمون فيها تدوم ولا تفتى وقيل الدرجة العليا وقيل بطنان الجنة .

قوله تعالى ﴿يدخلونها ومن صلح﴾ عطف على الواو وسوغه الضمير الفاصل ، او مفعول معه ، أي من آمن .

قوله تعالى ﴿من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم﴾ يلحقون بهم وان لم

يعملوا كعملهم كرامة لهم ، ويفيد عدم نفع الانساب دون الايمان .

قوله تعالى ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ من ابواب الجنة او القصور او الهدايا قائلين ﴿ سلام عليكم ﴾ تهنئة بالسلامة .

قوله تعالى ﴿ بما صبرتم ﴾ يتعلق بسلام عليكم ، او بمحذوف اي سلمتم او هذا بصبركم .

قوله تعالى ﴿ فنعم عقبى الدار ﴾ ما انتم فيه من الكرامة . القمي : نزلت في الائمة وشيعتهم الذين صبروا .

قوله تعالى ﴿ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾ ما وثقوه به .

قوله تعالى ﴿ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض ﴾ بالظلم والكفر .

قوله تعالى ﴿ اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار . الله ﴾ لاسواه ﴿ يسط الرزق لمن يشاء ﴾ اي يوسعه على من يشاء .

قوله تعالى ﴿ من عباده ويقدر ﴾ ويضيقه على آخرين .

قوله تعالى ﴿ وفرحوا بالحياة الدنيا ﴾ بما اوتوا من حطامها .

قوله تعالى ﴿ وما الحياة الدنيا في الآخرة ﴾ في جنسها .

قوله تعالى ﴿ الامتاع ﴾ شيء نزر يتمتع به ويزول .

قوله تعالى ﴿ ويقول الذين كفروا لولا ﴾ هلا .

قوله تعالى ﴿ انزل عليه ﴾ على محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ آية من ربه ﴾ كالناقة والعصا لعدم اعتدادهم بآياته بل اقترحوا .

قوله تعالى ﴿ قل ان الله يفضل من يشاء ﴾ باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات .

قوله تعالى ﴿ ويهدي اليه من اناب ﴾ رجوع عن العناد الى الانقياد ، أي يثبت عليه بلطفه .

قوله تعالى ﴿ الذين آمنوا ﴾ بدل من من .

قوله تعالى ﴿ وتطمئن ﴾ وتسكن .

قوله تعالى ﴿ قلوبهم بذكر الله ﴾ انساً وثقة به أو بالقرآن لتضمنه دلائل وحدانيته وآيات وعده ورحمته وقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، اي من وعيده ونقمته .

قوله تعالى ﴿ الا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ لازالته الشكوك الموجبة للاضطراب .

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ
مَآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
لِتَتْلَوْا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٠﴾
وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ
بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلِّغْ لِلَّهِ الْأَمْرَ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ لَّوِي شَاءَ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ
وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلِ
مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ

عِقَابٍ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
 لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ آم
 بِيضَاهِ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾

قوله تعالى ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ مبتدأ خبره [طوبى لهم] .

قوله تعالى ﴿ طوبى لهم ﴾ مصدر طاب وواوه عن ياء ، مرفوع او منصوب ، أي طيب عيش ، او فرح أو غبطة او شجرة في الجنة اصلها في دار النبي (ص) وعلي (ع) وفرعها على أهل الجنة كما استفاضت به الاخبار . وسئل النبي (ص) عنها فقال : شجرة في داري . ثم سئل اخرى فقال في دار علي (ع) فقيل له في ذلك فقال داري هي داره في الجنة .

قوله تعالى ﴿ وحسن ﴾ بالنصب .

قوله تعالى ﴿ مآب ﴾ مرجع .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ كما ﴿ ارسلنا ﴾ الرسل قبلك أرسلناك .

قوله تعالى ﴿ في امة قد خلت ﴾ مضت .

قوله تعالى ﴿ من قبلها امم ﴾ فهي آخر الامم ، وانت خاتم الرسل .

قوله تعالى ﴿ لتتلوا ﴾ لتقرأ .

قوله تعالى ﴿ عليهم الذي اوحينا اليك ﴾ اي القرآن .

قوله تعالى ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ البليغ الرحمة ، العميم
النعمة التي منها ارسالك اليهم ، وتنزيل القرآن عليهم فكفروا بها او
كفرهم قولهم وما الرحمن حين امروا بالسجود له .

قوله تعالى ﴿ قل هو ربي لا إله الا هو عليه توكلت ﴾ في اموري .

قوله تعالى ﴿ واليه متاب ﴾ توبتي أي رجوعي .

قوله تعالى ﴿ ولو ان قرآناً سیرت به الجبال ﴾ ازيلت عن
مواضعها .

قوله تعالى ﴿ او قطعت به الارض ﴾ شققت فجعلت انهاراً او
عيوناً .

قوله تعالى ﴿ او كلم به الموتى ﴾ بعد احيائهم وجواب لو محذوف
، اي لكان هذا القرآن العظيم الشان او لما آمنوا لفرط
عنادهم ، قيل : قالوا له (ص) ان كنت نبياً فسیر عنا جبال
مكة ، واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً لنزرع واحيي لنا امواتنا ليكلمونا
فيك ، فنزلت . وعن الكاظم (ع) قد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما
تسير الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى .

قوله تعالى ﴿ بل لله الامر جميعاً ﴾ لا لغيره فهو القادر على الاتيان
بمقترحهم لكنه صرفه علمه بأن اظهاره مفسدة .

قوله تعالى ﴿ افلم ييأس الذين آمنوا ﴾ فلم يعلموا سمي العلم يأساً
لانه سبب اليأس اذ من علم شيئاً يئس من خلافه ويعضده قراءة اهل
البيت وابن عباس وجماعة : افلم يتبين ، وقيل : معناه افلم يقنطوا من
ايمان هؤلاء الكفرة لعلمهم ﴿ ان ﴾ مخففة اي انه ﴿ لو يشاء الله لهدى
الناس جميعاً ﴾ الى الجنة لكنه كلّفهم لينالوها باستحقاق ، او لو يشاء
الجاءهم لألجأهم لكنه ينافي الغرض من التكليف وجملة ان لو يشاء
يتعلق بيأس ان فسّر يعلم ، والا فبمحذوف .

قوله تعالى ﴿ ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا ﴾ من الكفر
﴿ قارعة ﴾ داهية تفرعهم من الجذب والقتل والاسر .

قوله تعالى ﴿ أو تحل ﴾ القارعة .

قوله تعالى ﴿ قريباً من دارهم ﴾ فيخافونها أو تحل أنت يا محمد (ص)
بجيشك قريباً من دارهم مكة .

قوله تعالى ﴿ حتى ياتي وعد الله ﴾ ما وعده من الموت او فتح مكة
او يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ عن الباقر (ع) ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريباً من
دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلّت بهم
عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي
وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين .

قوله تعالى ﴿ ولقد استهزىء برسول من قبلك ﴾ تسلية له (ص) .

قوله تعالى ﴿ فأمليت للذين كفروا ﴾ امهلتهم ملاوة اي مدة والملوان
الليل والنهار .

قوله تعالى ﴿ ثم اخذتهم ﴾ اهلكتهم .

قوله تعالى ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ عقابي لهم فكذلك اخذ من
استهزأ بك وفيه إشارة الى تفخيم العقاب وتعظيمه ثم عاد الى الحجاج
مع الكفار .

قوله تعالى ﴿ افمن هو قائم ﴾ بالتدبير .

قوله تعالى ﴿ على كل نفس بما كسبت ﴾ من خير وشر وهو الله
تعالى ، والخبر محذوف ، أي كمن ليس كذلك من الاصنام التي لا تنفع
ولا تضر ﴿ وجعلوا لله شركاء ﴾ استثناف أو عطف على الخبر ان قدر بما
يمكن عطفه عليه مثل لم يوحدوه وجعلوا له شركاء على وضع الظاهر

موضع الضمير تقديراً للإلهية .

قوله تعالى ﴿ قُلْ سَمَّوْهُمْ ﴾ له من هم أي ليس لهم اسم يستحقون به الإلهية وهذا استحقاق لهم .

قوله تعالى ﴿ ام ﴾ بل .

قوله تعالى ﴿ تَنْبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي شركاء لا يعلمهم ، استفهام انكار أي لا شريك له .

قوله تعالى ﴿ ام ﴾ بل أتسمونهم شركاء .

قوله تعالى ﴿ بظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ﴾ بزعم باطل لا حقيقة له .

قوله تعالى ﴿ بَلْ زِينٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ شركهم .

قوله تعالى ﴿ وَصَدَّوْا ﴾ اعرضوا أو صرفوا غيرهم وضم الكوفيون الصاد ، أي صرفوا ﴿ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ طريق الحق .

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ ﴾ يخذله بسوء اختياره .

قوله تعالى ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ يوفقه أو يقسره على الهدى .

قوله تعالى ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ بالقتل والأسر والمصائب والأمراض .

قوله تعالى ﴿ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ أغلظ لشدته .

قوله تعالى ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ من عذابه .

قوله تعالى ﴿ مِنْ وَاقٍ ﴾ دافع .

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ

بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
 أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِدُ ﴿٣٦﴾
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ هُوَ بَعْضَ مَا
 جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِغَايَةِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
 يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يُشَاءُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
 وَإِنْ مَا نُرِيدَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
 مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
 يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾
 وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

قوله تعالى ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ اي شبهها او صفتها
 مبتدأ حذف خبره ، اي فيما يقص عليكم أو الخبر ﴿ تجري من تحتها
 الانهار ﴾ كقولك صفة زيد طويل ، او بتقدير مثل الجنة جنة تجري من
 تحتها الانهار .

قوله تعالى ﴿ اكلها ﴾ ثمرها .

قوله تعالى ﴿ دائم ﴾ باق .

قوله تعالى ﴿ وظلها ﴾ كذلك لا تنسخه شمس .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ الجنة ﴿ عقبى ﴾ مآل .

قوله تعالى ﴿ الذين اتقوا ﴾ الله .

قوله تعالى ﴿ وعقبى الكافرين النار ﴾ وفي ترتيب التطمين اطماع للمتقين واقناط للكافرين .

قوله تعالى ﴿ والذين آتيناهم الكتاب ﴾ القرآن ، اي الذين آمنوا به وصدقوه ، أو المعنى : الذين امنوا من اليهود والنصارى .

قوله تعالى ﴿ يفرحون بما انزل اليك ﴾ لموافقته كتابهم والذين اعطوا القرآن يزداد فرحهم بما فيه من العلوم ويتلقونه بالبشر .

قوله تعالى ﴿ ومن الاحزاب ﴾ الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين وكفرة أهل الكتاب .

قوله تعالى ﴿ من ينكر بعضه ﴾ وهو ما خالف احكامهم .

قوله تعالى ﴿ قل انما امرت ﴾ فيما انزل اليّ .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ أي بان .

قوله تعالى ﴿ أعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا ﴾ لا الى غيره .

قوله تعالى ﴿ واليه مثآب ﴾ مرجعي .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ الانزال .

قوله تعالى ﴿ انزلناه ﴾ اي القرآن .

قوله تعالى ﴿ حكماً ﴾ او يحكم بين الناس .

قوله تعالى ﴿ عربياً ﴾ بلسان العرب ليفهموه وهو حال .

قوله تعالى ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم ﴾ فيما يدعونك اليه .

قوله تعالى ﴿ من ﴾ ملتهم .

قوله تعالى ﴿ بعد ما جاءك من العلم ﴾ بنسخها

قوله تعالى ﴿ مالك من الله من ولي ﴾ من ناصر .

قوله تعالى ﴿ ولا واق ﴾ دافع عقوبته ، والخطاب من باب اياك اعني

وفيه حسم لاطماعهم وتهيج لملؤمنين على الثبات في دينهم .

قوله تعالى ﴿ ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك ﴾ بشراً مثلك .

قوله تعالى ﴿ وجعلنا لهم ازواجاً وذرية ﴾ اكثر مما جعلنا لك ، فكان

لسليمان ثلثماية مهيرة وسبعمائة سرية ولداود مائة امرأة فلا ينبغي ان

يستنكر منك ان تتزوج ويولد لك . وعن الصادق (ع) فما كان رسول

الله (ص) الا كأحد أولئك جعل الله له ازواجاً وجعل له ذرية ثم لم يسلم

مع أحد من الانبياء من أسلم مع رسول الله (ص) من أهل بيته اكرم الله

بذلك رسوله .

قوله تعالى ﴿ وما كان ﴾ ما صح ﴿ لرسول ان ياتي بآية ﴾ مقترحة

عليه .

قوله تعالى ﴿ الا باذن الله ﴾ له في ذلك فانه القادر عليه أو

بمشيئته .

قوله تعالى ﴿ لكل اجل ﴾ وقت .

قوله تعالى ﴿ كتاب ﴾ حكم مكتوب على الخلق ما يوجه تدبيرهم ،

وقيل : هو على القلب ، أي لكل كتاب وقت يعمل به فالتوراة وقت وللانجيل وقت

وللقرآن وقت .

قوله تعالى ﴿ يمحوا الله ما يشاء ﴾ من رزق واجل وسعادة وشقاوة .

قوله تعالى ﴿ ويثبت ﴾ ما يشاء منها وشدده نافع وابن عامر وحمزة

والكسائي او يمحو حكماً ويثبت غيره او يمحو من كتاب الحفظه ما لاجزاء فيه ويثبت غيره ، او يمحو سيئات التائب ويثبت بدلها حسنات او يمحو قرناً^(١) ويثبت آخرين .

قوله تعالى ﴿ وعنده ام الكتاب ﴾ اصله اللوح المحفوظ الذي لا تغيير فيه . وعن الصادق (ع) هل يمحي الا ما كان ثابتاً وهل يثبت الا ما لم يكن . وعنه (ع) ان ذلك الكتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً .

قوله تعالى ﴿ وإما ﴾ ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة .

قوله تعالى ﴿ نرينك ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ بعض الذي نعدهم ﴾ من تمكنك منهم بالقتل والاسر واغتنام الاموال .

قوله تعالى ﴿ او نتوفينك ﴾ قبل ذلك فلا تنتظر ان يكون جميع ذلك في حياتك .

قوله تعالى ﴿ فانما عليك البلاغ ﴾ ان تبلغهم ما أرسلناك به اليهم لا غير .

قوله تعالى ﴿ وعلينا الحساب ﴾ والجزاء عاجلاً او آجلاً .

قوله تعالى ﴿ او لم يروا انا ناتي الارض ﴾ اي نقصدها .

قوله تعالى ﴿ ننقصها من اطرافها ﴾ بإماتة أهلها أو بذهاب علمائها وفقهائها ، أو بالفتوح على المسلمين منها فتتقص من أهل الكفر وتزيد في المسلمين وفي المستفيضة فسّر بموت العلماء والفقهاء والاختيار .

قوله تعالى ﴿ والله يحكم ﴾ في خلقه .

(١) القرن جماعة من الناس جمعهم عصر واحد هكذا قيل .

قوله تعالى ﴿ لا معقب لحكمه ﴾ لا راد له وهو حال ، أي نافذا حكمه .

قوله تعالى ﴿ وهو سريع الحساب ﴾ للعباد .

قوله تعالى ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم ﴾ برسلمهم .

قوله تعالى ﴿ فله المكر جميعاً ﴾ أي يملك جزاء المكر .

قوله تعالى ﴿ يعلم ما تكسب كل نفس ﴾ من خير وشر .

قوله تعالى ﴿ وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة لهم أم للرسول والمؤمنين ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو الكافر أي جنسه .

قوله تعالى ﴿ ويقول الذين كفروا لست مرسلًا قلاً ﴾ لهم ﴿ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ﴾ باظهار المعجزات الشاهدة بصدقي .

قوله تعالى ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ اللوح المحفوظ ، أي كفى بالمستحق للعبادة والعالم ما في اللوح شهيداً ، أو علم القرآن ، أي الاحاطة بعلمه ، وهو علي وأهل البيت ويؤيد الاول قراءة النبي (ص) وعلي (ع) ومن عنده بكسر الميم والبدال ويدل على الثاني المستفيضة ، فعن الباقر (ع) إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي (ص) ، وفي آخر إيانا عنى بمن عنده علم الكتاب .

تمت والله الحمد سورة الرعد وتفسيرها

سُورَةُ اِبْرَاهِيْمَ

خمسون أو إحدى وخمسون
آية مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الرَّكَّتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللّٰهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلٰلٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللّٰهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا
اللّٰهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

وعن النبي (ص) من قرأها أعطى من الحسنات بعدد من عبد الأصنام
ومن لم يعبدها . وقال الصادق (ع) من كتبها على خرقة بيضاء وجعلها على
عضد طفل صغير أمن من البكاء والفرع والتوابع وسهل الله عليه فطامه .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كتاب ﴿ هذا القرآن او
السورة كتاب .

قوله تعالى ﴿ انزلناه اليك لتخرج الناس ﴾ بدعوتهم الى ما فيه .

قوله تعالى ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ من انواع الضلالات والكفر
الى الهدى والايمان .

قوله تعالى ﴿ باذن ربهم ﴾ بامرهم بذلك صلة لتخرج ، أو حال من
فاعله أو مفعوله .

قوله تعالى ﴿ الى صراط ﴾ يدل من الى النور أي الى طريق
﴿ العزيز الحميد ﴾ القاهر سلطانه المحمود شانه .

قوله تعالى ﴿ الله الذي له ما في السماوات وما في الارض ﴾
بالجر بدل من العزيز ، رفعه ابن عامر مبتدأ وخبراً أو خبر محذوف
والذي صفته .

قوله تعالى ﴿ وويل للكافرين من عذاب شديد ﴾ أي يولولون منه
ويقولون يا ويلاه ، والويل الهلاك نقيض الوال وهو النجاة ﴿ الذين ﴾
نعت أو ذم منصوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره اولئك وخبره [الذين] .

قوله تعالى ﴿ الذين يستحبون الحياة الدنيا ﴾ يختارون المقام فيها
وهي دار انتقال وفناء .

قوله تعالى ﴿ على الآخرة ﴾ وهي دار بقاء .

قوله تعالى ﴿ ويصدون ﴾ الناس .

قوله تعالى ﴿ عن سبيل الله ﴾ دينه .

قوله تعالى ﴿ وَيَبغونها عوجاً ﴾ يطلبون لها زيفاً فحذف اللام وأوصل الفعل .

قوله تعالى ﴿ اولئك في ضلال بعيد ﴾ عن الحق .

قوله تعالى ﴿ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ﴾ الا بلغتهم .

قوله تعالى ﴿ ليبين لهم ﴾ ما امروا به فيفهموه بيسر وسرعة ولا يحتاجوا الى من يترجمه عنه ثم ينقلوه ويترجموه الى غيرهم وقد ارسل الله نبياً الى الخلق كافة على اختلاف الستهم بلسان قومه ، وقيل الضمير في قومه لمحمد (ص) او انه تعالى انزل الكتب كلها بالعربية ترجمها جبرئيل ، او كل شيء بلغة المنزل عليهم .

قوله تعالى ﴿ فيضل الله ﴾ يخذل .

قوله تعالى ﴿ من يشاء ﴾ ممن اعرض عنه .

قوله تعالى ﴿ ويهدي ﴾ بلطفه .

قوله تعالى ﴿ من يشاء ﴾ ممن تدبر بعقله .

قوله تعالى ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ الغالب المدبر لحكمته .

قوله تعالى ﴿ ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ﴾ بالمعجزات كاليد والعصا وغيرهما .

قوله تعالى ﴿ ان اخرج ﴾ اي اخرج لان في الارسال معنى القول ، او بان اخرج .

قوله تعالى ﴿ قومك من الظلمات الى النور ﴾ اي من الكفر الى الايمان .

قوله تعالى ﴿ وذكرهم بايام الله ﴾ بوفائه بعد في الامم الخالية ليحذروا مثله ، او بنعمائه في سائر ايامه ، او بسنته وافعاله في عباده من انعام وانتقام . وعن الصادق (ع) بنعم الله وآلائه ، والقمي أيام الله يوم

القائم ويوم الموت ويوم القيامة . وعن الباقر (ع) : ايام الله يوم يقوم
القائم ويوم الكرة ويوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك ﴾ التذكير .

قوله تعالى ﴿ لايات لكل صبار ﴾ على بلائه .

قوله تعالى ﴿ شكور ﴾ على نعمائه ، أو لكل مؤمن لانه لا يخلو من
نعمة يشكرها ، أو محنة يصبر عليها .

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ الْمُرْيَاتِكُمْ نَبِؤُا الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ
بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٩﴾ قَالَتْ
رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ

لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
عَمَّا كُنَّا يَعْبُدُ ءَابَاءَنَا فَاَتُونَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

قوله تعالى ﴿ واذ ﴾ اذكر اذ ﴿ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم ﴾ اي وقت انجائه اياكم .

قوله تعالى ﴿ من آل فرعون يسومونكم ﴾ يذيقونكم .

قوله تعالى ﴿ سوء العذاب ﴾ بالاستعباد وغيره .

قوله تعالى ﴿ ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ يستبقونهن للخدمة .

قوله تعالى ﴿ وفي ذلكم ﴾ الانجاء أو العذاب .

قوله تعالى ﴿ بلاء ﴾ ابتلاء . ﴿ من ربكم عظيم ﴾ أو المعنى في ذلكم الانجاء نعمة عظيمة .

قوله تعالى ﴿ واذ تأذن ﴾ اذن كتوعد واوعد أي اعلم .

قوله تعالى ﴿ ربكم ﴾ ولتضمنه القسم ، جيء بلام موطئة له في ﴿ لئن شكرتم ﴾ نعمي بالايمان والطاعة .

قوله تعالى ﴿ لازيدنكم ﴾ نعماً .

قوله تعالى ﴿ ولئن كفرتم ﴾ جحدتم النعم بالكفر والمعاصي وجوابه دل عليه ﴿ ان عذابي لشديد ﴾ اي لاعذبنكم ، ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد . روي ان الكفر في الآية كفر النعم .

قوله تعالى ﴿ وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض ﴾ من الخلق .

قوله تعالى ﴿ جميعاً ﴾ لم تضرّوا الله شيئاً بل تضرّوا أنفسكم بحرمانها النعم وتعريضها للنقم .

قوله تعالى ﴿ فان الله لغني ﴾ عن شكركم .

قوله تعالى ﴿ حميد ﴾ اهل للحمد محمود في الملائكة الاعلى مستحق للحمد في ذاته وان من شيء الا يسبح بحمده .

قوله تعالى ﴿ الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود ﴾ بدل من ضمير قبلكم ، والخطاب لقوم نبينا (ص) أو من قول موسى استفهام تقرير .

قوله تعالى ﴿ والذين من بعدهم ﴾ عطف على ما قبله .

قوله تعالى ﴿ لا يعلمهم ﴾ اعتراض أو خبر الذين ، والجملة اعتراض ، اي لا يعلم عددهم ، لكثرتهم ، أو تفاصيل احوالهم وما فعلوه وفعل بهم ﴿ الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات ﴾ بالادلة على صدقهم والحجج والاحكام .

قوله تعالى ﴿ فردوا ايديهم في افواههم ﴾ عضوا على اصابهم من شدة الغيظ ، لانه ثقل عليهم مكان الرسول كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ ، أو جعلوا ايديهم في افواه الانبياء تكديباً وتسكيناً لهم ورداً لما جاؤوا به أو أمراً لهم باطباق الافواه ، والقمي : اي في افواه الانبياء ، أو وضعوا ايديهم في افواههم مؤميين بذلك الى الرسل ان اسكتوا عما تدعوننا اليه ، أو وضعوها عليها تعجباً واستهزاء كمن غلبه الضحك ، أو وضعوا ايدي الرسل على افواههم ليقطعوا كلامهم ، أو اريد بالايدي النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج ، أي ردوا حججهم في حيث جاءت بان كذبوها .

قوله تعالى ﴿ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به ﴾ بزعمكم .

قوله تعالى ﴿ وانا لفي شك مما تدعوننا اليه ﴾ من الدين .

قوله تعالى ﴿ مريب ﴾ موجب للريب ، أو ذي ريبة بكم انكم
تطلبون الرئاسة .

قوله تعالى ﴿ قالت لهم رسلهم افي الله شك ﴾ مع قيام الأدلة
الكثيرة الظاهرة على وحدانيته ، وادخلت همزة الانكار على الظرف لان
الكلام في المشكوك فيه لا في الشك .

قوله تعالى ﴿ فاطر السماوات والارض ﴾ صفة او بدل وشك مرتفع
بالظرف ، أي خالقهما ومُنشئهما لا يقدر على ذلك غيره ، فهو الواجب
ان يعبد ولا يشرك به .

قوله تعالى ﴿ يدعوكم ﴾ يبعثنا الى الايمان به .

قوله تعالى ﴿ ليغفر لكم من ذنوبكم ﴾ بعضها وهو
حقه^(١) ، لسقوطه بالاسلام دون مظالم العباد ، أو وضع البعض موضع
الجميع توسعاً .

قوله تعالى ﴿ ويؤخركم ﴾ بلا مؤاخذه .

قوله تعالى ﴿ الى أجل مسمى ﴾ وقت الموت .

قوله تعالى ﴿ قالوا ان انتم الا بشر مثلنا ﴾ لافضل لكم علينا فلم
تخصون بالنبوة دوننا .

قوله تعالى ﴿ تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا ﴾ من الاصنام
والاوثان .

قوله تعالى ﴿ فاتونا بسلطان مبين ﴾ بحجة واضحة على صحة ما
تدعونه وبطلان ما نحن فيه ولم يعتدوا بما جاؤوا به من المعجزات
واقترحوا غيرها .

(١) أي هذا البعض المسقط حقه تعالى لا حقوق العالمين .

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كُنَّا لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَاءٍ أَذِيْتُمْوْنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتِحُ
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ
وَرَّأِيهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۗ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

قوله تعالى ﴿قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم﴾ في
الصورة والهيئة ولسنا ملائكة .

قوله تعالى ﴿ ولكن الله يامن ﴾ ينعم .

قوله تعالى ﴿ على من يشاء من عباده ﴾ بالنبوة فلقد من علينا بها واصطفانا لها .

قوله تعالى ﴿ وما كان ﴾ ما صحح .

قوله تعالى ﴿ لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله ﴾ بامرہ أي ليس ذلك في وسعنا وانما هو متعلق بمشيئته تعالى .

قوله تعالى ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ في امورهم في الصبر على معاداته ، عمموا للاشعار بما يوجب التوكل ، وقصدوا به أنفسهم قصد اوليائه الا ترى قوله [وما لنا ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ وما لنا ﴾ اي شيء لنا .

قوله تعالى ﴿ الا نتوكل على الله ﴾ ما استفهامية اوفانية ، اي لا عذر لنا في ان لا نتوكل عليه ولا نثق به .

قوله تعالى ﴿ وقد هداانا سبيلنا ﴾ الموصلة لنا الى معرفته ، وخففه ابو عمرو .

قوله تعالى ﴿ ولنصبرن على ما آذيتموننا ﴾ فانه تعالى يكفيننا امرکم وينصرنا عليكم ، وهو جواب قسم أكدوا به توكلهم .

قوله تعالى ﴿ وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾ فانه يكفيهم .

قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا لرسلمهم لنخرجنكم من ارضنا ﴾ من بلادنا .

قوله تعالى ﴿ أو لتعودن في ملتنا ﴾ الا ان ترجعوا الى ادياننا ومذاهبنا فـ « أو » بمعنى الا ، والعود بمعنى الصيرورة ، أو ظنوا انهم كانوا عليها ويجوز الخطاب لكل رسول لمن آمن معه فغلبوا الجماعة على الواحد .

قوله تعالى ﴿ فاوحى اليهم ﴾ الى الرسل ﴿ ربهم ﴾ لما ضاقت صدورهم بما لقوا من قومهم .

قوله تعالى ﴿ لنهلكن الظالمين ﴾ على اضممار القول أو اجراء الايحاء مجراه .

قوله تعالى ﴿ ولنسكننكم الارض ﴾ أي أرضهم .

قوله تعالى ﴿ من بعدهم ﴾ في النبوي من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورثه الله داره وقرأ الآية .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الاسكان بعد اهلاك الظلمة .

قوله تعالى ﴿ لمن خاف مقامي ﴾ الذي أقيمه فيه للحساب ، أو قيامي عليه رقيباً .

قوله تعالى ﴿ وخاف وعيد ﴾ اي عقابي ، وأثبت ورش الياء وصلأ .

قوله تعالى ﴿ واستفتحوا ﴾ طلب الرسل من الله الفتح على الكفار والنصر على الاعداء ، أو الحكم بينهم وبينهم ، أو سأله الكفار نصر المحق على المبطل ، وقيل : الضمير للكفرة أي استفتحوا العذاب الذي توعدهم به الانبياء على جهة التكذيب لهم ، وقيل : للفريقين ، فانهم جميعاً سألوه ان ينصر المحق ويهلك المبطل .

قوله تعالى ﴿ وخاب كل جبار عنيد ﴾ يعني ففتح لهم فافلح المؤمنون وخسر كل متكبر معاند بجانب للحق دافع له . عن الباقر (ع) العنيد المعرض عن الحق .

قوله تعالى ﴿ من ورائه جهنم ﴾ اي امامه ، وهو من الاضداد ، أو سمي المستقبل به مجازاً كانه اتى من خلف .

قوله تعالى ﴿ ويسقى ﴾ عطف على مقدر اي يصلها ويسقى .

قوله تعالى ﴿ من ماء صديد ﴾ عطف بيان لماء وهو ما يسيل من

فروج الزناة في النار من القيح والدم .

قوله تعالى ﴿ يتجرعه ﴾ يشربه جرعة جرعة .

قوله تعالى ﴿ ولا يكاد يسيغه ﴾ ولا يقارب ان يزدرده لنته وبشاعته وحرارته .

قوله تعالى ﴿ ويأتيه الموت ﴾ اي اسبابه وموجباته .

قوله تعالى ﴿ من كل مكان ﴾ من جسده أو من كل جهة .

قوله تعالى ﴿ وما هو بميت ﴾ فيستريح .

قوله تعالى ﴿ ومن ورائه ﴾ أمامه .

قوله تعالى ﴿ عذاب غليظ ﴾ هو الخلود في النار، أو من بعد هذا العذاب عذاب اشد منه .

قوله تعالى ﴿ مثل الذين كفروا ﴾ مبتدأ حذف خبره ، أي فيما يقص عليكم من صفتهم . مركز تحقيق كالمعهد للعلوم الإسلامية

قوله تعالى ﴿ برّبهم اعمالهم كرماد ﴾ استيناف لبيان مثلهم ، او هو الخبر واعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد .

قوله تعالى ﴿ اشتدت به الريح ﴾ ذرّته ، وجمعه نافع .

قوله تعالى ﴿ في يوم عاصف ﴾ شديد الريح شبه ما عملوا من صلة وصدقة وعتق ونحوها في بطلانها لعدم ارادتهم بها وجه الله ، او من عبادة الاصنام برماد نسفته الريح العاصفة .

قوله تعالى ﴿ لا يقدرّون مما كسبوا ﴾ عملوا في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ على شيء ﴾ أي لا ينتفعون به يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ أي عملهم .

قوله تعالى ﴿ هو الضلال البعيد ﴾ عن الحق او عن النفع .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ
 يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
 ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
 إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّ سُنَّا اللَّهُ لَهَادَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
 أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
 لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
 فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
 فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
 بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا
 أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 ﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ
 فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
 كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾
 تُوْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ

كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار
 ﴿٢٦﴾ يثبت الله الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ ﴿الم تر إلى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
 وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البُورِ﴾ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ
 الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
 تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ
 فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

قوله تعالى ﴿الم تر﴾ ايها السامع بالبصر او القلب .

قوله تعالى ﴿ان الله خلق السماوات والارض﴾ على ما تقتضي
 الحكمة .

قوله تعالى ﴿ان يشأ يذهبكم﴾ يعدمكم ويفنيكم (١) .

(١) الصحيح (يفنكم) بلا ياء لعطفه على مجزوم .

قوله تعالى ﴿ وَيَأْت بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ مكانكم لأن من قدر على بناء الشيء كان على هدمه اقدر . ولا يمتنع ذلك عليه كما قال [وما ذلك على الله بعزيز] .

قوله تعالى ﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾ أي ما اهلاكم والاتيان بخلق جديد . بمتعذر أو متعسر عليه تعالى .

قوله تعالى ﴿ ويرزوا لله ﴾ عبّر بالماضي لتحقيقه ، أي يبرزون من قبورهم ويخرجون منها لحكم الله وامره ، او يبرزون لله [جميعاً] .

قوله تعالى ﴿ جميعاً ﴾ مجتمعين القادة والاتباع .

قوله تعالى ﴿ فقال الضعفاء ﴾ الاتباع الذين ضعف رأيهم .

قوله تعالى ﴿ للذين استكبروا ﴾ عن الايمان وهم القادة المتبوعون .

قوله تعالى ﴿ انا كنا تبعاً ﴾ في الكفر جمع تابع كخدم وخدام .

قوله تعالى ﴿ فهل أنتم مغنون ﴾ دافعون ﴿ عنا من عذاب الله من شيء ﴾ من الاولى بيانية والثانية تبعيضية أي بعض شيء هو عذاب الله ، أو هما للتبعيض أي بعض شيء هو بعض عذاب الله .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ أي المتبوعون اعتذاراً .

قوله تعالى ﴿ لو هدانا الله ﴾ الى طريق الخلاص من العقاب .

قوله تعالى ﴿ لهديناكم ﴾ اي لو خلصنا لخلصناكم ايضاً .

قوله تعالى ﴿ سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ﴾ مستو علينا الجزع والصبر .

قوله تعالى ﴿ ما لنا من محيص ﴾ من مهرب من عذاب الله ولا مفر ولا منجى .

قوله تعالى ﴿ وقال الشيطان لما قضي الامر ﴾ فرغ منه ودخل السعداء الجنة والاشقياء النار وجعلوا يلومونه ﴿ ان الله وعدكم وعد

الحق ﴿ بالبعث والجزاء فوفى لكم .

قوله تعالى ﴿ ووعدتكم ﴿ خلاف ذلك .

قوله تعالى ﴿ فاخلفتكم ﴿ الوعد .

قوله تعالى ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان ﴿ تسلط وقهر فأجبركم على الضلال ، وفتح حفص الياء .

قوله تعالى ﴿ الا ان دعوتكم ﴿ لكن دعائي اياكم اليه بالسوسة وقد يجعل استثناء متصلاً بجعل الدعاء من جنس التسلط مجازاً .

قوله تعالى ﴿ فاستجبتم لي ﴿ باختياركم .

قوله تعالى ﴿ فلا تلوموني ﴿ بدعائي بكم اذ شأن العداوة ذلك .

قوله تعالى ﴿ ولوموا انفسكم ﴿ بما جنيتموه حيث اجبتم دعائي واعرضتم عن دعاء ربكم ، ويفيد ان العبد مختار في فعله وليس من الله الا التمكين ولا من الشيطان الا التزيين ، والا لقال فلا تلوموني ولا انفسكم فان الله جبركم . لا يقال ان كلام الشيطان لا حجة فيه لانا نقول الحجة عدم انكار الله عليه .

قوله تعالى ﴿ ما انا بمصرخكم ﴿ بمغيثكم .

قوله تعالى ﴿ وما انتم بمصرخي ﴿ بمغيثي بفتح الياء وكسرهما حمزة لالتقاء الساكنين وضعفه النحاة .

قوله تعالى ﴿ اني كفرت بما اشركتموني من قبل ﴿ باشراككم اياي مع الله في الدنيا يعني تبرأت منه ، او بالذي اشركتموني ، اي جعلتموني شريكاً له باجابتكم دعوتي من قبل ان اشركتموني حين ابيت السجود لآدم ، واثبت ابو عمرو الياء وصلأ .

قوله تعالى ﴿ ان الظالمين لهم عذاب اليم ﴿ تنمة قول الشيطان لاهل النار ، او ابتداء وعيد من الله تعالى ، وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم .

قوله تعالى ﴿ وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بأذن ربهم ﴾ بأمرة وإطلاقه والمدخل الملائكة .

قوله تعالى ﴿ تحيتهم فيها ﴾ من الملائكة ، او فيما بينهم .

قوله تعالى ﴿ سلام ﴾ مرّ تفسيره في يونس .

قوله تعالى ﴿ الم تر ﴾ الم تعلم يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ كيف ضرب الله مثلاً ﴾ كيف بينه جعل ﴿ كلمة طيبة كشجرة طيبة ﴾ هو تفسير ضرب الله مثلاً او كلمة بدل من مثلاً وكشجرة صفتها ، والكلمة الطيبة كلمة التوحيد ، او ما دعا الى الحق ، والشجرة الطيبة النخلة ، او شجرة في الجنة ، او شجرة بهذا الوصف وان لم توجد .

قوله تعالى ﴿ أصلها ثابت ﴾ في الارض .

قوله تعالى ﴿ وفرعها ﴾ رأسها .

قوله تعالى ﴿ في السماء تؤتي اكلها كل حين ﴾ تعطي ثمرها كل ستة أشهر او كل سنة او كل وقت .

قوله تعالى ﴿ باذن ربها ﴾ بأمرة .

قوله تعالى ﴿ ويضرب الله الامثال ﴾ بينها .

قوله تعالى ﴿ للناس لعلهم يتذكرون ﴾ يتعظون بتدبرها . قيل شبه الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها ، وشبه ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة ، وشبه ما يكسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه في كل وقتٍ وحينٍ بما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر . وعن الصادق (ع) هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم . وسئل عن الشجرة في هذه الآية فقال : رسول الله (ص) أصلها ، وأمير المؤمنين (ع)

فرعها ، والأئمة (ع) من ذريتهما اغصانها ، وعلم الأئمة (ع) ثمرها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها . وفي آخر غصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتها ، وفي آخر تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق .

قوله تعالى ﴿ ومثل كلمة خبيثة ﴾ هي كلمة الكفر أو ما دعا الى الباطل .

قوله تعالى ﴿ كشجرة خبيثة ﴾ هي الحنظل أو الكثوث أو ما لا يتفجع بها .

قوله تعالى ﴿ اجثت ﴾ اقتلعت جثتها .

قوله تعالى ﴿ من فوق الأرض ما لها من قرار ﴾ استقرار فإن الريح تنسفها وتذهب بها كما أن هذه الشجرة لا ثبات لها ولا نفع . وعن الباقر (ع) إن هذا مثل بني أمية . وعنه (ع) كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم *تحقيق تكملة علوم راسدي*

قوله تعالى ﴿ يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ﴾ أي بكلمة التوحيد المتمكنة في قلوبهم بالحجة .

قوله تعالى ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ حتى لو فتنوا في دينهم لم يزالوا .

قوله تعالى ﴿ وفي الآخرة ﴾ أي في القبر لا يتلثمون اذا سألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبئهم وامامهم وفي الموقف فلا يبهتون لهوله .

قوله تعالى ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ لا يشبههم في الدارين بسبب ظلمهم وكفرهم .

قوله تعالى ﴿ ويفعل الله ما يشاء ﴾ من تثبيت المؤمن ، وتخليئة الكافر وكفره .

قوله تعالى ﴿الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله ﴿اي شكرها ﴿كفراً﴾ فوضعوه موضعه ، او بدلوا نفسها كفراً ، أي سلبوها فاعتاضوا عنها بالكفر ككفرة قريش أسكنهم الله حرمه ووسع عليهم رزقه واکرمهم بمحمد (ص) فكفروا ذلك فقحطوا وقتلوا وأسروا يوم بدر فتركوا النعمة ولزموا الكفر بدلها . قال الصادق (ع) نحن والله نعمة الله وينا يفوز من فاز .

قوله تعالى ﴿واحلوا قومهم ﴿اتباعهم .

قوله تعالى ﴿دار البوار ﴿الهلاك .

قوله تعالى ﴿جهنم يصلونها ﴿يدخلونها ، حال منها أو من

القوم .

قوله تعالى ﴿وبئس القرار ﴿المقر هي .

قوله تعالى ﴿وجعلوا لله انداداً ﴿امثالاً .

قوله تعالى ﴿ليضلوا ﴿بفتح الياء عند ابن كثير وابي

عمرو ، وضمها غيرهما واللام للعاقبة .

قوله تعالى ﴿عن سبيله ﴿دينه .

قوله تعالى ﴿قل تمتعوا ﴿بما تهوون في الدنيا الزائلة أمر تهديد .

قوله تعالى ﴿فان مصيركم ﴿مآلكم .

قوله تعالى ﴿الى النار ﴿والخلود فيها .

قوله تعالى ﴿قل لعبادي الذين آمنوا ﴿مقول قل محذوف دل عليه

جوابه ، أي قل لهم اقيموا الصلاة وانفقوا ﴿يقيموا الصلاة وينفقوا مما

رزقناهم ﴿او الفعلان مقول القول بتقدير لام الامر لدلالة قل عليه وسكن

ياء عبادي ابن عامر وحمزة والكسائي .

قوله تعالى ﴿سراً وعلانية ﴿حالان او مصدران .

قوله تعالى ﴿ من قبل ان ياتي يوم لا بيع ﴾ لا افتداء ﴿ فيه ﴾ بمال .
قوله تعالى ﴿ ولا خلال ﴾ مخالّة اي صداقة نافعة وفتحها ابن كثير
وابو عمرو .

قوله تعالى ﴿ الله ﴾ مبتدأ خبره [الذي خلق ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات ﴾ بيان لقوله [رزقاً] .

قوله تعالى ﴿ رزقاً ﴾ طعاماً ولباساً وهو مفعول أخرج .

قوله تعالى ﴿ لكم وسخر لكم الفلك ﴾ السفن .

قوله تعالى ﴿ لتجري في البحر بامرہ ﴾ بارادته الى مقاصدكم .

قوله تعالى ﴿ وسخر لكم الانهار ﴾ العذبة لانتفاعكم .

قوله تعالى ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ﴾ جارين لا يفتران
لمصالحكم .

قوله تعالى ﴿ وسخر لكم الليل ﴾ لسباتكم .

قوله تعالى ﴿ والنهار ﴾ لمعاشكم .

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلَنِي كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ
فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ

الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ
 تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
 رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
 عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
 دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
 الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
 الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

قوله تعالى ﴿ وَاَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ بعض جميع ما
 سألتموه ، أي من كل شيء سألتموه شيئاً ، أو شيئاً من حقه أن يسأل
 للحاجة اليه سئل أم لا ، وما موصوفة او موصولة أو مصدرية والمصدر
 بمعنى المفعول .

وعنهما (ع) انهما قرءا من كلِّ بالتنوين فيكون ما سألتموه هو
 المفعول ، وان ما نافية والتقدير آتاكم من كل شيء لم تسألوه إياه .

وعن الباقر (ع) الشيء لم تساله اياه اعطاك .

قوله تعالى ﴿ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ عد أنواعها فضلاً
 عن أفرادها لعدم تناهيها والنعمة هنا إسم أقيم مقام المصدر ولذلك لم
 يجمع ، ويدل على ان المفرد يفيد العموم بالاضافة .

قوله تعالى ﴿ ان الانسان لظلوم ﴾ كثير الظلم للنعمة بترك شكرها او

لنفسه بالمعاصي .

قوله تعالى ﴿ كفار ﴾ شديد الكفر ، أو ظلوم في الشدة يجزع ، كفار في النعمة يمنع .

قوله تعالى ﴿ واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد ﴾ مكة ﴿ آمناً ﴾ ذا أمن لما فيه .

قوله تعالى ﴿ واجنبي ﴾ بعدي .

قوله تعالى ﴿ وبني ﴾ اي الطف لي ولهم لطفاً نصير به في جانب عن [ان نعبد الاصنام] .

قوله تعالى ﴿ ان نعبد الأصنام ﴾ سأل ذلك مع حصوله للتبثيت واطهار الانقطاع اليه تعالى ، وأراد بنيه لصلبه ، او ما يعم اولادهم الموجودين حينئذ ، أو المؤمنين منهم ﴿ رب إنهن أضللن كثيراً من الناس ﴾ بعبادتهم لهن . أسند الاضلال اليها لأنها سببه ، مثل فتنهم الدنيا .

قوله تعالى ﴿ فمن تبعني ﴾ على ديني .

قوله تعالى ﴿ فانه مني ﴾ اي بعضي لشدة اختصاصه بي .

قوله تعالى ﴿ ومن عصاني فانك غفور رحيم ﴾ هذا فيما دون الشرك ، أو قبل علمه بان الله لا يغفره ، أو مقيد بالتوبة .

قوله تعالى ﴿ ربنا اني ﴾ وفتح الحرميان وابو عمرو الياء . ﴿ اسكنت من ذريتي ﴾ بعضها وهو اسماعيل ومن ولد منه ، قال الباقر (ع) نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابراهيم (ع) لنا .

قوله تعالى ﴿ بواد غير ذي زرع ﴾ هو وادي مكة .

قوله تعالى ﴿ عند بيتك المحرم ﴾ الذي حرمت التعرض له فلم يزل ممنعاً عن كل جبار ، أو منعت منه الطوفان .

قوله تعالى ﴿ ربنا ليقيموا الصلاة ﴾ اي انما اسكتهم بهذا الوادي
ليقيموا الصلاة عند بيتك .

قوله تعالى ﴿ فاجعل افئدة من الناس ﴾ من للتبعيض ، أي أفئدة من
افئدة الناس ، قيل : لو قال افئدة الناس لاذحمت عليه فارس والروم
ولحجت اليهود والنصارى ، وعن هشام بياض بعد همزة ، وعن الباقر (ع)
اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس
مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود ، أو مثل الشعرة السوداء في الثور
الابيض ، ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله
آياه ، وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله .

قوله تعالى ﴿ تهوي ﴾ تحن وتميل .

قوله تعالى ﴿ اليهم ﴾ من هوى يهوى سقط ، وعن اهل البيت (ع)
تهوى بفتح الواو أي تحب وعدني بـ(إلى) لتضمنه معنى الميل ، وعن
الباقر (ع) لم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ لك فاجاب
الله دعاءه . وعن الصادق (ع) يعني من ثمرات القلوب ، أي حبيبهم الى
الناس ليأتوا اليهم ويعودوا .

قوله تعالى ﴿ ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن ﴾ ما نبطن وما
نظهر ، وتكرير النداء للمبالغة في اللجوء اليه تعالى أي انت اعلم
باحوالنا ومصالحنا ، وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكننا
ندعوك عبودية وافتقاراً وتعبداً .

قوله تعالى ﴿ وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في
السماء ﴾ هو من قول ابراهيم او تصديق من الله له .

قوله تعالى ﴿ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر ﴾ مع كبر السن
واليأس من الولد ﴿ اسماعيل ﴾ قيل ولد له وله تسع وتسعون سنة .

قوله تعالى ﴿ واسحاق ﴾ ولد له وله مائة واثنتا عشرة .

قوله تعالى ﴿ ان ربي لسميع الدعاء ﴾ مجيبه .

قوله تعالى ﴿ رب اجعلني ﴾ بلطفك ﴿ مقيم الصلاة ومن ذريتي ﴾ واجعل منهم من يقيمها ، ولم يدع لكل ، لا علام الله له ان فيهم كفاراً .

قوله تعالى ﴿ ربنا وتقبل دعائي ﴾ أثبت الياء وصلأ ورش وابو عمرو وحمزة ومطلقاً البزي ، أي أجه وتقبل عبادتي .

قوله تعالى ﴿ ربنا اغفر لي ﴾ وان لم يسبق منه ذنب ، وانما استغفر انقطاعاً اليه .

قوله تعالى ﴿ ولوالذي ﴾ دل على انهما لم يكونا كافرين ، وان اباه الكافر هو عمه او جده لأمه ، وعن احدهما (ع) هما آدم وحواء ، وقريء ولولدي ونسبه في الجوامع الى اهل البيت . والقمي : انما نزلت ولولدي اسماعيل واسحاق ، وعن الباقر نحوه .

قوله تعالى ﴿ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ يثبت كالقائم على رجله استعارة كقولهم قامت الحرب على ساق ، أو يقوم أهله له .

قوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ﴾ خطاب له (ص) لتثبته على ما كان عليه من انه تعالى عالم بهم ووعد بانه مجازيهم عليه ، وفيه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم .

قوله تعالى ﴿ انما نؤخرهم ﴾ نؤخر عقابهم .

قوله تعالى ﴿ ليوم تشخص فيه الابصار ﴾ ابصارهم فلا تستقر ولا تنطبق للرعب من هول المطلع .

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَا نَبِيَّهُمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ

ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُبِجْ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ
مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو أَنْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ الْوَاحِدُ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

قوله تعالى ﴿ مهطعين ﴾ مسرعين الى الداع في خوف او ينظرون في ذل وخشوع .

قوله تعالى ﴿ مقنعي رؤسهم ﴾ رافعيها الى السماء .

قوله تعالى ﴿ لا يترد اليهم طرفهم ﴾ لا يغمضون عيونهم بل هي شاخصة دائماً .

قوله تعالى ﴿ وافئدتهم هواء ﴾ قلوبهم خالية من العقل للدهشة والفرع ، أو خالية من الخير لشدة ما يرونه من الاهوال كالهواء الذي بين السماء والارض ، أو زائلة من مواضعها قد ارتفعت الى حلوقهم لا تخرج ولا تعود الى اماكنها بمنزلة الشيء الذاهب في جهات مختلفة المتردد في الهواء . القمي : قال قلوبهم تنصدع من الخفقان .

قوله تعالى ﴿ وانذر ﴾ ودم على انذارك ﴿ الناس ﴾ أو خوف اهل مكة بالقرآن .

قوله تعالى ﴿ يوم يأتيهم العذاب ﴾ مفعول ثانٍ لا نذر لا ظرف له ، لأن الامر بالانذار لم يقع على ذلك اليوم ، أو يوم القيامة عند الموت ، فانه أول عذابهم ، أو المراد به عقاب الاستئصال في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ فيقول ﴾ عطف على يأتيهم لاجواب الامر .

قوله تعالى ﴿ الذين ظلموا ﴾ أنفسهم بارتكاب المعاصي .

قوله تعالى ﴿ ربنا اخرجنا الى اجل قريب ﴾ اخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا واجعل ذلك مدة قريبة أو اخرجنا لنا وابقنا مقدار ما نؤمن بك .

قوله تعالى ﴿ نجب دعوتك ﴾ فيها .

قوله تعالى ﴿ ونتبع الرسل ﴾ فيما يدعوننا اليه جواب الامر^(١) .

قوله تعالى ﴿ او لم تكونوا ﴾ على ارادة القول ، اي فيقول الله مخاطباً لهم أو الملائكة بأمره تعالى .

قوله تعالى ﴿ أقسمتم ﴾ أي حلفتم من قبل في دار الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ما لكم من زوال ﴾ اي ليس لكم من انتقال من الدنيا الى الآخرة ، او من الراحة الى العذاب كقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم

(١) أي قوله : (نجب ألخ) جواب الأمر .

لا يبعث الله من يموت ، وهو جواب للقسم جاء بلفظ الخطاب دون الحكاية ، ويدل على أن أهل الآخرة غير مكلفين ، والا لآمنوا وتخلصوا من العذاب .

قوله تعالى ﴿ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ﴾ بتكذيبهم الرسل قبلكم كعاد وثمود .

قوله تعالى ﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم ﴾ من صنوف العقوبات .

قوله تعالى ﴿ وضربنا لكم الامثال ﴾ بينا لكم صفات ما فعلوا وفعل بهم فلم تعتبروا ، او ما في القرآن من دلائل القدرة على البعث والعذاب المعجل والمؤجل .

قوله تعالى ﴿ وقد مكروا مكروهم ﴾ جهدوا في ابطال امر الرسل أو أمر محمد (ص) والمراد قريش .

قوله تعالى ﴿ وعند الله مكروهم ﴾ أي علمه أو جزاؤه .

قوله تعالى ﴿ وان كان مكروهم لتزول منه الجبال ﴾ ان نافية ، واللام لتأكيد النفي ، أي مكروهم اضعف من ان يزيل ما هو كالجبال الثابتة ، وهو دين الرسل ، أو دين محمد (ص) . أو مخففة أي وإن الشان كان مكروهم العظيم معدا لذلك ، والمراد تعظيم مكروهم . وفتح الكسائي اللام ورفع تزول على انها المخففة ، واللام فارقة ، والمعنى كما مر وعن علي (ع) انه قرأ وان كاد مكروهم على أن إن مخففة . وعن الصادق (ع) في الآية ان مكرو بني العباس بالقائم لتزول منه الجبال .

قوله تعالى ﴿ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ﴾ من النصر والظفر بالكفار والظهور عليهم بقوله « انا لننصر رسلنا » ، « وكتب الله لاغلبن انا ورسلي » ونحوه ، وازافة مخلف الى وعده غير محضه لانه في تقدير الانفصال واصله مخلف رسله وعده ، قدم المفعول الثاني ايذاناً بانه لا يخلف الوعد أصلاً كقوله « ان الله لا يخلف الميعاد » فكيف يخلف رسله .

قوله تعالى ﴿ ان الله عزيز ﴾ غالب لا يغالب .

قوله تعالى ﴿ ذو انتقام ﴾ لا وليائه من اعدائه .

قوله تعالى ﴿ يوم تبدل الارض غير الارض ﴾ بدل من يوم يأتيهم ، أو ظرف للانتقام ، أو منصوب بالذكر مقدرأ .

قوله تعالى ﴿ والسموات ﴾ وتبدل السماوات غيرها ، قيل هي تلك الارض ، وانما تبدل صفتها فيذهب بجبالها وآجامها ، وتبقى بيضاء لم يعمل عليها خطيئة ، وكذا السماء يذهب بشمسها وقمرها ونجومها ، وقيل تبدل ذاتهما وينشأ غيرهما . وعن اهل البيت (ع) تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب . وعن السجاد (ع) ، تبدل الارض بارض لم يكتب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة . وسئل النبي (ص) عن الآية وقيل له اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر .

قوله تعالى ﴿ وبرزوا لله ﴾ اي يظهرون من أجدائهم لمحاسبته ومجازاته لا يسترهم عنه شيء .
قوله تعالى ﴿ الواحد ﴾ الذي لا نظير له .

قوله تعالى ﴿ القهار ﴾ لكل ما سواه فلا ملجأ لاحد الا اليه ، وفيه إشارة الى ان الأمر في غاية الصعوبة .

قوله تعالى ﴿ وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد ﴾ في القيود ، أي مشدودين مع الشياطين ، أو يقرون بعضهم ببعض ، أو تقرن ايديهم وارجلهم الى رقابهم .

قوله تعالى ﴿ سراييلهم ﴾ قمصهم .

قوله تعالى ﴿ من قطران ﴾ هو ما يسيل من الابهل يطفى به الابل الجربى . أسود منتن يسرع فيه اشتعال النار يطفى به أهل النار فيصير لهم كالقمص ليكون ابلغ في عذابهم ، وفيه لغات ثلاث ، فتح القاف وسكون الطاء وكسرها وكسر القاف وسكون الطاء ، وقرأ من

قطران^(١) ، والقطر النحاس او الصفر المذاب والآن المتناهي حره .

قوله تعالى ﴿ وتغشى وجوههم النار ﴾ تعلوها ، ونخصت بالذكر لانها اعز الاعضاء واشرفها فعبر به عن الكل .

قوله تعالى ﴿ ليجزي الله كل نفس ﴾ متعلق ببرزوا .

قوله تعالى ﴿ ما كسبت ﴾ ان خيراً فخير ، وان شراً فشر .

قوله تعالى ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾ اذ لا يشغله شيء عن

شيء .

قوله تعالى ﴿ هذا ﴾ أي القرآن او السورة .

قوله تعالى ﴿ بلاغ ﴾ كفاية

قوله تعالى ﴿ للناس ﴾ لينصحوا أو لينذروا به هذا البلاغ .

قوله تعالى ﴿ وليعلموا ﴾ بتأمل الدلائل والتفكر .

قوله تعالى ﴿ انما هو ﴾ اي الله .

قوله تعالى ﴿ إله واحد وليذكر ﴾ يتذكر أي يتعظ .

قوله تعالى ﴿ اولوا الالباب ﴾ ذوو العقول .

تمت والله الحمد سورة إبراهيم وتفسيرها

(١) بإضافة قطر إلى آن .

سُورَةُ الْحَجَرِ

تسع وتسعون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١ رَبِّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝٢ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْآمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٣ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ۝٥ وَقَالُوا أَيَّتُهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٧ مَا نُنزِلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنظَرِينَ ۝٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ۝١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي

﴿ ١٢ ﴾ قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ^{عَلَى} وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ

﴿ ١٣ ﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ

﴿ ١٤ ﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿ ١٥ ﴾

عن النبي (ص) من قرأ هذه السورة أعطي من الحسنات بعدد المهاجرين والأنصار ، ومن كتبها بزعفران وسقاها امرأة قليلة اللبن كثر لبنها ومن كتبها وجعلها في عضده وهو يبيع ويشترى كثر بيعه وشراؤه ، ويجب الناس معاملته ، وكثر رزقه بإذن الله ما دامت عليه .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ مر بيانه .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ الآيات .

قوله تعالى ﴿ آيات الكتاب ﴾ اي القرآن ، والاضافة بمعنى من او السورة .

قوله تعالى ﴿ وقرآن مبين ﴾ اي آيات الجامع لكونه كتاباً وقرآناً مبيناً للحق من الباطل ونكر تفخيماً .

قوله تعالى ﴿ ربما ﴾ وخففها نافع وعاصم ، وما كافة لها عن العمل ، ومسوغة لدخولها على الماضي ، ودخلت على يود لانه في اخباره تعالى كالماضي في تحققه ، وقيل ما نكرة موصوفة .

قوله تعالى ﴿ يود ﴾ يتمنى .

قوله تعالى ﴿ الذين كفروا ﴾ يوم القيامة اذ صاروا الى النار وصار المسلمون الى الجنة .

قوله تعالى ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾ ومعنى التعليل هنا انهم لو كانوا

يودون الاسلام مرةً لكان جديراً ان يسارعوا اليه ، فكيف وهم يودونه كل ساعة ، أو أن الاهوال تدهشهم ، فان أفاقوا في بعض الاحيان تمنوا ذلك . عن علي (ع) في الآية قال هو اذا خرجت انا وشيعتي ، وخرج عثمان وشيعته وتقتل بنو امية فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين . وعن الصادق (ع) مسلمين بفتح مثقلة قرأها .

قوله تعالى ﴿ ذرهم ﴾ دعهم .

قوله تعالى ﴿ ياكلوا ويتمتعوا ﴾ بدنياهم .

قوله تعالى ﴿ ويلهم ﴾ يشغلهم .

قوله تعالى ﴿ الامل ﴾ الطويل الكاذب عن الايمان .

قوله تعالى ﴿ فسوف يعلمون ﴾ وبال ما صنعوا اذا حلّ بهم . وفيه تهديد وتحذير عن إيثار الشهوات والاعتزاز بالامل .

قوله تعالى ﴿ وما أهلكنا من ﴾ أهل ﴿ قرية الا ولها كتاب معلوم ﴾ أجل مقدر مكتوب في اللوح . والجملة المستثناة صفة قرية والواو لتأكيد لصوفها بالموصوف ، وقيل حال عنها مع تكرارها لعدم اللبس بالصفة للفصل بالواو ويلاً .

قوله تعالى ﴿ ما تسبق من امة اجلها ﴾ اي لم تكن امة فيما مضى تسبق اجلها فتهلك قبله ..

قوله تعالى ﴿ وما يستأخرون ﴾ عنه بل اذا استوفت اجلها اهلكها الله ، وتذكير (١) أمة باعتبار المعنى .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ للنبي (ص) تهكماً .

قوله تعالى ﴿ يا ايها ﴾ الذي نزل عليه الذكر ﴿ اي القرآن . في

(١) ربما كان هذا إشارة إلى قراءة أخرى هي (ما يسبق) بالياء .

زعمه .

قوله تعالى ﴿ انك لمجنون ﴾ في دعواك انه نزل عليك ، وفي توهمك انا نؤمن بك .

قوله تعالى ﴿ لو ما ﴾ هلاً .

قوله تعالى ﴿ تاتينا بالملائكة ﴾ ليشهدوا بصدقك او ليعاقبونا، على تكذيبك .

قوله تعالى ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في دعواك .

قوله تعالى ﴿ ما ننزل الملائكة ﴾ بالنون ونصب الملائكة لحفص وحمزة والكسائي وقرأ ابو بكر بالتاء والبناء للمفعول ، ورفع الملائكة ، والباقون كذلك ، لكنهم يفتحون التاء وجعلها البيضاوي شاذة وان قراءتهم بالياء ، ونصب الملائكة على ان الضمير لله تعالى وهو خلاف المنقول .

قوله تعالى ﴿ الا بالحق ﴾ بمقتضى الحكمة ، ولا حكمة في ان تاتيكم عياناً لعنمه باصراركم على الكفر فيصير انزالهم عبثاً أو موجبا لاستئصالكم ان لم تؤمنوا ومنكم ومن اولادكم من علم انه سيؤمن .

قوله تعالى ﴿ وما كانوا اذا ﴾ اي حين نزولهم .

قوله تعالى ﴿ منظرين ﴾ ممهلين ، واذا جزاء لشرط مقدر ، أي لو نزلنا الملائكة ما كانوا يؤخرون ساعة .

قوله تعالى ﴿ انا نحن نزلنا الذكر ﴾ اي القرآن زيادة رد لانكارهم ولذا أكد من وجوه وقرره بقوله [وانا له لحافظون] .

قوله تعالى ﴿ وانا له لحافظون ﴾ عند أهل الذكر فهما لا يفترقان ، او من كيد المشركين فلا يمكنهم ابطاله ، وقيل الضمير في له للنبي (ص) ويدل على ان القرآن محدث لانه منزل ومحفوظ .

قوله تعالى ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك ﴾ رسلاً .

قوله تعالى ﴿ في شيع الاولين ﴾ فرقمهم .

قوله تعالى ﴿ وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ﴾ كما استهزأ هؤلاء بك ، وهو تسلية له (ص) .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ اي كما انزلنا الذكر ، أو كما سلطنا دعوة الرسل في قلوب الشيع

قوله تعالى ﴿ نسلكه ﴾ ندخل الذكر ، اي القرآن .

قوله تعالى ﴿ في قلوب المجرمين ﴾ مشركي قومك بالقائه فيها وهم مع ذلك [لا يؤمنون به] .

قوله تعالى ﴿ لا يؤمنون به ﴾ على سنة من تقدمهم في تكذيب الرسل كما سلطنا دعوة الرسل في قلوب من سلف من الامم ، والمراد ان اعراضهم عن القرآن لا يمنعنا من ان ندخله في قلوبهم تأكيداً للحجة عليهم ، او المعنى نسلك الاستهزاء في قلوبهم عقوبة لهم على كفرهم .

قوله تعالى ﴿ وقد خلت سنة الاولين ﴾ اي مضت سنة الله فيهم من اهلاكهم بتكذيب رسلهم وهؤلاء مثلهم .

قوله تعالى ﴿ ولو فتحنا عليهم ﴾ على هؤلاء المقترحين .

قوله تعالى ﴿ باباً من السماء ﴾ ينظرون اليه .

قوله تعالى ﴿ فظلوا فيه يعرجون ﴾ اي فظلت الملائكة تصعد في ذلك وهم يشاهدونهم ، أو ظل هؤلاء المشركون يصعدون الى السماء من ذلك الباب ويشاهدون ملكوت السموات طول نهارهم مستوضحين لذلك .

قوله تعالى ﴿ لقالوا ﴾ من غلوهم في العناد ، وتشكيكهم في الحق .

قوله تعالى ﴿ انما سكرت ابصارنا ﴾ سدت عن الابصار ، من سكر

الشبق ، أو حيرت من سكر الشراب ، وخففه ابن كثير .
قوله تعالى ﴿ بل نحن قوم مسحورون ﴾ سحرنا محمد (ص)
فخيل الينا ما لا حقيقة له .

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ أَلْسَمِعْ
فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا وَإِلَيْهَا أَلْقَيْنَا فِيهَا
رُوسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا الْكُفْرَ فِيهَا
مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ إِلَّا بِالْقَدْرِ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاقِحَ فَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ
صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

قوله تعالى ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجا ﴾ اثني عشر دالة باختلاف طباعها وخواصها مع تساويها في الجسمية على صانع حكيم .

قوله تعالى ﴿ وزيناها ﴾ بالكواكب النيرة كما عن الصادق (ع) .

قوله تعالى ﴿ للناظرين ﴾ المعتبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها ، عن الصادق (ع) هي اثني عشر برجاً .

قوله تعالى ﴿ وحفظناها من كل شيطان ﴾ فلا يصعدون اليها ولا يطلعون على أحوالها .

قوله تعالى ﴿ رجيم ﴾ مرجوم بالشهب ، او ملعون مشتوم .

قوله تعالى ﴿ الا ﴾ لكن ﴿ من استرق السمع ﴾ خطفه منها .

قوله تعالى ﴿ فاتبعه شهاب مبين ﴾ شعلة نار ظاهرة لمن يراها وقد يجعل « الا من استرق » بدل من كل شيطان ، والسمع بمعنى المسموع ، اي الا من جاول اخذ مسموع من السماء خفية . عن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون من السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سماوات ، فلما ولد محمد (ص) منعوا من كلها بالشهب .

قوله تعالى ﴿ والارض مددناها ﴾ بسطناها وجعلنا لها طولاً وعرضاً .

قوله تعالى ﴿ والقينا ﴾ وطرحنا .

قوله تعالى ﴿ فيها رواسي ﴾ جبلاً ثابتة .

قوله تعالى ﴿ وانبتنا فيها ﴾ في الارض ، او فيها وفي الجبال .

قوله تعالى ﴿ من كل شيء موزون ﴾ بميزان الحكمة ، او متناسب كقولهم كلام موزون ، او ما يوزن من معدني ونباتي ، وخص بالذكر دون الكيل لان غاية المكيل ينتهي الى الوزن ، ولان في الوزن معنى الكيل ، لان الوزن طلب المساواة ، وعن الباقر (ع) في الآية ان الله انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والنحاس والحديد والرصاص

والكحل والزرنينخ واشباه هذه لاتباع الا وزناً .

قوله تعالى ﴿ وجعلنا لكم فيها معاش ﴾ بالياء ما تعيشون به من المطاعم والملابس والتصرف في اسباب الرزق مدة الحياة .

قوله تعالى ﴿ ومن لستم له برازقين ﴾ عطف على معاش ، ويراد به العبيد والانعام والدواب فانما رازقهم الله ومن لتغليب العقلاء ، أو على محل لكم ويراد به العيال والخدم وغيرهم ، أي أعشناكم واياهم .

قوله تعالى ﴿ وان من شيء ﴾ ينزل من السماء وينبت في الارض .

قوله تعالى ﴿ الا عندنا خزائنه ﴾ نحن مالكوه والقادرون عليه ، وخزائنه تعالى مقدراته على ايجاده متضاعفاً الى ما لا نهاية له ، والخزائن تمثيل لاقتداره تعالى او شبه مقدراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج اخراجها الى كلفة واجتهاد ، وقيل المراد به الماء الذي منه النبات وهو مخزون عنده الى ان ينزله ، ونبات الارض وثمارها انما تنبت بماء السماء ، وعن السجادة (ع) : قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر هذا تاويل قوله : وان من شيء الا عندنا خزائنه وعن الصادق (ع) لما صعد موسى الى الطور ، قال : رب أرني خزائتك ، قال : انما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون .

قوله تعالى ﴿ وما ننزله ﴾ اي المطر .

قوله تعالى ﴿ الا بقدر معلوم ﴾ تقتضيه الحكمة ثم بين سبحانه كيفية الانزال فقال .

قوله تعالى ﴿ وارسلنا الرياح ﴾ وافرده حمزه .

قوله تعالى ﴿ لواقح ﴾ ملقحات للسحاب او الشجر أو لاقحات أي حوامل للسحاب أو الماء . القمي قال التي تلقح الاشجار ، وفي النبوي لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسألوا من خيرها وتعوذوا به من شرها .

قوله تعالى ﴿ فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه ﴾ جعلناه لكم سقياً
ومكناكم منه .

قوله تعالى ﴿ وما أنتم له بخازنين ﴾ بحافظين ولا محرزين بل الله يحفظه
ثم يرسله من السماء ثم يحفظه في الأرض ثم يخرج منه من العيون بقدر
الحاجة .

قوله تعالى ﴿ وانا لنحن نحيي ﴾ الخلق بايجاد الحياة .

قوله تعالى ﴿ ونميت ﴾ بازالتها ، وقد اول الحياة بما يعم الحيوان
والنبات ، وتكرير الضمير للدلالة على الحصر .

قوله تعالى ﴿ ونحن الوارثون ﴾ الباقون بعد فناء الخلق .

قوله تعالى ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين ﴾ اي الماضين منكم والباقيين ، او الاولين منكم
والآخرين ، او المتقدمين من الاسلام والمتأخرين ، او المتقدمين في
صفوف الحرب والمتأخرين ، او المتقدمين في الخير والمبطلين عنه ، او
المتقدمين في الصف الاول في الصلاة والمستأخرين ، وهو بيان لكمال
علمه تعالى بعد الاحتجاج على كمال قدرته . وعن الباقر (ع) هم
المؤمنون من هذه الامة ، وعن الصادق (ع) ، ان المتقدمين هم
اصحاب الحسنات والمستأخرين هم اصحاب السيئات .

قوله تعالى ﴿ وان ربك هو يحشرهم ﴾ لا محالة للجزاء وتوسيط
الضمير للدلالة على انه القادر والمتولي لا غيره وتصدير الجملة بإن
لتحقق الوعد والتنبيه على كمال القدرة والعلم بتفاصيل الاشياء .

قوله تعالى ﴿ انه حكيم ﴾ باهر الحكمة متقن في أفعاله .

قوله تعالى ﴿ علیم ﴾ وسع علمه كل شيء .

قوله تعالى ﴿ ولقد خلقنا الانسان ﴾ آدم (ع) .

قوله تعالى ﴿ من صلصال ﴾ طين يابس ، اذا نقر صلصل أي

صوت .

قوله تعالى ﴿ من حمأ ﴾ طين متغير أسود ، والظرف صفة

صلصال .

قوله تعالى ﴿ مسنون ﴾ مصبوب ، أي أفرغ صورة كما تفرغ الجواهر المذابة من سنه صبّه كأنه أفرغه حتى صار صلصالاً ثم غيره أطواراً حتى نفخ فيه الروح ، أو مصور من سنة الوجه ، أو متغير مشن من سنتت الحديد على المسن إذا غيرتها بالتحديد .

قوله تعالى ﴿ والجان ﴾ أبا الجن كما أن آدم أبا البشر ، أو إبليس أو الجن نسل إبليس ، وانتصابه بفعل يفسره [خلقناه] .

قوله تعالى ﴿ خلقناه من قبل ﴾ من قبل خلق الانسان .

قوله تعالى ﴿ من نار السموم ﴾ من نار لها ريح حارة شديدة نافذة في المسام ، أو نار لا دخان لها ، والصواعق تكون منها ، أو نار ملتهبة ، ومساق الآية للدلالة على كمال قدرته ، فمن قدر على ابتداء خلق الثقيلين من العنصرين ، وإفاضة الحياة عليهم قدر على إعادتهم وإحيائهم مرة أخرى ، ولا تناقض في الآية إذ أصل آدم من تراب ، وذلك قوله خلقه من تراب ثم جعل التراب طيناً ، وخلقه من طين ، ثم ترك ذلك الطين حتى تغير واسترخى وذلك قوله من حمأ مسنون ثم ترك حتى جفّ وذلك قوله من صلصال . وعن الصادق (ع) : الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمناً ، والجان ولد كافراً ، وإبليس ولد كافراً ، وليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ وولده ذكر وليس فيهم اناث . والقمي : قال : الجن من ولد الجان منهم مؤمنون ، إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس .

قوله تعالى ﴿ واذا ﴾ اذكر اذا .

قوله تعالى ﴿ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ﴾ عدلت صورته وأتممته .

قوله تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ حتى جرى آثاره في تجاويف اعضاءه ، وأصل النفخ اجراء الريح في تجاويف جسم آخر باعتماد ، ولما كان الروح اولا يتعلق بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملاً في تجاويف الشرايين الى أعماق البدن ، جعل تعليقه بالبدن نفخاً ، و اضافته اليه تعالى للتشريف كما قال بيتي وعبدي .

قوله تعالى ﴿ فقعو له ﴾ لتكريمه .

قوله تعالى ﴿ ساجدين ﴾ لله تعالى . سُئل الباقر (ع) عن قوله ونفخت فيه من روحي فقال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه و اضافه الى نفسه وفضله على جميع الأرواح فنفخ منه في آدم ، وفي آخر سُئل كيف هذا النفخ ؟ فقال : ان الروح متحرك كالريح ، وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال بيتي ، وقال لرسول من الرسل خليلي .

قوله تعالى ﴿ فسجد الملائكة كلهم اجمعون ﴾ اكد بتأكيدين للمبالغة في التعميم وعدم التخصيص ، وقيل اكد بالكل للاحاطة وباجمعين للدلالة . على انهم سجدوا مجتمعين دفعة ، وفيه انه لو كان كذلك لانتصب حالاً .

قوله تعالى ﴿ الا ابليس ابى ﴾ امتنع .

قوله تعالى ﴿ ان يكون من الساجدين ﴾ وان جعل متصلاً كان ما بعده استينافاً جواب سائل قال هلاً سجد .

قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السَّٰجِدِيْنَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَّ اَكُنْ

لَا سَجْدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ

فَاخْرِجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ ﴿٣٤﴾ وَاِنَّ عَلَيْكَ اللّعْنَةَ اِلَى يَوْمٍ

الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
 مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
 أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
 اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
 لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
 الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
 وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ
 ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
 ﴿٤٩﴾ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
 هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

قوله تعالى ﴿ قال يا ابليس مالك ﴾ أي شيء عرض لك في [الا
تكون ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ الا تكون من الساجدين قال لم اكن لاسجد ﴾ لا
ينبغي لي ان أسجد .

قوله تعالى ﴿ لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ﴾ لانه
جسماني أحسن العناصر ، وانا روحاني من نار هي أشرف من أصله

فعارض النص بالقياس الباطل ولم يعلم ان التفاضل بالدين والاعمال ، لا بالاصل ، وقد مر في الاعراف .

قوله تعالى ﴿ قال فاخرج منها ﴾ من الجنة أو السماء .

قوله تعالى ﴿ فانك رجيم ﴾ مطرود أو مرجوم بالشهب .

قوله تعالى ﴿ وان عليك اللعنة ﴾ الابعاد من رحمة الله .

قوله تعالى ﴿ الى يوم الدين ﴾ وحد اللعن به جرياً على عادة العرب في التابيد او لانه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل .

قوله تعالى ﴿ قال رب فانظرنى ﴾ فامهلني .

قوله تعالى ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ للجزاء أراد أن يجد فسحة في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت بعد البعث ، فاجابه الله الى الاول دون الثاني .

قوله تعالى ﴿ قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ﴾ وقت النفخة الاولى حين يموت الخلائق ، أو وقت أجلك المسمى عند الله ، وقيل يوم القيامة ولا يستلزم انه لا يموت لجواز موته اوله ويبعث الخلق في اثناثة . وعن الرضا (ع) يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية . والقمي : عنه (ع) قال : يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله (ص) على الصخرة التي في بيت المقدس ، أقول يعني عند الرجعة .

قوله تعالى ﴿ قال رب بما اغويتني ﴾ الباء للقسم ، وما مصدرية وجوابه [لازين .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ لازين لهم في الارض ﴾ اي اقسام باغوائك إياي لازين لهم المعاصي في الدنيا أي لاولاد آدم حتى يقعوا فيها ، ومفعول التزيين محذوف أو بمعنى السبب ، اي بكوني غاوياً لأزينن ﴿ ولاغوينهم أجمعين ﴾ بالدعاء الى الضلال حتى يضلوا .

قوله تعالى ﴿ الا عبادك منهم المخلصين ﴾ الذين أخلصتهم لطاعتك بلطفك ، وكسره ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ، اي الذين اخلصوا دينهم لله .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ تعالى .

قوله تعالى ﴿ هذا ﴾ اي الاخلاص .

قوله تعالى ﴿ صراط علي ﴾ اي حق علي أن أراعيه .

قوله تعالى ﴿ مستقيم ﴾ لا انحراف عنه ، والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء وهو تخليص المخلصين من اوليائه ، أو الاخلاص ، على معنى انه طريق علي يؤدي الى الوصول الي من غير اعوجاج وضلال ، أو المعنى ما ذكر من أمر المخلصين أو الغاوين طريق ممره علي ، أي من سلكه علي مستقيم لا عدول فيه عني ، أو هذا دين مستقيم علي بيانه والهداية اليه ، وقرأ علي وزن فعيل مرفوعاً ونسب الى الصادق (ع) وفسر بعلو الشرف ، ويحتمل الاضافة كما عن السجاد (ع) هو أمير المؤمنين ، وفي رواية والله علي هو والله الميزان والصراط .

قوله تعالى ﴿ ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ تسلط .

قوله تعالى ﴿ الا من اتبعك من الغاوين ﴾ فانه باختياره جعل لك على نفسه سلطاناً ، والاستثناء منقطع إن أريد بالعباد المخلصين ومتصل ان عمم . عن الباقر (ع) قال : قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا ناراً .

قوله تعالى ﴿ وان جهنم لموعدهم ﴾ أي ابليس ومن اتبعه .

قوله تعالى ﴿ أجمعين ﴾ عن الباقر (ع) وقوفهم على الصراط .

قوله تعالى ﴿ لها سبعة ابواب ﴾ يدخلون فيها لكثرتهم ، أو طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ، ثم سقر ثم الجحيم ، ثم الهاوية كما في الخبر .

قوله تعالى ﴿ لكل باب منهم ﴾ من الغاوين حال من قوله [جزء مقسوم] .

قوله تعالى ﴿ جزء مقسوم ﴾ مقرر على حسب مراتبهم في المتابعة ، وثقل ابن كثير جزؤ .

قوله تعالى ﴿ ان المتقين ﴾ للشرك والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ في جنات وعيون ﴾ من ماء وخمر وعسل ولبن أو منابح غيرها . وضم العين نافع وابن عمرو وحفص وهشام حيث وقع وكسرها غيرهم .

قوله تعالى ﴿ ادخلوها ﴾ بتقدير القول .

قوله تعالى ﴿ بسلام ﴾ بسلامة من الآفات .

قوله تعالى ﴿ آمين ﴾ من كل مخوف .

قوله تعالى ﴿ ونزعنا ما في صدورهم ﴾ أزلنا عن صدور أهل الجنة ما فيها [من غل] .

قوله تعالى ﴿ من غل ﴾ من حقد كان في الدنيا أو تحاسد على درجات الجنة ومراتب القرب بتطيب قلوبهم .

قوله تعالى ﴿ إخواناً ﴾ حال من الضمير في جنات أو في ادخلوها ، أو في آمين ، أو الضمير المضاف إليه أي متوآدين مثل الإخوان فيصفوا لذلك عيشتهم .

قوله تعالى ﴿ على سرر متقابلين ﴾ في جميع احوالهم لا يرى بعضهم قفا بعض لدوران الأسرة بهم هذا ان تعلق على بمتقابلين ولا^(١) كانا حالين بترادف أو تداخل .

قوله تعالى ﴿ لا يمسهم فيها نصب ﴾ تعب ، حال اخرى أو

(١) ربما كان الأصح (وإلا) .

استئناف .

قوله تعالى ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾ أبداً فان تمام النعمة

بالخلود .

قوله تعالى ﴿ نبيء ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ عبادي اني انا الغفور ﴾ للمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ الرحيم ﴾ بهم .

قوله تعالى ﴿ وان عذابي ﴾ لمستحقه .

قوله تعالى ﴿ هو العذاب الاليم ﴾ فكونوا بين الخوف والرجاء ، وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون العذاب تاكيد الوعد ، ثم حقيقه بما يعتبرون به من القصص بقوله [ونبئهم .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ ونبئهم عن ضيف ابراهيم ﴾ الملائكة

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم ديني

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا

لَا نُؤَجِّلُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ

مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ

فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ

رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ

إِنَّا نَمُنِّجُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ

الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ

إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
 يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
 بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَانَ
 دَابِرَ هَتُولَاءِ مَقْطُوعِ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
 يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَتُولَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَأَنْقُوا
 اللَّهُ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

قوله تعالى ﴿ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً ﴾ سلمنا سلاماً .

قوله تعالى ﴿ قال انا منكم وجلون ﴾ خائفون ، خافهم لامتناعهم من
 الاكل ، أو لدخولهم بلا إذن .

قوله تعالى ﴿ قالوا لا توجل ﴾ لا تخف .

قوله تعالى ﴿ انا نبشرك ﴾ وسكن حمزة الباء وضم الشين ، اي
 نخبرك بما يسرك استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل ، فان
 المبشر لا يخاف منه .

قوله تعالى ﴿ بسلام عليكم ﴾ إذا بلغ ، وهو اسحاق لقوله فبشرناه
 باسحاق .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ إبراهيم ﴿ ابشرتموني على ان مسني الكبر ﴾
 أي حال الكبر الذي يوجب اليأس عن الولد ، قاله تعجباً من خرق
 العادة ، لا شكاً في قدرته تعالى وكذا قوله [فبم تبشرون] .

قوله تعالى ﴿ فبم ﴾ فبأي شيء .

قوله تعالى ﴿ تبشرون ﴾ اذ البشارة بما يستبعد عادة بشارة بغير شيء ، أو باي وجه تبشرونني بالولد مع انتفاء الوجه المعتاد ، وكسر ابن كثير النون مشددة ونافع مخففة ، وفتحها الباقيون .

قوله تعالى ﴿ قالوا بشرناك بالحق ﴾ بما يقع البتة ، أو بوجه هو حق وهو أمر الله القادر ان يخلق بشراً من غير أبوين فكيف من هرمين .

قوله تعالى ﴿ فلا تكن من القانطين ﴾ الآيسين .

قوله تعالى ﴿ قال ومن ﴾ أي لا ﴿ يقنط ﴾ كسره أبو عمرو والكسائي وفتحه الباقيون .

قوله تعالى ﴿ من رحمة ربه الا الضالون ﴾ الجاهلون قدرته وسعة رحمته .

قوله تعالى ﴿ قال فما خطبكم أيها المرسلون ﴾ أي ما شأنكم الذي بعثتم له ، علم من قرائن الحال ان المقصود ليس البشري فقط .

قوله تعالى ﴿ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ﴾ مذنبين ، أو كافرين يعني قوم لوط .

قوله تعالى ﴿ الا آل لوط ﴾ استثناء منقطع من قوم لتقييدهم بالاجرام ، أو متصل من الضمير في مجرمين أي قوم أجرم كلهم الا آل لوط منهم لنهلك المجرمين وننجي آل لوط .

قوله تعالى ﴿ انا لمنجوهم أجمعين ﴾ متصل بآل لوط كالخبر للكن ان انقطع الاستثناء ، واستئناف ان اتصل ، وخفف حمزة والكسائي منجوهم .

قوله تعالى ﴿ الا امراته ﴾ استثناء من آل لوط أو من ضميرهم . . .

قوله تعالى ﴿ قدرنا ﴾ خففه ابو بكر حيث كان أي قضينا .

قوله تعالى ﴿ انها لمن الغابرين ﴾ الباقيين مع المهلكين واسندوا فعل

الله الى أنفسهم لاختصاصهم به تعالى وعلق لتضمنه معنى العلم .

قوله تعالى ﴿ فلما جاء آل لوط المرسلون قال ﴿ لهم لوط .

قوله تعالى ﴿ انكم قوم منكرون ﴿ أي أني انكركم خاف ان يطرقيه

بشر .

قوله تعالى ﴿ قالوا بل جئناك ﴿ اي ما جئناك ﴿ يما ﴿

توهمت ، بل جئناك بما يسرك وهو العذاب الذي [كاتوا فيه

يمترون] .

قوله تعالى ﴿ كانوا فيه يمترون ﴿ يشكون حين توعدتهم .

قوله تعالى ﴿ واتيناك بالحق ﴿ بعدابهم المتيقن .

قوله تعالى ﴿ وانا لصادقون ﴿ في قولنا .

قوله تعالى ﴿ فاسر ﴿ بالقطع والوصل كما مر .

قوله تعالى ﴿ باهلك بقطع ﴿ بطائفة ﴿ من الليل واتبع ادبارهم ﴿

سر خلفهم لتسوقهم وتعلم حالهم .

قوله تعالى ﴿ ولا يلتفت منكم احد ﴿ لا ينظر وراه لئلا يرى

عذابهم فيفزع ، او لا يتخلف لغرض فيعمه العذاب .

قوله تعالى ﴿ وامضوا حيث تؤمرون ﴿ بالمضي اليه وهو الشام او

مصر .

قوله تعالى ﴿ وقضينا ﴿ أي أوحينا . ﴿ اليه ﴿ مقضياً ﴿ ذلك

الامر ﴿ يفسره [ان دابر ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ ان دابر هؤلاء مقطوع ﴿ اي يستأصلون عن آخرهم .

قوله تعالى ﴿ مصبحين ﴿ داخلين في الصبح .

قوله تعالى ﴿ وجاء اهل المدينة ﴾ سدوم .

قوله تعالى ﴿ يستبشرون ﴾ بالملائكة طمعاً فيهم اذ كانوا في صورة مُرد حسان .

قوله تعالى ﴿ ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ﴾ بفضيحتهم .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ فيما حرم .

قوله تعالى ﴿ ولا تخزون ﴾ تهينوني بسبيهم ، او تخجلوني فيهم .

قوله تعالى ﴿ قالوا او لم ننهك عن العالمين ﴾ عن أن تضيف منهم أحداً ، أو أن تجير أحداً .

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَاتِنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمْ
الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

الْخَلْقِ الْعَلِيمِ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ
الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِّنَ السَّجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

قوله تعالى ﴿ هؤلاء بناتي ﴾ من الصُّلب ، أو أراد نسأؤهم لان كل نبي
أبو أمته كما مر في هود ، وفتح نافع الياء .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ قضاء الوطر ، فتزوجوهن .

قوله تعالى ﴿ لعمرك ﴾ مبتدأ حذف خبره ، أي قسمي ، وهو لغة
في العمر اختص بالقسم . أقسم تعالى بحياة النبي (ص) ، القمي أي
وحياتك يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ انهم لفي سكرتهم ﴾ لفي غفلتهم وغوايتهم .

قوله تعالى ﴿ يعمهون ﴾ يتحирون ويترددون فلا يبصرون طريق

الرشد .

قوله تعالى ﴿ فاخذتهم الصيحة ﴾ أي صيحة هائلة مهلكة او صيحة [مشرقين] .

قوله تعالى ﴿ مشرقين ﴾ في حال شروق الشمس .

قوله تعالى ﴿ فجعلنا عاليها سافلها ﴾ وقلبنا المدينة بهم .

قوله تعالى ﴿ وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ﴾ من طين صخر ، معرب سنك كل كما امر ، مشروحاً في هود .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من اهلاك قوم لوط .

قوله تعالى ﴿ لآيات للمتوسمين ﴾ المتفكرين الاعتبارين او المتفكرسين .

قوله تعالى ﴿ وانها ﴾ اي مدينتهم او قراهم .

قوله تعالى ﴿ لسبيل مقيم ﴾ لبطريق ثابت يسلكه الناس في حوائجهم ، فيرون آثارها في النبوي اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله . وعن علي (ع) كان رسول الله (ص) المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي . وعن الصادق (ع) نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ، والسبيل طريق الجنة ، وفي آخر لا يخرج منا أبداً .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآية ﴾ لعبرة ودلالة .

قوله تعالى ﴿ للمؤمنين ﴾ بالله وبرسوله لانهم المنتفعون بها .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ مخففة ، أي وانه .

قوله تعالى ﴿ كان أصحاب الايكة ﴾ واحدة الايك ، وهو الشجر الملتف الكثير ، وهي غيظة بقرب مدين وهم قوم شعيب كانوا يسكنونها ، وقيل الايكة اسم قرية والايكة اسم بلد ، وقيل هما واحد .

قوله تعالى ﴿ لظالمين ﴾ في تكذيب رسولهم ، قيل كانوا اصحاب غياض فعاقبهم الله بالحر سبعة أيام ثم أنشأ سحابة فاستظلوا بها يلتمسون

الرّوح فيها ، فلما اجتمعوا تحتها أرسل منها صاعقة فاحرقتهم جميعاً .

قوله تعالى ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ من قوم شعيب وقوم لوط .

قوله تعالى ﴿ وانهما ﴾ أي مدينتي لوط وأصحاب الايكة ، أو الايكة ومدين لدلالة الايكة عليها لانه بعث اليهما .

قوله تعالى ﴿ لبإمام مبين ﴾ بطريق واضح وسمي اماماً لانه يؤم وكذا اللوح .

قوله تعالى ﴿ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ﴾ بلد او واديين المدينة والشام سكنه ثمود وهم كذبوا صالحاً ، ومن كذب واحداً من الرسل فكانما كذب الجميع ، أو لأن صالحاً كان يدعوهم إلى الايمان بالمرسلين ، أو المراد بالمرسلين صالح ومن معه من المؤمنين ، أو بعث اليهم رسل غير صالح .

قوله تعالى ﴿ واتيناهم ﴾ أي الرسل ، أو أصحاب الحجر ﴿ آياتنا ﴾ الناقة وما فيها من المعجزات .

قوله تعالى ﴿ فكانوا عنها معرضين ﴾ لا يعتبرون بها .

قوله تعالى ﴿ وكانوا ﴾ في القوة بحيث [ينحتون . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ ينحتون من الجبال بيوتاً ﴾ يسكنونها .

قوله تعالى ﴿ آمنين ﴾ انهدامها عليهم ، أو من ثقب اللصوص وتخريب الاعداء ، لوثاقتها ، أو من عذاب الله لفرط غفلتهم ، أو من الموت لطول أعمارهم .

قوله تعالى ﴿ فاخذتهم الصيحة مصبحين ﴾ داخلين في الصبح .

قوله تعالى ﴿ فما اغنى ﴾ دفع ﴿ عنهم ﴾ العذاب .

قوله تعالى ﴿ ما كانوا يكسبون ﴾ من نحت القصور وجمع الاموال والاولاد والعدد .

قوله تعالى ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا با حق ﴾
الا خلقاً متلبساً بالحق ، لا عبثاً ، بل لما اقتضته الحكمة ، وهو انا قد
تعبدنا اهلها ثم نجازيهم بما عملوا ، أو بالحق الذي لا يلائم الفساد .

قوله تعالى ﴿ وان الساعة لآتية ﴾ فيجازي كلاً بعمله .

قوله تعالى ﴿ فاصفح الصفح الجميل ﴾ فاعرض عن قومك اعراضاً بحلم
ولا تعجل بالانتقام منهم ، وعن الرضا (ع) يعني العفو من غير عتاب وقيل
نسخ بآية السيف ، وقيل هو في حقوقه تعالى فلا نسخ .

قوله تعالى ﴿ ان ربك هو الخلاق ﴾ الكثير الخلق .

قوله تعالى ﴿ العليم ﴾ بخلقه وتدبيرهم .

قوله تعالى ﴿ ولقد اتيناك سبعا من المثاني ﴾ هي الفاتحة لانها سبع
آيات تثنى في الصلاة قراءتها ، أو لان الشاء فيها مرتين وهو الرحمن
الرحيم ، أو لأنها نزلت مرتين أو سبع سور طوال من أول القرآن إلى الأنفال
والتوبة لانها تثنى فيها الاخبار أو الحواميم السبع ، أو القران كله لقوله
كتاباً متشابهاً مثاني ، ومن تبعية أو بيانية ، والمثاني من التثنية أو
الثناء .

قوله تعالى ﴿ والقرآن العظيم ﴾ من عطف العام على الخاص ، أو
احد الوضعين على الآخرة ووصف بالعظم لانه يتضمن جميع ما يحتاج
اليه من امور الدين باوجز لفظ واتم معنى . وسئل الصادق (ع) عن هذه
الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن
الرحيم ، انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين ونحوه غيره . وعن
الباقر (ع) نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا (ص) ووجهه أنهم ثاني
الثقلين المقرونين بالقرآن وأسمائهم سبعة .

قوله تعالى ﴿ لا تمدن عينيك ﴾ لا تطمح بها طموح راغب
فتمدها .

قوله تعالى ﴿ الى ما متعنا به ازواجاً منهم ﴾ أصنافاً من المشركين ، فانه مستحقر بالنسبة الى ما اوتيته من النبوة والقرآن والاسلام والفتوح وغيرها لانه المؤدي الى النعيم الباقي .

قوله تعالى ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ ان لم يؤمنوا .

قوله تعالى ﴿ واخفض جناحك ﴾ ان جانبك .

قوله تعالى ﴿ للمؤمنين وقل اني انا النذير ﴾ للخلق من عذاب الله وفتح الحرمين وابو عمرو والياء .

قوله تعالى ﴿ المبين ﴾ للانذار بالحجج .

قوله تعالى ﴿ كما انزلنا ﴾ متعلق باتيناك ، أي انزلنا عليك القرآن كما انزلنا [على المقتسمين] .

قوله تعالى ﴿ على المقتسمين ﴾ الذين اقتسموا طريق مكة ايام الموسم ليصدوا عن رسول الله والايمان به ، وكانوا ستة عشر رجلاً يقولون لمن اتى مكة : لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة ، فانزل الله عذاباً فماتوا شرمية .

قوله تعالى ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض جمع عضه ، من عضى الشاة فرقها اعضاء أو أزيد بالقرآن ما يقرؤنه من كتبهم ، أو يتعلق كما بالنذير ، أي انذرهم عذاباً كما انزلنا على المقتسمين الذين يصدون الناس عن الرسول وفرقوا القرآن الى سحر وشعر وكهانة وأساطير الاولين .

قوله تعالى ﴿ فوربك لنسئلنهم أجمعين ﴾ أي المقتسمين أو جميع المكلفين .

قوله تعالى ﴿ عما كانوا يعملون ﴾ من الاقسام ، أو من كل عمل فيجازيهم عليه ، القمي : قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله ، وعنهما (ع) انهما سُئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش ، وعن احدهما

(ع) في الذين أبرزوا القرآن عظيمين قال هم قريش .

قوله تعالى ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ أي اظهر واعلن وصرح بما امرت به ، غير خائف ، من صدع بالحق اذا تكلم به جهاراً أو فرق بين الحق والباطل .

قوله تعالى ﴿ واعرض عن المشركين ﴾ لا تبال بهم ولا تلتفت اليهم .

قوله تعالى ﴿ انا كفيناك المستهزئين ﴾ بان اهلكنا كل من منهم بآية ، وكانوا خمسة أو ستة من اشراف قريش .

قوله تعالى ﴿ الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر ﴾ صفة أو مبتدأ خبره [فسوف يعلمون] .

قوله تعالى ﴿ فسوف يعلمون ﴾ سوء عاقبتهم .

قوله تعالى ﴿ ولقد تعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ﴾ من تكذيبك والطعن في القرآن . وعن الصادق (ع) يعني فيما يذكره من فضل وصيته .

قوله تعالى ﴿ فسبح ﴾ متلبساً ﴿ بحمد ربك ﴾ يكفك ويكشف الغم عنك ، أو فنزله عما يقولون حامداً له على ان هداك الحق .

قوله تعالى ﴿ وكن من الساجدين ﴾ أي المصلين وكان (ع) إذا أحزنه امر فزع الى الصلاة .

قوله تعالى ﴿ واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ﴾ أي الموت فانه متيقن اتيانه ، أي أقم على العبادة ما دمت حياً .

تمت والله الحمد سورة الحجر وتفسيرها .

سُورَةُ النَّحْلِ

مائة وثمان وعشرون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعٰمَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

الا وان عاقبتهم الى آخرها . وقيل أربعون من أولها مكية والباقي مدنية .

عن الباقر (ع) من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في

الدنيا وسبعين نوعاً من انواع البلاء اهونه الجنون والجدام والبرص ، وكان مسكنه في جنة عدن .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . اتى امر الله ﴾ الموعود به وهو القيامة ، وعبر بالماضي لتحقق وقوعه ، أي دننا ، أو عذاب السيف كما وقع يوم بدر ، نزلت حين استبطأ المشركون ما وعدهم (ص) من القيامة والعذاب ، أو المراد بأمر الله احكامه وفرائضه .

قوله تعالى ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ تطلبوه قبل وقته .

قوله تعالى ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ تنزه وتعظم عن اشراكهم به الاصنام وزعمهم انها تدفع ما أراد بهم وقرأ حمزة والكسائي بالتاء .

قوله تعالى ﴿ ينزل الملائكة بالروح ﴾ بالوحي أو القرآن فانه حياة القلوب لارشاده الى الدين . وقرأ ابن كثير وابو عمرو تنزل مضارعاً مبنياً للمفعول من التنزيل .

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

قوله تعالى ﴿ من أمره ﴾ بارادته .

قوله تعالى ﴿ على من يشاء من عباده ﴾ يخصه بالرسالة . وسئل الباقر (ع) عن هذه الآية فقال جبرئيل الذي نزل على الأنبياء ، والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم ويسددهم من عند الله .

قوله تعالى ﴿ أن ﴾ أي بأن ، أو أي .

قوله تعالى ﴿ أنذروا ﴾ خوّفوا الكفرة بالعقاب وأعلموهم .

قوله تعالى ﴿ انه ﴾ ان الشأن .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا انا فاتقون ﴾ خافوا مخالفتي ، أو خوّفوا أهل الكفر والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ خلق السموات والارض بالحق ﴾ بمقتضى الحكمة .

قوله تعالى ﴿ تعالى عما يشركون ﴾ به من خلقه .

قوله تعالى ﴿ خلق الانسان من نطفة ﴾ ماء أي مني لا حس به ولا حراك .

قوله تعالى ﴿ فاذا هو خصيم ﴾ منطيق مناظر يجادل عن نفسه .

قوله تعالى ﴿ مبين ﴾ لحجته ، أو خصيم محاجّ لربه قائل من يحيي العظام وهي رميم .

قوله تعالى ﴿ والأنعام ﴾ جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم لنعمة^(١) مشيها . بخلاف ذوات الحوافر ، ونصب بفعل يفسره [خلقها لكم] .

قوله تعالى ﴿ خلقها لكم ﴾ لانتفاعكم ، وبينه بقوله [فيها دفء ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ فيها دفء ﴾ ما يستدفأ به من البرد من لباس ونحوه .

قوله تعالى ﴿ ومنافع ﴾ من تسل ودر وركوب .

قوله تعالى ﴿ ومنها تاكلون ﴾ ما يؤكل منها كاللحوم والالبان ، وقدم الظرف للفاصلة ، او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش ، واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي والتفكه .

قوله تعالى ﴿ ولكم فيها جمال ﴾ حسن منظر وزينة .

قوله تعالى ﴿ حين تريحون ﴾ تردونها الى مرايحها بالعشي .

قوله تعالى ﴿ وحين ترحون ﴾ ترسلونها الى مرعاهها بالغداة ، فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجلّ أهلها في أعين الناظرين . وتقديم الراحة لان الجمال فيها أظهر ، فانها تقبل ملاء

(١) الظاهر أن المقصود منها النعومة .

لبطونها عظاماً لضروعها وكذا إذا سرحت إلى المرعى رافعة رؤوسها
فيقول الناس هذا جمال فلان ومواشيه .

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَٰغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لَتَرَكَّبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

قوله تعالى ﴿ وتحمل ﴾ أي الإبل وبعض البقر ﴿ أثقالكم ﴾ أحمالكم الثقيلة .

قوله تعالى ﴿ الى بلد ﴾ بعيد .

قوله تعالى ﴿ لم تكونوا بالغيه ﴾ من دون الاحمال .

قوله تعالى ﴿ الا بشق الانفس ﴾ بمشقتها ، أو تحمل ائثالكم الى مكة لانها من بلاد الفلوات .

قوله تعالى ﴿ ان ربكم لرؤف رحيم ﴾ بكم حيث أنعم عليكم بخلقها لكم .

قوله تعالى ﴿ والخيل والبغال والحمير ﴾ عطف على الانعام .

قوله تعالى ﴿ لتركبوها ﴾ الى حوائجكم وتصرفاتكم .

قوله تعالى ﴿ وزينة ﴾ ولتزينوا بها زينة أو عطف على محل لتركبوها ، وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله ، ولان المقصود من خلقها الركوب ، واما التزين فبالعرض ولا تدل الآية على حرمة لحمها ، اذ تعليل خلقها بما يقصد منه غالباً لا يستلزم ان لا يقصد منه غيره .

قوله تعالى ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ من أصناف الحيوان والنبات والجماد لمنافعكم .

قوله تعالى ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ اي واجب على الله بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق كما قال وان علينا للهدى .

قوله تعالى ﴿ ومنها جائر ﴾ ومن السبيل ما هو مائل عن القصد ، وتغيير الاسلوب لعدم وجوب بيان طرق الضلال ، ولان المقصود بيان سبيله ، وتقسيم السبيل الى القصد والجائر انما جاء بالعرض .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء ﴾ هدايتكم ﴿ لهداكم أجمعين ﴾ الى قصد السبيل بالإلجاء والقهر ، أو لهداكم الى الجنة والثواب تفضلاً ، وقيل : معنى الآية وعلى الله الممر ، ومن الطريق التي الممر

فيها على الله جايده ، وكلاهما على الله ، لا يخرج احد من قبضته
وحكمته كقوله « ان ربك لبالمرصاد » ، وقيل : على الله ممر ذي السبيل
القصد والسبيل الجائر واليه مرجع كل واحد منهما لا يخرج أحد من
سلطانه ولو أراد أن يحمل الجميع على الحق لفعل .

قوله تعالى ﴿ هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ﴾ ما
تشربونه ، ولكم صلة انزل ، أو خبر شراب ، ومن للتبعيض يتعلق به .

قوله تعالى ﴿ ومنه شجر ﴾ أي ومنه سقي شجر ، أو ومن سقيه
يكون شجر ، وهو الذي ترعاه المواشي ، أو كل ما ينبت على وجه
الارض ، أو ما نبت وقام على ساق وله ورق .

قوله تعالى ﴿ فيه تسيمون ﴾ ترعون أنعامكم ، من سامت الابل
رعت ، واسامها صاحبها رعاها .

قوله تعالى ﴿ ينبت ﴾ وقرأ ابو بكر بالنون .

قوله تعالى ﴿ لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل
الثمار ﴾ وبعض كلها إذ لم ينبت في الأرض كل ما يمكن أن يؤكل من
الثمار ، ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لأنه سيصير غذاء حيوانياً
هو أشرف الأغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالأجناس الثلاثة
وترتيبها .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور .

قوله تعالى ﴿ آية ﴾ دلالة واضحة على وجود الصانع ووحدته
وحكمته .

قوله تعالى ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ في صنعه المحكم العجيب وخصوا
بالذكر لانهم المنتفعون به .

قوله تعالى ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بأمره ﴾ حال من جميعها ، أي أعدها لمنافعكم حال كونها

سورة النحل ، الآية : (٧ - ١٤) ٤١٣

مسخرة بحكمة لما خلقها له ، ورفع ابن عامر الشمس وما بعدها مبتدأ
ومسخرات خبرا ، وكذا حفص في النجوم مسخرات .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآيات ﴾ دلالات .

قوله تعالى ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يتدبرون .

قوله تعالى ﴿ وما ذراً ﴾ عطف على الليل ، أي سخر لكم الذي
خلقه ﴿ لكم في الارض ﴾ أي لقوام أبدانكم من الملابس والمطاعم
والمناكح من انواع الحيوان والنبات والمعادن وسائر النعم .

قوله تعالى ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اصنافه فانها تختلف باللون غالباً لا
يشبه بعضها بعضاً .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآية لقوم يذكرون ﴾ أن ذلك انما يصدر
عن قادر حكيم .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي سخر البحر ﴾ هيأه لانتفاعكم به ركوباً
وأكلًا ولبسًا .

قوله تعالى ﴿ لتأكلوا منه لحماً طرياً ﴾ هو السمك .

قوله تعالى ﴿ وتستخرجوا منه حلية ﴾ هي اللؤلؤ والمرجان .

قوله تعالى ﴿ تلبسونها ﴾ أنتم ونساءؤكم تتزين بها لاجلكم .

قوله تعالى ﴿ وترى الفلك ﴾ السفن .

قوله تعالى ﴿ مواخر فيه ﴾ جوارى تمخر الماء أي تشقه بصدرها .

قوله تعالى ﴿ ولتبتغوا ﴾ تطلبوا .

قوله تعالى ﴿ من فضله ﴾ تعالى بركوبه للتجارة .

قوله تعالى ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ الله على هذه النعم التي لا يقدر

عليها غيره .

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ وَمَا يُشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَأَجْرَمَ أَتَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا
سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

قوله تعالى ﴿ والقى في الارض رواسي ﴾ جبالاً ثوابت .

قوله تعالى ﴿ ان تميد بكم ﴾ كراهة ان تضطرب ، قيل : كانت

سورة النحل ، الآية : (١٥ - ٢٦) ٤٠٥

الارض كرة خفيفة بسيطة الطبع وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالافلاك وان تتحرك بادنئ سبب التحريك ، فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها ، وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز فصارت كالآوتاد التي تمنعها عن الحركة ، وقيل : لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر أحد على ظهرها ، واصبحت وقد أرسيت بالجبال ولم تدر الملائكة مما خلقت ، ولا ينافي ذلك حركتها بالزلازل ، لأن ثبوت الحركة للجزء لا ينافي نفيها عن الكل . وعن الصادق (ع) ان الله خلق الائمة اركان الارض أن تميد بأهلها . وعن الباقر (ع) لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله .

قوله تعالى ﴿ وانهاراً ﴾ وجعل فيها انهاراً لدلالة القى عليه .

قوله تعالى ﴿ وسبلاً ﴾ أي طرقاً لكي تجروا الماء في بساتينكم ، أو حيث تريدون ، وقيل الانهار النيل ودجلة والفرات وسيحان وجيحان .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ بالطرق الى مقاصدكم أو الى توحيد الله .

قوله تعالى ﴿ وعلامات ﴾ يستدلون بها على الطرق من جبل ونحوه نهاراً .

قوله تعالى ﴿ وبالنجم ﴾ كالثريا والفرقدين وبنات نعش والجدي وسائر النجوم الثابتة ، فالمراد به الجنس .

قوله تعالى ﴿ هم يهتدون ﴾ ليلاً في البراري والبحار ، وعنهم : (ع) : نحن العلامات والنجم رسول الله (ص) . وفي النبوي هو الجدي لانه لا يزول وعليه بناء القبلة ، وبه يهتدي اهل البر والبحر ، اقول : الظاهر الجدي والباطن رسول الله (ص) .

قوله تعالى ﴿ أفمن يخلق ﴾ هذه الاشياء وهو الله .

قوله تعالى ﴿ كمن لا يخلق ﴾ شيئاً منها وهو الأصنام المخلوقة

العجزة حتى جعلتموه مشبهاً بها حين اشركتموها معه في العبادة والآلهية وعبر عنها بمن اجراء لها مجرى أولي العلم ، لتسميتهم لها آلهة ، أو مبالغة بمعنى ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بالجماد .

قوله تعالى ﴿ افلا تذكرون ﴾ فتعلموا بطلان ذلك .

قوله تعالى ﴿ وان تعدوا نعمة الله ﴾ عليكم ﴿ لا تحصوها ﴾ لا يمكنكم ضبط عددها تفصيلاً ، وانما عليكم ان تعرفوا حملها^(١) ، وفيه تنبيه على ان من وراء النعم التي ذكرها سبحانه نعماً له لا تحصى .

قوله تعالى ﴿ ان الله لغفور ﴾ لتقصيركم في شكرها .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ حيث لم يقطعها بتقصيركم .

قوله تعالى ﴿ والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ﴾ من نية وعمل ، وعيد وتوبيخ على اشراكهم بعالم السر والعلن جمادات لا تشعر .

مركز تحقيق كتاب توحيد علوم رسولي

قوله تعالى ﴿ والذين تدعون ﴾ تعبدونهم ، وقرأ عاصم بالياء .

قوله تعالى ﴿ من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ﴾ بخلق الله ، أو بالنحت من الحجر والخشب ونحوهما وهم لا يقدرون على نحو ذلك فهم أعجز من عبدتهم .

قوله تعالى ﴿ أموات ﴾ هم أموات .

قوله تعالى ﴿ غير أحياء ﴾ تأكيد .

قوله تعالى ﴿ وما يشعرون ﴾ أي الاصنام .

قوله تعالى ﴿ ايان يبعثون ﴾ وقت بعثهم أو بعث عبدتهم فكيف يعبدون وانما يعبد الخالق الحي العالم بالبعث .

قوله تعالى ﴿ إلهكم ﴾ المستحق للعبادة .

سورة النحل ، الآية : (١٥ - ٢٦) ٤٠٧

قوله تعالى ﴿ إله واحد ﴾ لا إله معه .

قوله تعالى ﴿ فالذين لا يؤمنون بالأخرة قلوبهم منكرة ﴾
للوحدانية .

قوله تعالى ﴿ وهم مستكبرون ﴾ عن قبول الحق وذلك لان المؤمن
بالبعث يتأمل الدلائل فيقبل الحق ، والجاحد لا يتأملها ولا يقبل الا ما
ألفه ووافق رأيه .

قوله تعالى ﴿ لا جرم ﴾ أي لا شك ، قيل : هي كلمة في الاصل
بمعنى لا بد ولا محالة فكثرت حتى تحولت الى معنى اليمين ، أي
حقاً .

قوله تعالى ﴿ ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ فيجازيهم به .

قوله تعالى ﴿ انه لا يحب المستكبرين ﴾ عن التوحيد ، او كل متكبر
فيدخل هؤلاء ، أي يعاقبهم

قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم ﴾ لمشركي قريش والقائل بعضهم على
التهكم ، أو الوافدون عليهم ، أو المسلمون .

قوله تعالى ﴿ ماذا ﴾ ما الذي ﴿ انزل ربكم ﴾ على محمد (ص) ،
أو أي شيء أنزله .

قوله تعالى ﴿ قالوا اساطير الاولين ﴾ اي المنزل في زعمكم هو
أكاذيب الاولين .

قوله تعالى ﴿ ليحملوا ﴾ اللام للعاقبة ، أي كانت عاقبة أمرهم حين
قالوا ذلك إضلالاً للناس أو حملوا [أوزارهم] .

قوله تعالى ﴿ اوزارهم ﴾ ذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ كاملة يوم القيامة ﴾ لا يخفف من عقابهم شيء .

قوله تعالى ﴿ ومن ﴾ بعض ﴿ اوزار الذين يضلونهم ﴾ شاركوهم

في إثم ضلالتهم لانهم دعوهم اليهم فاتبعوهم .

قوله تعالى ﴿ بغير علم ﴾ اي جاهلين كونهم ضلالاً ولا عذر لهم
بجهلهم اذ كان عليهم الفحص ليميزوا المهتدي من الضال .

قوله تعالى ﴿ الا ساء ما يزررون ﴾ بشئ شيء يحملونه حملهم
هذا . عن الباقر (ع) ماذا انزل ربكم في علي قالوا أساطير الاولين سجع
اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم ليستكملوا الكفر ليوم
القيامة ، ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم النذين
يتولسونهم . والقمي : يحملون آثامهم ، يعني الذين غصبوا أمير
المؤمنين ، وآثام كل من اقتدى بهم .

قوله تعالى ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم ﴾ أي من قبل هؤلاء
المشركين بأنبيائهم من جهة التكذيب وغيره ، وهذا على سبيل التسلية
لنبينا والوعيد لقومه .

قوله تعالى ﴿ فأتى الله ﴾ أي أمره .

قوله تعالى ﴿ بنيانهم من القواعد ﴾ الاساس .

قوله تعالى ﴿ فخرّ عليهم السقف من فوقهم ﴾ للتوكيد ، أو ليدل
على انهم كانوا تحته ، أو على بمعنى عن اي خرّ عن كفرهم وجحدهم
بالله وبآياته .

قوله تعالى ﴿ واتاهم العذاب ﴾ عذاب الاستئصال .

قوله تعالى ﴿ من حيث لا يشعرون ﴾ لا يحتسبون وهو مثل
لا هلاكهم بحيلهم ، وقيل اريد به نمرود بنى صرحاً طويلاً ليقاتل عليه
اهل السماء ، فارسل الله عليه ريحاً فخرّ عليهم .

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ

الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
 خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَشْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ
 لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
 هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
 ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا
 مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ
 اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
 سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

قوله تعالى ﴿ ثم يوم القيامة يخزيهم ﴾ يفضحهم أو يدخلهم

النار .

قوله تعالى ﴿ ويقول ﴾ توبيخاً لهم .

قوله تعالى ﴿ اين شركائى ﴾ بزعمكم ، وعن البزي ترك الهمز .

قوله تعالى ﴿ الذين كنتم تشاقون ﴾ تعادون المؤمنين وكسر نافع

النون أي تشاقوني .

قوله تعالى ﴿ فيهم قال الذين اوتوا العلم ﴾ الانبياء والعلماء ، أو الملائكة .

قوله تعالى ﴿ ان الخزي اليوم والسوء ﴾ الذل والعذاب .

قوله تعالى ﴿ على الكافرين ﴾ يقولونه شماتة بهم .

قوله تعالى ﴿ الذين ﴾ بدل أو صفة لهم .

قوله تعالى ﴿ تتوفاهم الملائكة ﴾ وقرأ حمزة بالياء في الموضعين .

قوله تعالى ﴿ ظالمي أنفسهم ﴾ بكفرهم حال .

قوله تعالى ﴿ فالتقوا السلم ﴾ أي استسلموا وانقادوا حين عاينوا الموت
ولات حين ينفع الاذعان قائلين [ما كنا نعمل ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ ما كنا نعمل من سوء ﴾ من كفر فتكذبهم الملائكة .

قوله تعالى ﴿ بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون ﴾ في الدنيا من
المعاصي وغيرها فيجازيكم عليها .

قوله تعالى ﴿ فادخلوا ابواب جهنم ﴾ طبقاتها ودركاتها .

قوله تعالى ﴿ خالدين فيها فلبس مشوى المتكبرين ﴾ فلبس منزل
المتعظمين عن قبول الحق جهنم واللام للتوكيد .

قوله تعالى ﴿ وقيل للذين اتقوا ﴾ الكفر والمعاصي ، وهم
المؤمنون .

قوله تعالى ﴿ ماذا ﴾ اي شيء ﴿ انزل ربكم قالوا خيراً ﴾ انزل خيراً
وفي نصبه دليل على انهم لم يتلعثموا في الجواب واطبقوه على السؤال
معترفين بالانزال على خلاف الكفرة .

قوله تعالى ﴿ للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ﴾ كرامة معجلة

سورة النحل ، الآية : (٢٧ - ٣٤) ٤١١

وهي الثناء والمدح على السنة والمؤمنين والهدى والتوفيق للاحسان .

قوله تعالى ﴿ ولدار الآخرة خير ﴾ اي ما يصل اليهم في الآخرة من الثواب خير مما يصل اليهم في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ لنعم دار المتقين ﴾ هي .

قوله تعالى ﴿ جنات عدن ﴾ خير محذوف أو المخصوص بالمدح او مبتدأ خبره [يدخلونها] .

قوله تعالى ﴿ يدخلونها تجري من تحتها الأنهار ﴾ مرّ معناه .

قوله تعالى ﴿ لهم فيها ما يشاؤون ﴾ من انواع المشتبهات من النعم وتقدير الظرف يفيد أن الانسان لا يجد جميع ما يريد الا في الجنة .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ مثل هذا الجزاء .

قوله تعالى ﴿ يجزي الله المتقين ﴾ معاصيه ، عن الباقر (ع) ولنعم دار المتقين الدنيا .
مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

قوله تعالى ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ﴾ طيبى الاعمال طاهري القلوب من دنس الشرك والمعاصي لانه في مقابل ظالمي أنفسهم ، أو طيبة نفوسهم بالمصير اليه فرحين ببشارة الملائكة اياهم الجنة .

قوله تعالى ﴿ يقولون ﴾ لهم عند الموت أي الملائكة .

قوله تعالى ﴿ سلام عليكم ﴾ اي سلامة لكم من كل سوء .

قوله تعالى ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ حين يحشرون ، وقيل : انما يقولون ذلك عند خروجهم من قبورهم .

قوله تعالى ﴿ هل ينظرون ﴾ ما ينتظر الكفار المتقدمون .

قوله تعالى ﴿ الا ان تأتيهم الملائكة ﴾ لتوفيقهم ، وقرأ حمزة والكسائي بالياء .

قوله تعالى ﴿ أُوَيِّتِي أَمْرِيكَ ﴾ القيامة أو عذاب الاستئصال ، وقد مرّ معناه في البقرة والانعام .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ كما فعل هؤلاء .

قوله تعالى ﴿ فعل الذين من قبلهم ﴾ كذبوا رسلهم فدمروا .

قوله تعالى ﴿ وما ظلمهم الله ﴾ بتدميرهم .

قوله تعالى ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ بسوء عملهم من الكفر والمعاصي المؤذية .

قوله تعالى ﴿ فاصابهم سيئات ما عملوا ﴾ اي جزاؤها ، أو على تسمية العقاب سيئة كقوله : وجزاء سيئة سيئة مثلها .

قوله تعالى ﴿ وحق بهم ﴾ واحاط بهم جزاء [ما كانوا ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ ما كانوا به يستهزؤن ﴾ والحق لا يستعمل الا في الشر .

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ

شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ

فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ

وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ

حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ تَحْرِصَ عَلَى هُدَاهُمْ

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾
 وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَىٰ
 وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
 لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ
 كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
 لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

قوله تعالى ﴿ وقال الذين أشركوا ﴾ برئهم غيره .

قوله تعالى ﴿ لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ﴾ من
 الاصنام والاولثان ﴿ نحن ولا اباؤنا ﴾ الذين اقتدينا بهم .

قوله تعالى ﴿ ولا حرمننا من دونه من شيء ﴾ من البحيرة والسائبة
 وغيرهما بل شاء ذلك منا وأراد بذلك فعلنا تشبثوا بالقول بالجبر وهم
 الجيرية .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ كما فعل هؤلاء من تكذيب الحجج المنزلة
 بانه تعالى شاء قبائح اعمالهم .

قوله تعالى ﴿ فعل الذين من قبلهم ﴾ من الكفار جحدوا آياته وردوا
 رسله وحرموا حله ونسبوا اليه مشية ما فعلوه من القبائح كالشرك وغيره
 مشية ترفع اختبارهم ، ومر مثله في آخر الانعام .

قوله تعالى ﴿ فهل على الرسل الا البلاغ ﴾ ما عليهم الا التبليغ .

قوله تعالى ﴿ المبين ﴾ للحق وتنزيه الله تعالى عن الظلم .

قوله تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل امة ﴾ جماعة وقرن .

قوله تعالى ﴿ رسولا ﴾ كما بعثناك رسولا في امتك .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ أي بان أو أي .

قوله تعالى ﴿ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ أي عبادة الشيطان وكل داع الى ضلالة .

قوله تعالى ﴿ فمنهم من هدى الله ﴾ الى الجنة بايمانه الذي أرشده اليه .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من حقت عليه الضلالة ﴾ أي ثبت عليه الخذلان لعلمه بتصميمه على الضلال ، أو حكم بضلاله لظهوره ، أو أضله عن الجنة ، أو أوجب عليه العذاب .

قوله تعالى ﴿ فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ للرسول والحجج حتى تعلموا اني لا أشاء القبيح بالذات .

قوله تعالى ﴿ ان تحرص ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ على هداهم ﴾ أي ايمانهم .

قوله تعالى ﴿ فان الله لا يهدي من يضل ﴾ لا يلطف بمن يخذل ، فان الله لا يهدي القوم الظالمين ، أو لا يهدي من يخذله اشارة الى ان ذلك لتقصير وقع من جهته . وقرأ غير الكوفيين يهدي مبنياً للمفعول .

قوله تعالى ﴿ وما لهم من ناصرين ﴾ يمنعونهم من العذاب .

قوله تعالى ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم ﴾ مجتهدين فيها .

قوله تعالى ﴿ لا يبعث الله من يموت ﴾ بالغوا في انكار البعث حتى اقسموا عليه فرد الله عليهم بقوله [بلى ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ بلى ﴾ يبعثهم .

قوله تعالى ﴿ وعداً ﴾ وعد ذلك وعداً .

قوله تعالى ﴿ عليه ﴾ انجازه بمقتضى الحكمة .

قوله تعالى ﴿ حقاً ﴾ حقه حقاً .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه ، او لتوهمهم امتناعه .

قوله تعالى ﴿ ليبين لهم ﴾ الحق ﴿ الذي يختلفون فيه ﴾ فيميز المحق من المبطل بالثواب والعقاب .

قوله تعالى ﴿ وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين ﴾ في نفيهم البعث .

قوله تعالى ﴿ انما قولنا لشيء اذا اردناه ﴾ أي اردنا تكوينه وقولنا مبتدأ خبره [ان نقول له] الخ .

قوله تعالى ﴿ ان نقول له كن فيكون ﴾ فهو يكون ونصبه ابن عامر والكسائي عطفاً على نقول او جواباً لـ « كن » والآية لبيان قدرته تعالى على البعث وانه لا يتوقف الا على ارادته المعبر عنها بـ « كن » .

قوله تعالى ﴿ والذين هاجروا في الله ﴾ في سبيله لاقامة دينه وهم النبي (ص) والمهاجرون الى المدينة والحبشة او المعذبون بمكة بعد هجرة النبي (ص) كصهيب وعمار وبلال وغيرهم .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما ظلموا ﴾ بالاذى من قريش .

قوله تعالى ﴿ لنبؤنهم ﴾ لننزلهم .

قوله تعالى ﴿ في الدنيا حسنة ﴾ مباءة حسنة هي المدينة .

قوله تعالى ﴿ ولأجر الآخرة ﴾ ثوابها .

قوله تعالى ﴿ اكبر ﴾ مما نعطيهم في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ أي الكفار ما للمهاجرين من خير
الدارين لو افقوهم او المهاجرون ما اعد لهم لزيد اجتهادهم .

قوله تعالى ﴿ الذين صبروا ﴾ على الاذى والهجرة مدح مرفوع او
منسوب .

قوله تعالى ﴿ وعلى ربهم ﴾ لا على غيره .

قوله تعالى ﴿ يتوكلون ﴾ فيكفيهم امورهم .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَا لَأُوحَىٰ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ
﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
يَنْفِيوْا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاتَّبِعُوا اللَّهَ فَارْهَبُوا ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ
نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

قوله تعالى ﴿ وما ارسلنا من قبلك ﴾ الى الامم الماضية .

قوله تعالى ﴿ الا رجالات ﴾ من البشر .

قوله تعالى ﴿ نوحى ﴾ وقرأ حفص بالنون .

قوله تعالى ﴿ اليهم ﴾ لا ملائكة ، ردّ للمشركين في انكارهم كون
الرسول بشراً بان هذا هو السنّة المستمرة لانه مقتضى الحكمة .

قوله تعالى ﴿ فاسألوا اهل الذكر ﴾ اهل العلم بأخبار من مضى
والذكر بمنزلة السبب المؤدى للعلم ، أو اهل التوراة والانجيل . ﴿ ان
كنتم لا تعلمون ﴾ والخطاب لمشركي مكة فانهم كانوا يصدّقون اليهود
والنصارى فيما كانوا يخبرون به لانهم كانوا يكذبون النبي (ص) لشدة
عداوتهم ، أو اهل القرآن لان الذكر هو القرآن ، أو اهل الرسول ، لأن
الرسول ذكر أيضاً ، وفي المستفيضة رسول الله (ص) الذكر واهل بيته
المسؤولون وهم اهل الذكر . وعن الباقر والصادق (ع) الذكر
القرآن ، وأهله آل محمد (ص) وقيل للباقر (ع) ان من عندنا يزعمون ان
قول الله فاسألوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى ، قال اذا يدعوكم الى
دينهم ، ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون .

قوله تعالى ﴿ بالبينات ﴾ متعلق بمقدر أي ارسلناهم بالمعجزات .

قوله تعالى ﴿ والزبر ﴾ الكتب .

قوله تعالى ﴿ وانزلنا اليك الذكر ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ لتبين للناس ما نزل اليهم ﴾ فيه من الشريعة

والاحكام .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يتفكرون ﴾ فيه فيعلمون ما هو الحق .

قوله تعالى ﴿ أفأمن الذين مكروا السيئات ﴾ أي المكرات السيئات بالرسول (ص) من ارادة حبسه أو قتله أو اخراجه .

قوله تعالى ﴿ ان يخسف الله بهم الارض ﴾ كقارون .

قوله تعالى ﴿ او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ من جهة لا يتوقعونه منها كقوم لوط او قد^(١) وقع يوم بدر .

قوله تعالى ﴿ او يأخذهم في تقلبهم ﴾ في اسفارهم او بالليل والنهار .

قوله تعالى ﴿ فما هم بمعجزين ﴾ بفائتين الله .

قوله تعالى ﴿ او يأخذهم على تخوف ﴾ وهم متخوفون بان اهلك غيرهم فتوقعوا البلاء او ~~على تنقص شيئاً فشيئاً حتى يفنوا .~~

قوله تعالى ﴿ فان ربكم لرؤوف رحيم ﴾ بكم حيث أمهلكم لتتوبوا ولم يعاجلكم بالعقوبة .

قوله تعالى ﴿ أو لم يروا ﴾ وقرأ حمزة والكسائي بالتاء ، أي هؤلاء الذين جحدوا التوحيد والنبوة والاستفهام للانكار .

قوله تعالى ﴿ ما خلق الله ﴾ ما موصولة مبهمة بيانها ﴿ من شيء ﴾ له ظل كشجر وجبل .

قوله تعالى ﴿ يتفيثوا ضلاله ﴾ يتميل ، والفيء الظل بعد الزوال ، واصله الرجوع ، وقرأ ابو عمرو بتاء التانيث لان ضلال جمع .

قوله تعالى ﴿ عن اليمين والشمال ﴾ جمع شمال أي عن جانبي

(١) ربما كان الأصح (أو ما قد وقع) .

ذوات الضلال ، وافراد اليمين وجمع الشمائل كانه باعتبار لفظ مما ومعناها كافراد الضمير في ظلالة وجمعه في [سجداً] .

قوله تعالى ﴿ سجداً لله ﴾ حال من الضلال اي منقادة لامره في قلبها وكذا [وهم داخرون] .

قوله تعالى ﴿ وهم داخرون ﴾ صاغرون لما فيهم من التسخير ودلائل التدبير ، وجمع بالواو لان الدخول للعقلاء .

قوله تعالى ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الارض ﴾ ينقاد لارادته وامره .

قوله تعالى ﴿ من دابة ﴾ بيان لما فيهما على ان في السماء خلقاً يدبون (١) .

قوله تعالى ﴿ والملائكة ﴾ من عطف الخاص على العام للتفخيم ، أو بيان لما في الارض والملائكة تعيين لما في السموات تفخيماً وما لتغليب ما لا يعقل لكثرة *بدي*

قوله تعالى ﴿ وهم ﴾ أي الملائكة .

قوله تعالى ﴿ لا يستكبرون ﴾ عن عبادته .

قوله تعالى ﴿ يخافون ربهم ﴾ حال من الواو .

قوله تعالى ﴿ من فوقهم ﴾ أي يرسل عليهم عذاباً من فوقهم ، لان اكثر ما ياتي العذاب المهلك من فوق أو يخافونه وهو فوقهم بالقهر والغلبة كما في « وهو القاهر فوق عباده » ، أو أن الملائكة من فوق بني آدم وما في الارض من دابة يخافون الله .

قوله تعالى ﴿ ويفعلون ما يؤمرون ﴾ من الطاعة والتدبير . القمي : قال : الملائكة ما قدر لهم يأمرون فيه .

(١) أي بناء على أن في السماء الخ .

قوله تعالى ﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ تأكيد يؤذن بمنافاة
الاثنية للإلهية .

قوله تعالى ﴿ انما هو إله واحد ﴾ أكد تنبيهاً على لزوم الوحدة
للإلهية .

قوله تعالى ﴿ فياي فارهبون ﴾ فخافون لا غير ، التفات من الغيبة
الى التكلم للمبالغة في الترهيب .

قوله تعالى ﴿ وله ما في السماوات والارض ﴾ ملكاً وخلقاً
وعبيداً ، ويعم أفعال العباد من حيث انه خلقها تبعاً لاختيارهم
وقدرتهم عليها .

قوله تعالى ﴿ وله الدين واصباً ﴾ حال عاملها له ، أي له الطاعة
دائمة والجزاء دائماً أي الثواب والعقاب . وعن الصادق (ع) واصباً قال وأجباً .

قوله تعالى ﴿ أفغير الله تتقون ﴾ توبيخ ، أي كيف تخشون غيره ولا
تخشونه ولا نافع ولا ضار سواه .

قوله تعالى ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ أي شيء حل بكم
كصحة وسعة فهي منه تعالى حتى الايمان فانه بلطفه وتوفيقه ، وما
موصولة أو شرطية .

قوله تعالى ﴿ ثم اذا مسكم الضر ﴾ كالمرض والشدة والبلاء وسوء
الحال .

قوله تعالى ﴿ فاليه تجأرون ﴾ فما تتضرعون في كشفه الا اليه .

قوله تعالى ﴿ ثم اذا كشف الضر ﴾ دفعه ﴿ عنكم اذا فريق منكم ﴾
وهم كفاركم .

قوله تعالى ﴿ بربهم يشركون ﴾ في العبادة جهلاً منهم
بربهم ، ومقابلة لنعمه بالكفران .

لِيَكْفُرُوا بِمَا آءَانَيْنَاهُمْ فَيَمْتَعُوا بِسُوءِ مَا يَكْفُرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
 لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَأْذِنَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ
 تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
 ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
 ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
 أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يَوَازِغُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
 يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَشْخِرُونَ
 سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
 وَتَصِفُ السِّينَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَاجِرٌ أَنْ
 لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ
 قَبْلِكَ فَرِيقًا لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
 الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

قوله تعالى ﴿ ليكفروا بما آتيناهم ﴾ كانهم قصدوا بالشرك كفرانها .

قوله تعالى ﴿ فتمتعوا ﴾ بما أنتم فيه ، أمر تهديد .

- قوله تعالى ﴿ فسوف تعلمون ﴾ سوء عاقبتكم .
- قوله تعالى ﴿ ويجعلون لما ﴾ للاصنام التي ﴿ لا يعلمون ﴾ انها لا تضر ولا تنفع ﴿ نصيباً مما رزقناهم ﴾ من الحرث والأنعام .
- قوله تعالى ﴿ تالله لتسئلن ﴾ توبيخ وهو التفات من الغيبة .
- قوله تعالى ﴿ عما كنتم تفترون ﴾ بدعوى إلهيتها والتقرب اليها ؛
- قوله تعالى ﴿ ويجعلون لله البنات ﴾ وهو قول خزاعة وكنانة : الملائكة بنات الله ، كما قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً ﴿ سبحانه ﴾ تنزيهاً له عن قولهم .
- قوله تعالى ﴿ ولهم ما يشتهون ﴾ اي للبنون ، وما مبتدأ او عطف على البنات .
- قوله تعالى ﴿ وإذا بشر احدهم بالانثى ﴾ بولادتها له .
- قوله تعالى ﴿ ظل وجهه ﴾ صار لون وجهه .
- قوله تعالى ﴿ مسوداً ﴾ متغيراً الى السواد أو متغيراً من الغم .
- قوله تعالى ﴿ وهو كظيم ﴾ مملوء غيظاً وحرزناً فكيف يجعلون البنات له تعالى .
- قوله تعالى ﴿ يتوارى من القوم ﴾ يختفي من قومه مخافة العار .
- قوله تعالى ﴿ من سوء ما بشر به ﴾ عنده مفكراً ماذا يصنع به .
- قوله تعالى ﴿ أيمسكه على هون ﴾ أيتركه على هوان وذل .
- قوله تعالى ﴿ أم يدسه ﴾ يخفيه ويدفنه .
- قوله تعالى ﴿ في التراب ﴾ حياً وهو الواد الذي كان من عادة العرب ، وذكر الضمير للفظ ما .
- قوله تعالى ﴿ ألساء ﴾ بشس .

سورة النحل ، الآية : (٥٥ - ٦٤) ٤٢٣

قوله تعالى ﴿ ما يحكمون ﴾ في حكمهم هذا حيث جعلوا ما هذا محلّه عندهم للمنزّه عن الولد .

قوله تعالى ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ كالذين وصفوه بالولد .

قوله تعالى ﴿ مثل سوء ﴾ الصفة السوء وهي الحاجة للاولاد ودفن البنات خوف الفقر ، أو سواد الوجه والخزي .

قوله تعالى ﴿ ولله المثل الاعلى ﴾ الصفة العليا من السلطان والقدرة ، أو الاستغناء عن الصاحبة والولد ، ولا ينافي في هذا قوله ولا تضربوا لله الامثال ، لان المراد بها الاشباه أو الامثال المضروبة بالباطل .

قوله تعالى ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ البالغ القدرة والحكمة .

قوله تعالى ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ﴾ بكفرهم ومعاصيهم .

قوله تعالى ﴿ ما ترك عليها ﴾ أي على الارض لدلالة الناس والدابة عليها .

قوله تعالى ﴿ من دابة ﴾ تدب عليها بشؤم ظلمهم ، أو من دابة ظالمة ، أو لو أهلك الأبياء بظلمهم لبطل نسلهم ولهلكت الدواب المخلوقة لهم .

قوله تعالى ﴿ ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ﴾ معلوم معيّن هو منتهى اعمارهم ، أو القيامة ليتوالدوا .

قوله تعالى ﴿ فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ عليه بل هلكوا وعذبوا لا محالة ، وقد مرّ تفسيره ، ولا يلزم من عموم الناس وازضافة الظلم اليهم ، ان يكونوا كلهم ظالمين حتى الأنبياء ، لجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصادر عن اكثرهم .

قوله تعالى ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون ﴾ لانفسهم من البنات

والشركاء في الرئاسة واهانة الرسل وردّي المال^(١) .

قوله تعالى ﴿ وتصف السنتهم الكذب ﴾ بقوله^(٢) مع ذلك وهو [ان لهم الحسنی] .

قوله تعالى ﴿ ان لهم الحسنی ﴾ عند الله وهي الجنة كقوله « ولئن رجعت الى ربّي ان لي عنده للحسنی » .

قوله تعالى ﴿ لا جرم ﴾ حقاً .

قوله تعالى ﴿ ان لهم النار ﴾ لا الحسنی .

قوله تعالى ﴿ وانهم مفرطون ﴾ مقدمون الى النار ، من أفرطه في طلب الماء ، أي قدمته ، وكسر نافع الراء من الافراط في المعاصي .

قوله تعالى ﴿ تالله لقد ارسلنا ﴾ رسلاً .

قوله تعالى ﴿ الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ كفرهم وتكذيبهم الرسل فاصبروا على قبائحها .

قوله تعالى ﴿ فهو وليهم اليوم ﴾ اي في الدنيا عبر باليوم عن زمانها اي يتولونه ويتبعون اغواءه فيها ، واما يوم القيامة فيتبرأ بعضهم من بعض فهو وليهم حين كان يزين لهم ، أو^(٣) يوم القيامة ، اي يكلهم الله إليه إياساً لهم من رحمته .

قوله تعالى ﴿ ولهم ﴾ وللتابع والمتبوع .

قوله تعالى ﴿ عذاب اليم ﴾ موجع في القيامة .

(١) كأن المقصود برديء المال إعطاؤهم الحقوق مما يزيد عندهم وينفق ، واهانة الرسل ما

ينسبونهم من معاصي وسهو وما شاكلها .

(٢) قد يكون الأصح (بقولهم) .

(٣) هذا عطف على قوله : أي في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ وما انزلنا عليك الكتاب ﴾ يا محمد (ص).

قوله تعالى ﴿ الا لتبين لهم ﴾ للناس .

قوله تعالى ﴿ الذي اختلفوا فيه ﴾ من التوحيد والعدل واحوال المعاد والحلال والحرام .

قوله تعالى ﴿ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ معطوفان على ما قبلهما على انهما مفعولان له ..

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسُواكُم مِّمَّا
فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخٍ خَالِصًا يَغَّا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتُخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا
حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّفْكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ
الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ
فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي

رَزَقَهُمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ
اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

قوله تعالى ﴿ والله انزل من السماء ماء ﴾ مطراً .

قوله تعالى ﴿ فاحيي به الارض ﴾ بانواع النبات ، أو [بعد موتها]^(١) .

قوله تعالى ﴿ بعد موتها ﴾ يبسها وجدبها .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾ سماع تدبر واعتبار .

قوله تعالى ﴿ وان لكم في الأنعام ﴾ الثلاث^(٢) .

قوله تعالى ﴿ لعبرة ﴾ دلالة يعتبر^(٣) بها من الجهل الى العلم بقدرة الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ نسقيكم ﴾ استئناف لبيان العبرة وفتح نافع وابن عامر وابوبكر .

قوله تعالى ﴿ مما ﴾ من تبعية .

قوله تعالى ﴿ في بطونه ﴾ اي الانعام ، فان لفظه مفرد ومعناه جمع

(١) هكذا في النسخة الأصلية وهو غير واضح .

(٢) الإبل والبقر والغنم .

(٣) لو قال يعبر لكان أنسب ظاهراً .

سورة النحل ، الآية : (٦٥ - ٧٢) ٤٢٧

كالرھط والنعم ، فذكر هنا اللفظ ، وانث في سورة المؤمنین للمعنى ، وان جعل جمع نعم فالضمير لواحد أو للبعض اذ ليس لكلھا لبن .

قوله تعالى ﴿ من ﴾ ابتدائية يتعلق بنسقيكم .

قوله تعالى ﴿ بين فرث ودم لبناً ﴾ فان الكرش تهضم العلف أولاً فتجذب الكبد صافيه ، ويبقى الثفل وهو الفرث ، ثم يهضمه الكبد ثانياً فتحدث منه الاخلاط الاربعة ومائية ، ثم ترسل الدم في الاوردة لتغذية الاعضاء ويصعبه البلغم وقسط من المرتين والمائية لتعديله وبذرقته ، ثم ترجع المائية فتندفع الى الكليتين ثم الى المثانة ، وبقية المرتين الى المرارة والطحال . والانثى لبرد مزاجها ورطوبته تزيد اخلاطها على غذائها فيندفع الزائد الى الرحم للجنين وبعد انفصاله ينصب الى الضرع فيحيله لبناً بواسطة لحمة الغددي الابيض ذلك تقدير العزيز العليم .

قوله تعالى ﴿ خالصاً ﴾ لا يشوبه لون ولا رائحة ولا طعم من الفرث والدم .

قوله تعالى ﴿ سائغاً للشاربين ﴾ سهل الجواز في حلوقهم .

قوله تعالى ﴿ ومن ثمرات النخيل والاعناب ﴾ خبر محذوف أي ثمر صفته (تتخذون منه) .

قوله تعالى ﴿ تتخذون منه ﴾ أو متعلق بتتخذون ومنه تأكيد ، وتذكير الضمير لان الثمرات بمعنى الثمر ، أو على حذف مضاف ، اي من عصيرها أو بمقدر أي ونسقيكم من عصير ثمراتها ويكون تتخذون بياناً للإسقاء .

قوله تعالى ﴿ سكرأ ﴾ مصدر سمي به الخمر ، قيل : هذا قبل تحريمها ، والنصوص دلت على انها ما حلت في سائر الملل .

قوله تعالى ﴿ ورزقاً حسناً ﴾ كالتمر والزبيب والذبس والخل ، وفي

وصف قسيم الخمر بالحسن اشعار بانها غير حسنة فليست بحلال ، وقيل : السكر الاشربة الحلال ، والرزق الحسن المأكول اللذيذ .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآية ﴾ دالة على قدرته تعالى .

قوله تعالى ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في آياته تعالى .

قوله تعالى ﴿ واوحى ربك الى النحل ﴾ الهمها وقذف في قلوبها ، او جعل ذلك في غرائزها .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ بان او أي .

قوله تعالى ﴿ اتخذي من الجبال بيوتاً ﴾ شبه ما تبنيه للعسل بالبيوت لما فيه من حسن الصفة وصحة القسمة التي لا يقدر عليها حذاق المهندسين إلا بآلات وأنظار دقيقة

قوله تعالى ﴿ ومن الشجر ومما يعرشون ﴾ بكسر الراء وضمها أبو بكر وابن عامر أي يرفعون من سقف وكرم وجيء بالتبعيض لانها لا تبني في كل جبل وكل شجر، وكل ما يعرش من كرم وسقف بل فيما يوافقها من ذلك ، واتى بلفظ الامر لمناسبة الوحي اجري عليه الامر اتساعاً .

قوله تعالى ﴿ ثم كلي من كل الثمرات ﴾ التي تشتهيها مرها وحلوها ، وهي الازهار والانوار .

قوله تعالى ﴿ فاسلكي سبل ربك ﴾ طرقه التي الهمك في عمل العسل ، او اسلكي ما اكلت في مسالك ربك التي تحيله فيها بقدرته عسلاً .

قوله تعالى ﴿ ذللاً ﴾ جمع ذلول اي مذلة حال من السبل او من فاعل اسلكي اي منقادة لما امرت به .

قوله تعالى ﴿ يخرج من بطونها شراب ﴾ هو العسل لانه مما

يشرب وهذا يعضد القول بانها تأكل الازهار والاوراق فتستحيل في بطونها
عسلاً فتقيئه وتدخره للشتاء ، وعلى القول بانها تلتقط طلاً حلواً يقع عليها
وتدخره في بيوتها فاذا كثر كان عسلاً . تفسر البطون بالافواه .

قوله تعالى ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اصفر واحمر وابيض واسود .

قوله تعالى ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ من الامراض البلغمية منفرداً
ومطلقاً^(١) مع غيره ، والتنكير للتبعيض او التعظيم ، وفي النحل والعسل
وجوه من الاعتبار كاختصاصه بخروج العسل من فيه وجعل الشفاء من
موضع السم . وعن الصادق (ع) نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه
ان اتخذي من الجبال بيوتاً ، امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر
يقول من العجم ، ومما يعرثون يقول من الموالي والذي يخرج من
بطونها شراب مختلف الوانه ، اي العلم الذي يخرج منا اليكم وزاد في
آخر في العلم شفاء للناس والشيعه هم الناس .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ في اختصاص
النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة .

قوله تعالى ﴿ والله خلقكم ﴾ أوجدكم وانعم عليكم بضروب
النعم .

قوله تعالى ﴿ ثم يتوفاكم ﴾ باجال مختلفة .

قوله تعالى ﴿ ومنكم من يرد الى ارذل العمر ﴾ أرداه وأخسه ، اي
الهرم والخرف الذي يشابه الطفولية في نقصان الجوارح والحواس
والعقل . عن النبي (ص) وعلي (ع) هو خمس وسبعون سنة . وعن
الباقر (ع) اذا بلغ مائة سنة فذلك ارذل العمر ، وروي ان ارذل العمر ان
يكون عقله مثل عقل ابن سبع سنين .

قوله تعالى ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ ليصير كالطفل في

(١) الأصح ومغلوطاً .

نسيان علمه لاجل كبره فكأنه لا يعلم شيئاً مما كان علمه وقيل ليقل علمه بخلاف ما كان عليه من حال شبابه .

قوله تعالى ﴿ ان الله عليم ﴾ بمقادير اعمارهم .

قوله تعالى ﴿ قدير ﴾ على ما يشاء من تصريفهم .

قوله تعالى ﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴾ فمنكم غني موسع عليه ومنكم فقير مقتر عليه .

قوله تعالى ﴿ فما الذين فضلوا ﴾ في الرزق من الاحرار .

قوله تعالى ﴿ برآدي رزقهم على ما ملكت ايماهم ﴾ أي لا يرزقون مماليتهم بل الله رازق الملاك والمماليك ، فان الذي يدره المولى على مملوكه رزق المملوك الذي جعله الله في يد مولاه .

قوله تعالى ﴿ فهم ﴾ اي الموالي والمماليك .

قوله تعالى ﴿ فيه سواء ﴾ في رزقهم ، أو المعنى فما هم بجاعلي ما رزقناهم شركة بينهم وبين مماليتهم حتى يتساووا فيه ولم يرضوا بذلك وهم يشركون عبيدي في معنى الإلهية .

قوله تعالى ﴿ أفبنعمة الله يجحدون ﴾ يكفرون حيث يشركون به غيره ، وقرأ ابو بكر بالتاء .

قوله تعالى ﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾ من جنسكم لتسكنوا اليها .

قوله تعالى ﴿ وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ﴾ أولاد أولاد أو اعواناً أو اختاناً على البنات ، أو ربائب جمع حافد واصله الاسراع في العمل ، والمناسبة^(١) الاسراع في الطاعة . وعن الصادق (ع) الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله (ص) . وفي رواية هم الحفدة وهم

(١) أي والمناسبة في إطلاق الحافد عليه هو إسراعه في الطاعة .

العون ويعني البنين ، وعنهم (ع) اختان الرجل على بناته .

قوله تعالى ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴾ المستلذات أي بعضها ، إذ كلها إنما تكون في الجنة .

قوله تعالى ﴿ أفعال باطل ﴾ من الاصنام وتحريم الحلال ونحوهما .

قوله تعالى ﴿ يؤمنون وبنعمة الله ﴾ التي عددها .

قوله تعالى ﴿ هم يكفرون ﴾ حيث اشركوا به غيره .

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضُرُّهُ أَمْثَالُ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ * ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا آبٌ بَّكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ
مَوْلَانَهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ غَيْبُ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ

لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفِيدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ﴿٧٨﴾ الْمَيْرِ وَإِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
 مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

قوله تعالى ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من
 السماوات والأرض شيئاً ﴾ من مطر ونبات ، بدل من رزقاً ، او مفعوله ان
 جعل مصدراً .

قوله تعالى ﴿ ولا يستطيعون ﴾ لا يقدرّون على شيء وهم الاصنام .
 قوله تعالى ﴿ فلا تضربوا لله الامثال ﴾ فلا تجعلوا له أشباها في
 الإلهية .

قوله تعالى ﴿ ان الله يعلم ﴾ ان لا مثل له .
 قوله تعالى ﴿ وانتم لا تعلمون ﴾ ذلك ولو تدبرتم لعلمتم ، أو انه
 يعلم كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب
 فقال [ضرب الله مثلاً . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ ضرب الله مثلاً ﴾ لنفسه وما يشرك به أو بدل منه .
 قوله تعالى ﴿ عبداً مملوكاً ﴾ نعت يخرج الحرّ فانه عبد الله (١) .
 قوله تعالى ﴿ لا يقدر على شيء ﴾ عاجز عن التصرف وهذا مثل
 الاصنام .

قوله تعالى ﴿ ومن ﴾ نكرة موصوفة ، أي وحرّاً ﴿ رزقناه منا رزقا
 حسناً ﴾ مالا وافراً .

قوله تعالى ﴿ وهو ينفق منه سراً وجهراً ﴾ أي يتصرف فيه كيف شاء-

(١) أي تقييد العبد بكونه مملوكاً لإخراج الحر اذ هو عبد أيضاً لكنه لله تعالى .

وهو مثله تعالى .

قوله تعالى ﴿ هل يستوون ﴾ اي العبيد العجزة والاحرار ذوي التصرف ، باستفهام انكار ، أي لا يستوون مع مشاركتهم في الجنسية فكيف يسوي بين جمادات عجزة وبين الله القادر على كل شيء واحتج بالآية على ان المملوك لا يملك .

قوله تعالى ﴿ الحمد لله ﴾ كل الحمد لله لا يستحقه غيره فضلاً عن العباد وفيه إشارة الى ان النعم كلها منه .

قوله تعالى ﴿ بل اكثرهم ﴾ وهم المشركون .

قوله تعالى ﴿ لا يعلمون ﴾ ان الحمد لي وجميع النعم مني .

قوله تعالى ﴿ وضرب الله مثلاً رجلين احدهما ابكم ﴾ ولد أخرساً لا يفهم ولا يفهم ، وقيل الابكم الذي لا يمكنه ان يتكلم .

قوله تعالى ﴿ لا يقدر على شيء ﴾ من الصنائع والتدابير لنقصان عقله .

قوله تعالى ﴿ وهو كَلٌّ ﴾ عيال وثقل .

قوله تعالى ﴿ على مولاة ﴾ الذي يتولى امره .

قوله تعالى ﴿ اينما يوجهه ﴾ حيثما يرسله مولاة في حاجة .

قوله تعالى ﴿ لا يات بخير ﴾ بنجح ولا يهتدي بحال الى منفعة اي لا منفعة لمولاة فيه .

قوله تعالى ﴿ هل يستوي هو ﴾ اي هذا الابكم الموصوف بهذه الصفة .

قوله تعالى ﴿ ومن يأمر بالعدل ﴾ ومن هو فصيح فهم ينفع الناس ويحثهم على العدل الجامع لمجامع الفضائل .

قوله تعالى ﴿ وهو ﴾ في نفسه ﴿ على صراط مستقيم ﴾ على دين

قويم وطريق واضح وهذا مثل ضربه الله لنفسه وللاصنام لإبطال المشاركة بينه وبينها فان من يؤمل الخير من جهته لا يشاركة من لا يؤمل منه وأصل الخير كله من الله ، أو مثل للمؤمن والكافر ، فالابكم الكافر والذي يأمر بالعدل المؤمن . القمي : الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين (ع) والائمة (ع) ، وعن الباقر (ع) هو علي بن ابي طالب (ع) وهو علي صراط مستقيم .

قوله تعالى ﴿ ولله غيب السموات والارض ﴾ أي يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما .

قوله تعالى ﴿ وما أمر الساعة ﴾ امر اقامتها في قدرته .

قوله تعالى ﴿ الا كلمح البصر ﴾ كرد الطرف .

قوله تعالى ﴿ او هو أقرب ﴾ منه في السرعة والسهولة وأو للتخير أو بمعنى بل .

قوله تعالى ﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾ ومنه اقامة الساعة وحياء الخلق .

قوله تعالى ﴿ والله اخرجكم من بطون امهاتكم ﴾ وكسر الكسائي الهمزة وكسرهما والميم حمزة .

قوله تعالى ﴿ لا تعلمون شيئاً ﴾ جملة حالية أي لا تعرفون شيئاً من مضاركم ، ومنافعكم في تلك الحال .

قوله تعالى ﴿ وجعل لكم السمع والابصار والافتدة ﴾ القلوب آلات تتعلمون بها منافعكم ومضاركم وما يوصلكم الى السعادة الباقية .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ لكي تشكروه على ذلك .

قوله تعالى ﴿ ألم يروا ﴾ وقرأ ابن عامر وحمزة بتاء الخطاب .

قوله تعالى ﴿ الى الطير مسخرات ﴾ مذلات للطيران باجنحتها من

غير ان تعتمد على شيء صاعدة ومنحدرة وذاهبة وجائية .

قوله تعالى ﴿ في جو السماء ﴾ والجو الهواء البعيد من الارض .

قوله تعالى ﴿ ما يمسكهن ﴾ فيه عن السقوط على الارض .

قوله تعالى ﴿ الا الله ﴾ فان ثقل جسدها يقتضي السقوط ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك ﴾ التسخير .

قوله تعالى ﴿ آيات ﴾ دالة على توحيده .

قوله تعالى ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ لانهم المنتفعون بها .

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ
 الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
 وَمِنْ أَصْبَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمِتْعًا إِلَى حِينٍ
 ﴿ ٨٠ ﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ
 مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ
 الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ
 عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿ ٨١ ﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿ ٨٢ ﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا
 وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿ ٨٣ ﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ

﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ
قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ
فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا
إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّامِعَاتُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

قوله تعالى ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ﴾ موضعاً تسكنون
فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الخشب والحجر والمدر .

قوله تعالى ﴿ وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً ﴾ خباء وخياماً
متخذة من الأديم ، ويجوز ان يتناول المتخذة من الوبر والصوف والشعر
فانها من جلودها لنباتها عليها .

قوله تعالى ﴿ تستخفونها ﴾ للحمل والنقل .

قوله تعالى ﴿ يوم ظعنكم ﴾ وقت رحلتكم وسكن العين الكوفيون وابن
عامر وفتحها غيرهم .

قوله تعالى ﴿ ويوم إقامتكم ﴾ في مكان تنزلون فيه لا يثقل عليكم
ضربها .

قوله تعالى ﴿ ومن اصوافها ﴾ اي الضأن .

قوله تعالى ﴿ واوبارها ﴾ اي الإبل .

قوله تعالى ﴿ واشعارها ﴾ اي المعز .

قوله تعالى ﴿ اثاثاً ﴾ فرشاً واكسية .

قوله تعالى ﴿ ومتاعاً ﴾ تتمتعون به .

قوله تعالى ﴿ الى حين ﴾ تبلى فيه ، أو الى موتكم .

قوله تعالى ﴿ والله جعل لكم مما خلق ﴾ من الشجر والجبل والابنية .

قوله تعالى ﴿ ظللاً ﴾ تتقون به حرّ الشمس .

قوله تعالى ﴿ وجعل لكم من الجبال اكثاناً ﴾ مواضع تسكنون بها من كهوف وثقوب تأوون اليها ، جمع كَنّ وهو الذي يستتر صاحبه فيه .

قوله تعالى ﴿ وجعل لكم سراويل ﴾ ثياباً من القطن والكتان والصوف وغيرها .

قوله تعالى ﴿ تقيكم الحر ﴾ أي والبرد دلّ احد الضدين على الآخر فحذف وخص بالذكر اهمّهما عندهم .

قوله تعالى ﴿ وسراويل تقيكم بأسكم ﴾ يعني دروع الحديد والجواشن تقيكم شتّة السّطن والضرب وتدفع عنكم سلاح اعدائكم ، والسربال يعم كل ما يلبس .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ أي مثل اتمام هذه النعم التي تقدمت .

قوله تعالى ﴿ يتم نعمته عليكم ﴾ في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تسلمون ﴾ تتفكرون في نعمته فتوحدونه وتنقادون لامره .

قوله تعالى ﴿ فان تولوا ﴾ اعرضوا عن الايمان فلا لوم عليك ﴿ فانما عليك البلاغ المبين ﴾ وقد بلغت .

قوله تعالى ﴿ يعرفون نعمة الله ﴾ عليهم بما يجدونه من خلق أنفسهم ، واكمال عقولهم وخلق أنواع المنافع .

قوله تعالى ﴿ ثم ينكرونها ﴾ بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم انها بشفاعة اصنامهم ، وقيل نعمة الله نبوة محمد (ص) عرفوها

بالمعجزات ، ثم انكروها عناداً .

قوله تعالى ﴿ واكثرهم الكافرون ﴾ الجاحدون عناداً ، وذكر الاكثر اما لان بعضهم لم تقم الحجة عليه لصغره ، أو لنقصان عقله أو لتفريطه في النظر ، أو لم تبلغه الدعوة او لانه تعالى علم أن فيهم من يؤمن ، أو أنه من الخاص المراد به العام كقوله بل أكثرهم لا يعلمون . وعن الصادق (ع) نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده ، وبنا فاز من فاز .

قوله تعالى ﴿ ويوم ﴾ واذكر او خوفهم يوم ﴿ نبعث من كل امة شهيداً ﴾ وهو نبيها أو امام زمانها ، يشهد لها أو عليها يوم القيامة ، وفائدة بعثتهم مع علمه تعالى أنه أهول في النفس واعظم في تصور الحال ، وأشد في الفضيحة سيما مع جلالة الشهود ، وعن الصادق (ع) لكل زمان وأمة إمام تبعث كل أمة مع إمامها .

قوله تعالى ﴿ ثم لا يؤذن للذين كفروا ﴾ في الاعتذار اذ لا عذر لهم كما قال لا يؤذن لهم فيعتذرون ، أو في الرجوع الى الدنيا ، وجيء بشم لان المنع من الكلام أصعب من الشهادة عليهم .

قوله تعالى ﴿ ولا هم يستعتبون ﴾ لا يطلب منهم العتبي ، أي الرجوع الى رضى الله .

قوله تعالى ﴿ وإذا رأى الذين ظلموا ﴾ اشركوا .

قوله تعالى ﴿ العذاب ﴾ النار .

قوله تعالى ﴿ فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ﴾ يمهلون بل عذابهم دائم ولات حين توبة .

قوله تعالى ﴿ وإذا رأى الذين اشركوا شركائهم ﴾ أو ثنائهم الذين اشركوهم مع الله في العبادة او في الزرع والانعام ، أو شياطينهم الذين شاركوهم في الكفر بالحمل عليه .

قوله تعالى ﴿ قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك ﴾
نعبدهم أو نطيعهم .

قوله تعالى ﴿ فالفوا اليهم القول انكم لكاذبون ﴾ أي اجابوهم
بالتكذيب في انهم آلهة ، أو في انهم أمروهم بعبادتهم ، أي ينطق الله
الاصنام بذلك أو في انهم حملوهم على الكفر والزموهم اياهم .

قوله تعالى ﴿ وألقوا الى الله يومئذ السلم ﴾ أي استسلموا لحكمه
بعد ان استكبروا في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ وضل عنهم ﴾ ضاع وبطل .

قوله تعالى ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ من ان آلهتهم تشفع لهم حين
كذبوا وتبرأوا منهم .

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ
هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ
 غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخْلًا
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ
 اللَّهُ بِهِ ۖ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

قوله تعالى ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ﴾ أي اعرضوا عن
 دين الله ، أو منعوا غيرهم عن اتباعه بالحمل على الكفر وصدوا
 المسلمين عن البيت الحرام .

قوله تعالى ﴿ زدناهم عذاباً ﴾ لصددهم .

قوله تعالى ﴿ فوق العذاب ﴾ المستحق بكفرهم .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يفسدون ﴾ بافسادهم بالصد .

قوله تعالى ﴿ ويوم نبعث في كل امة شهيداً عليهم من أنفسهم ﴾ من
 امثالهم من البشر ، أو نبيهم الذي ارسل اليهم ، أو إمام زمانهم .

قوله تعالى ﴿ وجئنا بك ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ شهيداً على هؤلاء ﴾ أي امتك وافرده بالذكر تشريفاً
 له . القمي : يعني من الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء
 على الناس .

قوله تعالى ﴿ ونزلنا عليك الكتاب ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ تبياناً ﴾ بياناً .

قوله تعالى ﴿ لكل شيء ﴾ من امور الدين تفصيلاً أو إجمالاً بالاحالة الى بيان النبي (ص) وخلفائه من آل المعصومين .

قوله تعالى ﴿ وهدى ورحمة ﴾ للناس ان اتبعوه .

قوله تعالى ﴿ وبشرى للمسلمين ﴾ خاصة بالثواب الدائم والنعيم المخلد . عن الصادق (ع) نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ، ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية .

قوله تعالى ﴿ ان الله يأمر بالعدل ﴾ والانصاف بين الناس .

قوله تعالى ﴿ والاحسان ﴾ اليهم والتفضل ، أو العدل التوحيد والاحسان أداء الفرائض ، أو العدل في الافعال والاحسان في الاقوال ، أو العدل ان ينصف وينصف ، والاحسان ان ينصف ولا ينتصف .

قوله تعالى ﴿ وايتاء ذي القربى ﴾ مطلقاً أو قرابة النبي (ص) وهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام بهم .

قوله تعالى ﴿ وينهى عن الفحشاء ﴾ ما قبح من القول والفعل أو الزنا .

قوله تعالى ﴿ والمنكر ﴾ ما انكره الشرع .

قوله تعالى ﴿ والبغي ﴾ الظلم والكبر .

قوله تعالى ﴿ يعظكم ﴾ بالامر بالخير والنهي عن الشر .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ تذكرون اي تتعظون ، والآية جامعة لاصول التكاليف كلها فهي تصديق لكون القرآن بياناً لكل شيء ، وعن ابن مسعود انها أجمع آية في القرآن للخير والشر . وعن علي (ع) العدل الانصاف ، والاحسان التفضل . وعن الباقر (ع) العدل الشهادتان والاحسان امير المؤمنين ، والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان .

قوله تعالى ﴿ واوفوا بعهد الله ﴾ وهو كل ما يجب الوفاء به ، وقيل البيعة للرسول (ص) .

قوله تعالى ﴿ اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ﴾ توثيقها باسم الله ، يقال وكد واكد بقلب الواو همزة .

قوله تعالى ﴿ وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ﴾ شهيداً بالوفاء اذ الكفيل بالشيء رقيب عليه .

قوله تعالى ﴿ ان الله يعلم ما تفعلون ﴾ من نقض ووفاء .

قوله تعالى ﴿ ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها ﴾ ما غزلته .

قوله تعالى ﴿ من بعد قوة ﴾ احكام له وقتل .

قوله تعالى ﴿ انكاثاً ﴾ حال أو مفعول ثان لنقضت جمع نكث وهو ما ينكث قتله ، ومعناه تشبيه الناقض بمن فعلت ذلك أو بريطة بنت عمرو القرشية وكانت تغزل مع جواربها الى انتصاف النهار ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن . وعن الباقر (ع) هي امرأة من بني تميم يقال لها ريمة بنت كعب كانت حمقاء تغزل الشعر ، فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته ، ثم قال (ع) ان الله أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد .

قوله تعالى ﴿ تتخذون ﴾ حال من فاعل يكونوا اي لا تكونوا مثلها متخذين .

قوله تعالى ﴿ ايمانكم دخلاً ﴾ غدرًا ومكرًا وهو ما يدخل في الشيء للفساد [بينكم] .

قوله تعالى ﴿ بينكم أن ﴾ أي لأن ﴿ تكون امة هي اربى من امة ﴾ جماعة اكثر من جماعة ، اي لا تغدروا بقوم وتنقضوا عهدهم بسبب كثرتكم وقتلهم أو بسبب مداراتكم قوماً هم اكثر عدداً ممن حلفتم لهم وكانت هذه عادة قريش اذا رأوا شوكة في اعداي حلفائهم نقضوا حلفهم وحالفوا اعداءهم فامروا بالوفاء وعدم النقض .

قوله تعالى ﴿ انما يبلوكم الله به ﴾ يختبركم بالامر بالوفاء او بكونهم اربى (١) لينظر أتفون لله مع قلة المؤمنين ام تغترون بكثرة قريش .

قوله تعالى ﴿ وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ باثابة المحق وتعذيب المبطل .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله ﴾ مشية الجاء .

قوله تعالى ﴿ لجعلكم امة واحدة ﴾ اي مهتدين .

قوله تعالى ﴿ ولكن يضل من يشاء ﴾ بالخذلان او بالحكم عليهم بالضلال .

قوله تعالى ﴿ ويهدي من يشاء ﴾ بالتوفيق ، او بالحكم بالهداية .

قوله تعالى ﴿ ولتسئلن عما كنتم تعملون ﴾ من الطاعات فتجاوزون

به .

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَزِيلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثبوتِهَا
وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ

أَوْ أَنْتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ

أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ
 عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
 سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
 ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
 ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

قوله تعالى ﴿ ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم ﴾ كرر تأكيداً .

قوله تعالى ﴿ فتزل قدم ﴾ اي اقدامكم عن طريق الحق .

قوله تعالى ﴿ بعد ثبوتها ﴾ عليه وهو مثل لمن وقع في بلاء بعد عافية .

قوله تعالى ﴿ وتذوقوا السوء ﴾ العذاب في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ بما صددتم عن سبيل الله ﴾ اي بصدكم عن الوفاء او بصدكم غيركم عنه لانه يقتدي بصدكم .

قوله تعالى ﴿ ولكم عذاب عظيم ﴾ في الآخرة . عن الصادق (ع) هذه الآيات في ولاية علي (ع) وما كان من قول النبي (ص) سلموا عليه بامرة المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً ﴾ تستبدلوا به عرضاً يسيراً من الدنيا تنقضوه لاجله .

قوله تعالى ﴿ ان ما عند الله ﴾ من الثواب على الوفاء بالعهد .

قوله تعالى ﴿ هو خير لكم ﴾ من عرض الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ ذلك فافوا ، أو ان كنتم اهل العلم والتميز .

قوله تعالى ﴿ ما عندكم ﴾ من نعيم الدنيا ﴿ ينفذ ﴾ يفنى .

قوله تعالى ﴿ وما عند الله باق ﴾ لا ينقطع وهو بيان للعلة التي لاجلها كان الثواب خيرا من متاع الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ولنجزين ﴾ وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون .

قوله تعالى ﴿ الذين صبروا ﴾ على مشاق التكليف .

قوله تعالى ﴿ اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴾ اي بالطاعات من الواجبات والمندوبات فانها احسن من المباحات التي ليس لها اجر او بجزاء احسن من اعمالهم .

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قوله تعالى ﴿ من عمل ﴾ عملاً .

قوله تعالى ﴿ صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن ﴾ اذ لا ثواب لعمل غيره .

قوله تعالى ﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ في الدنيا بالرزق الحلال ، أو بالقناعة والرضا بالقسمة ، كما في النبوي ، أو برزق يوم بيوم ، أو في الآخرة بالجنة .

قوله تعالى ﴿ ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴾ من الطاعة وقد مر تفسيره .

قوله تعالى ﴿ فاذا قرأت القرآن ﴾ اي اردت قراءته .

قوله تعالى ﴿ فاستعد بالله ﴾ فسئل الله ان يعيدك

قوله تعالى ﴿ من ﴾ وساوس . ﴿ الشيطان الرجيم ﴾ المرجوم

المطرود الملعون لتسلم في التلاوة من الزلزل ، وفي التأويل من الخطل ، وظاهره وجوب الاستعاذة في القراءة وحملها الاكثر على الاستحباب . وعن الباقر (ع) اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي ان لا تستعيذ . وعن الصادق (ع) في كيفيتها « استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » وفي آخر « اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » واعوذ بالله ان يحضرون .

قوله تعالى ﴿ انه ليس له سلطان ﴾ تسلط .

قوله تعالى ﴿ على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فانهم لا يطيعونه .

قوله تعالى ﴿ انما سلطانه على الذين يتولونه ﴾ يطيعونه .

قوله تعالى ﴿ والذين هم به ﴾ بسببه او بالله ﴿ مشركون ﴾ اي يشركون معه غيره في العبادة . عن الصادق (ع) يسلطه الله من المؤمن على بدنه ولا يسلطه على رديته ، وعنه (ع) في الآية ليس له ان يزيلهم عن الولاية ، فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم .

قوله تعالى ﴿ واذا بدلنا آية مكان آية ﴾ بالنسخ فاثبتنا النسخة مكان المنسوخة لفظاً او مكاناً لمصلحة العباد .

قوله تعالى ﴿ والله اعلم بما ينزل ﴾ اي بمصالحه بحسب الاوقات ، وقرا ابن كثير وابو عمرو ينزل من الانزال .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ اي الكفار وهو جواب اذا ﴿ انما انت مفتر ﴾ كذاب على الله تأمر بشيء ثم تنهى عنه .

قوله تعالى ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ فوائد النسخ .

قوله تعالى ﴿ قل نزل ﴾ اي الناسخ ﴿ روح القدس ﴾ جبرئيل والاضافة للمبالغة كحاتم الجود ، وخفف ابن كثير القدس .

قوله تعالى ﴿ من ربك ﴾ متلبساً ﴿ بالحق ليثبت الذين آمنوا ﴾ به على ايمانهم .

قوله تعالى ﴿ وهدى وبشرى للمسلمين ﴾ معطوفان على محل ليثبت ، اي تثبيتاً وارشاداً وبشارة .

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
 الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
 مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ
 اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
 ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
 وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
 فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جُرْمَ أَنَّهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ آتَى رَبَّكَ
 لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
 وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

قوله تعالى ﴿ ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه ﴾ القرآن
﴿ بشر ﴾ هو عايش غلام خويطب بن عبد العزى ، قد أسلم وكان
صاحب كتب . وقيل بلعام كان قنّاً بمكة رومياً نصرانياً . وقيل سلمان
الفارسي .

قوله تعالى ﴿ لسان ﴾ لغة . . ﴿ الذي يلحدون اليه ﴾ يميلون
قولهم عن الاستقامة اليه وفتح حمزة والكسائي الياء والحاء .

قوله تعالى ﴿ اعجمي ﴾ غير بين .

قوله تعالى ﴿ وهذا ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ لسان عربي مبين ﴾ ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه
اعجمي . القمي : لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى
ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان ، وكان قد اتبع النبي (ص) وآمن
به ، وكان من اهل الكتاب فقالت ، قريش هذا والله يعلم محمداً علمه
بلسانه .

قوله تعالى ﴿ ان الذين لا يؤمنون بايات الله ﴾ لا يصدقون بحججه
التي اظهرها انها من عنده .

قوله تعالى ﴿ لا يهديهم الله ﴾ الى الحق أو الى سبيل النجاة او الى
طريق الجنة .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ في الآخرة هددهم على كفرهم
بالقرآن بعدما ابطل شبهتهم وردّ طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال
[إنما يفترى ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ انما يفترى ﴾ يخترع .

قوله تعالى ﴿ الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ لا يصدقون

بدلائله الواضحة دون من آمن بها لان الايمان يحجزهم عن الكذب
واولئك لا يخافون عذاباً يردهم عنه .

قوله تعالى ﴿ واولئك ﴾ الذين كفروا .

قوله تعالى ﴿ هم الكاذبون ﴾ او الكاذبون في قولهم انما انت
مفتر ، الكاملون في الكذب لا انت يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه ﴾ بدل من الذين لا
يؤمنون ، أو من أولئك ، أو من الكاذبون ، أو ذم مرفوع أو منصوب أو
مبتدأ أو شرط والخبر أو الجزاء يدل عليه « فعلهم غضب » .

قوله تعالى ﴿ إلا من اكره ﴾ على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن
بالايمان ثابت عليه لم تتغير عقيدته ويدل على ان الايمان بالتصديق
بالقلب .

قوله تعالى ﴿ ولكن من شريح بالكفر صدراً ﴾ ان اتسع قلبه للكفر
وطاب به نفساً .

قوله تعالى ﴿ فعلهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴾ في
الآخرة . روي انه اكره قريش جماعة على الارتداد منهم عمار وابواه
فقتلوا ابويه وأعطاهم بلسانه ما أرادوا مكرهاً ، فقال قوم كفر عمار ، فقال
النبي (ص) : كلاً انه ملئ ايماناً من قرنه الى قدمه ، واختلط الايمان
بلحمه ودمه ، فاتاه عمار يبكي فمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعدهم بما
قلت فنزلت [ذلك . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الكفر بعد الايمان ، او ذلك العذاب العظيم .

قوله تعالى ﴿ بانهم ﴾ بسبب انهم .

قوله تعالى ﴿ استحبوا الحياة الدنيا ﴾ آثروها .

قوله تعالى ﴿ على الآخرة ﴾ اي انهم فعلوا ذلك طلباً للدنيا لا

للآخرة .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ بسبب ﴿ ان الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾
يخذلهم بكفرهم .

قوله تعالى ﴿ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وأبصارهم ﴾ فأبت عن ادراك الحق والتأمل فيه وأسند الطبع إليه تعالى
مجازاً عن منعهم اللطف حين أبوا قبول الحق واعرضوا عنه ، كما مر في
البقرة .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم الغافلون ﴾ عما يراد بهم .

قوله تعالى ﴿ لا جرم ﴾ حقاً .

قوله تعالى ﴿ انهم في الآخرة هم الخاسرون ﴾ اذ حرموا انفسهم
الجنة وجلبوا لها النار .

قوله تعالى ﴿ ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ﴾ اي
عذبوا وحملوا على الارتداد عن دينهم كعمار ، وثم لتباعد حال هؤلاء
من اولئك ، وفتح ابن عامر اي فتنوا غيرهم ثم أسلموا وهاجروا .

قوله تعالى ﴿ ثم جاهدوا وصبروا ﴾ على المشاق .

قوله تعالى ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ بعد الفتنة .

قوله تعالى ﴿ لغفور ﴾ لهم ﴿ رحيم ﴾ بهم .

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ

نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ
 جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ
 ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
 وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾
 إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِزِيرِ وَمَا
 أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
 اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ
 الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يَفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ
 وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
 مِنْ قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

قوله تعالى ﴿ يوم تاتي كل نفس ﴾ نصب برحيم أو باذکر .

قوله تعالى ﴿ تجادل ﴾ تحاج .

قوله تعالى ﴿ عن نفسها ﴾ ذاتها لا يهملها غيرها .

قوله تعالى ﴿ وتوفى كل نفس ما عملت ﴾ اي جزاؤه .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ في ذلك .

قوله تعالى ﴿ وضرب الله مثلا قرية ﴾ بدل اي جعلها مثلا لكل قوم

انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم نقمة أو
لمكة (١)

قوله تعالى ﴿ كانت آمنة ﴾ من المخاوف .

قوله تعالى ﴿ مطمئنة ﴾ قارة باهلها .

قوله تعالى ﴿ يأتيها رزقها رغداً ﴾ واسعاً .

قوله تعالى ﴿ من كل مكان ﴾ من نواحيها كما قال تعالى يجبي اليه
ثمرات كل شيء .

قوله تعالى ﴿ فكفرت ﴾ فكفر اهلها .

قوله تعالى ﴿ بانعم الله ﴾ بنعمه جمع نعمة .

قوله تعالى ﴿ فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾ استعير الذوق
لادراك اثر الشدة ، واللباس لما غشيهم منها ، ووقع الاذاقه عليه نظراً
الى المستعار له وهو الادراك فالمعنى عرفها الله اثر لباس الجوع
والخوف .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يصنعون ﴾ بصنعهم وسوء
فعالهم ، القمي : نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له اليلبان وكانت
بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا
فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عنهم اليلبان فجدبوا
حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون
عليه . وعن الصادق (ع) نحوه بتفاوت ما .

قوله تعالى ﴿ ولقد جاءهم ﴾ اي أهل مكة ذكروا بعد ذكر مثلهم .

قوله تعالى ﴿ رسول منهم ﴾ محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ فكذبوه فاخذهم العذاب ﴾ الجوع

(١) كذا في الاصل وربما كان الصحيح أو لملكه أي جعلها مثلاً لملكه وسعة قدرته .

بالقحط ، والخوف من الغارات او مالهم بيدر .

قوله تعالى ﴿ وهم ظالمون ﴾ اي حال تلبسهم بالظلم .

قوله تعالى ﴿ فكلوا ﴾ أيها المؤمنون .

قوله تعالى ﴿ مما رزقكم الله ﴾ من الغنائم .

قوله تعالى ﴿ حلالاً طيباً ﴾ والامر لا باحة الغنائم .

قوله تعالى ﴿ واشكروا نعمة الله ﴾ فيما خلقه لكم أو أحله .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم اياه تعبدون ﴾ تخصونه بالطاعة ومرّ تفسير الآية وما يليها في البقرة .

قوله تعالى ﴿ انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ﴾ وحصر المحرمات في المعدودة بالاضافة الى ما حرّموه على أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب ﴾ منصوب بتقولوا .

قوله تعالى ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ بدل منه ، اي لا تقولوا الكذب هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم ، او مفعول تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية أي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحلوا وتحرموا بقول السنتكم بغير دليل .

قوله تعالى ﴿ لتفتروا على الله الكذب ﴾ بنسبة ذلك اليه واللام للعاقبة .

قوله تعالى ﴿ ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ لا ينالون خيراً .

قوله تعالى ﴿ متاع قليل ﴾ اي لهم او متاعهم متاع قليل زائل .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ أي اليهود .

قوله تعالى ﴿ حرمتنا ما قصصنا عليك من قبل ﴾ في الانعام في آية « وعلى الذين هادوا حرمتنا كل ذي ظفر » .

قوله تعالى ﴿ وما ظلمناهم ﴾ بتحريم ذلك عليهم .

قوله تعالى ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ بالعصيان والكفر بنعم الله والجحود بانبيائه . وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وانه كما يكون للمضرة يكون للعقوبة .

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْهُ
بَعْدَ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ

أَخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا

كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ

هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
 لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
 ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

قوله تعالى ﴿ ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ﴾ عملوا
 المعصية بداعي الجهل فانه يدعو الى القبيح كما ان داعي العلم يدعو
 الى الحسن ، او بسبب جهالة السيئات او بجهالتهم للعاقبة ، او بجهالة
 انها سوء ، وقيل الجهالة ان يعجل بالاقدام عليها ويعد نفسه التوبة منها .

قوله تعالى ﴿ ثم تابوا من بعد ذلك ﴾ عن المعصية .

قوله تعالى ﴿ واصلحوا ﴾ نياتهم واعمالهم .

قوله تعالى ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد التوبة او الجهالة .

قوله تعالى ﴿ لغفور ﴾ لهم ﴿ رحيم ﴾ بهم .

قوله تعالى ﴿ ان ابراهيم كان امة ﴾ لانه جامع لخصال الكمال قائم
 بعمل امة ، او لانه كان مؤمناً وحده والناس كفار او لانه مؤتم به في الخير
 لقوله : اني جاعلك للناس اماماً .

قوله تعالى ﴿ قانتاً ﴾ لله مطيعاً له .

قوله تعالى ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً الى الدين القيم .

قوله تعالى ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ قط

قوله تعالى ﴿ شاكراً لانعمه ﴾ اي لقليلها فضلاً عن كثيرها لان انعم
 جمع قلة .

قوله تعالى ﴿ اجتباه ﴾ اصطفاه للنبوة .

قوله تعالى ﴿ وهداه الى صراط مستقيم ﴾ هو الاسلام والتوحيد .

قوله تعالى ﴿ وآتيناه ﴾ التفات من الغيبة .

قوله تعالى ﴿ في الدنيا حسنة ﴾ هي النبوة أو الرسالة ، أو قول
الامة : كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم أو تحببه الى الناس حتى ان
اهل الملل يتولونه ويشنون عليه ، أو اجابة الله دعوته حتى اكرم بالنبوة
ذريته .

قوله تعالى ﴿ وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ لمن اهل الجنة
كما سأله بقوله والحقني بالصالحين .

قوله تعالى ﴿ ثم اوحينا اليك ﴾ يا محمد (ص) وثم اما لتعظيمه
والتنبيه على ان اجل ما اوتي ابراهيم اتباع الرسول ملته او لتراخي
ايامه .

قوله تعالى ﴿ ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً ﴾ مستقيم الطريقة في
التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة مع
كل احد على حسب فهمه .

قوله تعالى ﴿ وما كان ﴾ ابراهيم ﴿ من المشركين ﴾ بل كان قدوة
الموحدين كرر رداً على قريش وأهل الكتاب في زعمهم انهم على
دينه .

قوله تعالى ﴿ انما جعل السبت ﴾ اي وباله وهو اللعنة والمسوخ .

قوله تعالى ﴿ على الذين اختلفوا فيه ﴾ فحرموه ثم استحلّوه ، أو معنى
الاختلاف انهم نهوا عن الصيد فيه فنصبوا الشباك يوم الجمعة ودخل فيه
السمك يوم السبت فاخذوا يوم الاحد .. أو المعنى انما فرض تعظيم السبت
والتخلي فيه للعبادة على الذين اختلفوا في أمر الجمعة وهم اليهود أمروا
بتعظيم الجمعة فعدلوا عما أمروا به وقالوا نريد يوم السبت
فألزمهم الله السبت وشدد الأمر عليهم ، أوهم اليهود والنصارى قال
بعضهم السبت أعظم الايام لان الله قد فرغ فيه من خلق الاشياء وقال

آخرون الاحد أعظم لانه ابتداء خلق الاشياء .

قوله تعالى ﴿ وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ بمجازاة كل فريق من الآبين والمعظمين بما يستحقه ويفصل بين المحق والمبطل . القمي : وذلك أن موسى أمر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة أيام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه .

قوله تعالى ﴿ ادع ﴾ من بعثت اليه من الثقلين .

قوله تعالى ﴿ الى سبيل ربك ﴾ دينه .

قوله تعالى ﴿ بالحكمة ﴾ بالحجج الكاشفة عنه المحكمة ، او بالقرآن .

قوله تعالى ﴿ والموعظة الحسنة ﴾ الخطابات المقنعة والعبر النافعة الصارفة عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد في فعله ، وفي ذلك تليين القلوب بما يوجب الخشوع .

قوله تعالى ﴿ وجادلهم بالتى ﴾ بالطريقة التى ﴿ هى احسن ﴾ طرق المجادلة ، اى اصرفهم عن الشرك بالرّفق والسكينة ولين الجانب في النصيحة ، او جادلهم على قدر ما يحتملونه كما في الخبر ، أمرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم ، وعن الصادق (ع) يعنى بالقرآن .

قوله تعالى ﴿ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴾ فهو يجازيهم .

قوله تعالى ﴿ وان عاقبتهم ﴾ اى أردتم عقوبة جانٍ قصاصاً .

قوله تعالى ﴿ فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ لا تزيدوا عليه . القمي : إن المشركين يوم أحد مثلوا باصحاب النبي (ص) الذين استشهد فيهم حمزة ، فقال المسلمون : انا والله لئن أدالنا الله عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله وإن عاقبتم . . الخ يعنى بالاموات ،

وقيل هي عامة في كل ظلم كغصب ونحوه لان خصوص السبب لا يخصص ، وفيه تعريض بحسن العفو .

قوله تعالى ﴿ ولئن صبرتم ﴾ عن المؤاخذة .

قوله تعالى ﴿ هو ﴾ اي الصبر .

قوله تعالى ﴿ خير للصابرين ﴾ ثم صرح بامر رسوله بالصبر لانه الاحق به فقال [واصبر ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ واصبر وما صبرك الا بالله ﴾ بتوفيقه .

قوله تعالى ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ على المشركين حرصاً على ايمانهم او على قتلى أحد .

قوله تعالى ﴿ ولا تكن في ضيق مما يمكرون ﴾ في ضيق صدر من مكرهم ، وكسر ابن كثير الضاد وقيل المفتوح مخفف ضيق .

قوله تعالى ﴿ ان الله مع الذين اتقوا ﴾ معاصيه .

قوله تعالى ﴿ والذين هم محسنون ﴾ بطاعاته بالنصرة والحفظ .

تمت والله الحمد سورة النحل وتفسيرها .

الفهرس

الصفحة

الآية

[سورة الأنفال]

- ٦ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ...
- ٧ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ...
- ٧ الذين يقيمون الصلاة *مترجمين كتاب توير علوم إسلامي* ...
- ٧ أولئك هم المؤمنون حقا ...
- ٧ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ...
- ٨ وإذا يعدكم الله إحدى الطائفتين ...
- ٨ ليحقق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون
- ١٠ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ...
- ١٠ وما جعله الله إلا بشرياً ولتطمئن به قلوبكم ...
- ١٠ إذ يغشيكم النعاس أمنةً منه وينزل عليكم من السماء ماء ...
- ١١ إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم ...
- ١١ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ..
- ١٢ ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار ...
- ١٢ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً ...
- ١٢ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال ...
- ١٣ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ...

- ١٤ ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين
 ١٤ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ...
 ١٥ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ...
 ١٥ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
 ١٥ إن شرَّ الدواب عند الله الصمُّ ...
 ١٥ ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ...
 ١٦ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ...
 ١٧ واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصةً ...
 ١٨ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض ...
 ١٨ يا أيها الذين آمنوا لا تحونوا الله والرسول ...
 ١٩ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ...
 ١٩ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ...
 ١٩ وإذا يكر بك الذين كفروا ليثبتوك ...
 ٢٠ وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد تسمعنا ...
 ٢٠ وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق ...
 ٢١ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ...
 ٢٢ وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ...
 ٢٣ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً ...
 ٢٣ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ...
 ٢٤ ليميز الله الخبيث من الطيب ...
 ٢٤ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ...
 ٢٤ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ...
 ٢٥ وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم ...
 ٢٦ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ...
 ٢٧ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ...
 ٢٨ إذ يريكهم الله في منامك ...
 ٢٩ وإذا يريكموهم إذ التقيتم ...

- ٢٩ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ...
- ٣٠ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ...
- ٣١ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ...
- ٣١ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم ...
- ٣٢ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ...
- ٣٣ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا ...
- ٣٣ ذلك بما قدمت أيديكم ...
- ٣٣ كذاب آل فرعون والذين من قبلهم ...
- ٣٥ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم ...
- ٣٥ كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم ...
- ٣٥ إن شرّ الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
- ٣٦ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم ...
- ٣٦ فإما تتقنهم في الحرب فشرّ بهم ...
- ٣٦ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم ...
- ٣٧ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون
- ٣٧ وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ..
- ٣٨ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ..
- ٣٩ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله ...
- ٤٠ وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ...
- ٤٠ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
- ٤٠ يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال ...
- ٤١ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ...
- ٤١ ما كان لنبي أن يكون له أسرى ...
- ٤٢ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم
- ٤٢ فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً ...
- ٤٣ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ...
- ٤٤ وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل ...

- ٤٤ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ...
 ٤٦ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ...
 ٤٦ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ...
 ٤٦ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم ...

[سورة التوبة]

- ٤٩ برآة من الله ورسوله ...
 ٥٠ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ...
 ٥٠ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ...
 ٥١ إلا الذين عاهدتم من المشركين ...
 ٥١ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ...
 ٥٣ وإن أحد من المشركين استجارك فآجره ...
 ٥٤ كيف يكون للمشركين عهد عند الله ...
 ٥٥ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم ...
 ٥٥ اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً ...
 ٥٥ لا يرقبون في مؤمن ولا ذمّة ...
 ٥٦ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ...
 ٥٦ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ...
 ٥٧ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول ...
 ٥٨ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ...
 ٥٨ ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء ...
 ٥٩ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ...
 ٥٩ ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله ...
 ٦٠ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ...
 ٦٠ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ...
 ٦١ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ...
 ٦٢ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوانٍ ...

- ٦٢ خالدین فیہا أبدأ إن اللہ عنده أجرٌ عظیم
- ٦٢ یا أیہا الدین آمنوا لا تتخذوا آباءکم وإخوانکم أولیاء ...
- ٦٣ قل إن کان آباؤکم وأبناءؤکم وإخوانکم وأزواجکم ...
- ٦٣ لقد نصرکم اللہ فی مواطن كثيرة ویوم حنین ...
- ٦٤ ثم أنزل اللہ سکینته علی رسولہ ...
- ٦٥ ثم یتوب اللہ من بعد ذلك علی من یشاء ...
- ٦٦ یا أیہا الدین آمنوا إنما المشرکون نجس ...
- ٦٦ قاتلوا الذین لا یؤمنون باللہ ولا بالیوم الآخر ...
- ٦٧ وقالت الیہود عزیر بن اللہ وقالت النصارى المسیح بن اللہ ...
- ٦٨ اتخذوا أحبارہم ورهبانہم أرباباً من دون اللہ ...
- ٦٩ یریدون أن یطفئوا نور اللہ بأفواہہم ...
- ٧٠ هو الذی أرسل رسولہ بالہدی ودين الحق ...
- ٧٠ یا أیہا الدین آمنوا إن كثيراً من الأحبار ...
- ٧١ یوم یحمر علیہا فی نار جہنم فتکوی ...
- ٧١ إن عدۃ الشہور عند اللہ اثنا عشر شہراً ...
- ٧٣ إنما النسیء زیادة فی الکفر ...
- ٧٤ یا أیہا الدین آمنوا ما لکم إذا قیل لکم ...
- ٧٤ إلا تنفروا یعذبکم عذاباً ألیماً ...
- ٧٥ إلا تنصروه فقد نصرہ اللہ ...
- ٧٧ انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالکم ...
- ٧٧ لو کان عرضاً قریباً وسفراً قاصداً ...
- ٧٨ عفا اللہ عنک لم أذنت لهم ...
- ٧٨ لا یستئذنک الذین یؤمنون باللہ والیوم الآخر ...
- ٧٩ إنما یستئذنک الذین لا یؤمنون باللہ والیوم الآخر ...
- ٧٩ ولو أزدادوا الخروج لأعدوا له عدۃً ولكن کره اللہ انبعاثہم ...
- ٨٠ لو خرجوا فیکم ما زادوکم إلا خبالاً ...
- ٨١ لقد ابتغوا الفتنة من قبل ...

- ٨٢ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ...
- ٨٢ إن تصبك حسنة تسوهم ...
- ٨٣ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ...
- ٨٣ قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ...
- ٨٣ قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً ...
- ٨٤ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم ...
- ٨٥ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ...
- ٨٥ ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ...
- ٨٦ لو يجدون ملجأً أو مغاراتٍ أو مَدْخَلًا ...
- ٨٦ ومنهم من يلمزك في الصدقات ...
- ٨٦ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ...
- ٨٧ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين ...
- ٨٨ ومنهم الذين يؤذون النبي ...
- ٩٠ يحلفون بالله لكم ليرضوكم ...
- ٩٠ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله ...
- ٩٠ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم ...
- ٩١ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ...
- لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ...
- ٩٢ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ...
- ٩٢ وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم ...
- ٩٤ كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة ...
- ٩٤ ألم يأتهم نبي الذين من قبلهم قوم نوح ...
- ٩٥ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ...
- ٩٦ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ...
- ٩٧ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ...
- ٩٧ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ...
- ٩٨ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله ...

- ٩٩ فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه ...
- ٩٩ ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم ...
- ٩٩ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ...
- ١٠١ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة ...
- ١٠٢ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ...
- ١٠٢ فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون
- ١٠٣ فإن رجعتك الله إلى طائفة منهم فاستئذنونك للخروج ...
- ١٠٣ ولا تصل على أحدٍ منهم مات أبداً ...
- ١٠٣ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم ...
- ١٠٤ وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله ...
- ١٠٥ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
- ١٠٥ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ...
- ١٠٥ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ...
- ١٠٥ وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم ...
- ١٠٦ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ...
- ١٠٧ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ...
- ١٠٧ إنما السبيل على الذين يستئذنونك ...
- ١٠٨ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم ...
- ١٠٩ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ...
- ١١٠ يحلفون لكم لترضوا عنهم ...
- ١١٠ الأعراب أشد كفراً ونفاقاً ...
- ١١٠ ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرمًا ...
- ١١١ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ...
- ١١٢ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ...
- ١١٣ وممن حولكم من الأعراب منافقون ...
- ١١٤ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً ...
- ١١٤ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ...

- ١١٥ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ...
- ١١٥ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ...
- ١١٦ وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ...
- ١١٧ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً ...
- ١١٨ لا تقم فيه أبداً المسجد أسس على التقوى ...
- ١١٩ أقم أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانٍ ...
- ١١٩ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم ...
- ١٢٠ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ...
- ١٢٢ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون ...
- ١٢٢ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ...
- ١٢٢ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة ...
- ١٢٣ وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم ...
- ١٢٣ إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت ...
- ١٢٣ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ...
- ١٢٥ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض ...
- ١٢٦ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ...
- ١٢٦ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا ...
- ١٢٧ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ...
- ١٢٧ وما كان المؤمنون لينفروا ...
- ١٢٩ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ...
- ١٢٩ وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ...
- ١٣٠ وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً ...
- ١٣٠ أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ...
- ١٣٠ وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض ...
- ١٣١ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ...
- ١٣١ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو ...

[سورة يونس]

- ١٣٤ آرتلك آيات الكتاب الحكيم
- ١٣٤ أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجلٍ منهم ...
- ١٣٥ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ...
- ١٣٥ إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقاً ...
- ١٣٦ هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ...
- ١٣٧ إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض ...
- ١٣٩ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا ...
- ١٣٩ أولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون
- ١٣٩ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم ...
- ١٤٠ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ...
- ١٤٠ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير ...
- ١٤١ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه ...
- ١٤٢ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ...
- ١٤٢ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم ...
- ١٤٣ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ...
- ١٤٤ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ...
- ١٤٤ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ...
- ١٤٥ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ...
- ١٤٥ وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ...
- ١٤٦ ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه ...
- ١٤٧ وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء ...
- ١٤٨ هو الذي يسيركم في البر والبحر ...
- ١٤٩ فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق ...
- ١٤٩ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ...
- ١٥٠ والله يدعو إلى دار السلام ...
- ١٥٢ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ...

- ١٥٢ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة ...
- ١٥٣ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم ...
- ١٥٤ فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم ...
- ١٥٤ هنا لك تبلوا كل نفس ما أسلفت ...
- ١٥٤ قل من يرزقكم من السماء والأرض ...
- ١٥٥ فذلكم الله ربكم الحق ...
- ١٥٥ كذلك حقت كلمت ربك ...
- ١٥٧ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ...
- ١٥٧ قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق ...
- ١٥٨ وما يتبع أكثرهم إلا ظناً ...
- ١٥٨ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ...
- ١٥٩ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ...
- ١٥٩ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ...
- ١٦٠ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ...
- ١٦٠ وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم ...
- ١٦٠ ومنهم من يستمعون إليك ...
- ١٦١ ومنهم من ينظر إليك ...
- ١٦٢ إن الله لا يظلم الناس شيئاً ...
- ١٦٢ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار ...
- ١٦٢ وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك ...
- ١٦٣ ولكل أمة رسولٌ فإذا جاء رسولهم قضي بينهم ...
- ١٦٣ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
- ١٦٣ قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ...
- ١٦٤ قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بيّاتاً أو نهراً ...
- ١٦٤ أثم إذا ما وقع آمنتكم به ...
- ١٦٥ ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد ...
- ١٦٥ ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق ...

- ١٦٦ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض ...
- ١٦٧ ألا إن لله ما في السماوات والأرض ...
- ١٦٧ هو يحيي ويميت وإليه ترجعون
- ١٦٧ يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم ...
- ١٦٨ قل بفضل الله وبرحمته ...
- ١٦٨ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق ...
- ١٦٨ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ...
- ١٦٩ وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ...
- ١٧١ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ...
- ١٧١ الذين آمنوا وكانوا يتقون
- ١٧١ لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ...
- ١٧٢ ولا يحزنك قولهم إن العزة لله ...
- ١٧٢ ألا إن لله من في السماوات ومن في الأرض ...
- ١٧٣ هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار ...
- ١٧٣ قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني ...
- ١٧٣ قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
- ١٧٤ متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ...
- ١٧٥ وائل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم ..
- ١٧٦ فإن توليتم فما سألتكم من أجر ...
- ١٧٦ فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف ...
- ١٧٧ ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم ...
- ١٧٧ ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون ...
- ١٧٧ فلما جاءهم الحق من عندنا ...
- ١٧٨ قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم ...
- ١٧٨ قالوا أجبثنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ...
- ١٧٩ وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
- ١٧٩ فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون

- ١٧٩ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبيطله . . .
- ١٨٠ ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون
- ١٨٠ فما آمن لموسى إلا ذريةً من قومه . . .
- ١٨١ وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله . . .
- ١٨١ فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة . . .
- ١٨١ ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
- ١٨١ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما . . .
- ١٨٢ وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملاه . . .
- ١٨٣ قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيها . . .
- ١٨٤ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر . . .
- ١٨٥ الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
- ١٨٥ فالיום ننجيك بيدنك لتكون لمن خلفك آية . . .
- ١٨٥ ولقد بوأنا بني إسرائيل مبعوثاً صدق . . .
- ١٨٦ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك . . .
- ١٨٦ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله . . .
- ١٨٦ إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون
- ١٨٧ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم
- ١٨٨ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها . . .
- ١٨٨ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً . . .
- ١٨٩ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله . . .
- ١٩٠ قل انظروا ماذا في السماوات والأرض . . .
- ١٩٠ فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم . . .
- ١٩٠ ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا . . .
- ١٩١ قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني . . .
- ١٩١ وأن أقم وجهك للدين حنيفاً . . .
- ١٩١ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك . . .
- ١٩٢ وإن يمسسك الله بضرٍ فلا كاشف له . . .

١٩٣ قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ...
١٩٣ واتبع ما يوحى إليك واصبر ...

[سورة هود]

١٩٥ أَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ قَوْمٌ مَّكَّنَّا لَهُمْ آلَهُمْ ...
١٩٥ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ...
١٩٥ وَأَن اسْتَغْفَرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ...
١٩٦ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
١٩٦ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ...
١٩٨ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ...
١٩٩ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ...
١٩٩ وَلَكِن أٰخْرٰنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ...
٢٠٠ وَلَكِن أٰذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ...
٢٠٠ وَلَكِن أٰذَقْنَاهُ نِعْمًا بَعْدَ ضِرَآءٍ ...
٢٠١ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ ...
٢٠١ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ...
٢٠٢ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سُوْرٍ مِّثْلِهِ ...
٢٠٣ فإِمْ يَسْتَجِيبُوْا لَكُمْ فاعلموا ...
٢٠٣ مَن كَانَ يَرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا ...
٢٠٤ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ...
٢٠٥ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ...
٢٠٦ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن افترى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ...
٢٠٦ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ...
٢٠٨ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ...
٢٠٨ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ...
٢٠٩ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ
٢٠٩ إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَأٰخَبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ...

- ٢٠٩ مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع ...
- ٢٠٩ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ...
- ٢١٠ أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم ...
- ٢١٠ فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا ...
- ٢١٠ قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي ...
- ٢١٢ ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله ...
- ٢١٢ ويا قوم من ينصرفني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون
- ٢١٢ ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ...
- ٢١٣ قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ...
- ٢١٣ قال إنما يأتيكم به الله ...
- ٢١٣ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم ...
- ٢١٤ أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي ...
- ٢١٤ وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك ...
- ٢١٤ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني ...
- ٢١٦ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملاً من قومه ...
- ٢١٦ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ...
- ٢١٦ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ...
- ٢١٨ وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ...
- ٢١٨ وهي تجري بهم في موج كالجبال ...
- ٢١٨ قال سأوي إلى جبل يعصمني من الماء ...
- ٢١٩ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ...
- ٢٢٠ ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي ...
- ٢٢١ قال يا نوح إنه ليس من أهلك ...
- ٢٢١ قال رب إنني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ...
- ٢٢١ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ...
- ٢٢٢ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ...
- ٢٢٣ وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ...

- ٢٢٣ يا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الذي فطرني ...
- ٢٢٣ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ...
- ٢٢٣ قالوا يا هود ما جئنا ببينة وما نحن بتاركي آهتنا ...
- ٢٢٥ إن نقول إلا اعتراك بعض آهتنا بسوء ...
- ٢٢٥ من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون
- ٢٢٥ إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ...
- ٢٢٦ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به ...
- ٢٢٦ ولما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه ...
- ٢٢٦ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم ...
- ٢٢٧ واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ...
- ٢٢٧ وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ...
- ٢٢٨ قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا ...
- ٢٢٩ قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي ...
- ٢٢٩ ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية ...
- ٢٣٠ فعقروها فقال تمتعوا في داركم ...
- ٢٣٠ فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً ...
- ٢٣٠ وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جائمين
- ٢٣٠ كأن لم يغنوا فيها ...
- ٢٣١ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ...
- ٢٣١ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم ...
- ٢٣٢ وامراته قائمة فضحكت ...
- ٢٣٣ قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ...
- ٢٣٣ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته ...
- ٢٣٤ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى ...
- ٢٣٤ إن إبراهيم لحليم أواه منيب
- ٢٣٤ يا إبراهيم أعرض عن هذا ...
- ٢٣٥ ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم ...

- ٢٣٥ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات ...
- ٢٣٦ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ...
- ٢٣٦ قال لو أن لي بكم قوة ...
- ٢٣٦ قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ...
- ٢٣٨ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ...
- ٢٣٨ مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد
- ٢٣٩ وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ...
- ٢٣٩ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ...
- ٢٤٠ بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ...
- ٢٤٠ قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ...
- ٢٤١ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ...
- ٢٤٢ ويا قوم لا يجر منكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح ...
- ٢٤٢ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه ...
- ٢٤٣ قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول
- ٢٤٣ قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله ...
- ٢٤٣ ويا قوم اعملوا على مكانتكم ...
- ٢٤٤ ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا ...
- ٢٤٤ كأن لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود
- ٢٤٤ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
- ٢٤٤ إلى فرعون وملائئيه فاتبعوا أمر فرعون ...
- ٢٤٦ يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود
- ٢٤٦ وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود
- ٢٤٦ ذلك من أنباء القرى نقصه عليك ..
- ٢٤٦ وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم ...
- ٢٤٧ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ...
- ٢٤٧ إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ...
- ٢٤٧ وما تؤخره إلا لأجل معدود

- ٢٤٨ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه ...
- ٢٤٨ فأما الذين شقوا ففي النار ...
- ٢٤٨ خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض ...
- ٢٤٩ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ...
- ٢٥٠ فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ...
- ٢٥٠ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ...
- ٢٥١ وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم ...
- ٢٥١ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ...
- ٢٥١ ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ...
- ٢٥٢ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ...
- ٢٥٣ واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
- ٢٥٣ فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ...
- ٢٥٣ وما كان ربك ليهلك القرى ...
- ٢٥٤ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ...
- ٢٥٤ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ...
- ٢٥٥ وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به ...
- ٢٥٥ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم ...
- ٢٥٥ وانتظروا إنا منتظرون
- ٢٥٦ والله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله ...

[سورة يوسف]

- ٢٥٨ ألر تلك آيات الكتاب المبين
- ٢٥٨ إنا أنزلناه قرآناً عربياً ...
- ٢٥٨ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا ...
- ٢٥٩ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكباً ...
- ٢٦٠ قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك ...
- ٢٦٠ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ...

- ٢٦١ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين
- ٢٦١ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا . . .
- ٢٦٢ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً . . .
- ٢٦٢ قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب . . .
- ٢٦٣ قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف . . .
- ٢٦٣ أرسله معنا غداً يرتع ويلعب . . .
- ٢٦٣ قال إني ليحزنني أن تذهبوا به . . .
- ٢٦٣ قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة . . .
- ٢٦٥ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابات الجب . . .
- ٢٦٥ وجاءوا أباهم عشاءً يبكون
- ٢٦٦ قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق . . .
- ٢٦٦ وجاءوا على قميصه بدم كذب . . .
- ٢٦٧ وجاءت سيارةً فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه . . .
- ٢٦٧ وشروه بثمن بخس . . .
- ٢٦٨ وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه . . .
- ٢٦٨ ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً . . .
- ٢٧٠ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه . . .
- ٢٧٠ ولقد هممت به وهم بها . . .
- ٢٧١ واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر . . .
- ٢٧٢ قال هي راودتني عن نفسي . . .
- ٢٧٢ وإن كان قميصه قد من دبر . . .
- ٢٧٢ فلما رأى قميصه قد من دبر . . .
- ٢٧٣ يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك . . .
- ٢٧٣ وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه . . .
- ٢٧٤ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأً . . .
- ٢٧٤ قالت فذلكن الذي لمتني فيه . . .
- ٢٧٦ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني . . .

٤٧٧	فهرست الآيات
٢٧٦	فاستجاب له ربُّه فصرف عنه كيدهن . . .
٢٧٦	ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات . . .
٢٧٧	ودخل معه السجن فتيان . . .
٢٧٧	قال لا يأتیکما طعامٌ ترزقانه إلا نباتکما بتأويله . . .
٢٧٩	واتبعت ملَّةَ آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب . . .
٢٧٩	يا صاحبي السجن أأربابٌ متفرقون . . .
٢٧٩	ما تعبدون من دونه إلا أسماءً سميتوها . . .
٢٨٠	يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربُّه خمراً . . .
٢٨٠	وقال للذي ظنُّ أنه ناجٍ منهما اذكرني عند ربك . . .
٢٨١	وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف . . .
٢٨٣	قالوا أضغاث أحلام . . .
٢٨٣	وقال الذي نجا منهما وأدكر بعد أمة . . .
٢٨٣	يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات . . .
٢٨٤	قال تزرعون سبع سنين دأباً . . .
٢٨٤	ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد . . .
٢٨٤	ثم يأتي من بعد ذلك عامٌ فيه يغاث الناس . . .
٢٨٤	وقال الملك ائتوني به . . .
٢٨٥	قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه . . .
٢٨٦	ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب . . .
٢٨٧	وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء . . .
٢٨٧	وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي . . .
٢٨٨	قال اجعلني على خزائن الأرض . . .
٢٨٨	وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوا منها حيث يشاء . . .
٢٨٨	ولأجر الآخرة خيراً للذين آمنوا . . .
٢٨٩	وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه . . .
٢٨٩	ولما جهَّزهم بجهازهم قال ائتوني بأخٍ لكم . . .
٢٨٩	فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم . . .

- ٢٨٩ قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون
- ٢٩٠ وقال لفتياناه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ...
- ٢٩٠ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل ...
- ٢٩١ قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه ...
- ٢٩١ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم ...
- ٢٩٢ قال لن أرسله معكم حتى تؤتونا موثقاً من الله ...
- ٢٩٢ وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ...
- ٢٩٣ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ...
- ٢٩٣ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه ...
- ٢٩٥ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ...
- ٢٩٥ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون
- ٢٩٦ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به ...
- ٢٩٦ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض ...
- ٢٩٦ قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين *كاتبون علوم ربي*
- ٢٩٦ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ...
- ٢٩٧ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ...
- ٢٩٧ قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ...
- ٢٩٨ قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً ...
- ٢٩٩ قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ...
- ٢٩٩ فلما استئشسوا منه خلصوا نجياً ...
- ٣٠٠ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق ...
- ٣٠١ وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها ...
- ٣٠١ قال بل سئلت لكم أنفسكم أمراً ...
- ٣٠١ وتولّى عنهم وقال يا أسفي على يوسف ...
- ٣٠٢ قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً ...
- ٣٠٢ قال إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله ...
- ٣٠٣ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا ...

- ٣٠٤ فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر...
 ٣٠٤ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه...
 ٣٠٤ قالوا أئنا أنك لأنت يوسف...
 ٣٠٥ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا...
 ٣٠٥ قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم...
 ٣٠٦ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي...
 ٣٠٦ ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف...
 ٣٠٦ قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم
 ٣٠٨ فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً...
 ٣٠٨ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا...
 ٣٠٨ قال سوف أستغفر لكم ربي...
 ٣٠٨ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه...
 ٣٠٨ ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً...
 ٣١٠ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث...
 ٣١٠ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك...
 ٣١١ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
 ٣١٢ وما تسألهم عليه من أجر...
 ٣١٢ وكآين من آية في السماوات والأرض...
 ٣١٢ وما يؤمن أكثرهم بالله...
 ٣١٣ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله...
 ٣١٣ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله...
 ٣١٣ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً...
 ٣١٤ حتى إذا استنسى الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا...
 ٣١٤ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب...

[سورة الرعد]

- ٣١٦ أأمرتلك آيات الكتاب...
 ٣١٦ الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها...

- ٣١٧ وهو الذي مدَّ الأرض وجعل فيها رواسي ...
- ٣١٨ وفي الأرض قطع متجاورات ...
- ٣١٩ وإن تعجب فعجب قولهم ...
- ٣٢٠ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ...
- ٣٢١ ويقولون الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ...
- ٣٢١ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام ...
- ٣٢٢ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
- ٣٢٢ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ...
- ٣٢٢ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ...
- ٣٢٣ هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً ...
- ٣٢٣ ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ...
- ٣٢٥ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه ...
- ٣٢٦ والله يسجد من في السماوات والأرض طوعاً ...
- ٣٢٦ قل من رب السماوات والأرض قل الله ...
- ٣٢٧ أنزل من السماء ماءً فسالت أودية ...
- ٣٢٩ للذين استجابوا لربهم الحسنى ...
- ٣٣٠ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق ...
- ٣٣٠ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
- ٣٣١ والذين يصلون ما أمر الله به ...
- ٣٣١ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة ...
- ٣٣١ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ...
- ٣٣٢ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
- ٣٣٢ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ...
- ٣٣٢ الله يسطر الرزق لمن يشاء ...
- ٣٣٢ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ...
- ٣٣٣ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ...
- ٣٣٤ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب

- ٣٣٤ . . . كذلك أرسلناك في أمةٍ قد خلت من قبلها أُممٌ . . .
- ٣٣٦ . . . ولقد استهزىء برسولٍ من قبلك . . .
- ٣٣٦ . . . أفمن هو قائمٌ على كل نفس بما كسبت . . .
- ٣٣٧ . . . لهم عذابٌ في الحياة الدنيا . . .
- ٣٣٨ . . . مثل الجنة التي وعد المتقون . . .
- ٣٣٩ . . . والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك . . .
- ٣٣٩ . . . وكذلك أنزلناه حكماً عربياً . . .
- ٣٤٠ . . . ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك . . .
- ٣٤٠ . . . يمحوا الله ما يشاء ويثبت . . .
- ٣٤١ . . . وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم . . .
- ٣٤١ . . . أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها . . .
- ٣٤٢ . . . وقد مكر الذين من قبلهم فليله المكر جميعاً . . .
- ٣٤٢ . . . ويقول الذين كفروا لست مرسلًا . . .
- [سورة إبراهيم]
- ٣٤٤ . . . آلر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات . . .
- ٣٤٤ . . . الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض . . .
- ٣٤٤ . . . الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة . . .
- ٣٤٥ . . . وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه . . .
- ٣٤٥ . . . ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات . . .
- ٣٤٧ . . . وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم . . .
- ٣٤٧ . . . وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم . . .
- ٣٤٧ . . . وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً . . .
- ٣٤٧ . . . ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم . . .
- ٣٤٩ . . . قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض . . .
- ٣٥٠ . . . قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشرٌ مثلكم . . .
- ٣٥١ . . . وما لنا إلا نتوكل على الله . . .
- ٣٥١ . . . وقال الذين كفروا لبرسلهم لنخرجنكم من أرضنا . . .

- ٣٥٢
 ٣٥٢ ولنسكننكم الأرض من بعدهم ...
 ٣٥٢ واستفتحوا وخاب كل جبارٍ عنيد
 ٣٥٣ من ورائه جهنم ويسقى من ماءٍ صديد
 ٣٥٣ يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ...
 ٣٥٥ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرمادٍ ...
 ٣٥٦ ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق ...
 ٣٥٦ وما ذلك على الله بعزيز
 ٣٥٦ وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم ...
 ٣٥٦ وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ...
 ٣٥٨ وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّاتٍ ...
 ٣٥٨ ألم ترك كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة ...
 ٣٥٨ تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ...
 ٣٥٩ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ...
 ٣٥٩ يثبت الله الذين آمنوا بالقول ...
 ٣٦٠ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرة ...
 ٣٦٠ جهنم يصلونها وبئس القرار
 ٣٦٠ وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله ...
 ٣٦٠ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً ...
 ٣٦١ الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماءً ...
 ٣٦١ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ...
 ٣٦٢ وآتاكم من كل ما سألتموه ...
 ٣٦٣ وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً ...
 ٣٦٣ رب إنهن أضللن كثيراً من الناس ...
 ٣٦٣ ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع ...
 ٣٦٤ ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن ...
 ٣٦٤ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق ...
 ٣٦٥ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين ...

- ٣٦٥ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ...
- ٣٦٦ مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم ...
- ٣٦٧ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ...
- ٣٦٨ وسكتتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ...
- ٣٦٨ وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم ...
- ٣٦٨ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ...
- ٣٦٩ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ...
- ٣٦٩ وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد
- ٣٦٩ سراييلهم من قطران ...
- ٣٧٠ ليجزي الله كل نفس ما كسبت ...
- ٣٧٠ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ...

[سورة الحجر]

- ٣٧٢ الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين
- ٣٧٢ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
- ٣٧٣ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ...
- ٣٧٣ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم
- ٣٧٣ ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون
- ٣٧٣ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون
- ٣٧٤ لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين
- ٣٧٤ ما ننزل الملائكة إلا بالحق ...
- ٣٧٤ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
- ٣٧٤ ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين
- ٣٧٥ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن
- ٣٧٥ كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
- ٣٧٥ لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين
- ٣٧٥ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء ...

- ٣٧٥ لقالوا إنما سكرت أبصارنا ...
- ٣٧٧ ولقد جعلنا في السماء بروجا ...
- ٣٧٧ وحفظناها من كل شيطان رجيم
- ٣٧٧ إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين
- ٣٧٧ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي ...
- ٣٧٨ وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين
- ٣٧٨ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ...
- ٣٧٨ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء ...
- ٣٧٩ وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
- ٣٧٩ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
- ٣٧٩ وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم
- ٣٧٩ ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حمأ مسنون
- ٣٨٠ والجان خلقناه من قبل من نار السموم
- ٣٨٠ وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً ...
- ٣٨٠ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي ...
- ٣٨١ فسجد الملائكة كلهم أجمعون
- ٣٨١ إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين
- ٣٨٢ قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين
- ٣٨٢ قال لم أكن لأسجد لبشرٍ خلقته ...
- ٣٨٣ قال فاخرج منها فإنك رجيم
- ٣٨٣ وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين
- ٣٨٣ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون
- ٣٨٣ قال فإنك من المنظرين
- ٣٨٣ إلى يوم الوقت المعلوم
- ٣٨٣ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم ...
- ٣٨٤ إلا عبادك منهم المخلصين
- ٣٨٤ قال هذا صراط عليّ مستقيم

- ٣٨٤ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان . . .
- ٣٨٤ وإن جهنم لموعدهم أجمعين
- ٣٨٤ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم
- ٣٨٥ إن المتقين في جنات وعيون
- ٣٨٥ ادخلوها بسلام آمين
- ٣٨٥ ونزعنا ما في صدورهم من غل . . .
- ٣٨٥ لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
- ٣٨٦ نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم
- ٣٨٦ وأن عذابي هو العذاب الأليم
- ٣٨٦ ونبئهم عن ضيف إبراهيم
- ٣٨٧ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً . . .
- ٣٨٧ قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام علينا
- ٣٨٧ قال أبشرتموني على أن فسني الكبير . . .
- ٣٨٨ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين
- ٣٨٨ قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون
- ٣٨٨ قال فما خطبكم أيها المرسلون
- ٣٨٨ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين
- ٣٨٨ إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين
- ٣٨٨ إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين
- ٣٨٩ فلما جاء آل لوط المرسلون
- ٣٨٩ قال إنكم قوم منكرون
- ٣٨٩ قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
- ٣٨٩ وأتيناك بالحق وإنا لصادقون
- ٣٨٩ فأسر بأهلك بقطع من الليل . . .
- ٣٨٩ وقضينا إليه ذلك الأمر . . .
- ٣٩٠ وجاء أهل المدينة يستبشرون
- ٣٩٠ قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون

- ٣٩٠ واتقوا الله ولا تحزون
- ٣٩٠ قالوا أولم ننهك عن العالمين
- ٣٩١ قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين
- ٣٩١ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون
- ٣٩٢ فأخذتهم الصيحة مشرقين
- ٣٩٢ فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل
- ٣٩٢ إن في ذلك لآيات للمتوسمين
- ٣٩٢ وإنها لبسبيل مقيم
- ٣٩٢ إن في ذلك لآية للمؤمنين
- ٣٩٢ وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين
- ٣٩٣ فانتقمنا منهم وإنها لبإمام مبين
- ٣٩٣ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين
- ٣٩٣ وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين
- ٣٩٣ وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آميناً
- ٣٩٣ فأخذتهم الصيحة مصبحين
- ٣٩٣ فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
- ٣٩٤ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية
- ٣٩٤ إن ربك هو الخلاق العليم
- ٣٩٤ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
- ٣٩٤ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً
- ٣٩٥ وقل إني أنا النذير المبين
- ٣٩٥ كما أنزلنا على المقتسمين
- ٣٩٥ الذين جعلوا القرآن عضين
- ٣٩٥ فوربك لنسألنهم أجمعين
- ٣٩٥ عما كانوا يعملون
- ٣٩٦ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين
- ٣٩٦ إنا كفيناك المستهزئين

- ٣٩٦ الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر...
٣٩٦ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون
٣٩٦ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
٣٩٦ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

[سورة النحل]

- ٣٩٨ أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه...
٣٩٨ ينزل الملائكة بالروح من أمره...
٣٩٨ خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون
٣٩٩ خلق الإنسان من نطفة...
٣٩٩ والأنعام خلقها لكم فيها دفاءً ومنافع...
٣٩٩ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
٤٠١ وتحمل أثقالكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه...
٤٠١ والخيل والبغال والحمير لتركبوها...
٤٠١ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر...
٤٠٢ هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم...
٤٠٢ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب...
٤٠٢ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم...
٤٠٣ وما ذراً لكم في الأرض مختلفاً ألوانه...
٤٠٣ وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً...
٤٠٤ وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم...
٤٠٥ وعلامات وبالنجم هم يهتدون
٤٠٥ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون
٤٠٦ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها...
٤٠٦ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً...
٤٠٦ أمواتٌ غير أحياء...
٤٠٦ إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة...

- ٤٠٧ لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ...
- ٤٠٧ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم ...
- ٤٠٧ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ...
- ٤٠٨ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم ...
- ٤٠٩ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي ...
- ٤١٠ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ...
- ٤١٠ فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها ...
- ٤١٠ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ...
- ٤١١ جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار ...
- ٤١١ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ...
- ٤١١ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ...
- ٤١٢ فأصابهم سيئات ما عملوا ...
- ٤١٣ وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه ...
- ٤١٤ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله ...
- ٤١٤ إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل ...
- ٤١٤ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ...
- ٤١٥ ليبين لهم الذي يختلفون فيه ...
- ٤١٥ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
- ٤١٥ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ...
- ٤١٦ الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
- ٤١٧ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم ...
- ٤١٧ بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر ...
- ٤١٨ أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض ...
- ٤١٨ أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين
- ٤١٨ أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم
- ٤١٨ أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله ...
- ٤١٩ والله يسجد ما في السماوات وما في الأرض ...

- فهرست الآيات ٤٨٩
- ٤١٩ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
- ٤٢٠ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين . . .
- ٤٢٠ وله ما في السماوات والأرض . . .
- ٤٢٠ وما بكم من نعمة فمن الله . . .
- ٤٢٠ ثم إذا كشف الضر عنكم . . .
- ٤٢١ ليكفروا بما آتيناكم . . .
- ٤٢٢ ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم . . .
- ٤٢٢ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
- ٤٢٢ وإذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى ظلَّ وجهه مسوداً وهو كظيم
- ٤٢٢ يتواري من القوم من سوء ما بشر به . . .
- ٤٢٣ للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء . . .
- ٤٢٣ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة . . .
- ٤٢٣ ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب . . .
- ٤٢٤ تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزین لهم الشيطان أعمالهم . . .
- ٤٢٥ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم . . .
- ٤٢٦ والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض . . .
- ٤٢٦ وإن لكم في الأنعام لعبرة . . .
- ٤٢٧ ومن ثمرات النخيل والأعناب . . .
- ٤٢٨ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً . . .
- ٤٢٨ ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك . . .
- ٤٢٩ والله خلقكم ثم يتوفاكم . . .
- ٤٣٠ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق . . .
- ٤٣٠ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً . . .
- ٤٣٢ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً . . .
- ٤٣٢ فلا تضربوا لله الأمثال . . .
- ٤٣٢ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء . . .
- ٤٣٣ وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء . . .

- ٤٣٤ والله غيب السماوات والأرض ...
- ٤٣٤ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ...
- ٤٣٤ ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ..
- ٤٣٦ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ...
- ٤٣٧ والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً ...
- ٤٣٧ فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين
- ٤٣٧ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها ...
- ٤٣٨ ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ...
- ٤٣٧ وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ...
- ٤٣٨ وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم ...
- ٤٣٩ وألقوا إلى الله يومئذ السلم ...
- ٤٣٩ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ...
- ٤٤٠ ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم ...
- ٤٤٠ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتائي ذي القربى ...
- ٤٤٢ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ...
- ٤٤٢ ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة ...
- ٤٤٣ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ...
- ٤٤٤ ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم ...
- ٤٤٤ ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً ...
- ٤٤٥ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ...
- ٤٤٥ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى ...
- ٤٤٥ فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم
- ٤٤٦ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا ...
- ٤٤٦ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
- ٤٤٦ وإذا بدلنا آية مكان آية ...
- ٤٤٦ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ...
- ٤٤٦ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ...

- فهرست الآيات ٤٩١
- ٤٤٨ إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ...
- ٤٤٨ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون ...
- ٤٤٩ من كفر بالله من بعد إيمانه ...
- ٤٤٩ ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ...
- ٤٥٠ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ...
- ٤٥٠ لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون
- ٤٥٠ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ...
- ٤٥١ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ...
- ٤٥١ وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة ...
- ٤٥٢ ولقد جاءهم رسولٌ منهم فكذبوه ...
- ٤٥٣ فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ...
- ٤٥٣ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...
- ٤٥٣ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ...
- ٤٥٣ متاعٌ قليلٌ ولهم عذاب أليم
- ٤٥٤ وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل ...
- ٤٥٥ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ...
- ٤٥٥ إن إبراهيم كان أمةً قانتاً لله ...
- ٤٥٥ شاكراً لأنعمه اجتنابه وهداه إلى صراطٍ مستقيم
- ٤٥٦ وآتيناه في الدنيا حسنة ...
- ٤٥٦ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم ...
- ٤٥٦ إنما جعل السبب على الذين اختلفوا فيه ...
- ٤٥٧ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ...
- ٤٥٧ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ...
- ٤٥٨ واصبر وما صبرك إلا بالله ...
- ٤٥٨ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون